RHETORIC STYLES IN SELECTED WORKS OF MUSTAFA JUMʿAT ADEWALE

A THESIS SUBMITTED TO THE DEPARTMENT OF ARABIC, FACULTY OF ARTS, UNIVERSITY OF ILORIN, ILORIN, NIGERIA.
IN PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE AWARD OF DOCTOR OF PHILOSOPHY DEGREE IN ARABIC (Ph.D)

BY

IBIKUNLE, Muhammed Olayinka

MATRIC NO: 02/25OB145

DIP ED. (ARABIC) UNIVERSITY OF ILORIN, ILORIN, NIGERIA – 2002.
B.A.ED (ARABIC) UNIVERSITY OF ILORIN, ILORIN, NIGERIA – 2005.
M.A. (ARABIC) UNIVERSITY OF ILORIN, ILORIN, NIGERIA – 2012.

SUPERVISED BY:

DR. A. A. ABDUSSALAM

RAJAB 1439 A.H

APRIL 2018 C.E

الباب الأوّل

التّمهيد

التّعريف بموضوع البحث

فموضوع هذا البحث هو **"أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي"** ومن المستحسن أن ننظر في الألفاظ الّتي يحويها موضوع هذا البحث نظرًا معجميًّا واصطلاحًا.

أساليب:- مفردها أُسْلُوبُ بمعنى طريق أو فنّ من القول والعمل.(١) ويقال سَلَكْتُ أُسلوبَ فلان في كذا أي طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته، والفنّ يقال أخذنا في أساليب من القول أي فنون متنوعة، جمعه أساليب.(٢) والأساليب الفنون المختلفة.(٣)

وبعبارة أخرى فالأسلوب إذًا، طريقة التّعبير الّتي يسلكها الأديب للإبانة عما في نفسه وقلبه إلى من سواه، فهو طريقة الكتابة أو الضّرب من النّظم.(٤) وللأسلوب أوجه شتى ولكلّ إنسان أسلوبه الخاص في الكتابة والخطابة، ولذلك يقال: الأسلوب هو الإنسان. ومن القائل أنّ الأسلوب هو المنهاج الّذي ينهجه الأديب في الإفصاح عن فكر يختلج بذهنه، أو عاطفة تتحرك في قلبه. ومنهم من عرّفه بأنّه طريقة الكاتب أو الشّاعر الخاصة في اختيار الألفاظ على الشّكل الّذي يرتضيه الذّوق، وتأليف الكلام على الوضع الّذي يقتضيه العقل.(٥) ويختلف الأسلوب باختلاف الأديب وطريقته في التّعبير تبعًا لموهبته وبيئته وثقافته وزمنه وتذوقه وانفعالاته وتأثره بالموضوع.(٦) ولكنّ الأساليب مهما اختلفت باختلاف الأفراد وتنوعت بتنوع الأغراض فإنّها تتسم جميعًا بسمات واحدة من عبقرية الأمّة. ومنطق ذلك أنّ الصّفات المشتركة في آحاد الأمّة تتلاقى وتتجمع فتكون خصائصها الّتي تميّزها من سواها.(٧)

بلاغة:- أصلها بَلُغَ من باب فَعُلَ مصدرها بَلاَغَةٌ على وزن "فَعَالَةٌ" بمعنى فَصُحَ وحَسُنَ بيانُه لقوله سبحانه وتعالى:-﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا﴾ أي قولاً

فصيحًا حَسُنَ بـــيانُـــه (سورة النّساء: أية ٦٣) ومنه قوله تعالى:- ﴿وما على الرّسول إلاّ البلاغ المبين﴾ ليس عليه إلا التّبليغ البيان الواضح للأمّة (سورة النّور: أية ٥٤) وعلم البلاغة فنّ من فنون اللغة العربيّة يُدرَس في جميع المراحل الدّراسيّة العلميّة العاليّة.

والبلاغة في اللغة: الوصول والانتهاء إلى الغاية، يقال: بلغ فلان مراده – إذا وصل إليه، وبلغ الرّكب المدينة إذا انتهى إليها. ومَبلَغ الشّيءِ: منْتهاه. وتقع في الاصطلاح: وصفًا للكلام والمتكلم فقط دون الكلمة؛ لعدم السّماع.(٨) فسمّيت البلاغة بلاغة؛ لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السّامع فيفهمه.وبـلاغـــيـّـة نسبة إلـــي كلمة مـــا قـبـلها وهي أساليب أي أساليب بلاغيّة.

فالبلاغة هي كون الكلام فصيحًا مناسبًا للموضوع الّذي يؤلف فيه ملائمًا للحال الّتي دعت إليه ويقع في سمع السّامعين موقع الرّضا والقبول ويتصف بصدق وبراعة المدخل وحسن التّخلص ومراعة ما يقتضيه الموقف أو الحال.(٩) ومنه حكمة بالغة أي إذا وصل إلي غايته. ومصداق ذلك قوله تعالى:-﴿وما علينا إلاّ البلاغ المبين﴾ أي أن نبلغكم رسالة الله بلاغًا واضحًا جليًا لاغموض فيه (سورة يس: أية ١٧).

في:- حرف من حروف الجرّ ويأتي مكسورًا مع الاسم الظّاهرة وتفيد الظّرفية والمسببية والمصاحبة واعتنى الباحث المصاحبة بمرادفة مِنْ نحو: "مضت عليّ ثلاثة أشهر في ثلاث سنين" أي من نحو ثلاث سنين.(١٠)

بعض:- جزء أو طائفة منه. وقد يطلق على ما هو فرد من الشّيئ فتقول: (بعض الليالي) أي ليلة من الليالي.(١١) ومنه قوله تعالى:-﴿... لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ...﴾(سورة البقرة:الأية ٢٥٩)

مؤلَّفات:- جمع اسم المفعول مفردها مؤلَّفُ بمعنى جمع شيئًا ووصل بعضه ببعض، وصارت أموال فلان ألفًا. ويقال: فلان من المؤَلِّفين. و – بينهما.(١٢) ويتضح معنى ذلك في قوله سبحانه وتعالى:- ﴿... فاذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا...﴾(سورة آل عمران:الأية١٠٣)

والمؤلَّف: الكتاب جمعت فيه مسائل علم من العلوم. والمؤلِّف: منشئ الكتاب

أي المؤلَّف. وأيّدنا هذا القول بقوله سبحانه وتعالى:- ﴿وألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعًا ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم﴾ سورة الأنفال:الأية ٦٣

ويرى الباحث أنّ المؤلّفات بمعنى المعلومات الّتي صدرت من الأعمال والإنجازات من قبل العلماء والأدباء على قيد البحث. وهي كلمة مشتقة من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف واحد على وزن فَعَّلَ، وهي أَلَّفَ، واسم المفعول: مُفَعَّلُ – مُؤَلِّفُ وجمعها مُؤَلَّفَاتُ تدلّ على وزن جمع المؤنث السّالم.

مصطفى جمعة أديوالى:- هو عَلَمٌ من أعلام مواليد مدينة إكيرن، وله أعمال أدبيّة عربيّة قيّمة لا يستهان بها في مدينة إكيرن بصفة خاصّة وفي بلاد يوربا بصفة عامّة.

وهذا البحث تحت عنوان **"أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي"** عبارة عن إبراز جهود مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ في ميدان الأدب العربي شعرًا ونثرًا بواسطة الأسلوب الاختياريّ والتّحليليّ البلاغيّ. وبعبارة أخرى، دراسة بلاغيّة ممّا ابتكرتها قرعة مصطفى جمعة أديوالي فاستفاد منها غيره في شكل فنّ من فنون الأدب العربي، لأنّ مصطفى هذا، هو رجل من رجال العلم والمعرفة، الّذي قادت له الأقلام واستجابت له الصّحف بدوره في حركة تطوّر الثّقافة العربيّة والإسلاميّة في مدينة إكيرن خاصّة وفي بلاد يوروبا عامّة.

وفي هذا البحث أيضًا يتحدث الباحث عن شخصية مصطفى جمعة أديوالي من حيث ولادته ونشأته وثقافته وما بذله من جهود في شأن رفع الإسلام ولغته الرّسميّة في مدينة إكيرن بصفة خاصّة وفي بلاد يوربا بصفة عامّة. ويرى الباحث أنّ بعض مؤلّفاته القيّمة لا تدلّ على غرازة علمه وإدراكه وعواطفه وحالاته النّفسيّة والوجدانية فحسب، بل يدلّ على معرفته الكاملة للأسس والقواعد الّتي تقوم عليها البلاغة العربيّة، وامتياز أسلوبه بالوضوح والظّهور والرّونق وروعة التّصوير ودقة التّفكير وحسن التّعبير، ثمّ يحلّل الباحث النّصوص المختارة من مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الرّوضيّ الأزهريّ تحليلاً بلاغيًّا.

تبرير اختيار الموضوع

مما لا يخفى على أحد أنّ اختيار الموضوع لرسالة الدّكتوراه في الحلقة الأكاديميّة عمل صعب وشاق جدًّا يدعو إلى فكرة عميقة، وإطلاع واسع، وإحاطة بدقة وافرة بالغة مع تعديل من المرشد قبل الوصول إلى الصّواب، وإلا يقع الباحث في مشكلة تمنع تحقيق بغيته كما كان باب البحث العلمي الأكاديمي مفتوحًا في كلّ وقت وحين، إذ لا جديد في العالم بل يُجَدِّدُ. فللّه الحمد قد وفّق الله الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ووقع اختياره على هذا الموضوع البلاغيّ للأسباب الآتية:

١- أنّ كتابة هذه الرّسالة واجبة وتكون جزءًا لمتطلبات الحصول على درجة (الدّكتوراه) في اللغة العربية وآدابها بقسم اللغة العربية، كليّة الآداب – جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا.

٢- أنّ علم البلاغة لا مفرّ منه لمن يطلب الفهم التّام للكتاب والسّنّة والأدب العربي من الأمس إلى اليوم. فإنّ نفس اللغة العربيّة من الدّين ومعرفتها فرض واجب؛ فإنّ فهم الكتاب والسّنّة فرض، ولا يفهمهما أحدٌ إلا بفهم اللغة العربيّة، وما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب.

٣- أنّ اختيار هذا الموضوع البلاغيّ لحيويته وتغذيته للعقول المتذوقة لألوان الفنّ، والمدركة لوجوه الجمال في النّصوص الأدبيّة الجيّدة، والأساليب البلاغيّة الرّفيعة.

٤- كون علم البلاغة روحًا للعلوم العربيّة كما يقول الطّرودي من خلال ما قد قاله القدامي حول الأدب والنّقد والبلاغة في الموضوع:- ‘‘...فمنزلته من العلوم منزلة الــرّوح من الـــجسد والشّجاعة من الأسد، وعادم هذه الصّناعة ولو بلغ الخافقين وأنفق ثمن القرطين لا يرجع في تحقيق الكتاب والسّنّة إليه وأنّى له فيهما بالإتقان؟...’’(١٣)

٥- كون رغبة الباحث في اختيار هذا الموضوع مغتبطة الانحراط في سلك ميدان علم البلاغة بدوره كأساتذة البلاغة وجهابذة النّقد في الجامعات النّيجيريّة أمثال: الأستاذ الدّكتور عبد الرّزاق ديريمى أبوبكر

تحت عنوان ‘‘البيان في العربيّة دراسة تحليليّة (بالإنجليزيّة)’’ والأستاذ الدّكتور عبد الباقي شعيب أغاكا تحت عنوان ‘‘أساليب بلاغيّة في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودى’’ والدّكتور عيسى ألبي أبوبكر في ‘‘أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات الشّيخ آدم عبد الله الإلوري’’ والدّكتور عبد الرّحيم حمزة إشولا في "تحليل بلاغي للأدب العربي من مؤلّفات علماء يوربا".

٦- كان اختيار هذا الموضوع عبارة عن جهود مصطفى جمعة أديوالي في ميدان الأدب العربي شعرًا ونثرًا بالجودة والدّقة وحسن السّبك وإبراز أساليبه البلاغيّة من حيث القوّة والوضوح والدّقة في التّفكير والتّعبير بدارسة فنّية ظاهرة تحليليّة بلاغيّة.

٧- عدم وجود دراسة أكاديميّة عن إظهار الخصائص والمميزات والمزايا في تطوّر ثقافة الدّراسات العربيّة والإسلاميّة الّتي طبع الله على مدينة إكيرن وضواحيها.

نطاق البحث

أنّ اعتماد البحث في حدّ شكل خاص، وأنّ من الواجبات قبل أن يسبح الباحث في بحور بحثه، ويتصرف كما شاء، لابدّ أن يحدّد حدود بحثه، لأنّ نطاق البحث يختلف حسب اختلاف الموضوعات المدروسة. فالموضوع الخاصّ بالدّارسين مثلاً يقتضى ببيان نطاق الدّارسين.[١٤]

ويتركز نطاق هذا البحث على شخصية مصطفى جمعة أديوالي وأعماله الأدبيّة وعَرْض تحليليّ لبعض مؤلّفاته، ودراسة بلاغيّة للنّصوص المختارة من مؤلّفاته المطبوعة المنشورة فقط دون المخطوطات وهي:- بحيرة الأناشيد، والعالمون – وإن ماتوا – فأحياء، وتكثيف البيان في تثقيف اللسان، والطّلّ المبلل في تاريخ الظّلّ الظّليل، والقطاف الدّانية في تاريخ شيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوريّ، في ضوء علوم البلاغة الثّلاثة: البيان والمعاني والبديع.

أهداف البحث

ينوى هذا البحث "أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي" من حيث يسعى وراء هذه الأهداف التّاليّة:

أ- إبراز المظاهر البلاغيّة في النّصوص المختارة المدروسة في بعض مؤلّفاته.

ب- تحليل النّصوص المختارة المدروسة في بعض مؤلّفاته على ضوء دراسة علوم البلاغة الثّلاثة فهي:- البيان والمعاني والبديع ليسهل فهمها فهمًا بلاغيًّا.

ج- إظهار الخصائص الفنّيّة وبيان استخدام الأساليب البلاغيّة في بعض مؤلّفاته لإثبات حقائق المناسبة للأسرار البلاغيّة من النّصوص المختارة والمدروسة في بعض مؤلّفاته.

د- استخراج اهتمام مصطفى جمعة أديوالي بمراعاة قواعد التّعبير الواضح الصّحيح والتّركيب الجميل والتّأثير الظّاهر بالأمثلة اليوربويّة خصوصًا في أسلوب تهذيبهم وتقليدهم ورأيهم اليورباوي كما يتضح ذلك جليًا في بعض نصوصه المختارة المدروسة.

ه-معرفة شخصية مصطفى جمعة أديوالي وأعماله الأدبيّة العربيّة ومعرفة قدر رسوخه للأسس والقواعد الّتي تقوم عليها البلاغة العربيّة، وامتياز أسلوبه بالوضوح والظّهور والرّونق وروعة التّصوير ودقة التّفكير وحسن التّعبير مع الاستشهاد بنصوص أخرى مشابهة من مصادر مختلفة لإظهار مدى قدر أساليبه وتأثير جماله البلاغيّ عند الدّراسة والتّحليل.

مشكلات البحث

لكلّ بحث أكاديمي مجموعة من الإشكاليات الّتي يحاول الباحث حلولها. وخاصة في مرحلة الدّكتوراه مشكلة عظيمة، ويعالج هذا البحث أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي، وأوّل ما واجهت الباحث من إشكاليات هذا البحث: هي عدم وجود بحثٍ أو دراسةٍ من الباحثين الأوّلين لإنتاجاته، ولعل كونه أديبًا من الأدباء النّيجيريّين المعاصرين الّذين لـمّا يتقدم الباحثون إلى دراسة أعمالهم الأدبيّة دراسة أكاديميّة، وقد أخبرني الشّيخ مصطفى نفسه أنّ طالبًا من جامعة ولاية لاغوس نيجيريا طلب منه

أشعاره لدراستها ولكن لم يجد أثرًا لذلك سوى دراسة تحليليّة أدبيّة قام بإعداده إِبِكُنْلَي مُحَمَّدُ أَوْلاَبِنْكَا تحت عنوان **"إنتاجات الشّيخ مصطفى جمعة أديوالي الأدبيّة: دراسة تحليليّة"** وقدّمه لنيل درجة الماجستير في قسم اللغة العربيّة، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا تحت إشراف الدّكتور عيسى ألبي أبو بكر (الشّاعر الإفريقيّ) سنة٢٠١٢م الموافق ١٤٣٣هـــ.

والجدير بالذّكر منها، كانت مؤلّفات مصطفى أديوالي الأدبيّة كثيرة وتدعو إلى دراسة فنّيّة تحليليّة أكاديمية كي تعمّ فائدتها في الدّيار النّيجيريّة خاصة وفي العالم كافة، ولكن يقتصر هذا البحث على أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفاته فقط، لأنّ الإحاطة بكلّ فنّ وتحليل يقع الباحث في مشكلة عويصة.

ومما لا يفوت الباحث ذكره في هذا الصّدد، هي مشكلة السّير لأنّ البحث يحتاج إلى السّفر البعيد أو القريب لجمع المصادر الثّانويّة الّتي يعتمد عليها الباحث ويستخدمها في إعداد البحث. إن شاء الله تعالى – يغلب البحث كلّ نصب ما تلقاه في الطّريق بوقاية الله تعالى وبعزم الجهاد في سبيل الله، وبحبّ السّلامة ونيّة صالحة خالصة لله سبحانه وتعالى – لأنّ السّفر قطعة من العذاب ومصداق ذلك في قوله تعالى:-﴿... لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا﴾(سورة الكهف: أية ٦٢). ويتركز أهمّ المشكلات لهذا البحث على وجوه تاليّة:-

أ- من هو مصطفى جمعة أديوالي وما هي مؤلّفاته الأدبيّة؟

ب- ما دوره في تطوّر ثقافة اللغة العربيّة في مدينة إكيرن خاصة وفي بلاد يوربا كافة؟

ج- ما نوع الأساليب البلاغيّة في بعض مؤلّفاته وهل تتوفرت أساليب بلاغيّة في مؤلّفاته؟

د- ما هي الخصائص الفنّيّة وكيفية استخدام الأساليب البلاغيّة في بعض مؤلّفاته؟

ه- ما هي التّوافق والتّخالف في بعض مؤلّفاته كالوضع للأسس والقواعد الّتي تقوم عليها البلاغة العربيّة؟

و- هل تتوفر اختيار الموضوع لهذا البحث ومبرراته، وأهدافه ونتائجها، وإسهاماته العلميّة في تطوّر البحوث البلاغيّة؟

ز- هل تتوفر المراجع العربيّة الأساسيّة لهذا البحث وخاصة ما يتعلق بالبلاغة العربيّة؟

ومن خلال هذا البحث تتمّ حلول تلك الإشكاليات.

أهمية البحث

إنّ أهمية البحث هي كشف الحجاب والغمّة عن حقائق الأخبار المعيّنة، وبالإضافة إلى هذه الحقائق مما يستفيده العوام والخواص. ولا شكّ أنّ لهذا البحث أهمية كبيرة وتظهر هذه الأهمية في الأمور الآتية:-

١- أنّ عددًا غفيرًا من النّاس كانوا يعتبرون بجهود الشّيخ مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ في مجالس الأدباء، ويكتبون اسمه ويذكرون أعماله الأدبية في سجل الخلود والذّكر، ويضعون شخصيته في صفوف العلماء في العالم الإسلامي، ويعلمون أنّه لا يقلّ شأنًا ووزنًا في ميزان العلوم والفنون والمعرفة والاجتهاد ويذكرون فضل الله عليه في إتقان اللغة العربية الّتي ليست لغته الأمّ.

٢- وليكون هذا البحث تشجيعًا للطلبة ينوّر لهم طريق كتابة ما يفيد العالم في هذا الميدان البلاغي الواسع.

٣- وليكون هذا البحث حافزًا للطّلاب يسيرون على نهجٍ بذل الجهود في كشف النّقاب عن آثار علماء بلادنا حتّى نستطيع أنٍ نخرج للمجتمع الإسلامي مثل ما أخرجه القدماء.

٤- هذا البحث يرفع قدر مسقط رأس المؤلّف في الدّاخل والخارج لأنّ أكثر مواليد مدينة إكيرن مربّون ومهذّبون ومثقّفون من ناحية اللغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة، وليعلم جميع النّاس بأنّ لعلمائها شأنًا عظيمًا في جعل طلابهم نجباءً ومتبحرين في جميع العلوم وخاصة ما يتعلق باللغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة.

المنهج المستخدم في البحث

في دراسة موضوع البحث لا بدّ من محاولة استخدام بعض أنواع المناهج الّتي تعين الباحث إلى تحقيق هدفه الّذى يرميه، إذ لا يفرض المنهج

على الباحث فرضًا، وإنّما تحدده طبيعة الموضوع وثقافة الباحث واتجاهه الفكرى.(١٥)

المنهج:- لغةً يعني الطّريق الواضح وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:-﴿لكلّ جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً﴾(سورة المائدة: الأية ٤٨)، ويقابل معنى كلمة "المنهج" في اللغة الإنكليزيّة (Research Methodology) وتعني ميدان السّباق. ويمكن تعريف المنهج بأنّه الطّريق الّذي يسلكه المعلم والمتعلم للوصول إلى الأهداف المنشودة، ولكن في ضوء الاتجاهات التّربوية الحديثة يعرف:- مجموع الخبرات التّربوية المقصودة والمخططة من قبل المدرسة لإحداث النّمو الشّامل للطّلبة بجميع النّواحي.(١٦) وبناء على هذا مجال البحث الأكاديميّ: فهو الطّريق يسلكه الباحث للوصول إلى الأهداف المنشودة والنّتائج المقصودة.(١٧)

والمنهج المستحدم في هذا البحث يعتمد على المنهج التّاريخيّ والتّحليليّ. واستخدم الباحث المنهج التّاريخيّ في تناول ترجمة شخصية حياة مصطفى جمعة أديوالي من حيث ولادته ونشأته وثقافته وإنتاجاته الأدبيّة وخاصّة المختارة المدروسة منها أمثال:- بحيرة الأناشيد، والعالمون – وإن ماتوا – فأحياء، وتكثيف البيان في تثقيف اللسان، والطّلّ المبلل في تاريخ الظّلّ الظّليل، والقطاف الدّانية في تاريخ شيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوريّ. كما اتخذ المنهج التّحليليّ البلاغيّ لإبراز الظّواهر البلاغيّة في هذه المؤلّفات المختارة المذكورة. فهو استخراج النّصوص المناسبة للأسرار البلاغيّة كيفما اتفق، ويحلّلها الباحث تحليلاً بلاغيًّا، ثمّ يرتّبها ترتيبًا عند كتابة الدّراسة في ضوء العلوم البلاغيّة المعروفة المشهورة وهي البيان والمعان والبديع، ثمّ يستشهد الباحث بنصوص أخرى مشابهة من مصادر مختلفة لإظهار مدى قدر أساليبه وتأثير جماله البلاغيّ عند الدّراسة والتّحليل.

عرض المصادر الهامّة المتعلقة بالموضوع

إنّ المصادر والمراجع بمثابة العمود الفقري للإنسان لأنّ الباحث لا يعتمد إلاّ عليها كما أنّه يستمد منها المواد الأساسية والثّانوية الّتي يعمل شخصية في جمعها ودراستها وتحليلها ثمّ نقدها قبل الحكم عليها بالجودة أو الرّداءة ليصل إلى نتيجة بعد إبرازها في قالب علمي جذاب ثمّ يلبسها ثوبًا جديدًا قسيبًا.[١٨] فقد استرشد الباحث في كتابة هذه الرّسالة بالكتب العربيّة المنشورة والبحوث العربيّة الجامعيّة غير المنشورة الّتي تتعلق بهذا الموضوع مباشرة وغير مباشرة، والأوّل ما يعتمد عليه الباحث منها هو القرآن الكريم الّذي هو الأساسي لجميع المواد من العلوم والفنون. والثّاني هو الآحاديث النّبويّة الشّريفة. ولهذا يفيد الباحث على التّجربة الشّخصيّة المباشرة في مجال البحث العلميّ ومن تلك ما يأتى:

١- **أساس البلاغة**: لأبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، تحقيق عبد الرّحمن محمود، إصدار: دار الكتب المصرية ١٩٥٣م. تناول الكتاب روائع ألفاظ مفتنة، وجوامع كلم في أحشائها مجتنة. وتخيّر ما وقع في عبارات المبدعين، وانطوى تحت استعمالات المفلقين؛ أو ما جاز وقوعه فيها، وانطواؤه تحتها، من التّراكيب الّتي تملح وتحسن، ولا تنقبض عنها الألسن؛ لجريها رسالات على الأسلات، ومرورها عذبات على العذبات، ويدرس الكتاب أيضًا التّوقيف على مناهج التّركيب والتّأليف، وتعريف مدارج التّرتيب والتّرصيف، بسوق الكلمات متناسقة لا مرسلة بددًا، ومتناظمة لا طرائق قددًا؛ مع الاستكثار من نوابغ الكلّم الهادية إلى مراشد حرّ المنطلق الدّالة على ضالة المنطق المفلق، ومن خصائص الكتاب تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التّصريح. والكتاب على منهج المعاجم في تفسير المفردات لغويًا وذكر شواهد في استعمالها. ويستعين به الباحث في معرفة معاني بعض الألفاظ الصّعبة في إنتاجات مصطفى جمعة أديوالي عند دراسة الأساليب البلاغيّة.

٢- **أسرار البيان**: لحسن علي محمّد العمارى، إصدار الهيئة العامة لشئون الطّباع الأميرية، وتناول الكتاب علم البيان وقضاياه، وتأثر به هذا البحث كثيرًا في مسائله البلاغيّة.

٣- **أسرار البلاغة**: للإمام عبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق: محمّد المنعم خفاجيّ، مكتبة القاهرة. وتوجد في الكتاب آراء العلماء في عبد القاهر وأثره في النّقد الأدبيّ والبلاغيّ ومنهجه في "أسرار البلاغة" واستفاد قضايا علوم البلاغة في هذا الكتاب بصورة واسعة.

٤- **أساليب بلاغيّة في بعض مؤلفات الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ**: للدّكتور عيسى ألبي أبو بكر المحاضر الكبير في قسم اللغة العربية في جامعة إلورن، إلورن نيجيريا، مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الثّانية ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، واتخذ الباحث هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا شمل جميع المسائل البلاغيّة وناقش نصوصًا من مؤلفات الشّيخ الإلوري مناقشة بلاغيّة ولذلك أقبل عليه العلماء والباحثون بالرّغبة لما فيه من الإفادة من التّحليل والشّرح والإيضاح، وكان مصدرًا أساسيًا لا يستغن عنه هذا البحث المتواضع، ويحتوى ثلاثة أبواب، وتندرج تحت كلّ باب عدّة فصول حسب ترتيب فصول علم البلاغة المعروف. تكلّم الباب الأوّل بعد المقدّمة عن أساليب بيانيّة في بعض مؤلّفات الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ، وتناول الباب الثّانى عن أساليب معانيّة في بعض مؤلّفات الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ، والباب الثّالث تحدّث عن أساليب بديعيّة في بعض مؤلّفات الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ. أيّد الله الكاتب ورحم الله المكتوب عنه.

٥- **أساسيات البلاغة**: للدّكتور مهيب محمّد راجى بوبوأيلولى، فطبع هذا الكتاب سنة ٢٠٠٨م ويحتوى على ٥٦ صفحة في ثلاثة أبواب، تناول الباب الأوّل تعريف البلاغة لغة واصطلاحا، ومميّزات البلاغة، ونبذة تاريخيّة للبلاغة، وأهمية بلاغة الكلام، والتّعريف بالاصطلاحات البلاغيّة، وقواعد الأغراض البلاغيّة في استعمال اللغة العربيّة:- المجاز الكناية – النّقل. وتحدثّ الباب الثّاني معان الفصاحة وأنواعها، ووجه الاتفاق والاختلاف في الفصاحة والبلاغة، وموقف آراء العلماء البلاغيّين في مدلول كلمة الفصاحة. وتكلّم الباب الثّالث عن تعريف الأسلوب وأنواعه ومميزات أسلوب القرآن الكريم والخاتمة. فإنّ هذا الكتاب له حبل متين مع موضوع هذا البحث واستفادة كافية خصوصا في تعريف معاني الأسلوب والبلاغة.

٦- **أساليب بلاغيّة في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي**: للأستاذ الدّكتور عبد الباقي شعيب أغاكا، الطّبعة الثّانية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. طبع في مركز المضيف لخدمات الكمبيوتر والطّباعة والنّشر، إلورن ولاية كوارا، نيجيريا. وهو كتاب بلاغي جليل النّفع لا مفرّ منه للعلماء والباحثين ولا سيما الرّاغبين في بحور الفهم الأدبي والبلاغي. ويحتوى على ٢٥٨ صفحة في خمسة أبواب، وتناول كلّ باب عدّة فصول، واتخذه الباحث مصدرًا أساسيًا لما فيه من الإفادة والاستفادة لموضوع هذا البحث لإثبات حقائق الأساليب البلاغيّة.

٧- **الأدب الإسلامي في ديوان الإلوريّ**: تأليف البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا ويقع الكتاب في ٢٧٣ صفحة في ثلاثة أبواب، ولم يترك الكتاب ما قلّ وجلّ من تعريف شخصية الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ وإنتاجاته الأدبيّة ومنهجه وأسلوبه الإسلامي، حيث تناول الباب الأوّل حياة العلاّمة الإلوريّ ويدرس الباب الثّاني الأدب الإسلامي لدى الإلوريّ وأفاد الباب الثّالث عن الأدب الإسلامي في ديوان الإلوريّ، ثمّ ينتهي بالخاتمة. وقد جعل الباحث هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا لموضوع هذا البحث بما فيه من الاستفادة الغزيرة وبما يتصل بالأدب والبلاغة والتّاريخ.

٨- **الأدب والنّصوص والبلاغة**: تأليف سعد حسين عمر مقبول وعبد المجيد زكري تحت مراجعة رجب أبوبكر ساسي وعبد الحميد الهرامة، الجزء الأوّل، الطّبعة الثّانيّة ١٤٠٧هـ/١٤٢٧م. جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة، مكتبة الإعلام والبحوث والنّشر. وقد استفاد الباحث منه استفادة بالغة لعلاقته الوثيقة خصوصًا من ناحية الأدب واللغة والبلاغة الّذى هو مركز موضوع هذا البحث المتواضع.

٩- **الطّراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**: ليحي بن حمزة العلوي اليماني، تحقيق الشّربين شريد، والكتاب مجلد فيه ثلاثة أجزاء مطبوع بدار الحديث، القاهرة سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م وتناول الكتاب العلوم البلاغيّة وآراء علمائها، ومستفيد لدى الباحث المتواضع.

١٠- **المأدبة الأدبيّة لطلاّب العربيّة في إفريقيا الغربيّة**: تأليف البروفيسور زكريا إدريس – أوبو حسين، طبع في دار النّور، أوتشى، نيجيريا ٢٠٠٠م وهو كتاب أدبي شامل يعتبر من أهم المراجع الّتي لا يستغنى عنها لأي

باحث في ميدان اللغة والأدب العربي في نيجيريا بصفة خاصّة وفي إفريقيا بصفة عامّة. فالكتاب بعد المقدّمة يحتوى على ستة أبواب، وتندرج تحت كلّ باب عدّة فصول، وقد استفاد الباحث من هذا الكتاب بما يتعلق بمعلومات أدبية.

١١- **الإيضاح في علوم البلاغة**: للخطيب القزوينيّ، شرح وتعليق وتنقيح الدّكتور محمّد عبد المنعم خفاجيّ المجلد الأوّل والثّاني، الطّبعة الثّالثة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م دار الجيل بيروت. والكتاب مجلدان، في المجلد الأوّل يتناول بعد المقدّمة قضايا الفصاحة والبلاغة وآراء العلماء البلاغة فيهما، كما تناول بعلم المعاني وما يتصل به من آراء البلاغيّين. وتناول المجلد الثّاني علم البيان والبديع وقضاياهما لدى علماء البلاغة. وقد استفاد منه الباحث استفادة كثيرة مباشرة.

١٢- **البلاغة تطوّر وتاريخ**: للدّكتور شوقي ضيف، الطّبعة الثّانية، دار المعارف بمصر ١٩٩٥م، درس الكتاب البلاغة العربيّة على مرّ العصور من النّشاة إلى النّمو متحولة من الازدهار إلى الذّبول مع الوصل الوثيق بينها وبين الأدب العربي في تطوّرهما. واستفاد منه الباحث استفادة جليلة وافرة.

١٣- **البلاغة للصفين الخامس والسّادس (الفرع الأدبي)**: للجنة في وزارة التّربية، الجمهوريّة العراقية، تنقيح عبد الرّضا صادق، درس الكتاب مسائل بلاغية مع التّحليل والشّرح لنصوص الأدب شعره ونثره قديمه وحديثه، الطّبعة الرّابعة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، مطابع الرّسالة – الكويت. وقد أفاد الكتاب لعلاقته الوثيقة بموضوع هذا البحث.

١٤- **البلاغة الواضحة للبيان والمعاني والبديع**: لعلي الجازم والمصطفى أمين، الطّبعة الأولى ١٩٧٥م في المكتبة العلمية بيروت – لبنان، يعجبني الأسلوب الاستقرائي الّذي اتخذه الكتاب في تحليل المسائل البلاغيّة بالأسلوب الاستقرائي، حيث يبدأ بعرض الأمثلة المتعلقة بالموضوع الّذى يريد أن يدرّسه أوّلاً وبعد ذلك يقوم بتحليلها، وفي نهاية يأتى ببيان ما يريده من الأمثلة، وقد اقتبس الباحث من أسلوبه في هذه الدّراسة.

١٥- **البيان والتّبيين**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، أربعة أجزاء في مجلدين، تحقيق وشرح عبد السّلام هارون، إصدار مكتبة ابن سينا للنّشر

والتّوزيع ٢٠١٠م، ط١- القاهرة. ودرس الكتاب دراسة بلاغيّة وأدبيّة وتاريخيّة، وهو مفيد جدًّا.

١٦- **البيان في العربيّة دراسة تحليليّة (بالإنجليزيّة)**: للأستاذ الدّكتور عبد الرّزاق ديريمي أبو بكر أستاذ البلاغة والنّقد بكليّة الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا.شركة للطّباعة بمدينة إبادن، نيجيريا، ١٩٨٩م، ويدرس الكتاب مسائل علم البيان في العربيّة، بحيث ذكر الأمثلة باللغة العربيّة وناقشها باللغة الإنجليزيّة مناقشة واضحة تفيد الجميع.

١٧- **إنتاجات الشّيخ مصطفى جمعة أديوالي الأدبيّة دراسة تحليليّة**: قدّمه إبكنلي محمّد أولاينكا لنيل درجة الماجستير في قسم اللغة العربيّة، كليّة الآداب، جامعة إلورن عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م ويحتوى على خمسة أبواب، فالباب الأوّل عبارة عن التّمهيد وموضوع البحث مع ذكر أهمية ونطاق ومنهج البحث، والباب الثّاني يترجم لحياة الشّيخ مصطفى جمعة أديوالي، والباب الثّالث يتناول إسهاماته وإنتاجاته في الأدب العربيّ، والباب الرّابع تحلّل بعض إنتاجاته الأدبيّة، والباب الخامس يتكلّم عن الخاتمة والخلاصة والتّوصيات والاقتراحات. وكان البحث يترك المجال للباحثين من بعده في هذه المرحلة ولا يدّعي الإحاطة والكمال بل يدعو إلى دراسة أساليب بلاغيّة في مرحلة الدّكتوراه. والله يسأل التّوفيق السّداد من قبل ومن بعد.

١٨- **تيسير البلاغة**، للشّيخ أحمد قلاش من علماء حلب ونزيل المدينة المنوّرة، وتحقيق صفوان دوادي، الطّبعة الثّانية مزيدة ومنقحة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ويبلغ عدد صفحاته ٢٣٣. وناقش الكتاب مسائل بلاغيّة مناقشة شاملة دقيقية واضحة حتى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من علوم البلاغة الثّلاثة المعروفة إلاّ أحصاها، ويشير على نهج من سبقه من البلاغيّين حيث يعرض الفكرة ثمّ يسوق الأدلة والشّواهد من القرآن والشّعر القديم وأحيانًا من الحديث الشّريف، ولذلك رأى الباحث أنّ من المستحسن أن يكون من الكتب الأساسية لهذا البحث المتواضع.

١٩- **جامع العبارات في تحقيق الاستعارات**: لأحمد مصطفى الطّروديّ التّونسيّ، دراسة وتحقيق الدّكتور محمّد رمضان الحربيّ، الدّار

الجماهيرية، الطّبعة الأولى ١٩٨٥م. وقد يفيد الكتاب الباحث خصوصًا فيما يتعلق بالاستعارات.

٢٠- **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**: للسّيّد أحمد الهاشمي رحمه الله، طبعة مجدّدة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م دار الفكر بيروت يحتوى الكتاب على دراسة علوم البلاغة دراسة مفصلة شافية، وقد استفاد الباحث بالكتاب لعلاقته الوثيقة بهذا البحث المتواضع.

٢١- **حركة اللغة العربيّة وآدابها في نيجيريا**: تأليف الأستاذ أحمد شيخو غلادنث، والكتاب في خمسة أبواب وبلغ عدد صفحاته ٢٣٦، فقد استفاد الباحث منه خصوصًا عن حالة اللغة العربيّة وآدابها في نيجيريا استفادة كاملة.

٢٢- **دراسة بيانيّة لديوان سطور الحبّ لمحمّد الأمين بن الشّيخ إبراهيم نياس الكولخي السّنغالي**: بحث أكاديمي قدّمه أحمد دام جوب للحصول على درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة جامعة إلورن – نيجيريا، سنة ٢٠١٣م تحت إشراف الدّكتور عيسى ألبي أبوبكر. وكان البحث مشتملاً على سبعة أبواب، وأمّا الباب الأوّل بعد المقدّمة عبارة عن التّمهيد وتعريف الموضوع والقواعد الأساسيّة لكتابة موضوع البحث، والباب الثّاني يحتوى على ترجمة حياة الشّيخ الشّاعر مع ذكر خصائصه الشّخصيّة، ويشمل الباب الثّالث نبذة عن تطوّر الدّراسة البيانيّة، والباب الرّابع يتحدث عن التّشبيه في شعر الدّيوان المختار، والباب الخامس يكشف عن المجاز في شعر الدّيوان المختار، والباب السّادس يفسّر الاستعارة في شعر الدّيوان المختار، والباب السّابع يتكلّم عن الكناية في شعر الدّيوان المختار وينتهي بالخاتمة. فكان للبحث حبل الصّلة وعلاقة متينة لدراسته بيانية التي كانت جزءً من أجزاء علم البلاغة بينه وبين هذا البحث ولكنّ هذا البحث يمدّ جناحيه إلى علوم البلاغة الثّلاثة المعروفة ألاّ وهي البيان والمعاني والبديع.

٢٣- **دروس البلاغة العربيّة**: للشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ مؤسّس مركز التّعليم العربي الإسلامي، أغيغى – نيجيريا، كتاب فصّل الفرق بين خصائص الفصاحة والبلاغة بكلّ توضيح بعد مقدّمة، ثمّ درس مسائل بلاغيّة

بالإيضاح، طبع في مطبعة الثّقافة أغيغى، غير مؤرخ. ويستعين الباحث المتواضع بهذا الكتاب بعلاقته البالغة.

٢٤- **دلائل الإعجاز**: للإمام عبد القاهر الجرجانيّ، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمّد شاكر، الطّبعة الثّالثة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م، مطبعة المدني المؤسّسة السّعوديّة بمصر ٦٨ شارع العباسية القاهرة. وقد وصف المؤلف الكتاب بقوله:- (هذا كلام وجيز يطلع به النّاظر على أصول النّحو جملة، وكلّ ما به يكون النّظم دفعة) كما توجد مسائل علوم البلاغة في الكتاب، واستفاد منه استفادة تامّة.

٢٥- **شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان**: الحافظ جلال الدّين السّيوطي، أصدره دار الفكر لبنان، بيروت. غير مؤرخ. والكتاب يدرس بعد المقدّمة قواعد الفصاحة والبلاغة، والفنّ الأوّل: علم المعاني والفنّ الثّاني: علم البيان بالتّفصيل مع ذكر بعض آراء علماء البلاغة، ويحتوى الكتاب علم البديع في نهايته وخاتمته مشتملة على بيان وشرح ما يتعلق ببراعة الاستهلال وحسن الاختتام والتّلخيص، وقد استفاد منه الباحث لعلاقته المتين بموضوع هذا البحث.

٢٦- **صفوة التّفاسير تفسير للقرآن الكريم**: للشّيخ محمّد علي الصّابونيّ الأستاذ بكليّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة مكّة المكرّمة – جامعة الملك عبد العزيز، كتاب جامع بين المأثور والمعقول – مستمد من أوثق كتب التّفسير الطّبريّ، الكشّاف، القرطبيّ، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط وغيرها بأسلوب ميسّر، وتنظيم حديث مع العناية بالوجوه البيانيّة واللغويّة، والكتاب على ثلاثة أجزاء منقّحة مصحّحة بإشراف مكتب البحوث والدّراسات في دار الفكر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، بيروت لبنان. وقد استفاد الباحث بهذا الكتاب في حلّ كثير من أساليب قرآنيّة في جميع مسائل علم البلاغة الّتي هي نفس موضوع هذا البحث.

٢٧- **صور من النّثر الفنيّ لدى الإلوريّ دراسة تحليليّة**، قدّمه سليمان صالح الإمام الحقيقيّ لنيل درجة الماجستير سنة ٢٠٠٥م في قسم اللغة العربيّة، جامعة بايرو-كانو، نيجيريا. ويشمل البحث أربعة أبواب بعد المقدّمة: فالباب الأوّل عبارة عن خلفية تاريخيّة موجزة عن حياة الإلوريّ، والباب الثّانى يتحدث عن النّثر الفنيّ لدى الإلوريّ، ويحتوي الباب الثّالث على

الملامح الفنيّة في رسائل الإلوريّ، والباب الرّابع يتناول التّقويم الفنيّ أو الأدبيّ ويدرس كلّ الباب عدّة فصول. ويستضئ به الباحث خصوصًا فيما يتعلق بتحليل النّثر الفنيّ الأدبيّ.

٢٨- **صور من أساليب التّعجب في القرآن الكريم بين النّحاة والبلاغيّين دراسة نحويّة تحليليّة**: قدّمه أحمد عبد الله يعقوب لنيل شهادة الدّكتوراه في قسم اللغة العربيّة بجامعة عثمان بن فودى صكوتو، نيجيريا عام ١٤٣١هـ ٢٠١٠م ويقع البحث في ستة فصول. فالفصل الأوّل يحدّد موضوع البحث والغرض الأساسي الباعث إلى الكتابة وأنواع المناهج الّتي يتبعها الموضوع، والفصل الثّاني يشير إلى دراسة نظريّة لأساليب التّعجب في النّحو والبلاغة، والفصل الثّالث يتكلم عن التّعجب البلاغي، ويحمل الفصل الرّابع التّعجب غير القياسى في البحث البلاغى، والفصل الخامس يتحدث عن دراسة تطبيقيّة للتّعجب القياسى في القرآن الكريم عند النّحويّين. أما الفصل السّادس فيقنعنا عن أفعال المدح والذّم المؤديّة إلى التّعجب في القرآن الكريم ثمّ انتهى بالخاتمة. وهذا البحث في شكله ومضمونه يهتم بقضية التّعجب على صورتي النّحو والبلاغة مع الميل العميق إلى أسلوب القرآن واستفاد الباحث منه من ناحيّة البلاغة والاستشهاد بالقرآن لأنّ التّعجب مسالة من مسائل علم المعاني.

٢٩- **علم البيان دراسة تحليليّة لمسائل البيان**: للدّكتور بسيوني عبد الفتاح فيود أستاذ البلاغة والنّقد في كليّة الأزهر بالقاهرة، الطّبعة الثّانية ١٤٣٢هـ/٢٠١١م مؤسّسة المختار، القاهرة. درس الكتاب مسائل علم البيان معتمدًا على الأمثلة من القرآن الكريم وبأشعار العرب، وقد أفاد الباحث الكتاب في تحليل بعض المسائل البيانيّة بموضوع هذا البحث إفادة كثيرة.

٣٠- **علم المعاني**: تأليف الدّكتور عبد العزيز عتيق، الطّبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م دار الآفاق العربيّة، الطّيران. يقع عدد صفحات الكتاب في ١٦٣، هذا كتاب البلاغة الّذى شمل جميع مسائل معانيّة وقضاياه بالتّفصيل، وله علاقة مباشرة لهذا البحث فيما يتعلق بدراسة أساليب معانيّة ولذلك جعله الباحث مصدرًا أساسيًا.

٣١- **علم البيان**: تأليف الدّكتور عبد العزيز عتيق، الطّبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م دار الآفاق العربيّة، الطّيران. وهو كتاب البلاغة الّذي درس مسائل بياية وقضاياه دراسة دقيقة واضحة، ويحتوى عدد صفحات على ١٦٠، ويستعين به الباحث عند دراسة أساليب بيانيّة كانت جزءًا من أجزاء هذا البحث المتواضع.

٣٢- **علم البديع**: تأليف الدّكتور عبد العزيز عتيق، وهو كتاب البلاغة الّذي يكشف مباحث بديعيّة وقضاياه بكلّ إيضاح ودقة، وبلغ عدد صفحاته ١٩٢ طبع في دار الآفاق العربية، الطّيران، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. واتخذه الباحث مرجعًا أساسيًا لما فيه من الإفادة وعلاقته بموضوع هذا البحث مباشرة قوية مقنعة.

٣٣- **كتاب قواعد اللغة العربيّة لتلاميذ المدارس الثّانويّة**: للحضرات حفنيّ بك ناصف ومحمّد بك دياب والشّيخ مصطفى طموم ومحمود أفندى عمر وسلطان بك محمّد، تناول الكتاب مسائل النّحو والصّرف بدقة بعد التّنبيه والمقدّمة ثمّ درس تعاريف الفصاحة والبلاغة وحلّل المسائل البلاغيّة بأمثلة بالغة، الطّبعة الثّالثة عشرة، غير مؤرخ. وقد استفاد الباحث بالكتاب خصوصا ما يتعلق بعلوم البلاغة.

٣٤- **كيف نتذوق الأدب العربي**: بقلم الأستاذ الدّكتور علي نائبى سويد، طبع في مكتبة دار الأمة، كانو نيجيريا ٢٠٠٦م، وهو من أبرز كتب النّقد الأدبيّ العربيّ الّذي يحتوى على ١٢٨ صفحة في خمسة فصول ودرس أعمال أظهر الشّعراء دراسة أدبيّة دقيقة، ولذلك أقبل عليه العلماء والباحثون بالرّغبة لما فيه من الإفادة والاستفادة وعدده الباحث كمصدر أساسي بما يتعلق بالشّرح والتّحليل بموضوع البحث المتواضع.

هوامش الباب الأوّل

١- المنجد في اللغة والأعلام، الطّبعة الثّالثة والأربعون ٢٠٠٨م دار المشرق، بيروت. ص-٣٤٣.

٢- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، الطّبعة الرّابعة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، ص-٤٤١.

٣- الأستاذ الدّكتور عبد الباقي شعيب أغاكا، أساليب بلاغيّة في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، الطّبعة الثّانيّة ١٤٢٦هـــ ٢٠٠٥م. ص- ١٤٦.
٤- الشّائب أحمد، (الأستاذ)، أصول النّقد الأدبي، مكتبة النّهضة المصريّة، ١٩٧٣. ص- ٤٤.
٥- الدّكتور محمّد طاهر درويش، في النّقد الأدبيّ عند العرب، مكتبة الشّباب ١٩٧٧م، ص- ١٤٥
٦- كليّة الكانمي للدّراسات الإسلاميّة، البلاغة، إشراف محمّد محمود الرّشيد-دار الأمّة كنو نيجيريا، ٢٠٠٩، ص١٢
٧- الدّكتور محمّد طاهر درويش، المصدر السّابق ص- ١٤٦
٨- السّيّد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، الطّبعة الثّانيّة، مطبعة مؤسّسة المختار القاهرة ١٤٢٧هـــ / ٢٠٠٦م، ص٣٨
٩- عيسى ألبى أبو بكر، أساليب بلاغية في بعض مؤلّفات الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ، بحث مقدّم للحصول على درجة الدّكتوراه شعبة اللغة العربية وآدابها قسم الأديان، كليّة الآداب، جامعة إلورن، إلورن، سنة ٢٠٠٠م، ص- ١
١٠- المنجد في اللغة والأعلام، المصدر السّابق. ص- ٦٠١.
١١- المرجع نفسه. ص-٤٣
١٢- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، المصدر السّابق، ص-٢٤.
١٣- عيسى ألبى أبو بكر، المرجع السّابق، ص- ٢.
١٤- عبد الغنى عبد السّلام أولادوشو، أسس البحث الأكاديمي لطلاب الدّراسات العربية والإسلامية، الطّبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م. شبأوتما: شارع أرروميي، إيجبوأودي، نيجيريا. ص- ٣٧- ٣٨.
١٥- حسنى محمّد حسن عازل (غير مورخ) البحث الأدبى أسسه ومناهجه، بدون ذكر مطبعة، ص-٥٣.
١٦- محمّد أولاينكا إبكنلي، "مذكرة المنهج وطرق التّدريس"، مخطوطة، كليّة زكرياء الإسلامية، أوفا، قسم الدّبلوم أبريل، ٢٠٠٨م، ص١٣
١٧- المرجع نفسه، ص- ١٤
١٨- المرجع نفسه، ص- ١٥

الباب الثّانى
ترجمة حياة مصطفى جمعة أديوالي وعَرْض تحليليّ لبعض مؤلّفاته.
المبحث الأوّل:- شخصيّة مصطفى جمعة أديوالي.
١:٢- مولده.

ولد مصطفى بن محمّد جمعة بن أديوالي الإكيرونيّ الرّوضيّ الأزهريّ يوم الجمعة الخامس في شهر نوفمبر سنة ألف وتسعمائة وأربع وخمسين ميلاديّة (١٩٥٤م)، بمدينة إكيرن إحدى مدن يوربا عاصمة حكومة إفيلودن المحليّة في ولاية أوشن جنوب غربي جمهوريّة نيجيريا الفيدراليّة، (Ifelodun Local Government Area Ikirun, State of Osun, Nigeria.) لأبويه المسلمين الصّالحين تغمدهما الله برحمته وجميع الأموات المسلمين، آمين.

وكان أبوه المرحوم محمّد جمعة بن أديوالي تاجرًا كبيرًا في مدينة إكيرن، وإنّ حبّه للعلماء أكثر وأشدّ من حبّه لسائر النّاس ويظهر ذلك في كفالته للشّيخ المرحوم يونس السّنوسيّ مؤسّس روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة، إكيرن. والشّيخ المرحوم مصطفى زغلول السّنوسيّ مؤسّس ومدير دار الدّعوة والإرشاد، إِصَوْلَوْ، لاغوس. أيام كانا طالبين تحت رعاية شّيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوريّ بمركز التّعليم العربيّ الإسلاميّ، أغيغي، لاغوس، نيجيريا. وكانت كفالته لهما خدمة للشّيخ المرحوم السّنوسيّ غِيوَا الإكيرونيّ كما قدّم خدمة بالغة وافرة إلى الشّيخ أَيْلَيْخَا بحارة بكة إلورن.(Alfa Oko Elekha Pakata, Ilorin.) وكذلك خدم كثيرًا من العلماء في بلاد يوربا. وقد ارتحل إلى جوار ربّه يوم الجمعة في شهر يونيو١٩٩١ الميلادى. (رحمه الله).

وهنالك وجه شبه كبير بين والده وبين والد الشّيخين محمّد الغزاليّ وأحمد الغزاليّ من شدّة الحبّ للعلماء وخدمتهم والتّودّد إليهم والتّبرك بهم على الأولاد وفي التّمنى – إذ فاته العلم – أن يرزقه الله أبناء علماء، وقد لقي من الصّالحين من دعا له بذلك، وآثار الاستجابة كانت المكتوب عنه (الشّيخ العبقريّ مصطفى بن جمعة أديوالي) وغيره من إخوانه العلماء. (١)

٢:٢- نشأته وثقافته.

نشأ مصطفى بن محمّد جمعة أديوالي في مدينة إكيرن مسقط رأسه في أسرة إسلاميّة تحت رعاية تربيّة إسلاميّة من حيث جمع بين خُلْق الإسلام وتطبيقه معًا، ويكره عادات بلاده الّتي لا تناسب الإسلام، إذ يتوجه منذ نشأته

نحو العلم والدّين فقط، ولا يعمل ما يخالف السّنّة الإسلاميّة.[٢] لقد كان في أثر الإسلام "من سبّ على شيئ شبّ عليه" رواه مسلم.

قرأ القرآن الكريم على الشّيخ موسى لَبَيْكَ الملقب بالشّيخ "لاإله إلا الله" في بيت أَوْنِـجَـــبَـــي إكيرن، (Onijabe Compound, Ikirun) كما بدأ دراسته الابتدائيّة عام ١٩٦٢ الميلادي بمدرسة ميثودسية، إكيرن. (Methodist Primary School, Ikirun.) وأنهاها بمدرسة نوائر الدّين الابتدائيّة الحكوميّة، إكيرن. (N.U.D. Primary School, Ikirun.) عام ١٩٦٧ الميلادى.

ومن شدّة حبّه للعلم والتّعليم، التحق بمدرسة روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة، إكيرن عام ١٩٦٨ الميلادي، واجتاز مراحلها التّعليميّة حتّى حصل على شهادتها الثّانويّة عام ١٩٧٦ الميلادى تحت رعاية شيخ الإسلام المرحوم يونس السّنوسيّ مؤسّس روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة، بمدينة إكيرن، نيجيريا، وهو أيضًا خطيب مسجده الجامع الّذي كان في رحاب هذه الرّوضة.

وفي عام ١٩٧٧ الميلادي، أوفدته إدارة هذه الرّوضة إلى جمهوريّة مصر العربيّة نتيجة نجابته ونبوغه في دراسته، التحق هناك بمهعد البعوث الإسلاميّة في القسم الثّانوي، وتخرج فيه عام ١٩٧٩ الميلادي، فتمّ له القبول بعد تخرجه بكليّة التّربيّة شعبة الآداب الإنجليزيّة، جامعة الأزهر الشّريف عام ١٩٨٠ الميلادي، ونال منها إجازة شهادة الليسانس للعام الدّراسى ١٩٨٣/١٩٨٢ الميلادي.

ومما يمتاز به مصطفى جمعة أديوالي بين زملائه المعاصرين منذ صغره أنّه كان ولدًا مطيعًا لأمر أبيه محمّد جمعة أديوالي وشيخه يونس السّنوسيّ رحمهما الله تعالى ولـمّا نـمي واشتدّ ساعده في طلب العلم والدّين تمسك بكتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم. وكان يتحلى بالحلم والصّدق والتّواضع والحياء والأمانة حتّى استفاد منه زملاؤه منهم أخوه الشّقيق شيخ الإسلام إبراهيم محمّد جمعة أديوالي مؤسّس ومدير روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة في مدينة أَيْـجِـبَوْ (Ejigbo) ولاية أوشن، نيجيريا. والحاج هارون حسين خريج جامعة أحمد بلّو زاريا، والـمهندس الحاج محمّد مفتاح يونس الأوفاوى موظّف بمكتب الرّئيس في أَبُوجَا

(Presidency, Abuja.) وغيرهم. ولا يزال مصطفى جمعة أديوالي يتبرع بتدريس الكبير والصّغير في لاغوس ولا سيّما في روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة، إكيرن. ومازال الأفراد والمجتمع مستفدين من علمه وأدبه إلى يومنا هذا. (٣) أدام الله حياته ودولته لخدمة العلم والإسلام معًا.

ولقد اجتمعت في شخصيّته عدّة صفات، منها أنّ الأستاذ مصطفى جمعة أديوالي ذات مواهب ومناقب تسفر عنها مجهوداته العلميّة وأعماله الثّقافيّة، وهو يعتبر همزة الوصل بين علماء الطّبقة الثّانيّة والثّالثة في تاريخ حركة اللغة العربيّة والثّقافة الإسلاميّة في مدينة إكيرن وضواحيها، فهو فخر الإسلام ولسان العلم والأدب، وآلة الجهاد والاتحاد، صاحب الآيّات وسبّاق الغايات، شاب نافع ورجل قانع، تعلّم العلم وعلّمه غيره، وتمكن له أسرار اللغة العربيّة ويستخدمها في إنتاجاته الأدبيّة في مناسباتها ومطابقتها بحسن المقام والحال كما ينتهج المنهج الواضح في عرض الأفكار ونسج العواطف وتأليف الأخيلة.

٣:٢- إنجازاته

إنّ ابن جمعة أديوالي شاعر مفلق، بسيط الخيال والمعنى، سهل اللفظ، عباراته موافقة المقصود باستخدام لغة رصينة، ولا يضطرب أسلوبه بل يوافق مقاصد أهل اللغة، وهي السّلامة من الغموض والتّعقيد المعنويّ واللفظيّ، وهو معتدل في اختيار الألفاظ ومقتصر في اختراع المعاني القريبة من الأفهام والبعيدة عن الإسراف. وبناء على هذه الملكة، ألّف مصطفى بن محمّد جمعة أديوالي كتيبات النّحو الآتي:-

مؤلّفاته المطبوعة المنشورة

١- بحيرة الأناشيد
٢- العالمون – وإن ماتوا – فأحياء
٣- تكثيف البيان في تثقيف اللسان
٤- الطّلّ المبلل في تاريخ الظّلّ الظّليل
٥- القطاف الدّانية في تاريخ شيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوريّ

وله مخطوطات جاهزة للطّباعة مثل:-

١- نظرة أخرى في الإيمان
٢- من جوانب جمال الإسلام
٣- آراء تخلد بها ذكرى الإلوريّ
٤- الجهاد – إن لم تعلم – سنّة الحياة
٥- مساجد نيجيريا تحت الأضواء الكاشفة
٦- انتهاج المثلى في تسجيل تاريخ بولالا
٧- النّمو السّوي نشدة الأديان السّماويّة
٨- استخراج المكوس من سيرة الشّيخ يونس
٩- دقّ ناقوس الإنذار – فهل ينتبه أولى الأبصار؟
١٠- عقد القران بين الأقدار المغلوطة والأسباب المخلوطة. ونحوها

وكانت له مقالات وقصائد في مختلف المناسبات وله مقالات علميّة في المجلات الدّاخليّة والخارجيّة.

إنّ الأستاذ مصطفى تثقف بالثّقافة الإسلاميّة ويجيد ثلاث لغات وهي: لغته المحلية اليورباويّة واللغة العربيّة واللغة الإنجليزيّة، ويظهر ذلك في أكثر مؤلفاته. وقد حصل على الشّهادات العلميّة الآتية:- أ. الشّهادة الابتدائيّة الحكومية عام ١٩٦٧ الميلادي

ب. الشّهادة الإعداديّة الإسلاميّة العربيّة عام ١٩٧١ الميلادي

ج. الشّهادة الثّانويّة الإسلاميّة العربيّة عام ١٩٧٦ الميلادي

د. شهادة الليسانس للعام الدّراسى١٩٨٢ / ١٩٨٣ الميلادي

ومن خصائص ثقافته، أنّه زار ليبيا خلال عام ١٩٧٧ الميلادي، وزار خلالها كليّة الدّعوة الإسلاميّة، وحجّ بيت الله الحرام مرارًا وتكرارًا وقدّم خلالها بحوثًا وقصائد إلى رابطة العالم الإسلامى، ونشر بعضها في مجالات ونال إثرها جائزة تقديريّة رمزيّة، فمطلع قصيدة منها:-

أُمُّ الْقُرَى لاَ يَزَالُ الْخَيْرُ يَنْهَمِرُ **** عَلَى جَنَابَيْكِ صَافِى الْبَيْتِ مُعْتَمِرُ

واشترك في المسابقة الشّعريّة في مناسبة الاحتفال بالعيد الألفي للأزهر الشّريف، وذلك عام ١٩٨٠ الـميلادي، ونال جائزة تشجيعيّة وميداليّة، ومطلع هذه القصيدة:-

أَلاَ لَيْتَ تِبْرَ الْأَرْضِ لِلْسَّطْحِ طَافِحًا **** فَأَنْظَمَهُ وَصْفًا عَلَى الْبَيْتِ يَزْهَرُ(٤)

كان مصطفى بن جمعة أديوالي محبًّا لتزكية النّفوس وتصفية القلوب، كما كان يحسن معاملته مع النّاس، ويتحلى بفضائل العادات ومكارم الأخلاق، ولم يزل بين النّاس يتصف بالرّأفة واللطف والرّحمة للصّغير والكبير، وكان لا يخاف في الحقّ لومة لائم، ويكره ما يدعو إلى التّنازع والخصام بين المسلمين وغير المسلمين، وهو متزوج ومرزوق بالبنين.

وقد كانت بينه وبين كبار العلماء المعاصرين علاقة طيّبة مثل الشّيخ محمّد حبيب الله آدم عبد الله الإلوريّ مدير مركز التّعليم العربيّ الإسلاميّ، أغيغي لاغوس، نيجيريا. وصاحب المعالي الدّكتور عبد الله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشّورى بالمملكة العربيّة السّعوديّة، وعضو شرف لجمعيّة النّهوض بالمساجد في نيجيريا. والشّيخ إبراهيم جمعة أديوالي مؤسّس ومدير روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة في مدينة أَيْـجِـبَوْ (Ejigbo) ولاية أوشن، نيجيريا، وغيرهم. وكانت كتابة التّقديم الأوّل لكتابه "القطاف الدّانية في تاريخ المرحوم شيخ الإسلام آدم عبد الله الإلوريّ" من لدن الشّيخ محمّد حبيب الله آدم عبد الله الإلوريّ مدير مركز التّعليم العربيّ الإسلاميّ، أغيغي لاغوس، نيجيريا، وكتابة تقديمه الثّاني من لدن الدّكتور عبد الله عمر نصيف، وتقريظه من لدن شيخه يونس السّنوسيّ الإكيرونيّ، وكتابة الشّيخ إبراهيم جمعة أديوالي لترجمة حياته في أخر غلاف هذا الكتاب، تكفي دليلاً وافرًا على علاقته الـمتينة مع العلماء والنّاس أجمعين.

استهلّ مصطفى أعماله الدّعويّة بمرافقة شيخه الشّيخ يـونس السّنوسيّ (رحمه الله تعالى) إلى المدن والقرى في بلاد يوربا لنشر الدّعوة إلى الله وكان أوّل من يتكلّم قبل شيخه على قدر استطاعته، وينوب عن شيخه أحيانًا في إلقاء الخطب المنبريّة في مسجد الرّوضة الجامع، كما يعظ المسلمين ويرشدهم إلى سعادة الدّارين في العيدين قبل أداء الصّلاة. وقد أصبح لسان روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة، وفخر علماء مدينة إكيرن، وهو

يسعى إلى كلّ ما يعود إلى الخير والسّعادة والصّلاح للمجتمع والفرد. ومن أعماله في نشر اللغة العربيّة مطبعته العربيّة الّتي أسّسها للطّباعة العربيّة، وفيها تطبع الأبحاث الجامعيّة العربيّة والتّراث الإسلاميّ، ومكتبته العربيّة للتّرجمة الخاصة، وفيها تترجم التّراث والأبحاث التّاريخيّة والأدبيّة من اللغة العربيّة إلى اللغة الإنجليزيّة أو اليورباويّة وبالعكس في حارة مُوشِنْ، لاغوس - نيجيريا.(٥)

المبحث الثّاني:- عَرْضُ تحليليّ لبعض إنتاجاته اللغويّة

١- تكثيف البيان في تثقيف اللسان

لقد ظهر في غلاف الكتاب باسمه الكامل **"تكثيف البيان وتقثيف اللسان"** وهو عبارة عن كتاب اللغة العربيّة المفيد الّذي يختصّ بعلم الحروف والأصوات، وقد نشرت الطّبعة الأولى للكتاب سنة ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥م، في شركة دار العروبة للطّباعة والتّوزيع، لاغوس – نيجيريا. ويبلغ عدد صفحاته اثنيتين وسبعين صفحة، ووردت في الكتاب موضوعات مختلفة بعد الإهداء للكتاب والاعتراف والتّقدير والمقدّمة القصيرة للكتاب.

ويحتوى الباب الأوّل على تعليم الأصوات والحروف، من حيث عرّف الحرف بقوله: "صوت معيّن تتكون بمفرده أو باجتماعه مع غيره كلمات اللغة العربيّة. أو كلمة تدلّ على معنى في غيرها، أو ما يكون واسطة بين الإسمين أو ما لا يقبل علامات الإسم ولا علامات الفعل كما هو شائع في تعريف الحرف." ثمّ بيّن حروف الهجاء العربيّة وأظهر أقسام الحروف من حيث قسّمه إلى قسمين هما "حروف الهجاء أو حروف المباني و حروف

المعاني" وشرح استعمالها إذا كانت مبنيّة على حرف واحد أو على حرفين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أحرف على الأكثر. وهي كالآتي:-

الحروف الأحاديّة أي المبنيّة على حرف واحد. مثل:- "أ"- (للاستفهاميّة أو النّدائيّة). "ب" "ت" "و" (للقسم) "و" "ف" ونحوه (للعطف) "ك" (للتّشبيه) "ل" (للملك) "ه" (للتّنبيه) "ي" (للنّسبة) "ن" (للتّوكيد أو الوقاية) وما أشبه ذلك.(١٦)

الحروف الثّنائيّة أي المبنيّة على حرفين: "آ" "إذ" "ال" "أم" "أن" "إن" "أو" "أي" "إي" "بل" "عن" "فى" "قد" "كي" "لا" "لم" "لن" "لو" "ما" "مذ" "من" "ها" "هل" "وا" "يا" "ني" ونحوه.(١٧)

الحروف الثّلاثيّة أي المبنيّة على ثلاثة أحرف فهي:- "أيّ" "أجل" "إذًا" "إذن" "ألا" "إلى" "أمّا" "أنّ" "إنّ" "أيا" "بلى" "ثمّ" "جلل" "جير" "خلا" "ربّ" "سوف" "عدا" "عل" "على" "لات" "ليت" "منذ" "نعم" "هيا" ونحوه. (١٨)

الحروف الرّباعيّة أي المبنيّة على أربعة أحرف فهي:- "إلاّ" "ألاّ" "إذما" "إمّا" "أمّا" "حاشا" "حتّى" "كأنّ" "كلاّ" "لكنّ" "لعلّ" "لـمّـا" "لولا" "لوما" "هلاّ" ونحوه.(١٩)

الحرف الخماسي أي المبنيّ على خمسة أحرف فواحد فهو:- لكنّ.(٢٠)

وأبرز المميّزات الحروف أو الأصوات الّتي تمتاز بها اللغة العربيّة عن أخواتها من اللغات الأخرى في العالم. وعلى سبيل المثال:- تتكون أصوات اللغة العربيّة من ثمانيّة وعشرين صوتًا يرمز إليها بثمانيّة وعشرين حرفًا، فإنّ اللغة الإنكليزيّة تتألف من ستة وثلاثين صوتًا يرمز إليها بستة وعشرين حرفًا فقط، وتتكون اللغة اليوربويّة من خمسة وعشرين صوتًا يمثلها خمسة وعشرين حرفًا، وهكذا بقية لغات العالم.

وفي فصول الباب الثّانى يهتم بتعليم المفردات والرّموز بالصّور مواصلة للجهد في إكساب واكتساب ضبط اللسان عند التّلفظ بالصّوت، وامتدّ بيانه إلى تعليم أعضاء النّطق والكلام، وآثار القرآن الكريم على أصوات اللغة العربيّة ومميّزاتها، ومقاصد الكلام ومراميه.

وفي فصول الباب الثّالث يركز على تعليم الجمل والفقرات رغبة في إكساب الطّالب السّرعة في القراءة، ثمّ يمضى توضيحًا أخيرًا إلى نصوص وآيات تشتمل على أصوات تشكل عقبة أمام الدّارسين الأجانب للتّمرين والتّدريب. كما أوضح الكاتب هدفه وغرضه في مقدّمة هذا الكتاب قائلا:- "هذا هو أملنا، وذلك هو عملنا، فليعذرنا من وقع عيناه على خلل وأخطاء أيّا كان نوعها، ولله وحده الكمال."(٢١)

ومما لاحظ الباحث أنّ أسلوب الكاتب أكاديمي مدرسي، تجلى فيه الاستدلال والاستقراء والإتيان بالحجج والبراهين، وفيه التّناسب وحسن التّنسيق في هذا الكتاب.

المبحث الثّالث:- عرض تحليليّ لبعض إنتاجاته الإسلاميّة.

١- نظرة أخرى في الإيمان
٢- من جوانب جمال الإسلام
٣- الجهاد – إن لم تعلم – سنّة الحياة
٤- مساجد نيجيريا تحت الأضواء الكاشفة
٥- دقّ ناقوس الإنذار – فهل ينتبه أولو الأبصار؟
٦- عقد القران بين الأقدار المغلوطة والأسباب المخلوطة.

نظرة أخرى في الإيمان

فهو مخطوط في الفلسفة والتّوحيد والعقيدة والدّين، يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة من حيث يبلغ عدد صفحاته أربعة وخمسين صفحة. تناول فيه الكاتب قضية الإيمان في عصر تكاثرت فيه العقائد والآراء والعزائم والمبادئ تكاثرا هائلا وأصبح الإنسان في حيرة من التّعرف على ما هو صواب، هذا يدّعي الإيمان وذاك يدّعيه، فمن المصيب ومن المخطئ؟ سؤال حائر لا يعرف الإجابة إلا من وفّقه الله سبحانه وتعالى.

فموضوعه هو الإيمان الّذي يدّعيه الأكثرون ويحمله الأقلون. فاليهود والنّصاري والصّابئون وغيرهم يدّعون الإيمان، وهل هم مؤمنون؟ للإجابة على ذلك يحتاج الإنسان إلـى بيان وتوضيح. خاصة عند العلم بأن الله تبارك

وتعالى قال في كتابه العزيز:-"ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرًا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون"ويحتوي على الموضوعات الآتية:

الفصل الأوّل من المبحث الأوّل:- تناول الكاتب موضوع الإيمان، كيف يتنشأ وكيف ينمو ويتطور. وذكر الكاتب ترادف كلمة الإيمان للعقيدة والعزيمة والمبدأ، والموقف والأيديولوجيّة والفرق بينها مرجعه إلى العرف، وقد جرى العرف لدى أهل الأديان السّماويّة بإطلاق كلمة الإيمان وإيراد ما يحمله الإنسان في قلبه من عزيمة جزم بها وعمل بواجبه. وأطلق غيرهم كلمات العزيمة والمبدأ، والموقف والأيديولوجيّة لتحمل نفس ما تحمله كلمة الإيمان لدى المسلمين.

الفصل الثّاني من المبحث الأوّل:- تناول العلاقة القائمة بين العلم والإيمان، وذكر أن العلاقة بينهما علاقة موجبة، وأن العلم نفسه إيمان وصاحبه مستعد أن يدافع عنه بكل ما ملك من عدّة وعتاد، وإذا لم يكن العلم صحيحا كانت العلاقة المبنيّة عليه زائغا وفاسدا، وهذا هو الحال في جميع العقائد المعروفة.

الفصل الثالث من المبحث الأول:- فصّل فيه القول عن الإيمان الإلـهي (الإيمان الصّحيح) والإيمان غير الإلـهي (الإيمان الزّائغ) ولقد ذكر في هذا الصّدد أن أي إنسان لا يخلو من أحد النّوعين من الإيمان: إيمان صحيح وإيمان زائغ واستدل بقوله تعالى:-"ألم تر إلى الّذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطّاغوت ويقولون هؤلاء أهدى من الّذين ءامنوا سبيلا"وفي كلمة:"يؤمنون بالجبت الخ" إشارة إلى أنّ الكفر نفسه إيمان جنح عن جادة الطّريق.

الفصل الأول من المبحث الثّاني:- تطرق القول إلى ماهيّة اليهوديّة والنّصرانيّة والإسلاميّة واختتم بقوله: لا يهوديّة ولا نصرانيّة ولا محمديّة، لكن حنيفيّة سمحاء (الإسلام).

الفصل الثّاني من المبحث الثّاني:- قائمة بطقوس العبادات عند الطّوائف الثّلاث: أركان الدّين لدى المسلمين – ما يقابله لدى اليهود والنّصارى،

أركان الإيمان لدى المسلمين – ما يقابله لديهم، طقوس العبادات والقربات (من تسبيح وتحميد واستغفار وابتهالات الخ).

الفصل الثّالث من المبحث الثّاني:- تناول إجراءات الدّخول في الإسلام لمن هو أجنبيّ عنه. (بالنّطق بالشّهادتين) ثمّ مضى قدما إلى التّرقيات المختلفة التي تأتي للمسلم نتيجة لامتثال أوامر الله ورسوله، أعنى ترقّيه إلى مرتبة الإيمان – القانت – الصّابر – الصّائم – العبد الصّالح -، واختتم بمرتبة "الوسيلة " الّتي يستحقها إلا عبد واحد والّتي نرجو أن يكون رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم هو هذا المستحق.

الفصل الأوّل من المبحث الثّالث:- تناول أركان الإسلام – خمسايته في الظّاهر – ثنائته في الحقيقة. ظهور الحضرية التّامّة الكاملة في جدولة مواقيت الصّلوات اليوميّة، الصّوم – تشريع أكل السّحور فيه – الحكمة من ذلك. الحج – المنتدى العالمي لو فقه المسلمون.

الفصل الثّاني والثّالث من المبحث الثّالث:- تطرق القول إلى أنّ الإسلام هو السّلام وأنّ الإيمان هو الأمان وأنّه بقدر الإسلام يكون السّلام وبقدر الإيمان يكون الأمان.[٢٢]

ومما لاحظ الباحث، استعان الكاتب بالألفاظ المألوفة والتعابير الراقيّة في نقل آراءه وأفكاره ومشاعيره وانفعالاته إلى القارئين، ولم يتطرق الغرابة والتعقيد وتنافر الحروف والكلمات إلى ما استخدمه من الجمل والفقرات. وقد راعى وتوخّى الجمهور العريض لذلك لم يتسفل المستوى إلى الحضيض الممقوت ولم يترقّ إلى القمة النائية بل كان وسطيًا حميدًا في ذلك.

من جوانب جمال الإسلام

فهو مخطوط في الفلسفة والتّوحيد والعقيدة والدّعوة إلى الجهاد فى سبيل الله عزّ وجلّ، يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة، وقد استعرض فيه الكاتب مرافق الإسلام وأركانه، واكتشف خلال ذلك الاستعراض أوجهًا للجمال والرّشاقة والأناقة لا يكتشفها من سلمت طبيعته من التّلوث والعصبية المقيتة إلا وأسلم لله ربّ العالمين. وقد عرض هذا المخطوط تلكم الجوانب عرضا شيقا ممتعما لعل الله يهدي به الغاوي ويقوي به من إيمان المهتدي.

فموضوعه هو كما أسلفنا الذّكر "من جوانب جمال الإسلام" أو "الإسلام في ميزان" تلك الجوانب الّتي تجعله صالحا لكلّ زمان ومكان، ومن المؤسف جدّا أنّ هذه الجوانب من ينل من العرض ما يستحق حتّى وصد بذلك الباب أمام الحقّ ليتواصل الباطل، أو حتّى سكت صاحب الذّهب عن التّرويج والتّسويق ليفسح المجال لصاحب الزّائف والرّدئ. ويشمل الكتاب الموضوعات الآتية على التّرتيب:-

الفصل الأوّل من المبحث الأوّل:- تناول معنى الإسلام وبدايته من جدّ البشريّة آدم عليه السّلام ومرور بجميع الأنبياء والمرسلين إلى أن تمّ هيكله وكمل بنيته على يد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

الفصل الثّاني من المبحث الأوّل:- تناول عالميّة هذا الدّين ووقوع عمليّة نشره وتوصيله إلى جميع النّاس على عاتق من قد أسلموا ووفقوا إلى الهداية.

الفصل الثّالث من المبحث الأوّل:- تحقق المدد والفتح الإسلاميّ بسبب قوّة الإيمان وإخلاص النّيّة والتّمسّك بالآداب الإسلاميّة.

الفصل الأوّل من المبحث الثّاني:- انحسار هذا المدّ بسبب العودة القهقهريّة إلى العادات والتّقاليد الجاهليّة من جديد.

الفصل الثّاني من المبحث الثّاني:- ذكر فيه جملة من الجوانب المشرقة والمشرفة من جوانب الإسلام. جانب العقيدة: عقيدة وحدة الإله وفائدته الذّاتيّة والشّخصيّة والأمميّة – مكانة العلم فيه – الطّهارة الشّاملة - بناء الأفضلية على التّقوى– المساواة العنصريّة – الوحدة العالميّة.

الفصل الثّالث من المبحث الثّاني:- تناول كلّ جانب من الجوانب المذكورة بشيء من البيان والتّفصيل وأعقب كل شرح بقوله :"لو تمسك بنو البشر بهذا الجانب لكانت الحياة على الأرض جنّة عدن فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين".[٢٣]

الفصل الأوّل المبحث الثّالث:- عودة الماديّة إلى ساحة الحياة من جديدة وبصورة أقوى من ذي قبل.

الفصل الثّاني المبحث الثّالث:- حاجة بني البشر إلى مجددين في مختلف مرافق الحياة في السّياسة والتّربية والتّعليم والتّصوّف والاقتصاد.

و**الفصل الثّالث المبحث الثّالث:** الخاتمة.

وخلاصة القول عند الباحث، كان في استخدم لغته سهلة وسلسة وطلقة، ليس فيها غموض ولا تعقيد، إذ أراد به صاحبه البيان والتّبيان للجميع.

الجهاد – إن لم تعلموا – سنة الحياة

فهو مخطوط في الوعظ والإرشاد إلى ما فيه حقيقة مفهوم الجهاد في الإسلام والدّعوة إليه، لمن أراد عيشة سعيدة صحيحة إسلاميّة، يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة. وهو فى سبعة وتسعين صفحة.

بدأ الكاتب بالتّعريف بالجهاد حسب القواميس والمعاجم المتوفرة. واستنتج من خلال هذا التّعريف بأن الجهاد سنّة الحياة ولا يوجد شيء نافع وضار في هذه الحياة الدّنيويّة – دنيا الأسباب والأقدار – يمكن تحصيله دون الجهاد (بذل جهد في تحصيله) فالصّائد الّذي يصيد اللآلئ يغوص البحر، وجامع العسل يخاطر بنفسه ويقتحم على النّحل بيوتها، وهكذا.

الفصل الأوّل وأبوابه :- تناول الكاتب فيه قضية انتشاء الجهاد والعدو المثبط – وتناول كذلك تقسيمه إلى الجهاد من أجل تحقيق أغراض ذاتية أو أغراض تخدم الآخرين وتقسيمه إلى الجهاد الدّاخلي والخارجي.

قد ينشأ في قلب الإنسان الرّغبة وإرادة القيام بأعمال النّجدة والمبادرة إلى الإحسان، إلخ، وفي هذا المشوار قد يطلّ المثبط رأسه ليوسوس في نفس هذا الإنسان وهنا يبدأ الجهاد من الدّاخل قبل الخارج. وأحيانا يكون المثبط خارجيا كزوجة وأهل وعشيرة وهيئة وحكومة أساليب الجهاد – حمل نفس المجاهد على ما تكره، الموعظة الحسنة – الجدال بالتي هي أحسن تجريد السّيف إذا وجدت الحكومة الشّرعيّة التي تنظر في وجوب ذلك.

الفصل الثّانـي وأبوابه : بحث فيه الكاتب عن الصّدى العالمي لكلمة الجهاد وتعمّد إساءة فهم معنى الجهاد عند أعداء الإسلام وجبنهم عن الاستسلام لعظمة الإسلام وعملا لقيته. كما تناول أعمال جهادية في العالم الحديث استخدم فيها هؤلاء الجبناء المنكرين كلمة "الأنشطة " بدلا من كلمة

الجهاد (يوجد هذا كثيرا في حركات الأمم المتحدة – نشاطات الأمم المتحدة في تحقيق الأمن – نشاطاتها في تعليم الأطفال)

الفصل الثّالث وأبوابه:- تناول فيه الكاتب المواضع الّتي تحتاج جهاد المجاهدين في مختلف الأقطار بما فيها العالم العربي – وأصّل البحث بالمواطن الّتي تحتاج إلى جهاد المجاهدين بالأسلوب الّذي لا يحتاج إلى إراقة دماء – وذكر منها – الجمعيات السّرية في الجامعات الّتي تهدد كيان الشّباب المسلمين – الانتصار للأبرياء المحبوسين في ذمة التّحقيق لسنوات عديدة - حمل الحكومة على إقحام التّربيّة الدّينيّة في المناهج الدّراسيّة – حملها على اعتماد ومعادلة الشّهادات العربيّة بالشّهادات الحكوميّة – حملها على الاعتراف باللّغة العربيّة كلغة ثانية – حملها على توظيف الأئمة في المساجد وترتيبهم على مرتبات شهريّة.

الفصل الرّابع والأخير:- ذكر فيه أسماء الشّخصيات العالميّة الّذين تأهلوا لأن يقال لهم مجاهدون وسمّاهم النّاس نشطين : المحامي عبد الغني فاوروميمى – الوالي عبد الرّؤوف أريبشولا – رئيس الجمهوريّة : محمّد بخاري.[٢٤]

ومما لاحظ الباحث أنّ لا جديد في القول بأنّ المخطوط هو جمع أصوات وكلمات وجمل وفقرات وفصول وأبواب عن أي موضوع من الموضوعات المطروقة، ولا يمكن للقارئ تحديد فصول أو أبواب فى هذا المخطوط إلاّ بعد كثرة محاولة وقراءة دقيقة.

وقد يرى الباحث أنّ الكاتب عن أي موضوع يبدأ بفكرة رئيسية عما يريد الكتابة عنه ثمّ يستورد لتأييد هذه الفكرة آراء وأفكار فرعية ويسخرها لخدمة الفكرة الرّئيسيّة ثمّ يبني على ذلك حتّى يصل من الأساس إلى الجدار ثمّ على سقف البيت الفكري، وهذا هو شأن هذا الكاتب في هذا الكتاب القيّم.

مساجد نيجيريا تحت الأضواء الكاشفة

مذكرة مخطوطة في فلسفة التّوحيد والعقيدة والدّعوة والإرشاد إلى مفهوم حقيقة العبادة، واهتمام عمارة المساجد، ومدّ احترام الوحدة والاتحاد

بين المسلمين، وإظهار شعائر الإسلام مع اختلاف الألوان والألسنة في العالم، وتوضيح مشاكل المساجد بين المسلمين في ديار نيجيريا خاصة وفي العالم كافة على ضوء الكتاب والسّنّة، ويوجد في مكتبته الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن – نيجيريا. وهو في أربعة وستين صفحة، وتتوفرت هذه مذكرة مخطوطة موضوعات آتية:- الإهداء للكتاب – التّقديم – الغاية من الوجود – مفهوم العبادة – العبادة بين العرف والإخلاص – أهمية دور العبادة ومنشاة هذه الأهمية – اهتمام الأنبياء والمرسلين والعلماء والمصلحين بالمساجد – الإيمان، العقيدة، الموقف، المبدأ، الأيديولوجيّة، الخ – رسالة الأنبياء والرّسل وشرائعهم – تقلب دور العبادة بين صومعة، بيع صلوات، كنيسة، دير ومسجد – المسجد الحرام، المسجد الأقصى، المسجد النّبوي الشّريف – مسجد قبا – مساجد نيجيريا وكثير من البلدان العالم الإسلاميّ غير العربيّ – مشاكل المسجد بهذه الدّيار – الخطأ الفاحش في تحديد القبلة – ضيق رقاع المسجد عن المصلين – قلّة كفاءة الأيمة والمرشدين – عدم تمدد المسجد مع تمدد العمران – حلول مقترحة لهذه المشاكل.[٢٥]

دقّ ناقوس الإنذار – فهل ينتبه أولو الأبصار؟

فهو مخطوط في الفلسفة والسّياسة الإسلاميّة والدّعوة إلى الله تعالى والوعظ والإرشاد إلى ما فيه الخير والسّعادة في الدّنيا والأخرة، يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة، ويحتوى الموضوعات الآتية:- إهداء الكتاب – المقدّمة – اليهوديّة – النّصرانيّة – المحمّديّة – لا يهوديّة ولا نصرانيّة ولا محمّديّة وإنّما الإسلام – الإسلام وضع أساسه الرّسول الأوّل وبَنَى عليه كلّ رسول وختم بناءه رسول الإسلام محمّد صلّى الله عليه وسلّم – لا يعلم الغيب إلاّ الله ولا يشهده إلاّ هو – تعالى الأصوات حول نبوة عيسى لله، وثالوثية الإله – اتفاقهم في نيجيريا على حسب العلم الإحصاء – عجز الدّعاة عن صد هذا التّيار الرّهيب الّذي يجرف بالجبال الرّاسيات – التزام الحقّ تبارك وتعالى بعهده ووعده في قوله: (... سنريهم آياتنا فى الآفاق وفي ...) – عينات من الآيات الظّاهرات على ألوهية الله – والطّفل العجيب – احتيال الرهبان والأحبار على أتباعهم وأمرهم لهم بعدم السّماع للقرآن...– الورقة التّفصيلية عن أركان الدّين لدى المسلمين وغير المسلمين للمقارنة – الورقة

التّفصيليّة عن الأذكار والأدعيّة لدى المسلمين وغيرهم – حيث وقف تشريع الزّواج والطّلاق والعقيقة عند غير المسلمين واحتياج إلى العهد الجديد.(٢٦)

ومما لاحظ الباحث أنّ تكرار الأفكار والآراء ظاهرة بين هذا الكتاب وكتاب "نظرة أخرى في الإيمان" وكتاب "الجهاد – إن لم تعلموا – سنة الحياة" وشبيه الرّسالة ورماية إلى هدف واحد ونتيجة واحدة، ألا وهو مفهوم قوله تعالى:-﴿ياأيّها الّذين آمنوا أدخلوا في السّلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشّيطان إنّه لكم عدوّ مبين﴾ سورة البقرة: الأية٢٠٨

عقد القران بين الأقدار المغلوطة والأسباب المخلوطة

مخطوط يدلّ على بيان قواعد الإيمان وفلسفة الحياة وتفسير بعض الآيات القرآنية في بعض أمور المسائل المهمّة للمسلمين في الحياة وبعد الممات. يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة. وتتضمن الأوراق الموضوعات الآتية:- الإهداء – التّقريظ – التّقديم – القدر والقضاء والمشيئة والعلم والأمر – الأسباب والعلل (نحن في دنيا الأسباب) – نسبة الصّواب في تفسير القدر بالسبب (٩٩٪) – ما شذّ عن هذه القاعدة دليل وجود الواحد القهار – أثر البيئة على القدر (كل مولود يولد على الفطرة) – لم يسلب الله الأسباب فعاليتها إلا عند إرادة أظهار القدرة العليا – الهداية والإضلال، التّوفيق والخذلان . لما لا يكون الإضلال ظلما – السّعي مفروض على العبد حيث لا يعلم ما يضمره القدر - آيات ودلالات تعطي الأسباب القدرة العاليّة: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها﴾ ﴿.....إنا أرسلنا إليكم رسولا كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا ...﴾ ﴿ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله ...الخ﴾ - القدر بين الإبرام والتّعليق على السّبب – جدوى الدّعاء والصّدقة في صد القدر السّوء – الخاتمة (٢٧)

المبحث الرّابع:- عرض تحليليّ لبعض إنتاجاته الاجتماعيّة

١- بحيرة الأناشيد
٢- آراء تخلد بها ذكرى الإلوريّ
٣- العالمون – وإن ماتوا – فأحياء
٤- الطّلّ المبلل في تاريخ الظّلّ الظّليل

٥- انتهاج المثلى في تسجيل تاريخ بولالا
٦- النّمو السّوي نشدة الأديان السّماويّة
٧- استخراج المكوس من سيرة الشّيخ يونس
٨- القطاف الدّانية في تاريخ شيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوريّ

بحيرة الأناشيد

فهو كتاب أغانيّ وبديع موسيقيّ وأناشيد إسلاميّة، تغنى المبتدئ ولا يستغنى عنها الواصل، نظم في موضوعات مختلفة بل يفيد سلسلة الأناشيد الإسلاميّة لكلّ المناسبات، ونشرت الطّبعة الأولى للكتاب سنة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م والطّبعة الثّانية ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م، في شركة دار العروبة للطّباعة والتّوزيع، لاغوس – نيجيريا، جميع حقوق الطّبع محفوظة، وبلغ أربعة وأربعين صفحة، وترتكز الصّفحة من الأولى إلى السّادسة من الكتاب على عنوان الكتاب باسمه الكامل "**بحيرة الأناشيد**" والبسملة ومقدّمة الطّبعة الأولى ومقدّمة الطّبعة الثّانية الوجيرتين من المؤلّف كما تشمل الصّفحة السّابعة ذكر ودعاء الافتتاح في بعض المدارس والمراكز والمعاهد الإسلاميّة في الدّيّار النّيجيريّة والغرب الأفريقيّ.

وأما صميم الكتاب, فيعالج سبعة وعشرين موضوعًا وبدأ النّاظم بسيرة سيّد الأنام صلّى الله عليه وسلّم في بيان خَلقه وخُلقه ودينه ودعوته حبّه وطاعته ومعجزاته والصّلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم مما لا يقلّ عن سبعة وأربعين بيتًا فيمكن أن نعده براعة الاستهلال من حيث يقول تحت عنوان:-

"سيرة سيّد الأنام صلّى الله عليه وسلّم"

اصطفى الله أحمدا **** خاتم القوم قد حدى
نحو إنقاذ قومهم **** من مكايد من أبى[٦]

وبعدئذ دخل النّاظم في موضوع آخر ألا وهو ورثة الأنبياء (العلماء) فبدأ بذكر علاماتهم وأخلاقهم ووجهتهم مما لا يقلّ عن تسعة عشر بيتًا وإليك مطلعه:-

إدامـــــة صدق تـــــــراها لـــــديهم **** وحسن الفـــــــعال وعلم الـــيـــقـــيـــن
تـــــــراهم دوامًا موافـــــى العـــــــهود **** فلا الكذب والخلف رمز المهين(٧)

ومازال النّاظم يعالج موضوعًا واحدًا بعد واحدٍ مثل:- عرفان جميل الله - استقبال العام الجديد – الشّريعة الغراء – إنعاش الحماس – انتشار المدارس – الحوار بين الكسول والمجتهد – العلم – الحفاوة – التّقدير – الاحتفال – الإسراء والمعراج – الصّلاة – التّرحيب – البذل – شهر رمضان – ليلة القدر – الهجرة – العيد لدى الصّغير والكبير – جملة الفضائل: الإيثار/المبادرة إلى الإحسان – الصّدق – التّواضع – الشّجاعة – العفو – حج البيت – يوم الزّواج – يوم العقيقة – فتح المنزل الجديد – حيازة المركب – الولاء لله – هادم اللذات (١) – هادم اللذات (٢). ومن جيّد ما قال عن شهر رمضان المبارك وجملة الفضائل:-

أ- **شهر رمضان:** يـــــــا مـــــــرحبًا بك يـا رمضان **** في أرض من كان بـــــالسّـــــــــودان (٨)

ب- **الصّدق:** أشاد بالصّدق رسول الأنام **** رؤف رحيم حـــــــفـــــيّ السّـــــــــلام (٩)

ج- **التّواضع:** تواضعت كلاّ بدون الرّكوع **** لعلمى الأصيل بـــــــرزء الوقـــــــــوع (١٠)

د- **الشّجاعة:** وإمّا الـــــحياة حياة الكـــــــــرام **** وإمّا الـــــــممات مـمات العظام (١١)

هـ- **العفو:** عفا عنك الله زمـانًا طـويـــلاً **** فما لك عبدًا تحبّ النّـــــــــكال (١٢)

و- **الإحسان:** رأيت بعينـــى وفيكم مثالـــي **** رجالاً ضعافًا أصابوا الـــمعالـــي (١٣)

وفي نهاية الكتاب ذكر النّاظم هادم اللذات الذّي سيفنى كلّ الورى قائلاً:-

وما أرى اليوم من حال لـــيعـجـبـنـي **** كأنّـــما الـيـوم عـرس زاره الـــبـــادي
فظلـمـة القـبـــر أدهى ما يـخـوّفـــنـــي **** فـظـلـمـة القـبـر حـــال مـا لـــه فادي(١٤)

وأخيرًا, وعد النّاظم القارى بانتظار كتاب جديد بعد هذا عن قريب قائلاً "انتظروا قريبًا: القطاف الدّانية في تاريخ شيخ الإسلام العلاّمة آدم عبد الله الإلوري رحمه الله". وأنجز الحرّ ما وعد في أقرب الوقت، وفي أخر غلاف الكتاب قال النّاظم:-

> "إنّ أوصال القلوب، بعيدًا عن المبالغة، موصولة بأوتار المزامير وتحنان الزّغاريد وترانيم الأغاريد، فما من إنسان إلا وهو مشهود التّأثر بالشّعر والأغنية، وليس هناك من دواء لمن أراد ألا يؤثر فيه الشّعر سوى أن يبتعد عن مواطن السّماع والإستماع، والسّبب هو أنّ القلب مجبول على حبّ الطّرب والشّعر باعث على الطّرب، فالعلاقة بينهما إذًا علاقة المؤثر بالمتأثر."وتمّ الكتاب بعون الله تـعالى (٧ ذو الحجة ١٤١٤هـــ.).(١٥)

وقد يرى الباحث أنّ أشعار مصطفى بن جمعة أديوالي يظهر مهارته اللغويّة وإدراك أهمية مراعاته لقواعد العروض والقافيّة إلى حدّ كبير، إلاّ أنّه مال أكثر الميل إلى بحر واحد خاص في أكثر قصائده وهو البحر المتقارب على وزن:-

فعولن فعولن فعولن فعولن **** فعولن فعولن فعولن فعولن

نجد هذا في بعض قصائده أمثال بالعنوان الآتى:- الصّدق والتّواضع والشّجاعة والعفو ونحوه.

ومما لاحظ الباحث أيضًا، أنّه أحيانا يميل إلى الأسلوب العلمي فتراه يذهب إلـى مقصوده مباشرة دونما اللجوء إلى العوم والسّباحة في بحر الخيالات والتّصورات. المهمّ والأهمّ إنّ النّاظم في هذا الكتاب كان بيانيًّا فصليًّا بلاغيًّا متمكنًا من الإفصاح عن مراده دون التّنافر والتّعقيد، وتقديم ما

حقّه التّأخير والعكس، واستعان على التّعبير عن مقاصده بألفاظ اللّغة المتداولة، الأمر الذي يجعل القارئ قد لا يحتاج إلى استخدام المعجم أو القاموس في تفسير ما استعجم من الألفاظ، وإنّ الاستفاضة من المحسّنات البديعيّة قد جعل من الكتاب ذا تناغم وإيقاعات يجعل القارئ لا يسأم من قراءته بل يستأنس به من أوّله إلى آخره حتّى لا يشعر القارئ الخطأ.

عرض تحليليّ للكتاب "آراء تخلد بها ذكرى الإلوريّ"

فهو مخطوط ودراسة استعراض واسع لأعمال الإلوريّ التّأليفيّة واستخراج ما تضمنته من آراء وأفكار ومبادئ وفلسفات تتلى مدى الدّهر وتتدارس والتّعليق يسير عليها. يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة، وقد شملت هذه الدّراسة الموضوعات الآتية إجمالاً:-

إهداء الكتاب – المقدّمة – فصل الخطاب فى الرّأي – العقيدة – الفلسفة – المبدأ – الموقف الخ ... – تحقيق القول في: ‘‘الإنسان يحي بفكره’’ – الفكر محرك قوي وخطير ‘‘العقيدة أفيون الشّباب’’ الكتاب – أي كتاب – خزانة كبرى للأفكار والعواطف والمشاعير – أقسام الأفكار المستفادة من المرحوم الإلوري – أفكار أصلية صدرت منه (رحمه الله تعالى) – أفكار هو السّبب في وصولها إلى الخلف – نماذج من أفكاره الخاصة إيرادها وتحليلها والتّعليق عليها – حمت وقتي عن ذى فراغ يشترى بفراغه اشتغالي – أُعَلِّمُ النَّاسَ ولا أضن بالعلم لكنى آخذ أجر التّعليم – لا أنفق من أجر التّعليم بعد اليوم خوفًا من أن يقال لي في الآخرة:﴿أذهبتم طيباتكم في الحيّاة الدّنيا واستمعتم بها﴾ - من لا يظن أنّه سيجد (البتة) لا يستقل ما يجد – إذا توفى آخر من يملك زجر الإنسان فحينئذ بطرت معيشة هذا الإنسان[٢٨]

فموضوع الكتاب تفصيلاً فهو عبارة عن مجموعة من الآراء الّتي صدرت أصالة من الإلوري بصيغها الشّخصية أومعانيها فقط أو بهما معا. لا شكّ أنّ الكتاب كان قرأ بإمعان جميع المؤلّفات المشهورة واستمع إلى العديد من محاضراته وخطبه المنبرية، الأمر الّذي سهّل الاطلاع على هذه الآراء من ثنايا تلكم المؤلّفات والمنشورات.

في الفصل الأوّل من المبحث الأوّل:- تعرض الكتاب لشرح المفصل للمعنيين الممكنين لنظرية "الإنسان يحيا بفكره" وجعل المعنى الأوّل أنّ الإنسان له فكر أنّ رأي أو موقف أو مبدأ إذا نطق بهذا الفكر ونشره في الهواء فإنّه كلّما ردد النّاس هذا الفكر ونطقوا به واستشهدوا به في محيطه ذكروا صاحب الفكر وخلد بهذا الذّكر ولا يموت أبدًا. كما هو الحال في جميع النّظريات العلمية والنّفسيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة التي تدرس في الجامعات والمعاهد العليا. وجعل المعنى الثّانـي أنّ الفكر نفسه هو النّبراس الّذي ينير الطّريق لصاحب الفكر وعلى ضوءه يسير دائما، هذا إذا لم يكن مجرد خاطر.كما حمل في نفسه**:-**"الجهد يدنـي كل أمر شاسع" وآمن به، وإنّه يبذل قصارى الجهد في كلّ ما يطلبه على حسب ما يملي عليه هذا الفكر.

وفي الفصل الثّاني من المبحث الأوّل:- تعرَّض لماهية الرّأي أو الفكر، وكيف ينشأ الفكر وينمو ويتطوّر.

وفي الفصل الثّالث من المبحث الأوّل:- تعرض للكلمات المرادفة للرّأي والفكر من أمثال:- العزيمة – العقيدة – المبدأ – الموقف – الرّؤية – النّظر الخ.

وفي الفصل الأوّل من المبحث الثّاني:- ذكر أنّ الكتاب – أي كتاب – عبارة عن فكرة رئيسية يستجلب الكتاب آراء إضافية لتنميته، وذكر أنّ الإلوري بموجب مؤلّفاته الكثيرة الّتي تربو على مائة كتاب كان قد أخلد ذكره بهذا الصّنيع، غير أنّه – ككاتب قدير – يقتبس آراء وأفكارا لغيره أثناء تناوله للموضوعات لتصبح الكتاب أو المؤلّفات ذات قيّمة علميّة عالميّة. وفي هذا الصّنيع فوائد جمة للدّارسين النّاشئين حيث يمكنهم أن يطلعوا على آراء لعباقرة الأمّة ونحارير القوم الّذي أثروا الرّأي الإسلام العام بما جادت به قرائحهم.

وفي الفصل الثّاني من المبحث الثّاني:- جاء بمجموعة الآراء الّتي اطلع عليها أو سمعها من سماحته.

وفي الفصل الثّالث من المبحث الثّاني:- تناول بالشّرح والتّبيين بعضا من هذه الآراء والأفكار على حسب الرّأي الخاص دون إلزام أي أحد بتبني هذا الشّرح.

العالمون – وإن ماتوا – فأحياء

فهو كتيب خمس قصائد جادت بها القرائح في مناسبة ذكرى مرور عشر سنوات على وفاة المرحوم الشّيخ محمّد السّنوسي غِيوَا أَرَارَومِى (Araromi) الموافق ١٩٩٩/٦/١٧، ومكان الطّبع غير مذكور وهو تسع الصّفحة. وتعتبر هذه القصائد من النّاظم تقدير جهود الشّيخ المرحوم أيام كان في قيد الحياة في جميع شئونه وحركاته الاجتماعيّة والأخلاقيّة والسّياسيّة والتّعليميّة والإقتصاديّة والدّينيّة وإظهار دور النّاظم القدير كالولد الصّالح يدعو الله سبحانه وتعالى لوالده بعد وفاته بكلمة التّراحم والدّعاء والاستغفار للشّيخ المرحوم محمّد السّنوسي غِيوَا أَرَارَومِى، كما قال النّاظم في تقديم الكتاب:-

> "فيسعدني أن أسجل للخلود هذه الأبيات والقصائد التي جادت بها القرائح عند حلول ومرور عشر السّنين على وفاة من تركنا جسدًا وما زال معنا روحًا ودروسًا وآثارًا وتوصيات ألا وهو المرحوم الشّيخ محمّد السّنوسي غِيوَا أَرَارَومِى خاصة وقد صدقتنى الأيّام فيما أحسست ونطقت به منذ عشر سنوات"(٢٩)

ومن الدوافع والعاطفة الّتي تدعو النّاظم إلى قرض هذه القصائد وذلك عند ما دبّ ما دبّ في صفوف علماء إكيرن من الضّعف والوهن وعندما حدث ما حدث من ملك البلد إلى من يُسَمَّوْنَ أنفسهم علماءنا من التّحقير والافتيات. وصدق الشّعراء عندما يدعون بأنّ الله يبرز على أفواههم ما يريد الإفضاء إلى النّاس، هذا فقط فيمن يقولون ما يعمر ولا يدمر ويمتع ولا يميع. ويقول النّاظم:-

سيبكيه كلّ الابن إن جاء عهده **** ويــذكره الأحـــفاد إن قام جاحد

سيبكيه جلّ السّفر إن عزّ ناقب **** سيبكيه جلّ العلم إن غاب ناقد
سيبكيه أهل العلم إن قـــلّ مدره **** ويـــذكـــره الأبطال إن عـــــزّ نـــاقد (٣٠)

وإليك مطلع لكلّ قصيدة:-

أ- **قصيدة سينيّة فهي ستة عشر بيتًا:** في الدّعاء له وإظهار نعمة الله عليه من العبادة والعادة وذكر أحواله بين النّاس عند اللين والشّدة:

آدم إلـــــــهى بين الأنـــــــام **** طوّل الزّمان ذكرى السّنوسي (٣١)

ب- **قصيدة نونيّة وهي واحد وعشرون بيتًا:** في أنّه فريد عصره ووحيد دهره في رفع شأن العلم والإسلام وموقف أسرته وشخصيته في مدينة إكيرن.

ســـــنـــوســـــــي لـــبلـــدتـــــنا إكيـــــرن ****
لـــغـــيـــث بـــــه فـــاضت عيـــــون (٣٢)

ج- **قصيدة عينيّة وهي أربعة عشر بيتًا:** في دعاء له ولمدينة إكيرن بعد وفاته.

تـــــــولّ إلـــــــهى زمـــــــام البـــــــلاد
**** لكى لا نضيع وتطـــــــوى البـــــــقاع
وكن يا إلـــــــهى مضيف السّـــــنوسي ****
بـــــجـــــنّـــــة عـــــدن وفـــــيها الكراع(٣٣)

د- **قصيدة رائيّة وهي ستّة وعشرون بيتًا:**في تحمّله وصبره ووصيته بطاعة الله.

فـــخـــــرّ عـــــبـــــدًا ذلـــــيـــــلاً ****
دعـــــــا الإلـــــــــه بـــــبشـــــر
أوصـــــــى بـــــــه كـــــلّ إبـــــن **** أن
يقـــــتـــــدى طـــــول دهـــــر (٣٤)

ه- **قصيدة ميميّة وهي أربعة عشر بيتًا:**في بطولته وشجاعته وجوده وعزمه وقناعته.

إغـــــــــاثـــة من بـــهم ضـــــــــرر **** مـــــــــــن الأدواء والـــــــسّـــقـــــــم
ســـــــــنـــــوسي وافـــــــر الكـــــرم **** ذوو الإعـــــــــــــواز والـــــــعـــــــــدم(٣٥)

ويرى الباحث أنّ النّاظم كان قد استخدم الألفاظ الجزلة الرّصينة للتّعبير عن مقاصده ومراميه في هذا الكتاب، وكذلك قد توخى الألفاظ المستأنسة دون المهجورة ،كما كان الكتاب يفيد القارئ معانيه الدّقاق. لأنّ الكاتب ينتهج في عرض الأفكار ونسج العواطف وتأليف الأخيلة مما يتأثر به من عصره وبيئته ومعيشته وثقافته، ويختلف أسلوبه تارة بإختلاف الأغراض قوّةً ولينًا. وكذلك يميل كلّ الميل إلى البحر المتقارب والمتدارك أي البحر المتوالد في جميع قصائده وهو معتدل في اختيار الألفاظ ومقتصر في اختراع المعانى القريبة من الأفهام والبعيدة عن الإسراف، وتناولت عبارته صورًا بلاغيّةً من معان وبيان وبديع وظهر ذلك في أكثر شعره.

عرض تحليليّ للكتاب "الطّلّ المبلل في تاريخ الظّلّ الظّليل"

لقد ظهر في غلاف الكتاب عنوانه الكامل وهو "الطّلّ المبلل في تاريخ الظّلّ الظّليل، درع الأزمان وحصن الأمان، الشّيخ محمّد السّنوسيّ غِيوَا" عبارة عن ترجمة حياة وشخصيّة الشّيخ محمّد السّنوسيّ غِيوَا رحمه الله تعالى المتوفى يوم الأحد ١٤٠٩/١١/١٤هـــ الموافق ١٩٨٩/٦/١٨م. وهذا كتاب "الطّلّ المبلل" – نسخة عربيّة ألّفه ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م في ثلاثة وثلاثين صفحة، النّاشر دار العروبة للطّباعة والتّوزيع لاغوس – نيجيريا.

ويعالج هذا الكتاب اثنا عشر موضوعًا إجمالاً:- المقدّمة – ترجمة الشّيخ محمّد السّنوسيّ غِيوَا – مكانته العلميّة – قصة تعلّمه – إيمانه عبادته وورعه – حياته الاجتماعيّة – جهاد بعد رحلة التّعلم – وفاته – متن القصيدة الدّاليّة – قصة المتكلّمين فى المهد – أصحاب الغار _ أصحاب الأخدود.(٣٦) ويشمل تفصيله كما يأتى:-

الفصل الأوّل:- يحتوى هذا الكتاب بعد مقدّمة واسعة، واستهل بعد البسملة وتراجم الشّيخ محمّد السّنوسيّ غِيوَا ومكانته العلمية، بقول شيخ الشّيوخ، رجل السّاعة، فريد عصره ووحيد دهره، المؤرّخ الكبير، المشهود له بالإجابة بين العالمين، العلاّمة آدم عبد الله الإلوريّ رحمه الله تعالى قائلاً:- "ليس كلّ من يصحّ أن يطلق عليه اسم عالم يستحق التّسجيل للخلود، وإنّما يستحق الذّكر من كان عالـمًا أو مجاهدًا أو كاتبًا أو شاعرًا أو مدرّسًا أنتج وأنجب التّلاميذ..."(٣٧) ثمّ وجّه أنظار القارئ بعد الحمدلة والصّلصلة إلى تحديد الأمل لتخليص العمل واستعداد القول ليوم الأجل قبل الرّحيل إلى الجليل، قائلاً: "فإنّ العمر مهما طال وإنّ الأجل مهما امتدّ، فإنّ الغاية المقرّرة والنّهاية الحتْمِيَّة هي الموت، فالعاقل من تزوَّد قبل يوم الرّحيل وعمل ألْف حساب لما يجرى يوم الحساب."(٣٨)

الفصل الثّانى:- تناول الكاتب قصّة تعلّمه وإيمانه وعبادته وورعه. وأقرّ له أنّه مورّخ كبير ومتبحّر وماهر ومتعمق إلى حدّ بليغ في العلوم الشّرعيّة والأدبيّة واللغة والتّاريخ؛ وفي ذلك يقول:- "وقد أفادته أسفاره ورحلاته الكثير وبها وقف على تاريخ القبائل في مواطنها واطّلع على سِيَرِ الأجناس في منابتها، فأصبح بذلك حجّةً في التّاريخ ومرجعًا في السِّيَرِ وفي العلوم الشّرعيّة والأدبيّة وفي الحكم والأمثال والأقاصيص. عرف الشّيخ السّنوسيّ مكانة السّيرة فحفظ منها متونًا وحذق جلالة التّاريخ فاقتنى منها قرونًا وعلم أنّ احترام الأكابر رهن معرفة الأخبار لذلك تبحّر في علم تواريخ القبائل اليورباويّة وبعض الأمم الأفريقيّة حتّى صار حجّة فيها: وما من قبيلة إلاّ عرف لها تاريخها ولا مدينة إلا حفظ لها سيرتها وأسماء ملوكها يعدّدهم حسب تناوبهم على كرسي الحُكْم فكم أصلح لقبيلة أخبارها إذا غلطتها، إنّه بلغ من معرفة التّاريخ مالا يدانيه فيه إلا القليل وهو في فنّ التّاريخ حجّة وفي معظم العلوم الشّريعيّة مرجع إذ حفظ بعض متون علوم الشّرع واهتمّ بشروحها وهوامشها." (٣٩)

الفصل الثّالث:- تحدث الكاتب بالتّفصيل عن حياته الاجتماعيّة وجهاد بعد رحلة التّعلم. وأحسن الشّيخ المرحوم المعاشرة والمعاملة مع الأجناس وأجمل

الاحتمال بالأذى عند الأحداث والأخباث حتّى صار محبوبًا لدى حضوره ومرغوبًا عند غيابه.وفي ذلك يقول:-"قطن عدّة مدن وقرى وسجّل فى الجميع سيرًا حميدة وخلّف فيها ذكريات عطرة وكان رحمه الله تعالى لم يدخل بلدًا إلا مرحّبًا به ولم ينزح عنه إلاّ مرغوبًا عن نزوحه يترك أهله في وحشة منه"(٤٠)

الفصل الرّابع:- ذكر الكاتب قائلاً عن وفاة الشّيخ المرحوم :-"لحق الشّيخ السّنوسي بالرّفيق الأعلى في منتصف ذى القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٦/١٨م بعد حياة مديدة تزيد عن مائة وعشرين سنة تاركًا وراءه أبناء وأحفادًا طابت بهم عقباه، وقد كانت حياته كلّها نورًا وإشراقة: وهي في مبدئها حميدة وفي منتصفها مديحة وفي منتهاها مجيدة." (٤١)

الفصل الخامس:- يعتبر الخاتمة وختم الكتاب بمتن القصيدة الدّاليّة الرّثائيّة وهي خمسة وتسعون بيتًا. ومنها يقول:-

سيبكيه طول العصر كلّ مسبّح **** سيرثيه عرض الدّهر جدًّا المساجد

ستذرف كلّ العين مليء المحاجر **** دموعًا كذا الأجرام فيها الفـــــــراقد(٤٢)

وأخيرًا، نقل أخبار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن قصة المتكلمين في المهد وأصحاب الغار وأصحاب الأخدود كما في الحديث بدون تعليق وتأويل وتحليل، وسمّاه الملحق. ثمّ وعد القارئ بإنتظار كتابًا من مؤلّفاته ألاّ وهو "بحيرة الأناشيد: الطّبعة الثّانيّة" وأنجز الحرّ ما وعد، وفعل ذلك بعون الله تبارك وتعالى.

ومما يرى الباحث في هذا الكتاب، كالعادة المعروفة عن الكاتب، فإنّ أسلوبه دائما أسلوب أدبـيّ متوسط لا تطغى فيه الخيالات والتّصورات على الحقائق المسرودة، وقد أضفى هذا الأسلوب جمالا زائدا على مضمون الكتاب حيث لا يحرم القارئ والمطلع من متعة الفن العربي الأصيل ومن الاستفادة من العلوم والأفكار الجديدة عليه، إلاّ أنّ التّكرار والإطناب ظهر كثيرًا في تركيب الألفاظ ومعانيها من بداية الكتاب إلى نهايته. وكذلك استمتع

الكاتب كثيرًا في استخدام الجملة الاسمية من الجملة الفعلية، وجعل وزن المستحلات لدى النّاس كالعادة والعبادة والعقيدة في سطور التّاريخ، وكأن الإطراح والإدعاء ملح كثيرًا في جميع الأوصاف المستعملة في هذا الكتاب، إذ لا يمكن إطلاع أو إظهار غيب أحد على أحد إلى حدّ بليغ كما ورد في هذا الكتاب القيّم.

انتهاج المثلى في تسجيل تاريخ بولالا

مخطوط يتحدث عن شخصيّة الشّيخ جامع شمس الدّين بولالا الأفاويّ وجهوده في نشر الدّعوة والعلم والدّين على وجه العام ودوره في انتشار الطّريقة التّجانيّة على وجه الخاص وسرّ الله المكتوم في بلاد يوربا. يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة. وكان مضمون الكتاب مركّزًا على الموضوعات الآتية إجمالاً:-

إهداء المخطوط – المقدّمة – تفصيل القول في الهوية الإسلامية ومكوناتها. (العلم، الرّبانية، الدّعوة ...) – الرّبانية والتّصوّف والفرق بينهما – اتحاد الغاية من الأمرين واختلاف النّتائج – الذّكر والدّعاء وجواز استخدام كلّ منهما محل الآخر – أعظم الذّكر كتاب (وأقلّه ضررًا) – اتجاه الأمم الإسلاميّة الشّرقيّة والغربيّة في الذّكر – محاولة الحسابيين إيجاد الرّابطة بين الحروف والأرقام وحركات الأفلاك – حياة الشّيخ الجامع بولالا – قصة تعلّمه – انقطاعه للتّصوّف ولزوم الذّكر والخلوات – ظهور خوارق العادات والكرامات على يديه المباركتين – شواهد شخصية وأخرى مسموعة من الثّقات – تحقق جوانب الهويّة الإسلاميّة فيه. (٤٣)

النّمو السّوي نشدة الأديان السّماويّة

فهو مخطوط في الفلسفة ومفهوم دعوة الأنبياء والمرسلين وإرشادهم إلى توضيح وتقويم السّياسة على ضوء الشّريعة الإسلاميّة. وكان في أربعة

وأربعين صفحة، يوجد فى مكتبة المؤلّف الخاصة. ولقد بدأ الكاتب بالتّقديم الّذي يعتبر دائما صورة مصغرة لما في المخطوط، وذكر فيه الحافر الذي أثار اهتمامه إلى الكتابة عن هذا الموضوع الحسّاس والّذي قد يبدو غريبا على أقرانه، وذكر أن خلاصة هذا الحافز هو أنّه رأى أن بعض من البشر إذا سمع أية من آيات الله وجل وخشع وبكى أو تباكى بينما نجد بعضا آخر لا يحرّك ذلك منه ساكنا كامن خوف ولا اقشعرار بل يظل على حاله من قسوة القلب وجمود العين، وعلم بذلك أن هناك شيء ناقص من هذا البعض ألا وهو العجز في النّمو الرّوحاني منه. وذكر كذلك الهدف من الكتاب والّذي هو إيقاظ الوعي العام حول النّظام التّعليمي الحكومي الّذي هو الهدف الكليّ منه هو إعداد المواطن إعدادا يؤهله لأن يشغل منصبًا من المناصب دونما النّظر إلى التّربية التي يؤهله لكي يواكب المجتمع الّذي يتعامل معه. أكثر من ذلك تحضيض المسلمين على العمل الجاد حول تكميل هذا العجز القاتل عن إلحاق إبناء بالمدارس العربيّة والإسلاميّة لكي يتزودوا بما يؤهلهم لمواكبة أي مجتمع يجدون أنفسهم فيه.

ولقد كرّس الفصل الأوّل بمباحثه وأبوابه الجهدَ على التعريف بالنّمو وبيان مظاهره وأقسامه، واتجاهه حتى فيما يطلق عليه بالجوامد. وركز كل التركّيز في المبحث الثّاني وأبوابه على جوانب النّمو المختلفة في الآدمي وذكر أنّها أربعة: الجانب الطّبيعي الفيزيائي، الجانب النّفسي، الجانب العقلي والجانب الرّوحي. وتعرض في الفصل الثّاني وأبوابه للجهات المسئولة عن التّربية وخططهم التّربويّة. وذكر أنّ الحكومات في المدن غير الإسلاميّة قد عنيت فقط بجوانب ثلاثة فقط من جوانب النّمو الإسلام (الجانب الطّبيعي الفيزيائي، الجانب النّفسي، الجانب العقلي) وأهملت الجانب الرّوحي الأمر الّذي أدى إلى انعدام التّكامل في النّمو الإنساني والتّشوه في ذلك النّمو. وتعرض كذلك لقضية فصل الدّين عن الدّولة وفصل التّعليم عن التّعليم الدّيني وسببه في الغرب، والتّشيّع الأعمي من الدّول التي تتبع كلّ شاهق وناعق. وركز كلّ التركيز في الفصل الثّالث وأبوابه على خصائص

ومميزات منهاج التّربية الإسلاميّة وصلاحيته لكلّ زمان ومكان القرآن والعلوم الحديثة التّجريبيّة وأنّه أم لهذه العلوم.[٤٤]

استخراج المكوس من سيرة الشّيخ يونس

كتاب يتحدث عن تاريخ حياة الشّيخ يونس أَفَوْلاَبِى السّنوسيّ: شخصيته في المجتمع ودوره في انتشار العلم والدّعوة إليه للقريب والبعيد ومكانته في رفع شأن البلاد والتّربيّة الإسلاميّة في داخل نيجيريا وخارجها، يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة. ويحتوى الموضوعات الآتيّة:- شعر المراثي مزدوجة ١-٢-٣- إهداء الكتالب – التّقريظ – المقدّمة – ملامح شخصيته حياته العلميّة – قصته إسهامات في تطوير الثّقافة الإسلاميّة والعربيّة – إنشاء روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة – تأسيس مسجده الواعي المفوه – إنجازاته في مجال خدمة الثّقافة العربيّة والإسلاميّة – مناقبه في الوعظ والإرشاد – اشتراكاته في النّدوات العلميّة والمؤتمرات الدّوليّة – حياته الدّعويّة – مؤلّفاته التي رأت الضّوء ومخطوطاته – وفاته ...[٤٥]

"القطاف الدّانـــيـــة في تـــاريـــخ شيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوريّ رحمه الله تعالى"

لقد ظهر في غلاف الكتاب باسمه الكامل **"القطاف الدّانـــيـــة في تـــاريـــخ شيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوريّ رحمه الله تعالى"** مع صورة الشّيخ الواضحة، وهو كتاب طبع في ثلاث نسخات:- نسخة عربيّة ونسخة إنجليزيّة ونسخة يورباويّة، ألّفه سنّة ١٤٢٠هـ الموافق ٢٠٠٠م، وطبع الطّبعة الأولى في شركة دار النّور للطّباعة والنّشر، لاغوس – نيجيريا، ويبلغ عدد صفحاته مائة وثلاثة وخمسين صفحة.

فهو كتاب التّاريخ عن حياة شخصية شيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوري (رحمه الله تعالى). وفيه عبر ودراسة وتشجيع لمن أراد أن يذكّر أو أراد شكورًا، ولا يعقلها إلاّ العالمون. افتتح المؤلّف بقصيدة الحماسة على لسان شيخ الإسلام المرحوم العلاّمة آدم عبد الله الإلوريّ التي لا تقلّ عن تسعة عشر بيتًا قائلاً:-

إِلَى اللهِ حَـمْدِي وَلِـيِّ قِـيَادِي **** مُـرَبِّ رَحِـيمٍ إِلَـيْـهِ مَـعَادِي
سَـهِـرْت اللَّـيَـالِـي قَرِينَ الْمِدَاد **** رَفِـيقَ الرِّيَـاش لِسَـبْـقِ الأَعَادِي (٤٦)

ثم جاء بكلمة التّرحم المشهورة بتوسيع وتكميل من المؤلّف لشيخ الإسلام المرحوم العلاّمة آدم عبد الله الإلوريّ قائلاً:-

يا ربّـنَا يا إلَـهي إغْفِـر لِلشّيخ الأَلوري **** أَلْـحِقْهُ بالصّالحين فِي زُمْرَةِ الْـمُرْسَلِين
ضَاعِفْهُ أَجْرَ صَلاَحِ سَامِحْهُ كُلَّ القُصُور **** أَنْزِلْهُ أَسْمَى الْمَقَام فيِ مَقْعَدِ الْمُفْلِحِين(٤٧)

ثمّ أتى بإهداء هذا الكتاب إلى أرواح الأصناف الكثيرة، وضمن الكتاب المؤرخ ١٩٩٣/٥/٣الميلادي، التّقريظ من لدن شيخ الإسلام المرحوم يونس سنوسيّ مؤسّس ومدير روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة، إكرن، نيجيريا. والتّقديمين من العالمين العظيمين هما: الشّيخ محمّد حبيب الله آدم عبد الله الإلوريّ مدير مركز التّعليم العربي الإسلامي، لاغوس، نيجيريا. وصاحب المعالي: الدّكتور عبد الله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشّورى بالمملكة العربيّة السّعوديّة وعضو شرفي لجمعيّة النّهوض بالمساجد في نيجيريا. تحريرًا ٢٢/صفر/١٤١٩الهجري. وفيه ترجم ترجمة الإلوريّ بعد مقدّمة المؤلّف الكثيفة للكتاب والاعتراف بالجميل وتقديم الشّكر والتّقدير إلى أصحابه المستحقين به قائلاً:-

> "تـأمّلت فـي سير من نالوا المجد ولـم أجـد سوى الجدّ سببًا، ودقّقت الطّرف في تواريخ من حوى الفضل ولـم أر غير الكدح دأبـًا، وأمعنت النّظر فـي سطور من أحرزوا النّجاح ولـم ألمس إلاّ الجهد مركبًا، ولم أر لهم حلاوة بدون مرارة، ولا أريـكة بدون عرق، ولا هناء بلا عناء، وكـأنّ الجدّ سـبـب الجدّ، وبـه يـنـال المرء مـأربـًا"(٤٨)

وهذا الكتاب يدرس الموضوعات الآتيّة:-

نبذة عن حياة شيخ الإسلام العلاّمة آدم عبد الله الإلوريّ، وسماته الشّخصيّة، والذّكاء وقوّة العارضة والعبقريّة، والعصف الذّهني، والعزم والحزم، وتقوى الله والخوف منه، والأمانة بالمعنى العام والرّأفة والرّحمة، والجرأة والإقدام، وحبّه

ونهمه في طلب العلم، وسعة الأفق والمبادرة إلى الإحسان، والزّهد والورع، وصدق الفراسة والصّدق، والانتصار له وحبّ السّيادة العلميّة بأسلوب تقدمي والتّصوّف والإنصاف، والتّقشف، وحياته العلميّة وقصة تعلّمه ومكانته العلميّة، وجركاته الإصلاحيّة وإنشاء مركز التّعليم العربيّ الإسلاميّ، وإتصاله بجماعة أنصار الدّين، وإتصاله بعلماء الإسلام الأعلام، وإتصاله بجماعة الإخوان المسلمين، وإشراكه في المؤتمرات والنّدوات، وحركاته التّأليف، وأسلوبه في الكتابة، وأشهر مؤلّفاته، وحياته الإجتماعيّة: لقاء الأشراف والغطاريف، ومع الزّعيم أحمد بلّو، ومسجد أغيغى القديم، ومع الأمير ذى القرنين، مع الملك محمّد الأوّل والشّيخ يعقوب الإمام في مدينة إكيرن، ومع الملوك والأقيال، ومع جريمايا أوبافيمى وإبراهيم بابانغيدا، وتأثيراته على المجتمع، ومناقبه في الوعظ والإرشاد، وأثره في نشؤ المعاهد العربية الإسلاميّة، وأسماء بعض المدارس التى تأسست على أيدي طلبة المرحوم، وجهود الحميدة لإيجاد التّضامن الإسلامي العالمي، وكراماته ووفاة الإلوريّ، ومتن القصيدة الميمية في وصف الشّيخ الإلوريّ، والختام والملحق.[٤٩]

وجمع الكاتب فيه الصّور لمحل الشّاهد إذا دعت الحاجة إليها، وأعلن الكاتب كتبه أخرى المنشورة المطبوعة والتي كانت تحت الطّبع، ثمّ أشار للقارئين أن يطلبوا منشوراته إلى دكان موزع كتبه الرّئيسي: الحاج عبد الواحد تيميتوبي، رقم ٨ شارع أبى، بارغا، لاغوس، وكما وضع السّيّد الأستاذ إبراهيم جمعة أديوالي أخو المؤلّف الشّقيق، ومؤسّس ومدير المعهد العالى للتّعاليم الإسلاميّة، أيجيبو(Ejigbo) ولاية أوشن، نيجيريا شخصيّة المؤلّف في سطور التّاريخ وصورته الواضحة في آخر غلاف الكتاب.

فهذه ترحمة حياة مصطفى جمعة أديوالي وذلك عرض تحليليّ لبعض إنتاجاته الأدبيّة الّتي لا يستهان بها في حلقات الأدب والأدباء ويرى الباحث أنّ من الاستحسان أن يبرز الأساليب البلاغيّة الواردة في بعض هذه الإنتاجات لعل أن تكون ضوءًا لإحياء اللغة العربيّة في جوارنا هذا وتقديرًا لجهده وتنويرًا لأبناء اللغة العربيّة.

هوامش الباب الثّاني

١- مقابلة مع شخصية الشّيخ مصطفى جمعة أديوالي، يوم الأحد ٢٠١١/١/٢ فى رحاب روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. من السّاعة العاشرة صباحًا إلى السّاعة الثّانيّة نهارًا.
٢- المرجع نفسه
٣- رياض الصّالحين فى كلام سيّد المرسلين
٤- مقابلة مع شخصيته والمرجع السّابق
٥- مقابلة مع شخصيته والمرجع السّابق

٦- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، بحيرة الأناشيد،الطّبعة الأولى للكتاب سنة١٤١٤هـ الموافق١٩٩٤م والطّبعة الثّانية١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م، دار العروبة للطّباعة والتّوزيع، لاغوس – نيجيريا. ص ٨.
٧- المرجع نفسه، ص ١١
٨- المرجع نفسه، ص ٢٥
٩- المرجع نفسه، ص ٣١
١٠- المرجع نفسه، ص ٣١
١١- المرجع نفسه، ص ٣٢
١٢- المرجع نفسه، ص ٣٢
١٣- المرجع نفسه، ص ٣٠
١٤- المرجع نفسه، ص ٤٠
١٥- المرجع نفسه، ص ٤٤
١٦- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، تكثيف البيان فى تثقيف اللسان، الطّبعة الأولى ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٥م،فى شركة دار العروبة للطّباعة والتّوزيع، لاغوس– نيجيريا.الصّفحة ١٤
١٧- المرجع نفسه، ص ١٤-١٥
١٨- المرجع نفسه، ص ١٥
١٩- المرجع نفسه، ص ١٥
٢٠- المرجع نفسه، ص ١٥
٢١- المرجع نفسه، ص ١١
٢٢- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، نظرة أخرى في الإيمان، مخطوط يوجد فى مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
٢٣- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، من جوانب جمال الإسلام، مخطوط يوجد فى مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
٢٤- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، الجهاد – إن لم تعلم – سنّة الحياة، الطّبعة الأولى ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١م، فى شركة دار النّور للطّباعة والنّشر، لاغوس – نيجيريا. ص ٥٥
٢٥- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، مساجد نيجيريا تحت الأضواء الكاشفة، الطّبعة الأولى ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٦م، فى شركة دار النّور للطّباعة والنّشر، لاغوس – نيجيريا. ص ٨
٢٦- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، دقّ ناقوس الإنذار فهل ينتبه أولو الأبصار، مخطوط يوجد فى مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
٢٧- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، عقد القرآن بين الأقدار المغلوطة والأسباب المخلوطة، مخطوط يوجد فى مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
٢٨- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، آراء تخلد بها ذكرى الإلوريّ، مخطوط يوجد فى مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
٢٩- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، العالمون – وإن ماتوا – فأحياء، تحريرًا ١٩٩٩/٦/١٧م، مكان الطّبع غير مذكور. ص١
٣٠- المرجع نفسه، ص ١
٣١- المرجع نفسه، ص ٢
٣٢- المرجع نفسه، ص ٤
٣٣- المرجع نفسه، ص ٥
٣٤- المرجع نفسه، ص ٦
٣٥- المرجع نفسه، ص ٨
٣٦- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، الطّلّ المبلل فى تاريخ الظّلّ الظّليل، الطّبعة الأولى ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م، النّاشر دار العروبة للطّباعة والتّوزيع لاغوس–نيجيريا. ص ٤

٣٧- المرجع نفسه، ص ٤
٣٨- المرجع نفسه، ص ٥
٣٩- المرجع نفسه، ص ١١
٤٠- المرجع نفسه، ص ١٣
٤١- المرجع نفسه، ص ١٦
٤٢- المرجع نفسه، ص ٢٢
٤٣- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، انتهاج المثلى فى تسجيل تاريخ بولالا، مخطوط يوجد فى مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
٤٤- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، النّمو السّوي نشدة الأديان السّماوية الطّبعة الأولى ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١م. فى شركة دار النّور للطّباعة والنّشر، لاغوس – نيجيريا.
٤٥- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، استخراج المكوس من سيرة الشّيخ يونس، مخطوط يوجد فى مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
٤٦- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ: القطاف الدّانية فى تاريخ شيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوريّ، الطّبعة الأولى ١٤٢٠هـ الموافق ٢٠٠٠م، النّاشر شركة دار النّور للطّباعة والنّشر، لاغوس – نيجيريا. صفحة ٧
٤٧- المرجع نفسه، ص ٨
٤٨- المرجع نفسه، ص ٢٣
٤٩- المرجع نفسه، ص ١٤٧-١٥٠

الباب الثّالث

أساليب بيانيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

٣:١- المدخل: جهود علماء بلاد يوربا في نشر علوم البلاغة العربيّة

لقد سجل لنا التّاريخ الجهود المشكورة الّتي بذلها علماء بلاد يوربا منذ فجر الإسلام والعلوم العربيّة فيها إلى يومنا هذا، لقد بدأ هذا الفنّ البلاغيّ من الصّعوبة إلى السّهولة، ومن المرارة إلى الحلاوة، ومن المجهول إلى المعلوم، وكان ذوق البلاغة العربيّة يتطوّر تطوّرًا يناسب النّضوج العلميّ والعقليّ عند الطّلاب الصّبيان وكذلك الرّجال الشّجعان، ويظهر ذلك في كتبهم القيّمة وأقوالهم الخالدة وأفكارهم النّاجحة. وقد أثبت الأستاذ الدّكتور عبد الرّزاق ديريمي أبو بكر الأحد من علماء البلاغة العربيّة في بلاد يوربا (أدام الله حياته ودولته) قائلاً: "أنّ علم البلاغة لا مفرّ منه لمن كان يطلب الفهم التّام للكتاب والسّنّة والأدب العربيّ من الأمس إلى اليوم".[١] وتبعًا لما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله تعالى):- "فإنّ نفس اللغة العربيّة من الدّين ومعرفتها فرض واجب؛ فإنّ فهم الكتاب والسّنّة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربيّة، وما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب".[٢]

فقد اعتنى علماء بلاد يوربا بدراسة البلاغة العربيّة اعتناءً فائقًا بالغًا وافرًا. ويدرسونـها في دهاليزهم ومدارسهم التّقليديّة في أوّل الأمر، ونبغوا فيها حتّى حصلوا على المطلوب والمقصود. وخير مثال الّذين برعوا فيها نظريًّا وتطبيقًا "مذكر الشّيخ أحمد بن أبى بكر إكوكورو في البلاغة" الّتي ذكرها الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ في كتابه"لمحات البلورى في مشاهير علماء إلورن" قائلاً:- "وقد كتب مذكرة لأهل مدينة لاغوس بطلب من الشّيخ أبى بكر ساحة اكتنى (جد الأستاذ عبد الحفيظ الأزهريّ)

سمّاها التقاط المتون في خمسة فنون وهي الـــــنّحو والصّرف

والمعانـي والبيان والبديع ومذكـــــرة مفيدة جـــــدًّا للطّالب"[٣]

ثمّ تطوّر علم البلاغة بدراسته في المدارس والمعاهد الإسلاميّة النّظاميّة في بلاد يوربا وبإسهام العلماء المؤلّفين فيه نثرًا ونظمًا. ومن أحسن الكتب في دراسة البلاغة العربيّة في هذه المرحلة الثّانويّة هو كتاب "دروس البلاغة العربيّة للسّنّة الأولى التّوجيهيّة" للشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ مؤسّس مركز التّعليم العربيّ الإسلاميّ، أغيغي، لاغوس – نيجيريا. وهذا كتاب فصّل الفرق بين خصائص الفصاحة والبلاغة بكلّ بيان وتوضيح بعد مقدّمة يسيرة ثمّ درس مسائل بلاغيّة بالإيضاح. والحقيقة، أنّ هذا الكتاب مقرّر لدارسة البلاغة العربيّة للقسم التّوجيهيّ ليناسب أذواق طلبة نيجيريا وغيرها لما فيه من الأسلوب السّهل، طبع في مطبعة الثّقافة الإسلاميّة، أغيغي، لاغوس – نيجيريا، غير مؤرخ. وله أيضًا كتاب منظوم في دراسات علوم البلاغة تحت عنوان "أسرار البلاغة وأساس الفصاحة" نظمه الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ واختار بعض الفصول في كتاب فقه اللغة وسرّ العربيّة لأبي منصور الثّعالبي وحوّلها إلى نظم ذلك سنة ١٩٤٢م. وقد طبعت هذه المنظومة ١٩٨٧م بمطبعة الثّقافة الإسلاميّة أغيغى، لاغوس – نيجيريا، ومعها شرح أحد تلاميذ الشّيخ الإلوريّ وهو عبد الوهّاب الغماويّ[٤]

وجدير بالذّكر في هذا الصّدد، كتاب "ملحة البلاغة" لعبد الفتّاح السّارومي النّيجيريّ في سنة ١٤٢١هـ الموافق ٢٠٠٠م من حيث ناقش فيه المؤلّف علم المعاني والبيان والبديع، ثمّ أتى بالأمثلة الملائمة مع الأسلوب السّهل للقارئ. ومنها كتاب "المنظومة القمريّة في دروس البلاغة العربيّة للشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ" صدره قمر الدّين عبد الرّحيم سنة ٢٠٠٤م، فهذا الكتاب عبارة عن شعر منظوم في المسائل البلاغيّة وكان الكتاب تلخيصًا لكتاب دروس البلاغة العربيّة للشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ وجعله المؤلّف منظومًا. ومما صنف في دراسات البلاغة في بلاد يوربا كتاب "أساسيات البلاغة" للدّكتور مهيب محمّد راجي بوبوأيلولي، وهو المحاضر الكبير وأستاذ البلاغة والنّقد في كليّة التّربيّة إلاَ- أَوْرَنْغُنْ، ولاية أوشن، نيجيريا سابقًا, طبع هذا الكتاب سنة ٢٠٠٨م. ومن خير النّماذج للإنتاجات البلاغيّة في بلاد يوربا كتاب "مرشد بديع إلى علم البديع" للسّيّد عبد القادر قاسم صدر عام ٢٠١٠م، وقد درس البديع كفنّ من الفنون البلاغيّة وكان أسلوبه فيه سهلاً وتعبيره واضحًا. وهذا يسير من أداور علماء بلاد يوربا فى دراسة ونشر علم البلاغة فى هذه المرحلة الثّانويّة.

ليس هذا فحسب، وفي الحقيقة، لا يتمّ الكلام عن تطوّر علم البلاغة في بلاد يوربا إلا بذكر إسهامات الكلّيات والجامعات، وجهود رجالها في هذه المرحلة في نشر علم البلاغة. كان علم البلاغة مادة مستقلة في الكليّات والجامعات وتخصّصوا فيه رجال العلم وكتبوا عنه، ومن خير الجهود في نشر البلاغة العربيّة في بلاد يوربا "مقالة من روائع تزيين الورقات" الّتي قدّمها البروفيسور شعيب عثمان بَالُوغُنْ بكلّية العلوم والآداب صُوكُوتُو، نيجيريا سنة ١٩٧٣م ثم نشرها أخيرًا كتيّبًا ١٩٨٩م، فهي مذكرة للدّراسة البلاغيّة لبعض أشعار عبد الله بن فودى. ومنها كتاب بعنوان "البيان في العربيّة دراسة تحليليّة" (كتاب مكتوب باللغة الإنجليزية): للأستاذ الدّكتور عبد الرّزاق ديريمي أبو بكر أستاذ البلاغة والنّقد بكليّة الآداب، قسم اللغة العربيّة، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا.شركة للطّباعة بمدينة إبادن، نيجيريا، ١٩٨٩م، ويدرس الكتاب مسائل علم البيان في العربيّة، بحيث ذكر الأمثلة باللغة العربيّة وناقشها باللغة الإنجليزيّة مناقشة واضحة تفيد الجميع. وهو

أوّل من ألّف شيئًا في علم البلاغة باللغة الإنجليزيّة في هذه المرحلة العاليّة الجامعيّة في بلاد يوربا خاصّة وفي نيجيريا عامّة.

ومما ألّف فيه أيضًا كتاب "أساليب بلاغيّة في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي" للأستاذ الدّكتور عبد الباقي شعيب أغاكا المحاضر في جامعة صكوتو، نيجيريا، وهذا الكتاب من أجود كتب البلاغة المؤلّفة في نيجيريا، وعلى الرّغم من أنّ الكتاب منذ أصوله الأولى قد اتجه إلى الدّراسة التّطبيقيّة للبلاغة من خلال ديوان تزيّين الورقات لعلاّمة السّودان، إذ كان له الاهتمام البالغ بتحليل النّصوص في إطار تناول الظّواهر البلاغيّة، وهو كتاب بلاغيّ جليل النّفع لا مفرّ منه للعلماء والباحثين، ولا سيّما الرّاغبين في بحور الفهم الأدبيّ والبلاغيّ لما فيه من الإفادة والاستفادة لإثبات حقائق الأساليب البلاغيّة. وقد طبع هذا الكتاب في مركز المضيف لخدمات الكمبيوتر والطّباعة والنّشر، إلورن ولاية كوارا، نيجيريا، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

ومن جيّد المؤلّفات البلاغيّة في بلاد يوربا في المرحلة العاليّة الجامعيّة كتاب "دراسات علوم البلاغة" صدر عام ٢٠٠٥م الموافق ١٤٢٦هـ للدّكتور عثمان عبد السّلام أكنبي الثّقافي الأزهريّ الأميريّ الإوويّ وهو أستاذ البلاغة ورئيس قسم الدّبلوم بجامعة الحكمة – إلورن، فهذه دراسات في علوم البلاغة، المعاني – البيان – البديع – قد تناول المؤلّف بأسلوب سهل واضح كي يسهل على الدّارسين فهمها واستيعابها، وجمع فيها بين النّظرية والتّطبيق، ووضع أمام الدّارسين الضّوابط والتّعريفات وأكثر من الشّواهد الأدبيّة من القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة الشّريفة، ومأثور كلام العرب منظومه ومنثوره لتبسيط الدّرس البلاغيّ وإيصاله إلى أذهان الدّارسين عامّة وبأجمل الأساليب وأحلاها. وله أيضًا كتاب أخر بعنوان "وقفات بين الإعراب والتّحليل البلاغي في بعض الآيات القرآنيّة" كتبه سنة ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١م، وفيه أفصح الحديث عن طائفة من الأسرار البلاغيّة واللطائف الأدبيّة تنطوى عليها الآيات القرآنيّة المختارة، ثم وضح الفرق بين الإعراب والتّحليل البلاغي، ووضح الحواجز الحصينة بين هذين العلمين حتّى لا يختلط بعضها ببعض في أذهان الدّارسين مؤيّدًا هذا الفرق بالحجج والبراهين. وله كتاب بلاغيّ قيّم أيضًا بعنوان "روائع من الكنايات" أخرجه

عام ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، وأشبع الكتاب كلّ مرغوب فيها وعالج كلّ مرهوب منها في مسائل وقضايا الكنايات من ظواهرها وتطبيقاتها في أمثال القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف والأمثال اليورباويّة. وله كتاب بلاغيّ شامل أيضًا بعنوان "المبسوط في دراسات علوم البلاغة: المعاني، والبيان، والبديع" وهذا الكتاب قد عالج الكثير من المسائل البلاغيّة بأسلوب عصريّ مناسب مع شيء من التّرجمات، أخرجه سنّة ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٦م، الطّبعة الأولى بمركز الهدى للكمبيوتر، إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا.

ومما ألّف علماء بلاد يوربا في دراسات البلاغة العربيّة كتاب صدر ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م بعنوان "مكنز المجازات القرآنيّة" للبروفيسور أحمد شيخ عبد السّلام، أستاذ اللغويات العربيّة والتّطبيقيّة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا – سابقًا ويحاضر بجامعة إلورن – نيجيريا، وعميد كليّة الآداب سابقًا، وهذا الكتاب يوقع المظاهر البلاغيّة في نماذج من الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة، كما درس البلاغيّون المجازات القرآنيّة بأشكال متعددة في كتب متنوعة وتصادف المؤلّف إشارات مباشرة وغير مباشرة للمعاني المجازيّة في المعاجم العربيّة.(٥)

ومما لا يفوتنى الذّكر من الإنتاجات البلاغيّة في بلاد يوربا كتاب "التّحليل البلاغيّ لأربعين حديثًا النّوويّة" الّذي ألّفه الدّكتور لقمان أَلَاوِيَيْ المحاضر بجامعة ولاية بَوْشِي – نيجيريا في سنة ٢٠١٠م، فقد كشف هذا الكتاب الضّوء عما في النّص من المظاهر البلاغيّة والرّوائع البيانيّة بصورة إجماليّة، ثمّ تحليل النّص تحليلاً بلاغيًا يتصدر بعرض وجيز لمعنى النّص وفكرته مع التّركيز على شرح الوجوه البلاغيّة(٦)

وبعدئذ، لقد أثمرت هذه الإسهامات والجهود في دراسة ونشر علم البلاغة في مرحلة الكلّيات العاليّة والجامعات حتّى وجدنا رجالاً يتخصّصون فيه ويبحثون عن أساليب بلاغيّة في القرآن الكريم والحديث النّبويّ وفي إنتاجات وأعمال علماء بلاد يوربا الأدبيّة لنيل درجة الليسانس والماجستير والدّكتوراه في الكلّيات والجامعات في نيجيريا. وخير مثال في ذلك، الكتابة على طريق البحث الأكاديميّ في إحياء دراسات علوم البلاغة في بلاد يوربا، منها البحث العلمي الأكاديمي بعنوان "مظاهر بلاغيّة في ديوان

الأستاذ عبد الله بن فودي" بحث قدّمه عبد الباقي شعيب أغاكا لنيل درجة الماجستير في جامعة بايرو عام ١٩٨٥م، وقد ركز دراسته بشكل خاص على "تزيين الورقات" ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، وقد وصف الدّكتور حمزة عبد الرّحيم هذا البحث قائلاً:-

"ترجع أهمية هذا البحث إلى سببين: أوّلهما أنّه من أروع ما كتبه يورباويّ اللسان في الدّراسة البلاغيّة والثّاني أنّ البحث تناول المظاهر البلاغيّة عند عبد الله بن فودي الشّخصيّة الفذّة الّتي تأثر بها النّيجيريّون كثيرًا في تعلّمهم وصاحب مؤلّفات عديدة سار ذكرها في البلاد"(٧)

ومن جيّد ما ظهر في كتابة البحث الأكاديميّ هو "الصّور البيانيّة في سورة الأنفال من القرآن الكريم" بحث قدّمه مهيب محمّد راجي بوبوألولي إلى قسم الأديان شعبة اللغة العربيّة، كلّية الآداب، جامعة إلورن، لنيل درجة الماجستير سنة ١٩٩٠م، ولا يزال مستمرًّا في ميدان هذا العلم حتّى ازدهر جهوده بتاج الإقالة والإصابة حين قدّم بحثه أيضًا من جديد في هذا الميدان البلاغيّ الواسع للحصول على درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة بكلّية الآداب، في نفس الجامعة بعنوان "دراسة تحليليّة لأساليب الاستعارة في سورتي البقرة وآل عمران" سنة ٢٠٠٣م.

ومنها ما كتب تحت عنوان "تحليل بلاغي للأدب العربيّ من مؤلّفات علماء يوربا"، بحث قدّمه البروفيسور حمزة إشولا عبد الرّحيم للحصول على درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة بكلّية الآداب، جامعة إلورن سنة ١٩٩٢م، فهو المحاضر الكبير في جامعة ولاية كوارا، مَالَيْتَى حاليًا، وكان بحثه قيّمًا ومهمًّا جدًّا، بذل فيه مجهودًا كبيرًا لإبراز الأساليب البلاغيّة في الأدب اليورباويّين لمعرفة طرائق علماء يوربا في تصاويرهم الأدبيّة ومدى وسع أفقهم الخياليّ ولمعرفة مدى تأثرهم بثقافتهم اليورباويّة، وأخيرًا، لمعرفة مقبوليّة الأساليب البلاغيّة اليورباويّة في الأدب العربيّ.

ثمّ ظهر بعد ذلك بحث الدّكتور عيسى أَلَبِـي أبو بكر الـمحاضر الكبير في قسم الأديان، شعبة اللغة العربية، كلّيّة الآداب في جامعة إلورن، إلورن نيجيريا، بعنوان "أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ" قدّمه للحصول على درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة بكلّية الآداب، جامعة إلورن سنة ٢٠٠٠م، ثـمّ تـمّ طبعه أخيـرًا في مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الثّانية ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، وهذا الكتاب شمل جميع المسائل البلاغيّة وناقش المؤلّف نصوصًا من مؤلّفات الشّيخ الإلوريّ مناقشة دقيقة بلاغيّة. ولذلك أقبل عليه العلماء والباحثون بالرّغبة لـما فيه من الاستفادة والإفادة من التّحليل والشّرح والإيضاح.

وأخيرًا، هذا وذاك مـما أدرك عليه الباحث من جهود علماء بلاد يوربا في نشر البلاغة العربيّة على قدر طاقته واستطاعته، وتلك الجهود تدلّ دلالة واضحة على أنّ كتابتهم وتأليفهم لا تقتصر على العلوم الدّينيّة والتّاريخيّة والأدبيّة فقط، بل لهم دور فائق عميق بالغ مرموق وافر راقٍ في المؤلّفات البلاغيّة. وعلى أثر ذلك وهذا، يقوم هذا الباحث الـمتواضع اقتداءً واغتباطًا لأساتذته السّابقين الأوّلين في هذا الـميدان الواسع بدراسة أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جـمعة أديوالي الإكيرونـيّ الرّوضـيّ الأزهريّ، وسيحيط هذا البحث إن شاء الله تعالى جميع مسائل بلاغيّة بمناقشة دقيقة في ضوء علوم البلاغة الثّلاثة: البيان والمعاني والبديع، ويبدأ الباحث بدراسة أساليب بيانيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جـمعة أديوالــي على وجوه تاليّة:-

٣:٢- المبحث الأوّل:- علم البيان: تعريفه ومباحثه

تعريف علم البيان

علم البيان أحد علوم البلاغة الثّلاثة، ومعنى البيان في اللغة الكشف والإيضاح.[٧] وأما في الاصطلاح فقد تعددت تعاريف البلاغيّين في علم البيان، ولكن كلّها متفقة المعنى، فمنهم من يقول: "إنّ علم البيان يبحث عن قضية التّعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح دلالتها عليه."[٨] وقال الدّكتور علي محمّد حسن العماري: "علم البيان هو قواعد وأصول يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة."[٩] وعرّفه

السّيّد أحمد الهاشميّ قائلاً:- "علم البيان هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدّلالة على نفس ذلك المعنى."[١٠] وقد عرّفه صاحب كشاف اصطلاحات الفنون بقوله:- "يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عليه."[١١] ويقول الدّكتور عبد العزيز عتيق في كتابه علم البيان "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عليه."[١٢] وعرّفه الآخرون بقولهم: "البيان علم بيحث فيه عن التّشبيه والمجاز والكناية."[١٣] ومنهم الشّيخ أحمد قلاش الّذى عرّف علم البيان بقوله "علم بيحث فيه عن طريق (تبيين) المعنى المراد بصيغة الحقيقة المجردة أو المشبهة أو المجاز أو الكناية."[١٤] وقال السّكاكيّ: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزّيادة في وضوح الدّلالة عليه وبالنّقصان، ليحترز بالوقوف على ذلك، عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد".[١٥] وقال الشّيخ آدم عبد الله الألوريّ: "علم يعرف به إيراد المعنى بطريقة تصور المعنى في خيال السّامع وتعلقه بذهنه"[١٦]

ولاحظ الباحث من مفهوم تعاريف علم البيان عند العلماء البلاغيّين جميعًا، أنّ علم البيان: هو علم يبحث التّعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، وتنحصر الطّرق المستعملة لهذا التّصوير الخيالي في ذهن السّامع في هذه ثلاثة أشياء، إما بطريق **التّشبيه** كما ظهر في بيان حال الأزواج مع زوجاتهنّ في قول الله سبحانه وتعالى:-﴿هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ﴾. أو بطريق **المجاز** كما في قوله سبحانه وتعالى:-﴿يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي﴾" أيّها القارئ انظر كيف خاطب الله الأرض والسّماء كأنّهما حيوان. أو بطريق **الكناية** كقول التّرغيب والتّرهيب من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمن يؤذي النّاس ﴿المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده﴾ بوضوح دلالة عليه إما على ما وضع له أو غيره.

مباحث علم البيان

ويبحث علم البيان عن الأمور التّالية:-

أ- **الحقيقة:** "هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة، كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص"[١٧] ولها ثلاثة أنواع:الحقيقة اللغويّة والحقيقة العرفيّة والحقيقة الشّرعيّة.

ب- **التّشبيه:** هو الدّلالة على مشاركة أمر لأمر في وجه أو أكثر من الوجوه، أو في معنى أو أكثر من المعاني. أو هو بعبارة أخرى بيان أن شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها، ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبّه والمشبّه به في وجه الشّبه"[١٨]وأنواع التّشبيه هي:-التّشبيه التّمثيل والتّشبيه الضّمنيّ والتّشبيه المقلوب.

ج- **الاستعارة**:هي مجاز لغوي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الأصلي . الاستعارة بهذا المعنى هي تشبيه مختصر، لا يذكر فيه غير أحد الطرفين المشبه أو المشبه به فقط، ملحوقًا بقرينة تمنع عن إرادة المعنى الأصلي.[١٩] وأبرز أقسامها :الاستعارة المكنية، والاستعارة التّصريحية. ولابدّ من الإشارة إلى أن بعض البلاغيّين كان قد أدخل الاستعارة في باب المجاز والبعض الآخر جعلها منفردة .

د- **المجاز:** فهو استعمال اللفظ بمعنى غير المعنى الأصلي الذي وضع له، لعلاقة قائمة بينهما مع قرينة مانعة من استخدام المعنى الأصلي. وله نوعان:- العقلي والمرسل.

ه- **الكناية**:وهي ترك التّصريح بذكر الشّيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول :فلان طويل النّجاد، لينتقل إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة. وسمي هذا النوع كناية، لما فيه من إخفاء وجه التّصريح"[٢٠] ولها ثلاثة أقسام هي: الكناية عن صفة والكناية عن موصوف، والكناية عن نسبة.

الفصل الأوّل :- الحقيقة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

الحقيقة: هي "الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة، كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص."[٢١] ومن القائل أنّ الحقيقة اللغوية هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التّخاطب. فقد استعمل

الشّرعيّون ألفاظًا لمعان لم توضع هذه الألفاظ لها أصل اللغة، وصارت هذه الألفاظ حقائق في هذه المعانى، كالإسلام والإيمان والصّلاة والصّوم والزّكاة والحجّ. كما تعارفت طوائف أصحاب العلوم على ألفاظ تستعمل في معان خاصة غير معانيها اللغويّة كاصطلاح النّحاة على ألفاظ المبتدإ والخبر والحال والتّمييز...وكاصطلاح المتكلّمين على ألفاظ الجوهر والعرض والكلّ والجزء ونحو.(٢٢)

والحقيقة عند الجاحظ أنّها تعني "استعمال اللفظ فيما وضع له أصلاً".(٢٣) وعرّفها أبو الحسن أحمد بن فارس (٣٩٦هـ) بقوله: "الحقيقة هي الكلام الموضوع موضعه الّذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم ولا تأخير كقول القائل: "الحمد لله على نعمه وإحسانه"، وهذا أكثر الكلام، أي أنّ الكلام الحقيقيّ يمضى لسنته لا يعترض عليه، ..."(٢٤) ويعرّف عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) الحقيقة في المفرد بقوله: "كلّ كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعًا لا يسند فيه إلى غيره".(٢٥) وتعريف الحقيقة عند الشّيخ أحمد قلاش من علماء حلب ونزيل المدينة المنوّرة (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) "كلّ لفظ وضع في الأصل ليدلّ على معناه الحقيقيّ، بحيث إذا أطلق في طريقه السّوي المستقيم دون عائق وصل إلى معناه الأصليّ؛ فيسمى هذا الإطلاق حقيقة كنهر يجرى مستقيمًا من منبعه إلى مصبه."(٢٦) كما اتفقت أساتذة البلاغة بجمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة على أنّ الحقيقة هي "ما استخدمت فيه الألفاظ في معانيها الأصليّة"(٢٧) ولها ثلاثة أنواع:الحقيقة اللغويّة والحقيقة العرفيّة والحقيقة الشّرعيّة.

ونتيجة القول عند الباحث على ضوء ما سبق من التّعاريف؛ أنّ الحقيقة إذا استعملت الكلمة فيما وضعت له في الاصطلاح الّذي وقع به التّخاطب فهي حقيقة، وقد تكون الكلمة حقيقة بإعتبار اصطلاح تارةً وقد تكون مجازًا مرّةً. مثال ذلك الصّلاة، معناها في اللغة: الدّعاء وفي اصطلاح الشّرعيّين: أقوال وأفعال مفتتحة بالتّكبير مختتمة بالتّسليم.

وقد ظهر للباحث أنّ البلاغيّين لا يهتمون اهتمامًا كبيرًا مؤثّرًا لأداء أساليب عدّة وطرائق مختلفة في دراسة الحقيقة لسبب قلّة الخيال والشّعور واللطائف والعاطفة فيها، بل هي السّبيل إلى فهم المجاز وأنواعه أو الطّريق

إلى زيادة الإيضاح في صورة رائعة من صور التّشبيه أو الاستعارة أو المجاز المرسل أو العقلي أو الكناية. لذلك يظهر الباحث من مؤلّفاته النّصوص الموافقة لدراسة الحقيقة بنسبة إلى معنى المفردات من تركيب الجمل على نحو ما يأتي:-

(١) وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "تكثيف البيان في تثقيف اللسان" ص:٤

"الحمد لله أوّلاً وآخرًا، له الشّكر الجزيل والثّناء الجميل. ثمّ يذهب عظيم الشّكر وجسيم التّقدير إلى باعة الكتب والقرّاء الّذين قرأوا إشارتي إلى المخطوطات الموجودة في ختام كتاب:..."

استخدم الكاتب أسلوب الحقيقة في هذه الجمل بالنّسبة إلى كلماتها المفردة وباعتبار معانيها المركّبة لا داعية إلى أداء أساليب عدّة ولا يشم فيها طرائق مختلفة من الصّور الخياليّة، بل تدلّ على معناها الحقيقيّ الأصليّ للكلمة. مثل:- "الحمد لله" – "أوّلاً وآخرًا" – "الشّكر الجزيل" – "الثّناء الجميل" – "عظيم الشّكر" – "جسيم التّقدير" – "باعة الكتب والقرّاء". وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمّى إسنادًا حقيقيًّا.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل" ص:٥

"فإنّ العمر مهما طال وإنّ الأجل مهما امتدّ، فإنّ الغاية المقرّرة والنّهاية الحتميّة هي الموت، فالعاقل مَنْ تزوّد قبل الرّحيل وعمل ألف حساب لما يجري يوم الحساب."

إنّ أسلوب الكاتب في استعمال الكلمات المفردة في هذه الجمل لا يخيل فهم القارئ إلى أية من أساليب عدّة وطرائق مختلفة من الصّور الخياليّة، بل تدلّ على معناها الحقيقيّ للكلمة. مثل:-"العمر" - "الأجل" – "الغاية" – "النّهاية" – "الموت" وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية" ص:١٤٣

"إنّ جلالة الأعمال تقاس بجلالة النّتائج، وإنّ فخامة الأشخاص تقوّم بفخامة الإنجازات، فكلّ عمل جلّ أثره وعمّ نفعه فهو عمل جليل..."

استعمل الكاتب الأسلوب الحقيقيّ في جملة أمثال:- "جلالة الأعمال" – "جلالة النّتائج" – "فخامة الأشخاص" – "فخامة الإنجازات" – "جلّ أثره" – "عمّ نفعه" – "عمل جليل" لا تدخل عليها صور من الصّور الخياليّة، بل تدلّ على معناها الحقيقيّ، وكلّ طريقة تستعمل فيها الجملة في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل" ص:٧

"نعم ... إنّ الأحداث تهيّج الذّكريات وإنّ الذّكريات تمرّ بأقطار النّفس فتترك بها إما الأفراح وإما الأتراح."

استعمل الكاتب الأسلوب الحقيقيّ الّذى يفهم القارئ كلّ لفظ في هذه العبارة مثل:-"الأحداث"–"الذّكريات"–"أقطار"–"النّفس"–"الأفراح"–"الأتراح" على ما وضع له في الأصل بدون نظرة إلى طرائق مختلفة من أساليب عدّة، وكلّ الكلمة أو الجملة دلّت على ما وضع لها في الأصل يسمّى إسنادًا حقيقيًّا.

(٥) ويقول أيضًا في كتاب"الطّلّ المبلل" ص:٨

"والحمد لله الّذى جعل بين الجدّ والجدّ أوثق الرّوابط"

كلّ الألفاظ في هذه العبارة جارية على معناها في الأصل مثل: "الحمد" "لله" "الجِدّ" "الجَدّ" وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل" ص:٩

"نشأ – رحمه الله تعالى – نشأة حميدة، إذ انتقل من محامد إلى ممادح، وليس العجب أنّه عمّر ودام ملكه ولكنّ العجب أنّه طال عمره وعمّر الأرض وأثارها ومهّد السّطح وأكثر فيه الإصلاح"

فقد استخدم الكاتب الأسلوب الحقيقي في هذه الجمل بالنّسبة إلى كلماتها المفردة وباعتبار معانيها المركّبة لا تدعو إلى أداء أساليب عدّة قبل الفهم ولا تشم فيها صورة من الصّور الخياليّة، بل تدلّ على معناها الحقيقيّ للكلمة. مثل:-"نشأة حميدة" – "محامد" – "ممادح" – "طال عمره" – "عمّر الأرض" - "مهّد السّطح" – "أكثر فيه الإصلاح". وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية" ص:٢٣

"تأمّلت في سير من نالوا المجد ولم أجد سوى الجدّ سببًا، ... ولم أر لهم حلاوة بدون مرارة، ولا أريكة بدون عرق ولا هناء بلا عناء وكأن الجدّ سبب الجدّ، وبه ينال المرء مأربا."

فقد استخدم الكاتب الأسلوب الحقيقي في هذه العبارة بالنّسبة إلى كلماتها المفردة وباعتبار معانيها المركّبة لا تدعو إلى أداء أساليب عدّة قبل الفهم ولا تشم فيها صورة من الصّور الخياليّة. بل تدلّ على معناها الحقيقيّ للكلمة. مثل:- "المجد" – "الجدّ" – "حلاوة" – "مرارة" – "أريكة" – "عرق" – "هناء" – "عناء" – "الجِدّ" – "الجَدّ" – "مأرب". وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية" ص:٢٥-٢٦

"ولقد التقى به يومًا أحد المستشرقين الأجانب أثناء سياحة له في القاهرة، وابتدره بهذا القول المتعنِّت المبهت: عجبًا لقوم محمّد، لم يدفن نبيّهم حتّى اختلفوا في أمر الخلافة، قارع الألوريّ الحجة بالحجة، والبرهان بالبرهان، وارتحل الحديث قائلاً: عجبًا لقوم موسى لم يمض على نجاتهم من فرعون إلاّ أيّام حتّى عبدوا العجل وأشركوا بالله مالم ينزل سلطانًا."

يفهم القارئ أنّ كلّ الكلمة المفردة في هذه العبارة ومعانيها المركّبة جارية على معناها الحقيقيّ في الأصل، وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية" ص:٢٦

"فالعبقريّ هو إنسان ذو تركيب دماغي متميّز قادر على الإبداع والإبتكار."

استخدم الكاتب الأسلوب الحقيقيّ في هذه العبارة أمثال كلمات:- "أنسان" – "قادر" – "الإبداع" – "الإبتكار" كلّها جاريّة على معناها الحقيقيّ من حيث لا تعتمد على شعور من الشّعور البيانيّة وشكل من الأشكال الخياليّة، وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية" ص:٣٠

"إنّ التزام الإلوريّ بهذه القيود أمر ظاهر، يشهده البعيد المتفرّج، ولا سيّما القريب المندمج، فقد كان في نقوله ينسب القول إلى قائله، ويعزو الفكر إلى أهله، ولا يخوض في علم إلاّ إذا حوى منه ما يؤتيه الحجة والإجازة على الخوض فيه..."

استخدم الكاتب في هذه العبارة الأسلوب الحقيقيّ في معان كلماتها المفردة أمثال:- "القيود" – "البعيد المتفرّج" – "القريب المندمج" – "نقوله" – "الفكر" – " الحجة" – "الإجازة" – "الخوض" ولا يشم فيها القارئ روعة الخيال من المحاز والاستعارة، وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(١١) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٧ "كان لا يقبل الزّكاة من كلّ مزكّ، وإنّما كان يأخذها على أساس معرفته لمهنة المزكي ومصادر رزقه."

استعمل الكاتب الأسلوب الحقيقيّ في معان كلمات المفردة في هذه العبارة، أمثال:- "الزّكاة" – "أساس" – "المهنة" – "المصادر" – "الرّزق" لا تكون فيها صورة الاستعارة والمجاز، وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية" ص:٨٥ "فيا ويح قوم حصروا كون المرء إجتماعيًا في: إتيان حفلات الفجور، وغشيان محلاّت شرب الخمور، وإدمان السّمر مع المومسات أهل السّفور، وإتقان الرّقص على أنغام الزّغاريد والمزامير، لا، بل كلا... حاشا الألوريّ أن ينحطّ إلى هذه الدّركات. هذا ما قاله الألوريّ وإن لم ينطق..."

استخدم الكاتب الأسلوب الحقيقيّ في هذه العبارة أمثال:- "إتيان حفلات الفجور" – "غشيان محلاّت شرب الخمور" – "إدمان السّمر مع المومسات أهل السّفور" – "إتقان الرّقص على أنغام الزّغاريد والمزامير" لا تدعو هذه العبارة إلى صور الاستعارة والمجاز ويفهمها القارئ أنّ كلماتها المفردة دلّت على معانيها الحقيقيّ في الأصل، وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية" ص:١٢٦

"إذا مدحهم على شأن شكروه، وإذا وبّخهم على أخر ذكروه، ولم يتعاظم عليه رئيس دولة من رؤساءنا على امتداد حياته المباركة."

استعمل الكاتب الأسلوب الحقيقيّ في كلمات في هذه العبارة مثل:- "شأن" – "أخر" – "شكر" – "ذكر" – "رئيس" – "دولة" – "حياة" وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية" ص:١٤٤

إِنْ رَنَّ جَرْسُ الْفَـــنَاءِ **** يَسِيلُ دَمْعُ الْبُكَاءِ

عَلَى جَبِينِ الْـــــــعِـــــبَادِ **** وَفِي خُدُودِ الْإِمَاءِ

استخدم الكاتب الأسلوب الحقيقيّ في تركيب الجمل في هذه العبارة أمثال:-"دمع البكاء" - "جبين العباد" – "خدود الإماء" ويفهمها القارئ أنّ كلماتها المفردة دلّت على معانيها الحقيقيّ في الأصل، وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء" ص:١

سيبكيه كلّ الإبن إن جاء عهده **** ويذكره الأحفاد إن قام جاحد

استخدم الكاتب الأسلوب الحقيقيّ في تركيب الألفاظ في هذه العبارة أمثال:- "الابن" – "العهد" – "الأحفاد" – "جاحد" ويفهمها القارئ أنّ كلماتها المفردة دلّت على معانيها الحقيقيّ في الأصل، وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا.

فهذه هي الأساليب الحقيقيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي، ومن خلال النّصوص السّابقة نرى أنّ الكلمات التي وردت فيها قد استخدم

كلّ منها لتدلّ على معناها الحقيقي ويستطيع القارئ أن يستوثق من صحتها بالرّجوع إلى معجمات اللغة. هذا المعنى هو الّذي يصطلح على تسميته في علم البيان بالمعنى الحقيقي للكلمة، وكلّ أسلوب تستخدم فيه الكلمات في معناها الحقيقي بهذه الطّريقة يسمى إسنادًا حقيقيًّا. وبعد ذلك يبتدر الباحث إلى دراسة التّشبيه في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

الفصل الثّاني :- التّشبيه في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

ففي هذا المبحث، ينظر الباحث إلى النّصوص الواردة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي ويدرسها مناسبًا لصورة التّشبيه من أركانه وأقسامه وأغراضه، ثمّ يحلّلها تحليلاً بلاغيًّا.

فالتّشبيه: هو الدّلالة على مشاركة أمر لأمر في وجه أو أكثر من الوجوه، أو في معنى أو أكثر من المعاني. أو هو بعبارة أخرى بيان أن شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها، ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبّه والمشبّه به في وجه الشّبه.[٢٨]

وأركان التّشبيه أربعة وهي:- المشبه والمشبه به وأداة التّشبيه ووجه الشّبه.

أ. المشبه: عبارة عن اسم ما نريد توضيحه أو تزيينه أو تقبيحه.

ب. المشبه به: عبارة عن اسم نأتى به لنوضح المشبه أو نزينه أو نقبحه. فالمشبه والمشبه به هما يسمي طرفا التّشبيه.

ج. أداة التّشبيه: عبارة عن الكاف وكأن ومثل وشبه ويحكي غير ذلك ممّا يفيد الأداة التي تجمع بين المشبه والمشبه به وكلّها تفيد قرب المشبه من المشبه به في صفته.

د. وجه الشّبه: عبارة عن الصّفة أو الصّفات يشترك فيه طرفا التّشبيه.[٢٩]

وأما أقسام التّشبيه فخمسة وهي:-

أ. التّشبيه المرسل: عبارة عن ذكر الأداة في التّشبيه. مثال:- العلم كالنّور في الهداية.
ب. التّشبيه المؤكّد: عبارة عن حذف الأداة من التّشبيه. مثال:- هو سراج الأمّة في الهداية.
ج. التّشبيه المجمل:عبارة عن حذف وجه الشّبه منه. مثال:- كأنّه حجة العلم لا يغمض.
د. التّشبيه المفصّل: عبارة عن ذكر وجه الشّبه فيه. مثال:- كأنّـها الفردوس في الـجمالة.
ه. التّشبيه البليغ:عبارة عن حذف الأداة ووجه الشّبه منه.مثال:- الإلوريّ حياته العلم(٣٠)

ولا يكتمل هذا التّوضيح على مباحث التّشبيه بدون ذكر بعض أغراضه على نحو ما يأتي:-

أ. لبيان حال المشبه: وذلك حينما يكون المشبه مجهول الصّفة غير معروفها قبل التّشبيه فيفيده التّشبيه الوصف.
ب. لبيان مقدار حال المشبه: وذلك مقدار حاله في القوّة والضّعف والزّيادة والنّقصان، وذلك إذا كان المشبه معروف الصّفة قبل التّشبيه معرفة إجمالية، ثمّ يأتي التّشبيه لبيان مقدار هذه الصّفة.
ج. لتقرير حال المشبه: أي تثبيت حاله في نفس السّامع وتقوية شأنه لديه، كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التأكيد والإيضاح بالمثل.
د. لبيان إمكان وجود المشبه: وذلك حين يسند إلى المشبه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له.
ه. لتزيين المشبه: وذلك يقصد به تحسين المشبه والتّرغيب فيه عن طريق تشبيهه بشيء حسن الصّورة أو المعنى.
و. لتقبيح المشبه: وذلك إذا كان المشبه قبيحًا حقيقيًّا أو اعتباريًّا فيؤتى له بمشبه به أقبح منه يولد في النّفس صورة قبيحة عن المشبه تدعو إلى التّنفير عنه.(٣١)

وفي هذا الصّدد، يجوز تقديم الكلام عن بلاغة التّشبيه وبعض ما أُثِرَ منه عن العرب والمحدثين كما ورد في كتب البلاغة العربيّة قبل الحوض في

صميم موضوع الدّراسة. تنشأ بلاغة التّشبيه من أنّه ينتقل بك من الشّيء نفسه إلى شيء طريف يُشبهه، أو صورة بارعة تمثِّله. وكلّما كان هذا الانتقال بعيدًا قليل الخطور بالبال، أو ممتزجًا بقليل أو كثير من الخيال، كان التّشبيه أروع للنّفس وأدعى على إعجابها واهتزازها. فإذا قلت: فلان يُشْبِهُ فلانًا في الطّول، أو إنّ الأرض تشبه الكرة في الشّكل، أو إنّ الجزر البريطانيّة تشبّه بلاد اليابان، لم يكن لهذه التّشبيهات أثر للبلاغة؛ لظهور المشابهة وعدم احتياج العثور عليها إلى براعة وجهْد أدبيّ، ولخلوها من الخيال. وهذا الضّرب من التّشبيه يُقصد به البيان والإيضاح وتقريب الشّيء إلى الأفهام، وأكثر ما يستعمل في العلوم والفنون. ولكنّك تأخذك روعة التّشبيه حينما تسمع قول المعري يَصِفُ نَجْمًا:

يُسْرِعُ اللَّمْحَ فيِ احْمِرَارٍ كَمَا تُسْــــــــــــــــــــــ

****ـــــــــــــــــــــــــــرِعُ فيِ اللَّمْحِ مُقْلَةُ الغَضْبَانِ

فإنّ تشبيه لمحات النّجم وتألقه مع احمرار ضوئه بسرعة لمحة الغضبان من التّشبيهات النّادرة التى لا تنقاد إلا لأديب. ومن ذلك قول الشّاعر:

وكأنّ النُّجُومَ بَيْنَ دُجَاهَا **** سُنَنٌ لاَحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِدَاعُ

فإنّ جمال هذا التّشبيه جاء من شعورك ببراعة الشّاعر وحذقه في عقد المشابهة بين حالتين ما كان يخطر بالبال تشابههما، وهما حالة النّجوم في رُقْعَةِ الليل بحال السّنن الدّينيّة الصّحيحة متفرقة بين البدع الباطلة. ولهذا التّشبيه روعة أخرى جاءت من أنّ الشّاعر تخيّل أنّ السّنن مضيئةٌ لَمَّاعَةٌ، وأنّ البِدَعَ مظلمةٌ قائمةٌ. ولو أردنا أن نورد لك أمثلة من هذا النّوع لطال الكلام.

هذه بلاغة التّشبيه من حيث مبلغ طرافته وبعد مرماه ومقدار ما فيه من خيال، أما بلاغته من حيث الصّورة الكلاميّة التى يوضع فيها فمتفوتة أيضًا؛ فأقلّ التّشبيهات مرتبة في بلاغة ما ذكرت أركانه جميعها. لأنّ بلاغة التّشبيه مبنيّة على ادعاءٍ أنّ المشبه عين المشبه به، ووجود الأداة ووجه الشّبه معًا يحولان دون هذا الادعاء، فإذا حذفت الأداة وحدها، أو وجه الشّبه وحده ارتفعت درجة التّشبيه في البلاغة قليلاً، لأنّ حذف أحد هذين يُقْوِّي ادعاء

اتحاد المشبّه والمشبّه به بعض التّقوية. أما أبلغ أنواع التّشبيه فالتّشبيه البليغ؛ لأنّه مبنيّ على ادعاء أنّ المشبّه والمشبّه به شيء واحد.

وقد جرى العربُ والـمُحْدَثُونَ على تشبيه الجواد بالبحر والمطر، والشّجاع بالأسد، والوجه الحسن بالشّمس والقمر، والشَّهْم الماضي في الأمور بالسّيف، والعالي المنزلة بالنّجم، والحليم الرّزين بالجبل، والأمانيّ الكاذبة بالأحلام، والوجه الصّبيح بالدّينار، والشّعر الفاحم بالليل، والماء الصّافي باللجَيْنِ، والليل بموج البحر، والجيش بالبحر الزّاخر، والخيل بالرّيح والبرق، والنّجوم بالدّرر والأزهار، والأسنان بالبرد واللؤلؤ، والسّفن بالجبال، والجدوال بالحيات الملتويّة، والشّيب بالنّهار ولمع السّيوف، وغُرَّةِ الفرس بالهلال، ويشبّهون الجبان بالـمنَّعامة والذُّبابة، واللئيم بالثّعلب، والطّائش بالفراش، والذّليل بالوتد، والقاسي بالحديد والصّخر، والبليد بالحمار، والبخيل بالأرض الـمُجْدِيَّة.

وقد اشتهر رجال من العرب بخلال محمودة فصاروا فيها أعلامًا فجرى التّشبيه بهم. فيشبّه الوفيّ بالسّموءل، والكريم بحاتم، والعادل بعمر، والحليم بالأحْنَف، والفصيح بسحبان، والخطيب بقُسٍّ، والشّجاع بعمرو بن مَعْديكرب، والحكيم بلقمان، والذّكيّ بإِياس. واشتهر آخرون بصفاتٍ ذميمة فجرى التّشبيه بهم أيضًا، فيشبّه العييّ بباقل، والأحمق بهبَنَّقة، والنّادم بالكُسعيّ، والبخيل بمارد، والهجَّاء بالحُطيئة، والقاسي بالحجاج.(٣٢)

وبناء على هذا البيان وذاك التّفصيل حول التّشبيه يحاول الباحث أن ينظر إلى مباحث التّشبيه في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي خاصة في تعبيراته النّثرية قبل أن ينظر إلى تعبيراته الشّعريّة ويحلّلها تحليلاً بلاغيًّا على نحو ما يأتي:-

(١) وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٦ "... يرجع الفضل في كلّ ذلك إلى الشّيخ الإلوريّ الّذي أحدث على غير مثال سابق – الـمدرسة النّظامية واقتدى به أخلاطُ الزُّمُرِ".

استخدم الكاتب التّشبيه في قوله "واقتدى به أخلاط الزّمر" أي اقتدى بالشّيخ الإلوريّ جمع كثير من تلاميذه كأخلاط الزُّمُرِ في إنشاء المدارس النّظاميّة في داخل نيجيريا وخارجها، ويعتبر مثل هذه الطّريقة من التّشبيه

بالتّشبيه البليغ لذكر المشبه والمشبه به وحذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه. لأنّه مبنيّ على ادعاء أنّ المشبّه والمشبّه به شيء واحد، وهو أبلغ من أنواع التّشبيه. شبّه الكاتب تلاميذ الشّيخ الإلوري بأخلاطِ الزُّمُرِ. تلاميذه: مشبه. أخلاط الزّمر: مشبه به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمفرد، بليغ، لبيان مقدار حاله.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٨ "... وإنّما هو الإصغاء إلى إذاعة بي بي سي (BBC) القسم العربي بهيئة الإذاعة البرطانيّة الّذى جعل منه سحبانًا في فصاحته وقسًّا في طلاقته.(سَحْبَانُ بن وَائِل وقُسُّ بن سَاعِدَةَ الإِيَادِي)"

وقد اشتهر رجال من العرب بخلال محمودة فصاروا فيها أعلامًا فجرى التّشبيه بهم. كما يشبّهون الفصيح بسَحْبان، والخطيب بقُسّ وهو ابن ساعدة الإيادي خطيب العرب قاطبة، ويضرب به المثل في البلاغة والحكمة. وقد يرى الباحث أنّ الكاتب قلّد العرب في استعمال هذا الأسلوب في التّشبيه، وشبّه الشّيخ الإلوريّ بسحبان في فصاحته وقُسّ بن ساعدة الإيادي في طلاقة لسانه. وهذه طريقة التّشبيه المفصّل لإثبات الادّعاء بأنّ المشبه عين المشبه به وذكر وجه الشّبه وحذف أداة التّشبيه في هذا الأسلوب من التّشبيه.

الشّيخ الإلوريّ: المشبّه. سحبان بن وائل وقس بن ساعدة الإيادي: هما المشبّهان به. في الفصاحة والطّلاقة: هما وجها الشّبه. من غير أن يذكر أداة التّشبيه في كلا التّشبيهين، وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المعقول بالمعقول، مفرد بمركب، مفصّل، تمثيل، لبيان مقدار حاله.

(٣) وقال في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٦ "... بعد هذه الحجج الواضحة وضوح النّهار لذى العينين، والظّاهرة ظهور البدر في كبد السّماء الصّحراوية."

يجد الباحث في هذه العبارة أنّ الكاتب شبّه حجج الشّيخ الإلوريّ الواضحة في جميع أقواله لذي العقل السّليم كوضوح النّهار لذى العينين، وشبّه حججه الظّاهرة كظهور البدر في كبد السّماء. هذا الأسلوب من التّشبيه

يقصد به الكاتب البيان والإيضاح وتقريب الشّيء إلى الأفهام لظهور المشابهة بين المشبّه والمشبّه به، فتشبيه الحجج الواضحة بضوء النّهار والحجج الظّاهرة بظهور البدر من التّشبيهات النّادرة التي لا تنقاد إلا لأديب. وهذه طريقة التّشبيه المفصّل لثبوت ادّعاء المشبه عين المشبه به وذكر وجه الشّبه وحذف أداة التّشبيه في هذا الأسلوب التّشبيهي.

الحجج الواضحة: مشبّه. وضوح النّهار: مشبّه به. لذى العقل السّليم عند الفهم ولذى العينين عند البصر: وجه الشّبه. وحججه الظّاهرة: المشبّه. ظهور البدر: المشبّه به. في كبد السّماء: وجه الشّبه. من غير أن يذكر أداة التّشبيه في كلا التّشبيهين. وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المحسوس بالمحسوس، مركب بمركب، مفصّل، تمثيل، لبيان مقدار حاله.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨١

"بل أحرز المكنة منها يتصرف فيها تصرف المالك في المملوك"

لو أنعمنا النّظر إلى هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استعمل أسلوب التّشبيه من حيث شبّه احتراز الشّيخ الإلوريّ في استعمال الكناية في أكثر كلامه عفوًا بلا تكليف كاستخدام المالك في مملوكه كما شاء بدون اختيار ولا استقلال للمملوك. وهذا التّشبيه من التّشبيهات النّادرة أيضًا، وهذه طريقة التّشبيه المفصّل لثبوت ادّعاء المشبه عين المشبه به وذكر وجه الشّبه وحذف أداة التّشبيه في هذا الأسلوب من التّشبيهات.

إحترازه المكنة المتصرف: المشبّه. تصرف المالك في المملوك: مشبّه به. استعباده في الخدمة: وجه الشّبه. من غير أن يذكر أداة التّشبيه، وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المحسوس بالمعقول، مركب بمركب، مفصّل، تمثيل، لبيان مقدار حاله.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤٢

"إنّ التّصوّف مثل تبر لصق به الطّفلة (التّربة) فهل يرمى هذا التّبر من أجل تلك التّربة أم تزال عنه؟ "

وقد وجد الباحث الأسلوب التّشبيهي في هذه العبارة، إنّ الكاتب شبّه التّصوّف في الإسلام وكيفيته لدى المسلمين اليوم بالتّبر لصق به الطين. هذه طريقة التّشبيه المرسل المؤكّد لذكر أداة التّشبيه وهي (مثل) وظهور وجه الشّبه وهي (لصوق التّربة)، وكملت فيه أركان التّشبيه الأربعة. ولهذا التّشبيه روعة من حيث تخيّل الكاتب أنّ مفهوم التّصوّف في الإسلام بيّن مضيئ، واختلط مفهومه لدى بعض المسلمين اليوم ببِدَعَ ظلمات.

التّصوّف: المشبّه. التّبر: المشبّه به. مثل: أداة التّشبيه. لصق به الطّفلة أي التّربة: وجه الشّبه. فهو تشبيه المحسوس بالمحسوس، مفرد بمفرد، مفصّل، غير تمثيل، مرسل مؤكّد، لبيان مقدار حاله.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٦

"أما عن أمانته العلمية فهو قمّة في جوانبها وحجّة في عوارضها"

يرى الباحث الأسلوب التّشبيه في هذه العبارة من حيث شبّه الكاتب أمانة الشّيخ الإلوريّ العلميّة بالقمّة في جوانبها والحجّة في عوارضها. فهذا الأسلوب التّشبيه المؤكّد لحذف أداة التّشبيه، وطريقة التّشبيه التّمثيل لإثبات تعدد وجه الشّبه في عبارته. فتشبيه الأمانة العلميّة بالقمّة والحجة فيه خيال وصورة قائمة، من حيث تخيل الكاتب أنّه ينسب القول إلى قائله، ويحسن إثبات الحجة في كلّ قضية السّاعة. لأنّ أداء العلم أمانة وكتمانه ظلمة. وفيه أيضًا روعة أخرى أنّ أمانته العلميّة في جانب الوعظ والإرشاد وإلقاء الخطب وتأليف الكتب ومجال التّدريس مساهمة عاليّة، وقد صارت إنتاجات الشّيخ الإلوريّ العلميّة حجة واضحة للقريب والبعيد ولا يستغنى عنها الباحثون.

أمانته العلميّة: مشبّه. القمّة والحجّة: مشبهان به. في جوانبها وفي عوارضها: وجها الشّبه. فهو تشبيه المحسوس بالمحسوس، مفرد بمركب، موكّد، تمثيل، لبيان مقدار حاله.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٠

"له جُرأة الأسد وإقدام النّمر وما يُخَوِّفُ غيرَه لايُحرّك منه ساكنًا"

يرى الباحث الأسلوب التّشبيه في هذه العبارة من حيث شبّه الكاتب شخصية الشّيخ الإلوريّ بِجُرأة الأسد وصفاته بإقدام النّمر بين أقرانه العلماء المعاصرين عندما كانوا في الوعظ والإرشاد وإلقاء الخطبة أمام الأمراء والملوك وذوى الأموال وزمر الإنسان، واستعمل الكاتب طريقة التّشبيه المؤكّد لوجود حذف أداة التّشبيه من العبارة.

جرأته وإقدامه: مشبّهان. الأسد والنّمر: مشبّهان به. وما يُخَوِّف غيره لايحرِّك منه ساكنًا: وجه الشّبه. فهو تشبيه المحسوس بالمحسوس، مفرد بمركب، موكّد، غير تمثيل، لبيان مقدار حاله.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٢ "كان مغوارًا في علم التّاريخ"

يرى الباحث أنّ الكاتب شبّه الشّيخ الإلوريّ بمغوار فهو أبلغ من التّشبيهات لحذف الأداة ووجه الشّبه، الشّيخ الإلوريّ: مشبّه. مغوار: مشبّه به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمفرد، بليغ، لبيان مقدار حاله.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٨ "إنّ حياة الألوريّ هي العلم عينه"

فهذا أسلوب من أبلغ التّشبيه، فإنّ ادعاء حياة شخص بالعلم عينه فهو من التّشبيهات النّادرة، فيه صورة رائعة من حيث تخيل الكاتب مهما اشتدّت رغبة طالب العلم تشبعه وتكفيه إسهاماته وإنتاجاته وإنجازاته العلميّة، وشبّه الكاتب حياة الإلوريّ بالعلم عينه، هذه طريقة التّشبيه البليغ لحذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه عن العبارة.

حياة الألوريّ:مشبه. العلم عينه:مشبه به. فهو تشبيه المحسوس بالمحسوس، مفرد بمفرد، بليغ، لبيان حاله.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٨ في شأن جنرال إِيدِأَبَنْ

"وقد وجد ذلك في شخصيتين متقابلتين:صاحب الدّمائة الفريدة جنرال محمّد بخاري، والأسد المقدام الّذي لا يرعب جنرال عبد الباقي إِيدِأَبَنْ ويلحق بهما جنرال إيراهيم بَابَانْغِدَا"

ادعّى الكاتب أنّ جنرال عبد الباقي إِيدِأَبَنْ عينه الأسد المقدام الّذي لا يرعب.

جنرال عبد الباقي إِيدِأَبَنْ: مشبّه. الأسد المقدام: مشبّه به. لا يرعب: وجه الشّبه. وأداة التّشبيه مخذوف. وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، مؤكّد، غير تمثيل، لبيان مقدار حاله.

(١١) وقال أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٦

"وقد كانت حياته كلّها نورًا وإشراقة: وهي في مبدئها حميدة وفي منتصفها مديحة وفي منتهاها مجيدة". ادعّى الكاتب حياة الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا كلّها نورًا وإشراقة.

حياته: مشبّه. النّور والإشراق: مشبّه به. في مبدئها حميدة وفي منتصفها مديحة وفي منتهاها مجيدة: وجه الشّبه. ولم يذكر أداة التّشبيه. وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المحسوس بالمحسوس، مفرد بمركب، مؤكّد، تمثيل، لبيان حاله.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٥

"وأنت على حقّ إذا قلت إنّ الإلوريّ هو الذّكاء ذاته."

ادّعى الكاتب ذات الإلوريّ بالذّكاء

فهذا أسلوب من أبلغ التّشبيه أيضًا، فإنّ ادعاء الإلوريّ بالذّكاء ذاته فهو من التّشبيهات النّادرة، فيه صورة رائعة من حيث تخيل الكاتب أنّه لا تخونه ذاكرته عند استذكار، وينسب القول إلى قائله، ويحسن الحجة في قضية السّاعة. وشبّه الكاتب حياة الإلوريّ بالذّكاء ذاته، وهذه طريقة التّشبيه البليغ لحذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه عن العبارة. الإلوريّ: مشبّه. الذّكاء: مشبّه به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمفرد، بليغ، لتزيين حاله.

فهذه صور التّشبيه في تعبيرات مصطفى جمعة أديوالي النّثريّة. وأما الأشعار الّتي نظمها مصطفى جمعة أديوالي من قريحته لاحظ الباحث أنّ صور التّشبيه فيها أيضًا كثيرة، ويبرزها على وجوه تاليّة:-

(١) قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٢-٣

حصن الأمان درع الـزّمان **** ظلاً ظـــليلاً فـــــوق الـــــــــرّءوس

يرى الباحث أسلوب التّشبيه في هذا بيت الشّعر من حيث شبّه الشّاعر ممدوحه الشّيخ السّنوسي غِيوَا بحصن الأمان ودرع الزّمان. بمعنى أنّه صاحب الثّقة والجهد في شأن تقدم ورفعة قومه والوقاية الّذي اطمأنّ إليه أهله عند الجهل والمرض والخدعة والخيانة، فهذا النّوع من التّشبيه يسمي تشبيهًا بليغًا، لثبوت حذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه من العبارة.

هو: مشبه. حصن الأمان ودرع الزّمان: مشبهان به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، بليغ، لبيان مقدار حاله.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء" ص:٢-٣

ملح اصطلاح بدون ريب **** حامي ذمـــــار من داء سوس

يرى الباحث أنّ الشّاعر شبّه ممدوحه الشّيخ السّنوسي غِيوَا بملح اصطلاح بمعنى أنّه اشتهر بصلح بين النّاس بالحقّ، وحامي ذمـــــار بمعنى أنّه تزود للأطفال ما يصلح لصحتهم ويدفعهم من الطّعن والطاعون من عقاقير وأمثاله للعلاج. فتشبيه الشّيخ السّنوسي غِيوَا بملح اصطلاح وحامي ذمار من التّشبيهات النّادرة، وهو أيضًا من أبلغ التّشبيه بحذف الأداة ووجه الشّبه.

هو: مشبه. ملح اصطلاح وحامي ذمـــــار: مشبهان به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمفرد، بليغ، لبيان مقدار حاله.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء" ص:٢-٣

آدم إلـــــــهـــــــى بـــــيـــــــن الأنـــــــــام ****

طـــــــول الـــــــزّمان ذكـــــرى السّنوسي

تعـــــــلـــــو وتـــــــســـــمو كلّ النّـــواحى **** ذكـــــــــرى

الـمكبّ على الـــــــدّروس

يجد الباحث صورة التّشبيه في هذا بيت الشّعر حيث يسأل الشّاعر الله عزّ وجلّ إدامة ذكرى الشّيخ السّنوسي غِيوَا سرمدًا بالعلو والسّماء في مشارق الأرض ومغاربها كذكـــــــــرى الـمكبّ على الـــــدّروس، فهذا أسلوب التّشبيه المؤكّد لحذف أداة التّشبيه.

ذكرى السّنوسي: مشبه. ذكرى المكبّ على الدّروس: مشبه به، تعلو وتسمو كلّ النّواحى: وجه الشّبه. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمفرد، مؤكّد، لبيان مقدار حاله.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٤

سـنـوسـي لـبلـدتـنا إكيـرن **** لـغـيـث بـه فـاضت عيـون

تخيل الشّاعر في منافع بلدة إكيرن وأكثر منبعها من أيدى الشّيخ السّنوسي غِيوَا كما فاضت العيون، وهذه طريقة التّشبيه المؤكّد لحذف الأداة من الشّعر، فشبّه الشّاعر ممدوحه الشّيخ السّنوسي غِيوَا بغيث.

الشّيخ السّنوسي غِيوَا: مشبه. غيث: مشبه به. فيض العيون: وجه الشّبه. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمفرد، مؤكّد، غير التّمثيل، لبيان حاله.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٤

هـو النّطس ذو الأفـق البعيد **** ومـا صـدّ عن نطس الـجفون

يرى الباحث أسلوب التّشبيه في هذا بيت الشّعر حيث تخيل الشّاعر دورًا من أدوار الشّيخ السّنوسي غِيوَا الفائقة بين قومه في أمور الطّب والحضانة والعلاج، فشبّه الشّاعر ممدوحه الشّيخ السّنوسي غِيوَا بالنّطس ذى الأفق البعيد. فهذا أسلوب التّشبيه البليغ، لحذف الأداة ووجه الشّبه من الشّعر.

الشّيخ السّنوسي غِيوَا: مشبه. النّطس ذو الأفق البعيد: مشبه به، فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، بليغ، لبيان حاله.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٤

هو الـجاه والصّـيت الـجميل **** إلـيـه لـمن ضيم الـرّكـون

تخيل الشّاعر عن عدالة الشّيخ وأخذ الحقّ لصاحبه ولا يخاف لومة لائم. هذا أسلوب الشّبيه البليغ حيث شبّه الشّاعر ممدوحه الشّيخ السّنوسي غِيوَا بالجاه والصّيت الجميل. وحذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه.

الشّيخ السّنوسي غِيوَا: مشبه. الجاه والصّيت الجميل: مشبه به، فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، بليغ، لبيان حاله.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٤

هو الـــحبر ذو السّبح الطّـــــويـــل **** وإنّ لـــــــــه اللـــــيـــــل مـــــتـــــون

تصوّر الشّاعر عن حكمة وفصاحة ممدوحه، فشبّه الشّاعر ممدوحه الشّيخ السّنوسي غِيوَا بالبحر ذى السّبح الطّويل. فهذا أسلوب التّشبيه البليغ لحذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه.

الشّيخ السّنوسي غِيوَا: مشبه.البحر ذو السّبح الطّويل: مشبه به، فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، بليغ، لبيان حاله.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٣٦

البيت ميسام الجلال **** من حازه حاز الجمال

شبّه الشّاعر البيت بـــمسام الجلال، أنّه تخيل عن السّتر والأمن والاستراحة والسّكينة الّذي يورث البيت لصاحبه. فهذا أسلوب التّشبيه البليغ لحذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه من الشّعر. البيت: مشبه. ميسام الجلال: مشبه به، فهو تشبيه المحسوس بالمحسوس، مفرد بمركب، بليغ، لتقرير حال.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٥

ســـــنوســـــي لـــــجدّ لعصـــــر جديد **** وأصـــــل لصـــــوت لغيـــــر استـــــماع

شبّه الكاتب ممدوحه بجد العصر الجديد تصوّرًا لمخترعاته النافعة لعصره وتربيته النّاضجة لقومه، فهذا أسلوب التّشبيه البليغ لحذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه من الشّعر.

الشّيخ السّنوسي: مشبه. جدّ العصر الجديد: مشبه به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، بليغ، لبيان مقدار حاله.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٧

ظلّ ظليل تحامى تحت خيمته **** جمع غفير وذنب الخلف لهثان

ويرى الباحث أسلوب التّشبيه في هذا بيت الشّعر حيث شبّه الشّاعر الشّيخ السّنوسي بـظلّ الظّليل تحامى تحت خيمته جمع غفير لقضاء حاجاتهم

الدّاخليّة والخارجيّة، وأبرز مدى مقدار فائدته للقريب والبعيد، فهذا التّشبيه البليغ الّذي بعتبر من أبلغ التّشبيه لحذف الأداة ووجه الشّبه من بيت الشّعر. الشّيخ السّنوسي:مشبه. ظلّ الظّليل: مشبه به، فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمفرد، بليغ، لبيان مقدار حاله.

(١١) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٥

أراه كبحر إليه يعود **** مياه النّهور ليِ نموا اضطلاع

يرى الباحث أنّ الشّاعر شبّه ممدوحه الشّيخ السّنوسي غِيوَا ببحر عمت فائدته كلّ الأنام وصار ملجأهم عند بغية الشّفاء لجميع أمراضهم وتنمية عظم أعضائهم. فهذا أسلوب التّشبيه المرسل المفصّل لإبراز جميع أركان التّشبيه في بيت الشّعر: وهي المشبّه والمشبّه به وأداة التّشبيه ووجه الشّبه.

الممدوح: مشبّه. البحر: مشبّه به. عودة مياه النّهور: وجه الشّبه. الكاف: أداة التّشبيه. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمفرد، مرسل، مفصل، غير تمثيل، لبيان حاله.

(١٢) وقال أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٣٨

أَرُونيِ خِيَارَ الْخَلْقِ شَيْخًا كَمِثْلِهِ **** تَزَوَّدَ بِالْعِرْفَانِ فَتْوَاهُ تَحْكُمُ

شبّه الشّاعر خيار الخلق بشيخ الإسلام العلاّمة آدم عبد الله الإلوريّ على وجه تمام الإنكار أي لا يوجد عالم مثله في تزوّده بالعرفان ويحكم بفتواه. فهذا أسلوب التّشبيه المرسل المفصّل لإبراز جميع أركان التّشبيه في بيت الشّعر: وهي المشبّه والمشبّه به وأداة التّشبيه ووجه الشّبه.

خيار الخلق: المشبّه. الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ: المشبّه به. التّزوّد بالعرفان وفتواه تحكم: وجها الشّبه. الكاف ومثل: أداتا التّشبيه. فهو تشبيه المعقول بالمعقول، مفرد بمفرد، مرسل، مفصّل، تمثيل، لتقدير حاله.

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:١٠

لانبيّ كمثله **** لا رسول به الشّفا

وكذلك إذا أمعنا النّظر في قول الشّاعر نجد صورة التّشبيه المجمل لحذف وجه الشّبه من بيت الشّعر، وتخيل عن المسافة بين معجزات محمّد رسول

الله وسائر رسل الله، فشبّه سائر الأنبياء بمحمّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأداة وهى "الكاف ومثل" على وجه تمام الإنكار.

نبيّ: المشبّه. محمّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: المشبّه به. الكاف والمثل: أداتا التّشبيه. ولم يذكر فيه وجه الشّبه الّذى هو "الإجادة والتّوفيق من الله تعالى والنّجاح منه والشّفاء في الصّدور" ولكن وجه الشّبه محذوف. فهو تشبيه المعقول بالمعقول، مفرد بمفرد، مجمل، مرسل، لبيان مقدار حاله.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٣٩

وما أرى اليوم من حال ليعجبنى **** كأنّما اليوم عرس زاره البادي

إذا تأملنا النّظر نجد أنّ الشّاعر يشبّه يوم وفاة المرء بيوم الزّفاف الّذى زاره البادي وذلك من أقبح حالهم وأسوأ عادتهم بعد وفاة أهلهم. يوم الوفاة: مشبّه. يوم العرس: مشبّه به. كأنّ: أداة التّشبيه. زاره البادي: وجه الشّبه. فهو تشبيه المحسوس بالمحسوس، مفرد بمفرد، مفصّل، مرسل، لتقبيح حال المشبّه.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧١

كونوا دوامًا كشيخي **** آدمنا أصل يسر

إنّ الشّاعر يعظ أبناء المسلمين في طلب العلم بالإجتهاد الدّائم ليلاً ونهارًا كإجتهاد الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ في العلم والمعرفة ونشرهما إلى حدّ بليغ. فهذا أسلوب التّشبيه المجمل المرسل لحذف وجه الشّبه وثبوت أداة التّشبيه في الشّعر.

ضمير المخاطبين: المشبّه. الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ: المشبّه به. الكاف: أداة التّشبيه من غير أن يذكر وجه الشّبه.فهو تشبيه المعقول بالمعقول، مفرد بمفرد، مجمل، مرسل، لتمييز حاله.

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص: ٧ في شأن الشّيخ السّنوسي غِيوَا

لعالم حالم في الجهد سلمان **** وعابد ناسك في الوعظ لقمان

إذا تأملنا النّظر في قول الشّاعر نجد أنّه قد يرى الشّيخ السّنوسي غِيوَا عالمًا حالمًا في الجهد كسلمان الفارسيّ كما كان عابدًا ناسكًا في نشر دين الله بالوعظ والإرشاد كلقمان الحكيم المذكور في سورة لقمان، هذه

طريقة التّشبيه المؤكّد والتّمثيل: إذ كانت أداة التّشبيه محذوفة ووجه الشّبه متعددة.

العالم الحالم الشّيخ السّنوسي غِيوَا: المشّبه. وسلمان الفارسيّ: المشبّه به. في الجهد: وجه الشّبه. أداة التّشبيه محذوفة. العابد النّاسك الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا: المشّبه. لقمان الحكيم: المشبّه به. في الوعظ: وجه الشّبه. أداة التّشبيه محذوفة. وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المعقول بالمعقول، مركب بمركب، مؤكّد، تمثيل، لبيان مقدار حاله.

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٣٤

عروسنا بنت فضل **** حميدة فى الصّفات

عـــريسها أهل عدل **** وكم بـهم فـــــرحاتـي

شبّه الشّاعر العروس ببنت فضل في الصّفات الحميدة وعريسها بأهل العدل في الفرح، ولم يذكر أداة التّشبيه. تخيل الشّاعر عن أهمية المرأة في البيت، بمعني لا فضل في بيت لا مرأة فيه. وكذلك الرّجل قوام البيت، ولا يكون العدل في بيت لا رجل فيه. فهذا أسلوب التّشبيه المؤكّد من حيث لا يذكر أداة التّشبيه.

العروس: مشبّه. بنت الفضل: مشبّه به. حميدة في الصّفات: وجه الشّبه. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، مؤكّد، غير تمثيل، لبيان حاله.

عريسها: مشبّه. أهل عدل: مشبّه به. حالهنّ فى الفرح: وجه الشّبه. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، مؤكّد، غير تمثيل، لبيان حاله.

(١٨) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٨

لـــه هـــمـــم مـــطاولـــــــــة **** جـــــبـــــال

الـــــــرّوس فـــــي العـــظـــم

لو أنعمنا النّظر في هذا الشّعر رأينا أنّ الشّاعر شبّه الهمم كجبال الرّؤس في العظم وحذف أداة التّشبيه، هذا أسلوب التّشبيه المؤكّد لحذف أداة التّشبيه. الهمم المطاولة: مشبّه. وجبال الرّؤس: مشبّه به. في العظام: وجه الشّبه. وأداة التّشبيه مخذوف. وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به.

فهو تشبيه المحسوس بالمحسوس، مركب بمركب، مؤكّد، غير تمثيل، لبيان مقدار حاله.

(١٩) وقوله أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٧٣في شأن أساتذة مركز التّعليم العربي، أغيغي.

كانو ضياءً من غـيـــر شك **** يـــهدون قــومًا من غير ظلم

في حقّ علم كانوا بـــحـــورًا **** في حقّ مال كانوا في خضم

تخيل الشّاعر عن حركات ومحاولات أساتذة مركز التّعليم العربي أغيغي، لاغوس. وشبّه شخصيتهم بضياء في الهداية وبحور في حقّ العلم وخضم في حقّ المال، هذا أسلوب التّشبيه المؤكّد لحذف أداة التّشبيه.

أساتذة مركز التّعليم العربي أغيغي لاغوس: مشبّه. ضياء: مشبّه به. يهدون قومًا من غير ظلم: وجه الشّبه. وأداة التّشبيه مخذوف. وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمفرد، مؤكّد، غير تمثيل، لبيان مقدار حاله.

أساتذة مركز التّعليم العربي أغيغي لاغوس: مشبّه. بحور: مشبّه به. في حقّ علم وحقّ مال: وجها الشّبه. وأداة التّشبيه مخذوف. وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمفرد، مؤكّد، تمثيل، لبيان مقدار حاله.

(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص: ٧٣ في شأن مركز التّعليم العربي، أغيغي.

كنت بدرًا لا يزدري بي هداة **** في ضياءِ نوري يسير السّراة

هذا أسلوب التّشبيه المؤكّد لحذف أداة التّشبيه. لقد شبّه الشّاعر مركز التّعليم العربي أغيغي لاغوس ببدر لايزدري به هداة.

مركز التّعليم العربي أغيغي لاغوس: مشبّه. بدر: مشبّه به. لا يزدري بي هداة وفي ضياءِ نوري يسير السّراة: وجه الشّبه. وأداة التّشبيه مخذوف. وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المحسوس بالمحسوس، مفرد بمفرد، مؤكّد، تمثيل، لبيان مقدار حاله.

(٢١) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٣٨

لآدم شمس العلم بدر المعارف **** أطلّ على الأكوان حبرًا ينظّم

هذا أسلوب التّشبيه المؤكّد لحذف أداة التّشبيه. وشبّه الشّاعر الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ بشمس العلم وبدر المعارف.

آدم: مشبّه. شمس العلم وبدر المعارف: مشبّه به. أطلّ على الأكوان حبرًا ينظّم: وجه الشّبه. وأداة التّشبيه مخذوف. وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، مؤكّد، غير تمثيل، لتقرير حاله.

(٢٢) ويقول أيضًا في وصف الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٩

عباب لهذا البحر مالك مائجًا **** أيا بدر هذا الوقت كيف تزابد

هذا أسلوب التّشبيه البليغ وشبّه الشّاعر الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا بعباب البحر وبدر عصره بدون ذكر أداة التّشبيه ووجه الشّبه.

الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا: مشبّه. عباب البحر وبدر الوقت: مشبّهان به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، بليغ، لبيان حاله.

(٢٣) ويقول أيضًا في سيرة مولد الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٢٠

أيا سائلي عن مولد الشّيخ بلدة **** فتاريخ هذا الغيث فيه فوائد

أناط إله الكون رجعًا لفضله **** بميلاد هذا الحبر في الجبر رائد

تصوّر الشّاعر عن فوائد الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا عامة للجميع بدون تميّيز بين الصّديق والعدو كالغيث فيه فوائد لكلّ بلا حدّ وتميّيز، هذه طريقة التّشبيه المؤكّد لأنّ أداة التّشبيه محذوفة، وشبّه الشّاعر الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا بالغيث فيه فوائد والحبر في الجبر رائد.

الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا: مشبّه. الغيث والحبر: مشبّهان به. في فوائد وفي الجبر رائد: وجه الشّبه. ولم يذكر أداة التّشبيه، وذلك لتأكيد الإدّعاء بأنّ المشبّه عين المشبّه به. فهو تشبيه المعقول بالمحسوس، مفرد بمركب، مؤكّد، تمثيل، لتقرير حاله.

(٢٤) ويقول أيضًا في وصف أجناس الإنسان بكلّ عصر في كتابه "الطّلّ المبلل" ص:٢١

وفي كلّ مصر مصلح ومخرّب **** وفي كلّ عصر منشط ومقاعد
أبو لهب الأعمار ما زال يوجد **** أبو جهل كلّ المصر ظلّ يواعد

فهذا أسلوب التّشبيه البليغ، شبّه الشّاعر جنسًا من الإنسان بأبي لهب وأبي جهل ما زال يوجد ويواعد في كلّ مصر وعصر ولم يذكر أداة التّشبيه ووجه الشّبه، أشرّ النّاس: مشبّه. أبو لهب وأبو جهل: مشبّهان به. فهو تشبيه المعقول بالمعقول، مفرد بمركب، بليغ، لتقرير حاله.

فهذه قطعة من تحليل بلاغيّ لدراسة التّشبيه في بعض إنتاجات مصطفى جمعة أديوالي، وينتقل الباحث إلى دراسة المجاز في بعض إنتاجاته على نحو ما يأتي:-

الفصل الثّالث:- المجاز في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

المجاز

المجاز اللغويّ هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى الحقيقي. وعبارة أخرى هى نقل اللفظ من معناه الأصلى إلى معنى مجازى بينه وبين الأوّل مشابهة مع وجود قرينة (دليل) يدلّ على أنّ المعنى للفظ غير مقصود، والقرينة إما أن تكون موجودة في الكلام أو أن تفهم بالعقل من فحوى الكلام.(٣٣) وهو ثلاثة أنواع: الاستعارة والمجاز المرسل والمجاز العقليّ.

(١) الاستعارة

والاستعارة من المجاز اللغويّ وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائمًا، وهي قسمان: الاستعارة التّصريحيّة وهي ما صرح فيها بلفظ المشبّه به.

الاستعارة المكنيّة وهي ما حذف فيها المشبّه به ورمز له بشيء من لوازمه.(٣٤)

وتكون الاستعارة أصليّة إذا كان اللفظ الّذى جرت به اسمًا جامدًا. وتكون الاستعارة تبعيّة إذا كان اللفظ الّذى جرت فيه مشتقًّا أو فعلاً. وكلّ

تبعيّة قرينتها مكنيّة، وإذا أجريت الاستعارة فى واحدة منهما امتنع إجراؤها فى الأخرى.[٣٥] وكذلك تقسيم الاستعارة إلى ثلاثة أقسام وهي:- (١) مرشّحة: وهي ما ذكر معها ملائم المشبّه به. (٢) ومجرّدة: وهي ما ذكر معها ملائم المشبّه. (٣) ومطلقة: وهي ما خلت من ملائمات المشبّه به أو المشبّه.

ولا يعتبر التّرشيح أو التّجريد إلا بعد أن تتمّ الاستعارة باستيفائها قرينتها لفظية أو حاليّة، ولهذا لا تسمى قرينة التّصريحية تجريدًا، ولا قرينة المكنية ترشيحًا.

والاستعارة التّمثيليّة: هي كلّ تركيب استعمل فى غير معناه الحقيقيّ، وأنّ علاقة بين معناه المجازي ومعناه الحقيقيّ هي المشابهة.

وبعبارة أخرى تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصليّ.[٣٦]

وبناء على هذا البيان والتّفصيل سيناقش الباحث مناقشة دقيقة بلاغيّة على صورة دراسة الاستعارة النّصوص الواردة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي حيث ينظر فيما يختص بالنّثر من تعبيراته قبل إعادة النّظر التّحليلي البلاغيّ في النّظم من قريحته على وجوه تالية:-

(١) ويقول مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "الطّل المبلل"ص:٧

"لقد هيّج موت شيخنا المبجّل فيّ شاعريّة قويّة تدعّنى دعًّا نحو قرض شعر الرّثاء لعلّى أبلغ به المنى أو أروى به الظّما، ..."

استعار الكاتب كلمة "الـــمنى" كالوسيلة التي توصل بها إلى الغاية المقصود في قرض شعر الرّثاء وكلمة "الظّمأ" كالعطشان الّذي يروى به الماء، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلى هي الشّعر، فالاستعارة إذًا، استعارة أصليّة تصريحيّة.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه "الطّل المبلل"ص:٨

"وهذه هي المحاولة الأخيرة ولو لا مكانة الشّيخ عندى وحبّى وولائى الشّديدين له لأحجمت عن الطّباعة – والحمد لله الّذى جعل بين الجدّ والجدّ أوثق الرّوابط: والّذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"

فالكلمة المستعملة في غير ما وضع لها لعلاقة المشابهة هي "لأحجمت عن الطّباعة" من حيث جعل الطّباعة كالإحجامة أى الإمتناع، والقرينة

المانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ هي المحاولة الأخيرة، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه "الطّل المبلل"ص:٥ "رافلًا ثوب العزّ والمجد إلى أنحى ملحد"

فالكلمة المستعملة في غير ما وضع لها لعلاقة المشابهة هي "الثّوب المرفل" من حيث جعل العزّ والمجد كالثّوب المرفل، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي "أنحى ملحد" فالاستعارة إذًا، اسعارة أصليّة مكنيّة.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه "الطّل المبلل"ص:١٤ "ذاق الشّيخ السّنوسيّ حلاوة العلم والعرفان وخبر مرارة الجهل والعماء فألى على نفسه أن يطارد الأميّة عن حظيرته وعن أهله ووطنه"

واستعار الكاتب كلمة "ذاق وخبر" من حيث جعل حلاوة العلم والعرفان كالطّعام اللذيذ المأكول ومرارة الجهل والعماء كالسّمّ القاتل، والكلمة القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي فألى على نفسه أن يطارد الأميّة عن حظيرته وعن أهله ووطنه، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة تصريحيّة."

(٥) ويقول أيضًا في كتابه "الطّل المبلل"ص:١٥

"... وعندما آنس منهم الكفر وعاين منهم الإنحراف، ورأى أنّ القبيلة قد اتّفق أفرادها – فيما يبدو– على ألاّ يتّفقوا مع كلّ من يدعوهم إلى الإسلام من جديد..."

وجعل الكاتب الكفر كالأنيس الصّديق الّذي يأنسه الإنسان واستعار كلمة "آنس" والقرينة المانعة هي "الكفر"، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة تصريحيّة.

(٦) ويقول في كتابه "الطّل المبلل"ص:٧

"... وإن لم أحط بشئ سوى فضل السّابق على اللاّحق لكان يكفيني، ولا سيّما أنّني به أرضيت الخاطر وأديت الواجب وأشبعت الرّغبة"

واستعار الكاتب كلمة "أشبعت" من حيث جعل الرّغبة كالطّعام المأكول، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي "أديت الواجب"، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٣ "فرحم الله الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ الّذي ركب الصّعاب وتجشم المتاعب ليرفع النّشئ جمّ العناء الّذي طالما يلاقيه في سبيل طلب العلم وليضع عنه الأعباء التي تنوء به أثناء السّير"

نرى الاستعارة في جعل الصّعاب كالرّكوب الّذى يستخدمه الإنسان للوصول إلى مراده، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي يلاقيه في سبيل طلب العلم. والاستعارة إذًا، استعارة تبعية مكنيّة.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٦ "لقد أحيا الشّيخ الإلوريّ ذكرى من سبقوا من علماء هذه الدّيار وكتب لنا تراجمهم ودوّنها للأجيال المتعاقبة، وكانت موائد شهية يرفشها المتناول"

نجد الاستعارة في قوله "أحيا الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ ذكر العلماء القدماء" كأنّه جعل ذكرهم كالميّت فأحياه، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي "كتابة تراجمهم وتدوينهم للأجيال المتعاقبة"، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٤

"وبدأ يتذوّق موائد من اعتقد فيهم العلم مائدة تلو أخرى"

جعل الكاتب العلم كالطّعام المحذوف ورمز إليه بشئ من لوازمه "يتذوّق" فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٩٠

"وبدأت دائرته تتّسع تدريجيًا بسبب الحسد الّذي لا تخمد نار خصومته بسهولة"

شبّه الحسد كالنّار المشتعل، المستعارة هي "النّار" إذًا، هذه استعارة أصليّة تصريحيّة.

(١١) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٥ "... أنّه كان قد إنحدر من آباء وأجداد أولى العلم والحلم ذوي الفصل والفضل، أصحاب السّروج والبروج ..."

استعار الكاتب كلمة "إنحدر" من حيث جعل آباء وأجداد الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ كالماء الصّافي الّذي ينبع من تحت الجبال ويسيل إلى الأرض والشّيخ آدم كالأرض، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي "أولى العلم والحلم، ذوي الفصل والفضل، أصحاب السّروج والفروج". فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٥ "... إنّ الإلوريّ هو الذّكاء ذاته حيث كان ذهنه شديد اللزوب والصّوق بكلّ ما كان يقرأ أو يسمع ولا تخونه الذّاكرة عند الاستذكار والاسترجاع ..."

استعار الكاتب كلمة "لا تخونه الذّاكرة" من حيث جعل الّذاكرة كالأمانة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي "عند الاستذكار والاسترجاع" فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٧ "... لا يفهمها إلاّ الخاصة، أصبح في غير متناول أيد الطّلاب، وأنّ البعض الآخر استغلق فهمه على الطّلاب تبعًا لأنّه كان في قصائد لا شروح لها، ومتون معقّدة لا هوامش لها"

نجد الاستعارة في كلمة "استغلق" من حيث جعل الفهم كالمفتاح والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي "كان في قصائد لا شروح لها، ومتون معقّدة لا هوامش لها"، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣١

"علم أنّ بعضًا من العلماء هذه الدّيّار لا يمكنهم ارتجال الخطابة في الجمع والأعياد والمناسبات الدّينيّة، لذلك وضع كتابًا سمّاه عون الإمام الرّاتب ليسدّ هذه الحاجة"

لقد نرى الاستعارة من حيث جعل الكتاب كالمنبع الّذي يقضي حاجة ارتجال الخطبة والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقي هي "كتابًا سمّاه عون الإمام الرّاتب"، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٥

"كان أوّل من أنعش اللغة العربية وإليه يعود الفضل في قيام دولتها من جديد، ولولاه لقصمتها الثّقافة الإنجليزية في شهور بِعَتَادها وجنودها..."

نجد الاستعارة في كلمة "أنعش" – بمعنى أقام من حيث جعل الإنعاش كالقيام من الرّكود، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقس هي "إليه يعود الفضل في قيام دولته". فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤٧

"وقد عكف على علوم الأوائل واستخلص منها لباب ما يحتاج إليه الأواخر"

استعار الكاتب "عكف" – بمعنى بحث أو اجتهد من حيث جعل الإعتكاف كالبحث أو الاجتهاد في سبيل طلب العلم، استعار الكاتب "استخلص" – من حيث جعل الاستخلاص كالشّبكة والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقي هي "علوم الأوائل" و"لباب ما يحتاج إليه الأواخر"، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٨

"وكرد فعل للمثير الأوّل ألّف كتابه: الدّين النّصيحة ١٩٤٧م وبعث بنسخ منه إلى ملوك وأمراء الشّمال ..."

استعار الكاتب كلمة "نسخ" كرسول الشّيخ الإلوريّ المبلّغ، والكلمة القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقي هي "بعث"، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(١٨) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٠٨

"لو كان صادقًا فيما يدّعيه من مزعومات فلمّا لم يبذل لزملائه النّصائح والتّوجيهات بدلا من الإطاحة بالحكومة"

يجد الباحث الاستعارة في عبارة الكاتب "لم يبذل لزملائه" من حيث جعل البذل كالذّكر إن نفعت الذّكرى لزملائه، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقي هي "النّصائح والتّوجيهات بدلا من الإطاحة بالحكومة"، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(١٩) ويقول أيضًا في كتابه "تكثيف البيان في تقثيف اللسان"[ص:٣]

"روح شيخ الإسلام آدم عبد الله الإلوريّ الّذي أعاد البهجة إلى وجه العلم والعلماء"

يجد الاستعارة في كلمة "البهجة" من حيث جعل البهجة كزينة الوجه والكلمة القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقي هي "أعاد إلى وجه العلم والعلماء"، فالاستعارة إذًا، استعارة أصليّة تصريحيّة.

(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه "تكثيف البيان في تقثيف اللسان"[ص:٥]

"وأصحابه الّذين علّوا ونهلوا من مياه الشّرع الرّباني عيونًا وأنهارًا"

استعار الكاتب كلمة "نهلوا" من حيث جعل عيونًا كالقرآن وأنهارًا كالحديث، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقي هي "مياه الشّرع الرّباني" فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

فهذه هي أساليب الاستعارات في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي بالنّسبة إلى النّثر على قدر طاقة الباحث واستطاعته، ويحلّل الباحث أشعاره في بعض مؤلّفاته أيضًا على صورة الاستعارة على نحو ما يأتى:-

(١) وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"العالمون – وإن – ماتوا – فاحياء"[ص:٢]

حصن الأمان درع الزّمان **** ظلاً ظليلاً فـــــوق الـــــــــرّءوس

يخبرنا مصطفى جمعة أديوالي عن رفق الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا وجهده للصّغير والكبير وهو الظّلّ الظّليل كالخيمة التي يهوى إليها النّاس عند حرارة الشّمس أو عند نزول المطر. فالكلمة المستعارة هي "ظلاً ظليلاً" التي وضع لغير ما وضع لها في المعنى الأصلي الحقيقي لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقي وهي "فوق الرّءوس" فالاستعارة إذًا، استعارة أصليّة تصريحية.

(٢) ويقول في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فاحياء"ص:١

سيبكيه جلّ السّفر إن عزّ ناقب **** سيبكيه جلّ العلم إن غاب ناقد

نجد أنّ جلّ السّفر هي الكلمة المستعملة في غير ما وضع لها من حيث جعل جلّ السّفر كالإنسان أو الحيوان الّذي سيبكي بموت الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا حين يسئل عن ناقب العلم، وكذلك سيبكى العلم كالإنسان إذا غاب ناقد العلم، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي سيبكيه، فالاستعارة إذًا، استعارة أصليّة تصريحيّة.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فاحياء"ص:٢

ما ذاق قطّ طعم الـــــــهوان **** رغم الـــعدا من الـــــــمجوس

وفي الكلمة المستعارة هي "طعم الهوان" من حيث جعلها الشّاعر كالطّعام المأكول، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هي "ذاق" ولا يمكن للإنسان أن يذوق الهوان كالشّئ المأكول، فالاستعارة إذًا، استعارة أصليّة تصريحيّة.

(٤) ويقول في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٢٢

دليله في شعره جبريل من **** إخباره طول المدى أروى الظّما

الكلمة المستعارة هي "أروى" حيث شبه الإخبار كالماء الّذي يروي الظّما وخذف المشبّه به الّذي هو الماء ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو الظّما، وهي استعارة تبعيّة مكنيّة.

(٥) ويقول في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:١٢

وكم شبّ نار بدور المطافي **** فصار المعين يذوق العوادي

فالكلمة المستعارة هي"يذوق"حيث جعل المعين كالطعام الّذي يذوق حلاوته وخذف المشبّه به الّذي هو الطّعام ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو يذوق، وهذه استعارة تبعيّة مكنيّة.

(٦) وقال أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فاحياء"ص:٧

يفوح يمنى ويسرى **** بدون قصر وحصر

وضع الشّاعر كلمة "يفوح" لغير ما وضع لها لعلاقة المشابهة من حيث جعل صيت الشّيخ الممدوح كالمسك الّذي يفوح في كلّ أرجاء وجهات، فالاستعارة إذًا، استعارة مكنيّة.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه "الطّل المبلل"ص:٢١

كساهم وأهل الحيّ عزًّا وشهرة **** وقاهم شرور المقت والشّرك واصد

وفعل "كساهم" مستعار ومستعمل في غير ما وضع له، وجعل العزّ والشّهرة كالثّوب أو الكساء الّذي يلبسه الإنسان، والقرينة المانعة هي الوقاية من شرور المقت والشّرك.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:١٦

تغذّى النّشئ بالقيم **** ومن الدّور ينتظم

نجد أنّ الشّاعر استعار كلمة تغذى من حيث جعل النّشئ القادم كالغذاء الّذي يتغدى به الإنسان، فالاستعارة إذًا، استعارة تبعيّة مكنيّة.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٣١

بما أنّ صدقًا إلى البرّ يهدى **** كما البرّ يهدى لدار الوئام

استعار الشّاعر كلمة "البرّ" من حيث جعله كرسول الله، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقيّ هي "يهدى إلى الجنّة"، فالاستعارة إذًا، استعارة أصليّة تصريحيّة.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٠

نظرت محيطي فـــــــلا أمّهم **** إمام قدير يبثّ الهدى

أغذّى النّفوس كما ينبغى **** أروّي العقول بما ينتقى

يجد استعارة في كلمة "الهدى" من حيث جعل الهدى كالنّسل، والكلمة القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقيّ هي "يبثّ"، فالاستعارة إذًا، استعارة أصليّة تصريحيّة. وفي الكلمة "النّفوس" وجعلها كالأطفال، والكلمة القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقيّ هى "أغذّى"، فالاستعارة إذًا، استعارة أصليّة تصريحيّة. وفي الكلمة "العقول" من حيث

جعلها كالنّبات، والكلمة القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقيّ هي "أروّي"، فالاستعارة إذًا، استعارة أصليّة تصريحيّة.

(١١) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٣ عن شخصية الشّيخ الإلوريّ وإخلاص أمانته العلميّة:-

كنت بدرًا لا يزدرى بي هداة **** في ضياء نوري يسير السّراة

تكون الاستعارة في كلمة "ضياء نوري" كأن الكاتب جعل ضياء نور الشّيخ الإلوري قمرًا، والكلمة القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي الحقيقيّ هي "يسير السّراة"، فالاستعارة إذًا، استعارة أصليّة تصريحيّة.

(٢) المجاز المرسل

المجاز المرسل هو لفظ استعمل في غير معناه الحقيقي لعلاقة غير المشابهة مع وجود قرينة تحول دون إرادة المعنى الحقيقي. وللمجاز علاقات منها:- السّببية – الجزئية – اعتبار ما كان – اعتبار ما سيكون – الحالية – المحلية. (٣٧)

وبناء على ذلك التّفصيل والتّوضيح، استطاع الباحث أن يظهر النّصوص من تعبيرات مصطفى جمعة أديوالي ما يطابق المجاز المرسل في بعض مؤلّفاته ويحلّلها تحليلاً بلاغيًّا حيث يقدّم تعبيراته النّثرية على الشّعريّة على نحو يأتي:-

(١) قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه " العالمون – وإن – ماتوا – فاحياء"ص:١

"... من تركنا جسدًا وما زال معنا روحًا ودروسًا وآثارًا وتوصيات ألا وهو المرحوم: الشّيخ محمّد السّنوسيّ غِيوَا آرَارَوْمِى: خاصة وقد صدقتنى الأيّام فيما أحسست ونطقت به منذ عشر سنوات"

يرى الباحث أسلوب المجاز المرسل في عبارة الكاتب "صدقتنى الأيّام" والأيّام ليست ناطقة ولا صامتة ولا تتفكر، لا تصدق وتصدّق شيئًا، بل أهل الأيّام، فقول صدقتنى الأيّام مجاز مرسل، لإطلاق الحال بإرادة المحل علاقته المحلية.

(٢) وقوله أيضًا في كتابه "الطّل المبلل"ص:٥

"... بسبب الجهل الّذي إقتحم الباب على القبيلة بدون استئذان وألقى عصا التّرحال بدون استئناس." يرى الباحث أسلوب المجاز المرسل في هذه العبارة، إذ لا يمكن أن تجهل القبيلة بل أهلها، فذلك المجاز المرسل، لإطلاق الحال بإرادة المحل، فعلاقته المحلية.

(٣) وقوله في كتابه "الطّل المبلل"ص:١٤

"... وقد أسّس ناديًا من أكبر النّوادى حجمًا وأكثرها إعضاءً وأعظمها جمعًا للأعيان والوجهاء على مستوى المدينة العريضة"

يجد الباحث في هذه العبارة أسلوب المجاز المرسل، فجملة "أسّس ناديًا" مجاز مرسل، لإطلاق فيه المحل وأريد به الحال فالعلاقة محلية.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٠٨

"وأن تخلع على البلاد لباس العزّ والهيبة والمجد من جديد"

وفي عبارته "تخلع على البلاد" البلاد اسم المكان، لا يَلْبَسُ ولا يُلْبِسُ بل اللباس من عادة أهل البلاد فهذا أسلوب المجاز المرسل، لإطلاق الحال بإرادة المحل، فعلاقته المحلية.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص١٠٨

"لم يكن الإلوريّ ليتعاون مع الحكومة الجديدة تحت الجنرال بابانعدا حين فتحت يديها أمامه لتحتضنه لسبب واحد."

هذا أسلوب المجاز المرسل، وفي عبارته "فتحت يديها أمامه" لا يريد الكاتب يديها الحقيقية بل يريد المنحة أو الإجازة، فكلمة "يديها" مجاز مرسل، ولا تكون المشابهة بين الأيدي والمنحة أو الإجازة ولكن هي السبب، فقول "يديها" مجاز مرسل فالعلاقة إذًا السّببية.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه "تكثيف البيان في تقثيف اللسان"ص:٣

"روح شيخ الإسلام آدم عبد الله الإلوريّ الّذي أعاد البهجة إلى وجه العلم والعلماء"

كان أسلوب المجاز المرسل في عبارته "وجه العلم والعلماء" المراد بها تطبيق العلم وتصديق أهله، ومن الهيّن أن نفهم أنّ استعمالها في ذلك مجازيّ، ولا تكون المشابهة بين البهجة والوجه، فكلمة "الوجه" مجاز مرسل، فأطلق الجزء وأريد الكلّ، فالعلاقة إذًا الجزئية.

(٧) وقوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣١

"وإذا نطق الشّيخ آدم عبد الله الإلوري بفكرة صار لها الدّهر ناقلاً"

هذه طريقة المجاز المرسل، إذ لا يستطيع الدّهر التّكلم ولا سيّما التّنقل بشئ من مكان إلى مكان أخر، فكلمة "الدّهر" مجاز مرسل وإطلاق الحال بإرادة المحل فعلاقته المحلية.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١١٥

"بدائيّة طرق التّدريس وبقاءها على الأساليب القديمة التي عفا عليها الدّهر"

يرى الباحث أسلوب المجاز المرسل في عبارته "عفا عليها الدّهر" فكلمة "الدّهر" مجازيّ مرسل أي لا يستخدمها أهل الدّهر بتطوّر حضارة بيئتهم وثقافة بلادهم، فهذا إطلاق الحال بإرادة المحل فعلاقته المحلية.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٤٣

"فما جهلته حلقات الدّرس وجلسات الوعظ والإرشاد"

وفي هذه العبارة مجازيّ مرسل، لأنّ حلقات الدّرس وجلسات الوعظ والإرشاد لا تجهلان بل أهلهما، والمجاز إذًا، مجاز مرسل، فهذا إطلاق المحل بإرادة الحال فعلاقته المحلية.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٤٣

"إذا صدق هذة المقدّمة، فإنّ الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ – رحمه الله - تعالى – إنسان جليل فَخِمٌ وعظيمٌ."

نجد أسلوب المجاز المرسل في عبارته "إذا صدق هذة المقدّمة" مجازيّ مرسل، إذ ليست المقدّمة ناطقة ولا صامتة ولا تتفكر، لا تصدق وتصدّق شيئًا، بل صاحب المقدّمة، والمجاز إذًا، مجاز مرسل، لإطلاق الحال بإرادة المحل علاقته المحلية.

(١١) ويقول في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فاحياء"ص:٢

شيخ السّنوسي عبر الليالي **** يطيل فيها فعل الطّـــقوس

من نصف ليل إلى الصّباح **** حتّى اصطفاه باري النّقوس

وكيف يطيل الشّيخ السّنوسيّ فعل الطّقوس، لا يمكن لأحد أن يطيله بل يجتهد على قدر طاقته، فهذا النّوع من طريق المجاز المرسل، فذلك إطلاق الكلّ بإرادة الجزء، علاقته الجزئية.

(١٢) ويقول في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فاحياء"ص:٥

عن الجيل يسقى العلم عبًّا **** بأفرادهم ينمو القرون

سنوسيّ عداه الدّهر عيب **** بأوشن وما يحوى إكيرن

ولقد يجد الباحث أسلوب المجاز المرسل في قول الشّاعر"عداه الدّهر عيب" الدّهر لا يعادى أحدًا بل أهل الدّهر، والمجاز إذًا، مجاز مرسل، أطلق فيه المحل وأريد به الحال فعلاقته المحلية.

(١٣) وقوله أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٣٣

أين الملوك عند المساعي **** أين القواد بله الموالي

يرى الباحث أسلوب المجاز المرسل في قول الشّاعر: "أين الملوك عند المساعي" أي لا يكون التّفاوت عند مناسك الحج، ويذكر ركنًا من أركان الحج وهو السّعي بين الصّفا والمروة، وهذا إطلاق الجزء بإرادة الكلّ فعلاقته كلّيّة، والمجاز إذًا مجاز مرسل.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٣٥

أنار فجاج الأرض كلّ بقدره **** أماط لئام الجهل من هو أعظم

وقد كان أسلوب المجاز المرسل في قول الشّاعر "فجاج الأرض" مجازيّ، إذ لا يمكن أن ينير كلّ فجاج الأرض بل جزء منها، وهذا إطلاق الكلّ بإرادة الجزء، فعلاقته كلّيّة.

(١٥)ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:١

سيبكيه كلّ الابن إن جاء عهده **** ويذكره الأحفاد إن قام جاحد

يجد الباحث أسلوب المجاز المرسل في قول الشّاعر"كلّ الابن" وهو ولد صغير يبكي بلا سبب تارة، ويبكي مرّة لكلّ ما يجوز منه البكاء وكلّ ما لا يجوز، إذ لا يستطيع أن يظهر شعوره إلاّ بالبكاء. وكذلك في قول الشّاعر "يذكر الأحفاد" جمع الحفيد، وسيأتي زمان إذا بلغ الولد وأشتدّ ساعده

ووصل سنّ الرّشد بعد أن كانوا أبناء و أحفادًا وتأثر بكائهم وذكرهم وقتئذ تأثيرًا عميقًا لفقد هذا الشّيخ الجليل، فكلمة الابن والأحفاد هنا مجاز مرسل فأطلق كلّ الابن والأحفاد وأدراد به الرّجال والأجداد والعلاقة اعتبار ما كان.

سيبكيه أهل العلم إن قــلّ مدره **** ويـــــذكـــــره الأبطال إن عـــــزّ قائد

يجد الباحث أسلوب المجاز المرسل في قول الشّاعر "سيبكيه أهل العلم" وقوله "يذكره الأبطال" مجاز لأنّ المرء ليس يولد عالـمًا وبطلاً ولكنه قد سيكون كذلك بعد جهل والجبن، فأطلق أهل العلم والأبطال فأراد به العكس، والعلاقة اعتبار ما يكون.

(٣) المجاز العقليّ

المجاز العقلى هو إسناد الفعل أو ما يعمل عمله كاسم الفاعل أو المفعول أو المصدر إلى غير ما هو له فى الظّاهر من حال المتكلم لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له، وأشهر علاقته الإسناد إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدر أو إسناد ما بنى للفاعل إلى المفعول أو ما بنى للمفعول إلى الفاعل.(٣٨)

وبناء على ذلك الإيضاح والتّفصيل، أراد الباحث أن يدرس من تعبيرات مصطفى جمعة أديوالي ما يناسب المجاز العقليّ في بعض مؤلّفاته ويحلّلها تحليلاً بلاغيًّا من حيث يقدّم تعبيراته النّثرية قبل أقواله الشّعريّة على وجوه تالية:-

(١) يقول مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٨

"أسفرت رحلة المرحوم الألوري إلى بعض بلاد العرب وعلى رأسها جمهورية مصر العربيّة خلال عام ١٩٤٦م عن التّحوّل الملموس في اتجاهه في العمل الثّقافي والإسلامي."

ويرى المجاز العقليّ في عبارته "أسفرت رحلة المرحوم الألوريّ" لإسناد الفعل إلى غير فاعله لأنّ الرّحلة لا تسفر عن التّحوّل الملموس في

اتجاهه في العمل الثّقافي والإسلامي بل المسافر، فكلمة "أسفرت" مجاز عقليّ وعلاقته الإسناد إلى سبب الفعل.

(٢) وقال أيضًا في كتابه:- " العالمون – وإن – ماتوا – فاحياء"ص١ "... من تركنا جسدًا وما زال معنا روحًا ودروسًا وآثارًا وتوصيات ألا وهو المرحوم: الشّيخ محمّد السّنوسيّ غِيوَا آرَارَوْمِى: خاصة وقد صدقتنى الأيّام فيما أحسست ونطقت به منذ عشر سنوات"

يرى الباحث أسلوب المجاز العقلي في عبارة الكاتب "صدقتنى الأيّام" والأيّام ليست ناطقة ولا صامتة ولا تتفكر، ولا تصدق وتصدّق شيئًا، لأنّ الّذي يصدر منه الصّدق هو أهل الأيّام أو حالها أو حوادثها التى تقع في الزّمان والأيّام، وإسناد الفعل "صدقت" إلى الأيّام غير فاعل حقيقيّ بل مجاز، والمجاز إذًا، مجاز عقليّ وعلاقته الزّمانيّة.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٣ "... لذلك حمل نفسه بالشّدّة على العبادة الدّائبة يواصل الصّيام ويداوم القيام ويواظب جلسات الذّكر والدّعاء."

هذا أسلوب المجاز العقليّ، إذ لا يمكن لأحدٍ أن يواصل الصّيام ويداوم القيام بل في زمن الفعل ومكانه، فالمجاز إذًا، مجاز عقليّ، وعلاقته إسناد سبب الفعل إلى الزّمان والمكان.

(٤) وقوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٠

"شهدت الأيام بصلاحيته لتربية الطّالب وتثقيفه"

الأيام ليست إنسانًا يشهد ويرى، فالمجاز إذًا، مجاز عقليّ، علاقته إسناد سبب الفعل إلى الزّمان والمكان.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١١٣

"وعندما استقرّ في أغيغي، جعل رمضان – ليالله ونهاره – حلقات الوعظ لتعليم الكبار وتدريب الطّلاب، وتذكير عامة المسلمين وتوعية خاصتهم."

هذه طريقة المجاز العقليّ، إذ لا يمكن للإنسان أن يجعل ليال ونهار شهر رمضان حلقة الوعظ والتّعليم بل في زمن الفعل ومكانه، فالمجاز إذًا مجاز عقليّ، وعلاقته إسناد سبب الفعل إلى الزّمان والمكان.

(٦) وقوله في كتابه "الطّل المبلل"ص:٢٢

سيبكيه طول العصر كلّ مسبّح **** سيرثيه عرض الدّهر جدّ المساجد

ستذرف كلّ العين ملئ المحاجر **** دمـــــوعًا كذا الأجرام فيها الفـــــــراقد

هذا أسلوب المجاز العقليّ، إذ لا يمكن للعصر أن يبكى بل أسند الفعل إلى غير فاعله، فالمجاز إذًا، مجاز عقلى وعلاقته الإسناد إلى سبب الفعل.

(٧) ويقول في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فاحياء"ص:٢

كساه زيًّـــا زيّ الـــــجلال **** أعطاه علمًا رهـــن الدّروس

هذا إسناد الفاعل أي العالم إلى زيّ الجلال وهو المجاز العقلى علاقته الإسناد إلى سبب الفعل

فهذه بلاغة المجاز المرسل والعقليّ، وإذا تأمّلنا أنواع المجاز المرسل والعقليّ رأينا أنّها في الغالب تؤَدي المعنى المقصود بإيجاز، فإذا قلنا: "هزم القائد الجيش" أو "قرّر المجلس كذا" كان ذلك أوجز من أن تقول: "هرم جنود القائد الجيش" أو "قرّر أهل المجلس كذا" ولا شكّ أنّ المجاز ضرب من ضروب البلاغة. وهناك مظهر آخر للبلاغة في هذين المجازين هو المهارة في تخيّر العلاقة بين المعنى الأصليّ والمعنى المجازيّ، بحيث يكون المجاز مُصَوِّرًا للمعنى المقصود خير تصوير كما في إطلاق العين على الجاسوس، والأذن على سريع التأثر بالوشاية، والخُف والحافر على الجمال والخيل في المجاز المرسل، وكما في إسناد الشّيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز العقليّ فإنّ البلاغة تُوجب أن يُختار السّبب القويُّ والمكان والزّمان المختصان. وإذا دققنا النّظر رأينا أنّ أغلب ضروب المجاز المرسل والعقليّ لا تخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعًا خلاّبًا، فإطلاق الكلّ على الجزء مبالغة ومثله إطلاق الجزء وإرادة الكلّ، كما إذا قلنا: "فلان فمٌ" تريد أنّه شرِهٌ يلتقم كلّ شيء. أو "فلان أنف" عندما تريد أن

تصفَه بِعظم الأنف فتبالغ فتجعله كلّه أنفًا. ومما يؤثر عن بعض الأدباء في وصف رجل أُنافيّ قولنا: "لَستُ أدري أهو في أنفه أم أنفه فيه".(٣٩)

الفصل الرّابع:- الكناية في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

الكناية :- هي ترك التّصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول :فلان طويل النجاد، لينتقل إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة .وسمي هذا النوع كناية، لما فيه من إخفاء وجه التّصريح"(٤٠) ولها ثلاثة أقسام هي :الكناية عن صفة والكناية عن موصوف، والكناية عن نسبة.

ومما لاحظ الباحث في دراسة الكناية فى علم البلاغة العربيّة، أنّ كلّ ما يشمل من العبارة أو يستغرق من البيان من تشبيه تمثيلية أو استعارة تمثيلية أو حكم أو مثل أو تعريض الكلام دون الصّريحة كناية لا غير. لأنّ الكناية عبارة تخالف عبارة المضروب لها وتوافق معناها معنى ذلك المضروب لها، وعلى سبيل ذلك يبدأ الباحث تحليل أساليب الكناية في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي على نحو ما يأتي:-

(١) وقال مصطفى جمعة أديولي في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٤٣ "فهو إنسان فخم وعظيم"

كناية عن الصّفة يلزم معناه لكلّ شخص كثرت منجزاته وإسهاماته في الخط والحظ.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٠٢

"... وليس على لسان مثلي يُسمَع أنّ والدة القيل عَايِنَةٌ"

كناية عن الموصوف يلزم معناه إمرأة ساحرة ذات عين.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٤

"هو شيخ الإسلام الفاضل آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله الألوريّ الأعجوبة بعينها، الاسطورة بنفسها، حَلقة الوصل بين الماضي الرّائق والحاضر المشرق الفيلسوف المكاشف الّذي درى الغاية من الوجود الإنسانيّ فعبد الله ولم يكن كنودًا."

كناية عن الضّمير يلزم معناه فقد وجود غيره في حسن الإجادة وخوارق العادة.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٤
"كان أبوه عبد الباقي كثير الأسفار والرّحلات"
كناية عن الصّفة يلزم معناه صاحب قوّة المهارة والعبرة العالية وحسن التّهذيب.
(٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٥
"... حيث كان ذهنه شديد اللزوب واللصوق بكلّ ما كان يقرأ أو يسمع ولا تخونه الذّاكرة عند الاستذكار والاسترجاع."
كناية عن الموصوف يلزم معناه كثرة المطالعة وقوّة الذّاكرة وحسن التّعبير.
(٦) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٣
"كان ينظر إلى عدد من الأشخاص على أنّهم هم الألف واليأء في العلم والمعرفة"
كناية عن الصّفة يلزم معناه بطل وزعيم في بداية الأمر ونهايته.
(٧) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص٦٣
"... عند احتدام حرب البقاء، ومقاومة الأعداء الألدّاء، وهم – بدون أدنى ريب – أهل الاصطفاء والاجتباء من الله تعالى..."
كناية عن الموصوف يلزم معناه المتوكّل على الله ومراقبه
(٨) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٧ "التقى في بداية المطاف بشيخ الأزهر آنذاك" كناية عن الصّفة يلزم معناه رئيس العلماء أو سفيرهم
(٩) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٩
"ما كلّ حقّ يقال: وما كلّ حقّ يجيء أوانه"
كناية عن النّسبة يلزم معناه الصّمت خير والتّعريض أبلغ من التّصريح وطلب الصلح بين النّاس

(١٠) وقوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٦

"وكان هذا المنبر رائدًا في الخروج على الأسلوب القديم – أسلوب الخطابة الخرساء – وتأييد الخطابة العربية الأصيلة مقرونة بالتّرجمة الفورية"

كناية عن الصّفة يلزم معناه التّفاوت في المعارف والمدارك لابالصّرعة.

(١١) وقوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٦

"كما كان هذا المنبر حربًا على الحكومة الظّالمة، وعلى السّياسيّين الغويّين، وعلى من يستفيدون من جهالة المسلمين بحقوقهم، بما يعالج من قضايا وأحداث" كناية عن النّسبة يلزم معناه منبع الصّدق والحكمة للأمّة، أو الإمام العادل لا يخاف لومة لائم.

(١٢) وقوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤٠

"إنّ الّذى لا يعرف شيئًا عن مبدء حياتي، لا يملك أسباب وفاتي"

كناية عن النّسبة يلزم معناه العاجز أوالضّعيف.

(١٣) وقوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٩٢

"من أكلت نار الحسد والحقد قلوبهم من العلماء المستقلّين عن المسجد القديم"

كناية عن النّسبة يلزم معناه الإنسان المهين والمخادع.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٩١ "البقاء للأصلح"

كناية عن النّسبة يلزم معناه خير العاقبة.

(١٥) وقوله فى كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٦ "وُلِدَ هذا الإتحاد قبل المخاض فمات وليدًا"

كناية عن الموصوف يلزم معناه الأمر يزبد لا عماد له وعفا أثره فى أسرع الوقت.

(١٦) وقوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤٨

"وهم بحقّ أقطاب العلم أعتاب المعارف، أوتاد الثّقافة"

كناية عن الصّفة يلزم معناه لمن له مبلغ عظيم من التّقدم والاستمرار التّجددي

(١٧) وقوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٠٧

"ولم يُفتَح أمام الخصوم أبواب الشّماتة به"
كناية عن النّسبة يلزم معناه الإحتمال بالأذى أو عدم الفرصة للسّخرية والخزي عند العدو.

(١٨) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٩٤
"كان الأمير السّابق له من شيعة (الأدبيّ) أتباع شيخ الإسلام العلاّمة محمّد اللبيب تاج الأدب، رحمه الله" كناية عن الصّفة يلزم معناه العالم الرّبانيّ السّنيّ.

(١٩) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٩٧
"ومع شيخ الإسلام: يعقوب بن الإمام الجامع بن عبد الرّحمن بن علي بن محمّد المختار (١٩٥٦م)" كناية عن الصّفة يلزم معناه العالم الرّبانيّ السّنيّ.

(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١١٢
"وأخذ كذلك من الشّيخ لقّب بالواعظ فى عصر قلّ فيه الإدّعاء وهو الشّيخ صالح الواعظ" كناية عن الصّفة يلزم معناه العالم الرّبانيّ السّنيّ.

(٢١) ويقول أيضًا في كتابه "تكثيف البيان في تقثيف اللسان"ص:٣
"روح شيخ الإسلام يونس سنوس الّذي كان ملتقى بحري العلم والعلماء"
كناية عن الصّفة يلزم معناه العالم الرّبانيّ والماهر في الفنون.

(٢٢) ويقول أيضًا في كتابه "تكثيف البيان في تقثيف اللسان"ص:٣
"روح شيخ الإسلام الحبر: محمّد الجامع بولالا الّذي كان زين العلم والعلماء"
كناية عن الصّفة يلزم معناه العالم الرّبانيّ والماهر في الفنون.

(٢٣)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٩ "حيث تخاصم الفيلان – كما يقال – يتضرَّر النّباتات من تحت قوائمهما" كناية عن النّسبة يلزم معناه التّحذر والتّنبيه عن سوء التّفاهم في أمور الرّعاية كى لا يقع المرءوس في الرّدى والعذاب الأليم.

(٢٤)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٢٨

"أين أدركك الموت حتّى تمكّن من اغتيالك، ولما لم تبارزه، ولما لم تتحدّه بإعطائه القوس والنّبال؟" كناية عن النّسبة يلزم معناه إظهار الحزن والتّحسّر في مرثية البطل الشّجاع.

(٢٥)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٢٩

"وكلّ ما ملك الإنسان مسلوب" كناية عن النّسبة يلزم معناه للدّنيا يومان زائلان.

(٢٦) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٣

صلاة ربّي بلا حصاء **** على السّنوسيّ أبي ينوس

أبي الوهّاب ومصطفاه **** أبي المحبّ صنو الألوسي

كناية عن الصّفة يلزم معناه الإحترام والتّواضع للوالد.

(٢٧) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٨

سنوسي وافر الكرم **** له نار على علم

كناية عن الموصوف يلزم معناه كثرة العطاء وحسن الضّيافة للجميع.

(٢٨) ويقول في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٣١

وإن كنت فردًا إزارك كبر **** رداءك عجب بدون الخشوع

كناية عن الصّفة يلزم معناه أشرّ النّاس خُلقًا بين قومه.

(٢٩) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٣٤

مغذّي شيوخ العلم مرشد جمعهم **** وداعي دعاة اليوم بالشّرع يحكم

كناية عن الصّفة يلزم معناه العالم الرّبانيّ والماهر في جميع الفنون من العلم والمعرفة.

(٣٠) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٣٤

فنادى مناد من سماء مرنّمـًا **** لقد مات شيخ العلم بالإسم آدم

كناية عن الصّفة يلزم معناه العالم الرّبانيّ والماهر في الفنون.

(٣١) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٤٤

إن رنّ جرس الفناء **** يسيل دمع البكاء

على جبين العـــبـــــاد **** وفـي خدود الإماء

كناية عن النّسبة يلزم معناه إظهار الحزن والتّحسّر في موت زعيم القوم الصّالح.

هوامش الباب الثّالث

١- عيسى ألبي أبو بكر: أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ، الطّبعة الثّانية ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص: ٣
٢- ابن تيمية: اقتضاد الصّراط المستقيم: تحقيق ناصر عبد الكريم العقل، دار الكتب بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٩م، ص: ٥٢٧
٣- آدم عبد الله الإلوريّ:لمحات البلورى في مشاهير علماء إلورن، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهير مصر، رمضان ١٤٠٧هـ/يوليو ١٩٨٢م، ص:٤٩
٤- عبد الباقي شعيب أغاكا: "أساليب بلاغيّة في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي" الطّبعة الأولى مطبعة دار الأمّة لوكالة، نيجيريا، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص: ٥
٥- أحمد شيخ عبد السّلام: مكنز المجازات القرآنيّة، الطّبعة الأولى مطبعة الجامعة ماليزيا للنّشر والتّوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص: ١
٦- لقمان ألاويي: التّحليل البلاغي للأربعين حديثًا النّوويّة حقوق الطّبع محفوظة،١٤٣١هـ/٢٠٠٠م، ص:٢٠٥
٧- حمزة إشولا عبد الرّحيم: تحليل بلاغي للأدب العربي من مؤلّفات علماء يوربا، بحث مقدّم للحصول على درجة الدّكتوراه فى اللغة العربيّة بكلّية الآداب، جامعة إلورن سنة ١٩٩٢م، ص: ١٧٧
٧- السّيّد أحمد الهاشميّ: جواهر البلاغة، الطّبعة الثّانية مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٢٠٥
٨- لجنة فى وزارة التّربية وتنقيح عبد الرّضا صادق، البلاغة للصفين الخامس والسّادس (الفرع الأدبي) طبع فى مطابع الرّسالة – الكويت، الطّبعة الرّابعة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص: ٨٥
٩- الدّكتور علي محمّد حسن العماوي، أسرار البيان للصّف الأوّل الثّانوى، مطبعة قطاع المعاهد الأزهرية ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص: ٢٤
١٠- السّيّد أحمد الهاشميّ: جواهر البلاغة، ص:٢٠٥
١١- المرجع نفسه، ص: ٤
١٢- الدّكتور عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية الطّبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص: ٣٤
١٣- حضرات حفي بك ناصف ومحمّد بك دباب والشّيخ مصطفى طموم ومحمود أفندى عمر وسلطان بك محمّد، كتاب قواعد اللغة العربيّة لتلاميذ المدارس الثّانوية، الطّبعة الثّالثة عشرة، مكان الطّبع والتّاريخ غير مذكور، ص:١٢١
١٤- الشّيخ أحمد قلاش، تيسير البلاغة، الطّبعة الثّانية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص: ٦٨
١٥- السّكاكي: مفتاح العلوم ، القاهرة ١٩٣٧ م ص: ٧٧
١٦- آدم عبد الله الإلوريّ، دروس البلاغة العربيّة للسّنّة الأولى التّوجيهيّة، مطبعة الثّقافة العربيّة، أغيغى-نيجيريا، ص: ٢٥
١٧- غازي يموت: علم أساليب البيان، الطبعة الأولى ١٩٨٣م .دار الأصالة بيروت ص: ٩٤
١٨- المرجع السّابق: مفتاح العلوم، ص: ٣٥٨
١٩- عرفان مطرجي: الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، ص: ١٣٩
٢٠- المرجع السّابق: مفتاح العلوم ص: ٤٠٢
٢١- السّكاكي: مفتاح العلوم ، القاهرة ١٩٣٧م، ص: ٣٥٨

٢٢- الدّكتور علي محمّد حسن العماريّ: أسرار البيان للصّف الأوّل الثّانوي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. ص:١٢١
٢٣- الدّكور عبد العزيز عتيق:علم البيان،الطّبعة دار الأفاق العربيّة القاهرة،الطّبعة الأولى١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م,ص٩٣
٢٤- المرجع نفسه، ص: ٩٤
٢٥- المرجع نفسه، ص: ٩٤-٩٥
٢٦- الشّيخ أحمد قلاش: تيسير البلاغة، فى تحقيق صفوان دوادي، الطّبعة الثّانية مزيدة ومنقحة بالمدينة المنوّرة (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)ص ٨٧
٢٧- سعد حسين عمر مقبول والأخرون: الأدب والنّصوص والبلاغة، الجزء الأوّل، الطّبعة الثّانية، دار الكتب الوطنية – بنغاز، الجماهيرية العربيّة الليبية الشّعبية الاشتراكية العظمى، ١٤٠٧هـ. ص: ٤٧٣
٢٨- الدّكتور عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية الطّبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص:٤١-٤٢
٢٩- الشّيخ أحمد قلاش: تيسير البلاغة، فى تحقيق صفوان دوادي، الطّبعة الثّانية مزيدة ومنقحة بالمدينة المنوّرة (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ص:٦٩
٣٠- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، المكتبة العلمية بيروت– لبنان، ص:٢٥
٣١- الدّكتور عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية الطّبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص: ٧٢-٧٨
٣٢- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، المكتبة العلمية بيروت – لبنان، ص:٦٢-٦٣
٣٣- المرجع السّابق: البلاغة للصفين الخامس والسّادس (الفرع الأدبي) ص: ١٠٧
٣٤- علي الجارم ومصطفى أمين:البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، المكتبة العلمية بيروت – لبنان، ص:٧١
٣٥- المرجع نفسه، ص: ٧٨
٣٦- المرجع نفسه، ص: ٩٠
٣٧- المرجع السّابق :البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، ص: ١٠٢
٣٨- المرجع السّابق :البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، ص: ١٠٨
٣٩- المرجع السّابق :البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، ص:١١٣
٤٠- المرجع السّابق: الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، ص: ١٣٩

الباب الرّابع
أساليب معانيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.
المقدمة: تعريف علم المعاني ومباحثه
تعريف علم المعاني:

علم المعاني هو أحد علوم البلاغة الثّلاثة. والمعاني جمع معنى، وهو في اللغة المقصود. وفي الاصطلاح المعانيّين البلاغيّين: هو التّعبير باللفظ عما يتصوره الذّهن أو الصّورة الذّهنية من حيث تقصد من اللفظ. وهو يتركب من شيئين: المسند يسمى محكومًا به والمسند إليه يسمى محكومًا

عليه. وأما النّسبة التي بينهما فتدعى إسنادًا، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصّلة فهو قيد.[١] ومنهم من يقول: "هو أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفقَ الغرضِ الّذي سيق له."[٢]

وعرّفه الشّيخ الإلوريّ قائلاً:- "علم المعاني: علم يبعث في مناسبة الكلام لحكم الحال: كلّ إنسان يعرف أنّ لكلّ مقام مقالاً ولكلّ مقال رجالاً ولكلّ رجال أفعالاً وأحوالاً فالمتكلّم البليغ يجب أن يختار لكلامه طريقًا يوافي بمقصوده بحسب حال السّامعين واختلاف طبقاتهم ومقدار ثقافتهم وبحسب الزّمان والمكان."[٣] ومن القائل "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لاختلاف الأحوال مثال ذلك قوله تعالى:-﴿وأنّا لا ندرى أشرّ أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربّهم رشدًا﴾ فإنّ ما قبل (أم) صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لأنّ الأولى فيها فعل الإرادة مبنيّ للمجهول والثّانية فيها فعل الإرادة مبنيّ للمعلوم والحال الدّاعي لذلك نسبة الخير إليه سبحانه وتعالى وفي الثّانيّة ومع نسبة الشّرّ إليه في الأولى"[٤]

وقد عرّف السّكاكي علم المعاني بقوله: "إنّه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليُحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[٥] وفي قول الشّيخ أحمد قلاش عرّف علم المعاني قائلاً: "علم المعاني يعرف به هل طابق الكلام ما يطلبه الحال أم لم يطابق؟"[٦] ومن قائل "أنّ علم المعاني هو الّذى يشرح اختلاف المقاصد بسبب اختلاف القوالب اللفظية التي تصبّ فيها. ثمّ هو يشرح كذلك ظروف التّعبير التي تقتضي أن يجيئ على هيئة مخصوصة يشرح مثلاً ظروف الحذف والذّكر والتّقديم والتّأخير والإيجاز والإطناب الخ ... وانسجام التّعبير مع الظّرف الّذي يقال فيه يجعل الكلام مطابقًا لمقتضى الحال وفي هذه المطابقة يكمن نصيب كيبر من البلاغة."[٧] وصرح صاحب كتاب دراسات علوم البلاغة أنّ العلماء المتأخرين يقولون "إنّ علم المعاني يعلّمنا كيف نركّب الجملة العربيّة لنصيب بها الغرض المعنوي الّذي نريد على اختلاف الظّروف والأحوال." كما ذكر علماء

البلاغة المتأخرين لهذا العلم تعريفًا فقالوا: "إنّه العلم الّذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال."[٨]

ويرى الباحث من مفهوم تعاريف علم المعاني عند العلماء البلاغيّين جميعًا، أنّ علم المعاني هو علم يبعث عن مراعاة مطابقة الألفاظ أو الكلام بما يناسب مقتضي الحال والمقام.

مباحث علم المعاني

ينحصر علم المعاني في مباحث كثيرة منها على ضرب ما يأتي:

أ- **الخبر:** الخبر إما جملة اسميّة وإما جملة فعليّة في الأصل، فالخبر هو ما يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب، فإنّ كان الكلام مطابقًا للواقع كان قائله صادقًا، وإن كان غير مطابقٍ له كان قائله كاذبًا. وينقسم إلى غرضين أصلين: فائدة الخبر ولازم الفائدة. وله أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام وهي خمسة: الاسترحام وإظهار الضّعف وإظهار التّحسّر والفخر والتّعريض. وأضربه ثلاثة فهي:الابتدائيّ والطّلبيّ والإنكاريّ.

ولكلّ جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان: الرّكن الأوّل محكوم عليه ويسمّى مسندًا إليه: هو ما نتحدث عنه مثل:- الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ الّذى له خبر، اسم إنّ وكان، وأخواتهما. والرّكن الثّاني محكوم به ويسمّى مسندًا: هو ما نتحدث به مثل:- الفعل وخبر المبتدأ وخبر كان وإنّ، وأخواتهما. وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصّلة فهو قَيْدٌ. والقيود هي أدوات الشّرط والنّفي والمفاعيل والحال والتّمييز والتّوابع والنّواسخ.[٩]

ونظر البلاغيّون إلى حالات المخاطب أو السّامع حينما يتلقى الخبر من المتكلّم فقسّموها إلى ثلاث حالات وهي: الخبر الابتدائيّ والخبر الطّلبيّ والخبر الإنكاريّ.

١- **الخبر الابتدائي:-** هو أن يكون المخاطب خالي الذّهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليًا من أدوات التّوكيد، ويسمّى هذا الضّرب من الخبر ابتدائيًّا. والمقصود منه إفادة المخاطب أو السّامع بغير احتياج إلى التّوكيد.

٢- **الخبر طلبي:-** هو أن يكون المخاطب مترددًا في الحكم طلبًا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يَحْسُن توكيده له ليتمكّن من نفسه،ويسمّى هذا الضّرب طلبيًّا.

٣- **الخبر الإنكاري:-** هو أن يكون المخاطب منكرًا له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكّد الخبر بمؤكّدين أو أكثر على حسب إنكاره قوّةً وضعفًا، ويسمّى هذا الضّرب إنكاريًّا. ولتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها: إنّ، أنّ، القسم، لام الإبتداء، نونا التّوكيد الثّقيلة والخفيفة، وأحرف التّنبيه، والحروف الزّائدة، وقد، وأمّا الشّرطية.(١٠)

أ- **الإنشاء:** هو ما لا يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب، فهو طلب شيء لم يكن موجودًا وقت الطّلب.(١١)وهو نوعان هما: طلبيّ ويكون بخمسة أشياء: الأمر والنّهي والاستفهام والتّمنى والنّداء. وغير طلبيّ لا يكون طلب فيه، بل هو تعبير شعور المرء وإعجابه بشئ أو مدحه أو ذمه أو تعبيره عن عقد بيع أو شراء أو قَسَم أو نحوها.(١٢)

ج- **القصر:** هو تخصيص أمرٍ بأخر بطريق مخصوص. وله الطّرق المشهورة الأربعة وهي: ١- النّفي والاستثناء، وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء.

٢- إنّما، يكون المقصور عليه مؤخّرًا ووجوبًا.

٣- العطف بلا، أو بل، أو لكن، فإن كان العطف بلا كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها، وإن كان العطف ببل أو لكن كان المقصور عليه ما بعدهما.

٤- تقديم ما حقّه التّأخير. وهنا يكون المقصور عليه هو المقدّم.

ولكلّ قصر طرفان: مقصور ومقصور عليه. وينقسم القصر باعتبار طَرَفَيْهِ قسمين:

١- قصر صفة على موصوف. ٢- قصر موصوف على صفة.(١٣)

وينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع قسمين:-

١- أما حقيقيّ: هو أن يختصّ المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألاّ يتعدّاه إلى غيره أصلاً.

٢- إضافيّ وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيئٍ معيّنٍ.(١٤)

د- **الوصل والفصل:** الوصل هو عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل هو ترك العطف، ولكلّ من الوصل والفصل مواضع خاصّة. ويجب الفصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:-

١- أن يكون بينهما اتحادّ تامّ، وذلك بأن تكون الجملة الثّانية توكيدًا للأولى، أو بيانًا لها، أو بدلاً منها، ويقال جينئذٍ إنّ بين الجملتين كمال الاتّصال.

٢- أن يكون بينهما تباين تامّ، وذلك بأن تختلفا خبرًا وإنشاءً، أو بألاَّ تكون بينهما مناسبةً مَا، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الانقطاع.

٣- أن تكون الثّانية جوابًا عن سؤال يفهم من الأولى، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين شبه كمال الاتّصال

ويجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع أيضًا:-

١- إذا قُصِدَ إشراكهما في الحكم الإعرابي.

٢- إذا اتّفقتا خبرًا أو إنشاءً وكانت بينهما مناسبةً تامّةً، ولم يكن هناك سبب يقتضى الفصل بينهما.

٣- إذا اختلفا خبرًا وإنشاءً وأوهم الفصل خلاف المقصود.(١٥)

ه- **الإيجاز والإطناب والمساواة:**

الإيجاز:-هو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع وجود الإبانة والإفصاح وهو نوعان:

(أ)- إيجاز قصر يكون بتضمين العبارات القصيرة في معاني قصيرة من غير حذف.

(ب)- إيجاز حذف يكون كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة معينة تشير إلى المحذوف.(١٦)

الإطناب:- هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، ويكون بأمور عدّة منها:

(أ) ذكر الخاص بعد العام: للتّنبيه على فضل الخاص.

(ب) ذكر العام بعد الخاص: لإفادة العموم مع العناية بشأن الخاص.

(ج) الإيضاح بعد الإبهام: لتقرير المعنى في ذهن السّامع.

(د) التّكرار لداع: لتمكين المعنى من النّفس وكتحسير وكطول الفصل.

(ه) الإعتراض: وهو أن يوتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب.
(و) التّذييل: هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيدًا وهو قسمان:
١- جار مجرى المثل إن لم يستغن عما قبله. ٢- غير جار مجرى المثل إن لم يستغن عما قبله.
(ز) الإحتراس: يكون جينما يأتى المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل على ما فيه لوم، فيفطن لذلك ويأتي بما يخلصه منه.(١٧)

المساواة:- هو أن يكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض.(١٨)

المبحث الأوّل:- الخبر في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

وفي هذا المبحث ينظر الباحث إلى التّعبيرات الواردة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي ويدرسها دراسة مناسبة على منهاج دراسة الخبر في علم البلاغة من أركانه وأضربه وأغراضه، ثمّ يظهر تحليلها تحليلاً بلاغيًّا.

فالخبر إذًا، كما ذكرناه سابقًا: هو ما يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقًا للواقع كان قائله صادقًا، وإن كان غير مطابقٍ له كان قائله كاذبًا.

ويتركب الكلام أو الجملة من الرّكنين الأساسيّين:- إما جملة اسميّة وإما جملة فعليّة في الأصل.

فجملة اسميّة فهي كلّ جملة مبدوءة بالاسم يسمّى جملة اسميّة.

وجملة فعليّة فهي كلّ جملة مبدوءة بالفعل يسمّى جملة فعليّة.

وفي اصطلاح علم المعاني البلاغيّين، كان لكلّ جملة من جمل الخبر أو الإنشاء ركنان:

الرّكن الأوّل محكوم عليه ويسمّى مسندًا إليه: هو ما نتحدث عنه مثل:- الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ الّذى له خبر، اسم إنّ وكان، وأخواتهما. والرّكن الثّاني محكوم به ويسمّى مسندًا: هو ما نتحدث به مثل:- الفعل وخبر المبتدأ وخبر كان وإنّ، وأخواتهما. وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصّلة

فهو قَيْدٌ. والقيود هي أدوات الشّرط والنّفي والمفاعيل والحال والتّمييز والتّوابع والنّواسخ.

وينقسم الخبر إلى غرضين أصلين:

الغرض الأوّل فائدة الخبر:- هو إفادة المخاطب أو السّامع الحكم الّذي تضمّنته الجملة. وبعبارة أخرى، هو إفهام المخاطب أو السّامع أمرًا يجهله.

الغرض الثّاني لازم الفائدة:- هو إفادة المخاطب أو السّامع، أنّ المتكلّم عالم بالحكم الّذي تضمّنه الخبر ثمّ ألقى إليه الخبر. وبعبارة أخرى إعلام المخاطب أنّ المتكلّم عرف حكم الخبر قبل إلقاء الخبر إليه.

وله أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام والمشهورة منها خمسة فهي: الاسترحام وإظهار الضّعف وإظهار التّحسّر والفخر والتّعريض.

ومما لاحظ الباحث، أنّ المقصود من الخبر في الأصل هو إفادة المخاطب أو السّامع بغير احتياج إلى التّوكيد. وضع الخبر ابتدائيًّا أو طلبيًّا أو إنكاريًّا إنّما هو على حسب ما يخطر في نفس القائل من أنّ سامعه خالي الذّهن أو متردّد أو منكر، وقد يعدل المتكلّم أحيانًا عن التّوكيد، وقد يؤكّد ما لا يتطلب التّأكيد لأغراض بلاغيّة، وأضرب الخبر ثلاث حالات للمخاطب:- فهي: الابتدائيّ والطّلبيّ والإنكاريّ.

١- **الخبر الابتدائي:-** هو أن يكون المخاطب خالي الذّهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليًا من أدوات التّوكيد، ويسمّى هذا الضّرب من الخبر ابتدائيًّا.

٢- **الخبر طلبي:-** هو أن يكون المخاطب مترددًا في الحكم طلبًا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يَحْسُن توكيده له ليتمكّن من نفسه،ويسمّى هذا الضّرب طلبيًّا.

٣- **الخبر الإنكاري:-** هو أن يكون المخاطب منكرًا له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكّد الخبر بمؤكّدين أو أكثر على حسب إنكاره قوّةً وضعفًا، ويسمّى هذا الضّرب إنكاريًّا. ولتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها: إنّ، أنّ، القسم، لام الإبتداء، نونا التّوكيد الثّقيلة والخفيفة، وأحرف التّنبيه، والحروف الزّائدة، وقد، وأمّا الشّرطية.

وبناءً على هذا التّفصيل والتّوضيح حول دراسة الخبر في علم المعاني عند البلاغيّين، يجتهد الباحث أن ينظر في مباحث الخبر في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي خاصة ويقدّم تعبيراته النّثريّة ويؤخّر تعبيراته الشّعريّة ويحلّلها تحليلاً بلاغيًّا على نحو ما يأتي:-

(١) وقال مصطفى جمعة أديولي في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣١

"كان منبره وحلقات وعظه نافذتين على العالم"

فهي جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ وأخواتها أي منبره وحلقات وعظه): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ وأخواتها أي نافذتين على العالم): محكوم به أو المسند، (كان وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والفخر، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٥٥ "أخذ الإلوريّ ممن سبقه بتواضع"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (أَخَذَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وردّ عليهم بأدب"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ):محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل(ردّ):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر

"ولم يكن نقده لمن سبقه أو عاصره نقدًا ذاتيًا عاطفيًا،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة،(اسم كَانَ):محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل(خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (حرف الجزم–كَانَ وأخواتها– الحال–النّعت):قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"بل حاول جاهدًا أن يكون موضوعيًا في نقده، مبرزًا كلّ المحاسن قبل المساوى."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة،(ضمير الفاعل المستتر في الفعل):محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل(حَاوَلَ):محكوم به أو

المسند،(مفعول به–الحال–كان وأخواتها):قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٣ "اشتغل بالتّجارة حينًا"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (اشْتَغَلَ): محكوم به أو المسند، (مفعول فيه): قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وله ذكريات عطرة في أسفاره ورحلته بين كوماشن ونيجيريا وبين شمال البلاد وجنوبه"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ):محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر

(٤) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٨ "جرت المحاولة الثّانية في أواخر ١٩٩١م"

فهي جملة خبريّة فعليّة، (المحاولة الثّانية): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل الماضي (جَرَتْ): محكوم به أو المسند، (الصّفة): قيد الجملة، الغرض: إظهار الضّعف والتّحسّر، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فلم تكن النّتيجة فيها مرضية."

فهذه جملة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها – حرف الجزم): قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب وإظهار الضّعف والتّحسّر، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٩ "ولد بمدينة إكيرن"

فهي جملة خبريّة فعليّة، (ضمير نائب الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (ولد): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ونشا بها"

فهي جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (نشأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ومنها أخذ الشّوط الأوّل من أشواط التّعلم،"

فهي جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (أخذ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ثم شرع في الأسفار"

فهي جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (شرع): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولازم التّرحال في سبيل طلب العلم وفي التّجارة إلى أن اكتمل له النّضج"

فهي جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (لازم – اكتمل): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"واستوى له البرج،"

فهي جملة خبريّة فعليّة،(ضمير الفاعل المستتر في الفعل):محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (استوى):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وعاد إليها مقيمًا ثاويًا لم يَبْرَحْهَا إلا قليلاً."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل الماضي (عَادَ – ويبرح): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٠ "عرف الشّيخ السّنوسيّ مكانة السّيرة"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الشّيخ السّنوسيّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (عرف): محكوم به أو المسند، (مغعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فحفظ منها متونًا"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الشّيخ السّنوسيّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (حفظ): محكوم به أو المسند، (مغعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وحذق جلالة التّاريخ"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الشّيخ السّنوسيّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (حذق): محكوم به أو المسند، (مغعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فاقتنى منها قرونًا"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الشّيخ السّنوسيّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (اقتنى): محكوم به أو المسند، (مغعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وعلم ... أنّ احترام الأكابر رهن معرفة الأخبار"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم أنّ وأخواتها): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أنّ وأخواتها): محكوم به أو المسند، (أنّ وأخواتها): قيد الجملة، (أنّ): حرف التّوكيد، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"لذلك تبحّر في علم تواريخ القبائل اليورباويّة وبعض الأمم الأفريقيّة حتّى صار حجّة فيها"

فهي جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١١

"وهو في فنّ التّاريخ حجّة وفي معظم العلوم الشّرعيّة مرجع"

فهي جملة اسميّة، (اسم الضّمير المنفصل المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"إذ حفظ بعض متون علوم الشّرع"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الشّيخ السّنوسيّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (حفظ): محكوم به أو المسند، (مغعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"واهتمّ بشروحها وهوامشها."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الشّيخ السّنوسيّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل(اهتمّ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١١

"شرع في دراسة السّرّ الرّبانيّ وإكتساب الطّبّ النّبويّ حتّى تحقق له فيهما النّضج والنّبوغ."

فهي جملة خبريّة فعليّة، (الضّمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (شرع وتحقق): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١١

"أصبح دعامة ثابتة للإسلام وحصنًا حاميًا لكلّ المسلمين"

فهي جملة خبريّة فعليّة، (اسم أصبح وأخواتها): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أصبح وأخواتها): محكوم به أو المسند، (أصبح وأخواتها – والنّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٣

"وكان يتقن الوشي بالإبرة على العباءات والتّحبير على الأردية وعلى الجلابيب والقلانس"

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (اسم كان): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"واكتسب به لفترة زمنية "

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (اكتسب): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١١)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٣ "وكان يجيد الكتابة والتّدوين بالحروف العربيّة،"

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (اسم كان): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كان وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"الأمر الّذي أكسبه مكانةً مرموقةً لذي الأقاريب والأكابر"

فهي جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والفخر، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"يلجأون إليه عند تسجيل أخبارهم الخاصّة والعامّة"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يلجأون): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وأصبح بذلك موضع أسرار"

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (اسم أصبح وأخواتها): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أصبح وأخواتها): محكوم به أو المسند، (أصبح

وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"لم يكن ليطّلع عليها إلا بمنّة معروفة فنّ الكتابة والتّدوين."

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (اسم كان): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كان وأخواتها – حرف الجزم – حرف الاستثناء): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٢)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٣"وكان رحمه الله تعالى لم يدخل بلدًا إلا مرحّبًا به"

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (اسم كان): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كان وأخواتها – حرف الجزم – حرف الاستثناء): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار بالعلم والعمل به، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولم ينزح عنه إلاّ مرغوبًا عن نزوحه"

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (ينزح): محكوم به أو المسند، (حرف الجزم – مفعول به – حرف الاستثناء): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الإبتدائيّ، فائدة الخبر.

"يترك أهله في وحشة منه"

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (يترك): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والافتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٣)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٤ "تنصّب إمامًا على مسجد"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (ينصّب): محكوم به أو المسند، (مفعول

به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"هو مؤسّسه"

فهي جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان خطيبًا لسنًا وواعظًا مفوّهًا،"

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (اسم كان): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كان وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار بالعلم والعمل به، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولم يظفر بالإمامة الجامعيّة لا لقصوره العلميّ ولكن لقدر محتوم وقضاء مكتوم."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (يظفر): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والافتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٤)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٤ "تزوّج النّصاب المشروع من الأزواج"

فهذه عبارة خبريّة تجمع جملة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (تزوّج): محكوم به أو المسند، (مفعول به – النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والافتخار بالعلم والعمل به وإظهار الاسترحام والاستعطاف بأهله، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وأنجب منهنّ أبناء ذكورًا وإناثًا"

فهذه عبارة خبريّة تجمع جملة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (أنجب): محكوم به أو المسند، (مفعول به – النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والافتخار بالعلم

والعمل به وإظهار الاسترحام والاستعطاف بأهله، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"استقدمه بعضهم"

فهذه عبارة خبريّة تجمع جملة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (استقدم): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار التّحسّر والحزن، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"واستأخره البعض،"

فهذه عبارة خبريّة تجمع جملة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (استأخر): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار التّحسّر والحزن، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"كما له أحفاد وحفيدات كثيرة."

فهي جملة خبريّة اسميّة،(اسم المبتدأ):محكوم عليه أو مسند إليه،(خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والاسترحام، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٥)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٤

"وهم على التّرتيب التّنازلي: الشّيخ يونس السّنوسيّ، فالشّيخ عبد الوهّاب السّنوسيّ، ثمّ الشّيخ مصطفى زغلول السّنوسيّ، ثمّ الشّيخ محبّ الدّين السّنوسيّ"

فهي جملة خبريّة اسميّة،(اسم المبتدأ):محكوم عليه أو مسند إليه،(خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والاسترحام، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكلّهم من نتاج مركز التّعليم العربيّ الإسلامي – أغيغي – ما عدا الشّيخ محبّ الدّين السّنوسيّ الّذي كان ضمن نتاج روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة – إكيرن."

فهي جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وقد تعلّموا جميعًا"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل الجماعة المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (تعلّموا): محكوم به أو المسند،(مفعول به – والنّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"حتّى صاروا أقطاب العلم أوتاد الثّقافة، أعتاب المعارف،"

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (اسم صَارَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر صَارَ): محكوم به أو المسند، (صَارَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"أمّا بناته فهنّ على التّرتيب التّصاعدي: راضية فخديجة ثمّ حليمة ثم رابعة ثمّ أم هانيء"

فهي جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٦)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٥

"استهلّ جهاده واستفتح كفاحه بدعوة عشيرته إلى الإسلام من جديد"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل(استهلّ واستفتح): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والافتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"– شأن كلّ نبيّ مبعوث ورسول موفور"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة

المخاطب والإفتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"دعاهم إلى الإيمان بالله وحده"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (دعا): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والافتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ونبذ الشّرك والأوثان"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (نبذ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والافتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وذكّرهم بما كان عليه أسلافهم من الهدى والرّشاد في عهد الإمامين الجليلين: جبريل ومصطفى رضي الله عنهما"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (ذكّر): محكوم به أو المسند، (مفعول به – كان وأخواتها – النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والافتخار بالعلم والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٧)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٦ "أسّس الشّيخ السّنوسيّ مسجده الرّاتب"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (أسّس): محكوم به أو المسند، (مفعول به – والنّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار الفرح لاستماع وقبول دعوته، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وتنصّب إمامًا عليه"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (تنصّب): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد

الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان واعظًا مفلقًا وخطيبًا مفوّهًا"

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"يخطب النّاس"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يخطب): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"والنّصوص الشّرعيّة والأدبيّة تتوارد من فمه المبارك مما يندهش له أترابه في العلم وأقرانه في العرفان"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار الفرح لاستماع وقبول دعوته، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٨)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٦

"هكذا كان الشّيخ السّنوسيّ وتد منارات خدمة العلم في أجلّ وأجمل صورها."

فهذه عبارة تجمع جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وسيرته جديرة بأن تلهمنا نحن طلبة اليوم – الكثير ممّا نفتقده في حياتنا المعاصرة."

فهذه جملة خبريّة اسميّة،(اسم مبتدأ):محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل(خبر مبتدأ):محكوم به أو المسند،(النّعت):قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الابتدائيّ،فائدة الخبر.

(١٩)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٤

"ولد بمدينة واسا بالقرب من زُوغُو عاصمة بلاد دِنْدِي ١٩١٧م"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير نائب الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (ولد): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار على نسبه والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ويتصل من جهة أمّه بالدّاهومي. (جمهوريّة بينين) حاليًا."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير نائب الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (يتصل): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار على نسبه، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٢٠)ويقول في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٤ "كان أبوه عبد الباقي كثير الأسفار والرّحلات"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار على نسبه والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان اتجاه أسفاره نحو شمال القطر وغربه"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على نسبه والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان نجيبًا نبيهًا حسّاسًا لكلّ ما هو تاريخيّ، صنع والده حبيب الله."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها – والنّعت): قيد الجملة

الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على نسبه والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
(٢١)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٩
"كان الألوريّ لربّه تقيًّا ولمولاه رقيبًا ولمقام ربّه خائفًا وَوَجِلاً"
فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
(٢٢)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٠
"أمانته العلميّة فهو قِمَّة في جوانبها وحُجَّة في عوارضها الأربع:"
فهذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"عَزْو العلم إلى صاحبه،"
فهذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"الأخذ بمبدأ لا أدرى،"
فهذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"عدم وضع العلم في غير موضعه الصّحيح،"
فهذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والفخر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"عدم كتمان العلم."
فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار على

علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٢٣)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٠ "لم يتغنّ الألوريّ بمدح الملوك،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ):محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل(يتغنّ):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر

"ولم يتفنّن في ثناء الأثرياء"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يتفنّن): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فيحمله هذا وذاك على تأويل نصّ أو تحويل أسّ على غير وجهها،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يحمل): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وإنّما كان يرمقهم عن كَثَب،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة،(إنّ وأخواتها): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وإن رأى منهم استقامة حبّذها،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (رأى): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وإن رأى منهم اعوجاجًا نبّه إليه."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (رأى – نبّه): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٢٤)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٢ "له جرأة الأسد وإقدام النّمر"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والإفتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وما يُخَوِّفُ غيره لا يُحَرِّك منه ساكنًا،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل(يخوّف):محكوم به أو المسند،(مفعول به): قيد الجملة الغرض:إفادة المخاطب والافتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وإذا كان بين الملوك حَسِبْتَه فردًا منهم،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها – حرف الشّرط): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وإن ضمّه مجلس مع الحكام خِلْتَه صدرهم يصارحهم القول،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (ضمّ): محكوم به أو المسند، (مفعول به – حرف الشّرط): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولا يُخْرِسه جلالة السّامعين"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل(يخرس):محكوم به أو المسند،(مفعول به):قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولا يُسكِتُه مكانة المخاطبين،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يسكت): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٢٥)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٤

"بدأ يتذوّق موائد من اعتقد فيهم العلم مائدة تِلْو أخرى،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (بدأ – يتذوّق): محكوم به أو المسند، (مفعول به – حرف الشّرط): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فوجد مائدة الشّيخ عمر الإمام شهيّة،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (وجد): محكوم به أو المسند، (مفعول به – النّعت): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وأدرك مائدة الشّيخ الصّالح الواعظ سمينة،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (أدرك): محكوم به أو المسند، (مفعول به – النّعت): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"بينما ألفى مائدة الشّيخ آدم نمعاج الكنويّ ثمينة، رضي الله عنهم أجمعين."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (ألفى): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٢٦)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٧ "تعين أميرًا للحج لعام ١٩٨٤م،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(ضمير الفاعل المستتر في الفعل):محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل(تعيّن):محكوم به أو المسند،(مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكانت الإدارة العامة تمدّه بأموال التّعييش من وقت لآخر،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها – النّعت): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان يقول في كلّ مرّة: ما هذا؟ فيقال: مَدَد،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ويقول: هذا الّذى رُزِقنا من قبلُ لم يعرض له النّفاد بعدُ"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، (حرف الجزم): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والافتخار على علمه والعمل به والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الإبتدائيّ، فائدة الخبر.

"ويأمر برده إلى مكانه على خلاف ما عليه النّاس من الإسراف في الأموال العامّة والإثراء على حساب الأمّة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (يأمر): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار قناعته وشجاعته والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٢٧)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٤

"أنّه كان واسع الإطلاع على الثّقافتين بصيرًا بمكوّناتهما."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ واسم إنّ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (وخبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنّ وأخواتها): قيد الجملة

الغرض: إفادة المخاطب إظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.
(٢٨)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٥ "كان أمينًا في النّقل،"
فهذه جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب إظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"ولم يكن نقوله ورواياته يتامى بلا آباء، ولا أرامل بدون أزواج."
فهذه جملة خبريّة فعليّة،(اسم كَانَ):محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل(خبر كَانَ):محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها – حرف الجزم): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب إظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"وليس بِمُدَلِّس يحكى الرّواية على لسان المجهول،"
فهذه جملة خبريّة فعليّة، (اسم ليس): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر ليس): محكوم به أو المسند، (ليس وأخواتها): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب إظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"ولا مختلس يقتبس أقوال الغير من غير التّنبيه عليها،"
فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار خصائص شخصيته والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"بل كان يَنْسب كلّ مقولة إلى قائلها،"
فهذه جملة خبريّة فعليّة،(اسم كَانَ):محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل(خبر كَانَ): محكوم به أو المسند،(كَانَ وأخواتها – حرف العطف):قيد الجملة الغرض:إفادة المخاطب إظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"ويعزو كلّ فكرة إلى صاحبها،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (اخترق):محكوم به أو المسند،(مفعول به):قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ويُسنِد كلّ رواية إلى أهلها."

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ):محكوم عليه أو مسند إليه،(اخترق):محكوم به أو المسند،(مفعول به): قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٢٩)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٥ "كان أوّل من أنعش اللغة العربيّة"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب إظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وإليه يعود الفضل في قيام دولتها من جديد."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولولاه لقصمتها الثّقافة الإنجليزية في شهور بعَتَادها وجنودها، ..." (٨٥)

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (قَصَمَتْ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (لام التّوكيد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٣٠)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٦ "فلم يبرز كلمة الدّكتور في قاموس الأزهر الشّريف إلا بعد مرور نحو ٩٩٣ عامًا من تاريخ التّأسيس وبالتّحديد عندما تولّى الدّكتور عبد الحليم محمود مشيخة الأزهر ٧٣-١٩٧٨م رحمه الله."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يبرز): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب وإظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦١

(٣١) "عاد الألوريّ من جولته الثّقافية إلى بعض بلاد العرب إلى جماعة أنصار الدّين"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (عاد): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب وإظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"حيث توظّف قبل الرّحلة فى مدرستها الابتدائية الواقعة في حيّ أَلاَكُورُو،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (توظّف): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب وإظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وذلك ما بين ١٩٤٧-١٩٥٠م،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"لم يكن راضيًا بهذا المستوى من التّدريس من أوّل وَهْلة،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب إظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"بل كان دائمًا يُعرِب عن اشمئزازه وتقززه من ذلك العمل لزميله نجم الدّين بِنُيُو،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب إظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ويُعبِّر له عن رغبته في إنشاء مدرسة عربيّة متخصِّصة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الغاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يعبّر): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب وإظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"لم يُطلْ توظفه تحت الجمعيّة بل إستقال عنها بشرف لابتداء مشروعه هذا."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يطل): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب وإظهار مهارته في العلم والمعرفة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٣٢)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٢

"نزل بمدينة أغيغي مؤسّسًا بها المركز المذكور ١٩٥٥م،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ):محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل(رأى):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر

"وسط عداء سافر من الكفّار والوثنيّين، وفي مستنقع مُوحِش،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"صبر شيخ الإسلام الإلوريّ على عوادي البيئة وغوائل الكافرين"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل(صبر):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر

"حتّى جعل الله بعد عسر يسرًا، وبعد وحشة أنسًا."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (جعل): محكوم به أو المسند، (حال – ومفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٣٣)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٣

"تكوّنت الطّلبة التّأسيسيّة للمركز من المشايخ الأفاضل: الشّيخ محسن أيدو أييى والشّيخ يونس سنوسيّ والشّيخ يعقوب عبد الله الألوريّ والشّيخ عبد الغني صلاح الدّين والشّيخ صدر الدّين بأوباكو والشّيخ جمعة سنوسيّ والشّيخ شئت محمّد الثّاني والشّيخ يوشع حيدر والشّيخ يحي مرتضى."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (تكوّنت): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٣٤)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٤

"فما تعرّف أهالي إِبَادَنْ على جودة رسالة المركز إلا عن طريق خبراء التّنظيم من طلبته"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (تعرّف): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"أوفدهم الألوريّ إلى المعهد العربي النّيجيري في دفعات متلاحقة لتنظيم أعمالهم."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أوفد): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٣٥)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٤

"فبدأ إرسال بعضهم إلى جامعات الدّول العربيّة لإكمال دراساتهم الجامعيّة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (بدأ): محكوم به أو المسند، (مفعول به – النّعت): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فأوّل من حَظِيَ بهذه المِنَّة هو الشّيخ يونس سنوسيّ والشّيخ راجي سليمان،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإبتدائيّ، فائدة الخبر.

"الّذين أوفدهما الألوريّ إلى جامعة الأزهر الشّريف في عام ١٩٥٨م، ومِنْ بعدهما أفواج ووفود."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٣٦)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٥

"... ، وبالتّحديد قبل تأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرّمة ١٩٦٤م فتح الله له الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (فتح): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فأرسل إليها أوّل ممثل للمركز في شخصية الشّيخ عبد الرّحمن جمعة سَارُو"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (أرسل): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ثمّ تلاه أفواخ ووفود."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (تلا): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"كما فتح الله له أبواب لَيْبِيَا"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (فتح): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فأرسل إلى جامعتها أوّل الأمر الشّيخ عيسى صلاح الدّين عام ١٩٦٣م ومن بعده أفواج ووفود."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (أرسل): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٣٧)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٥

"جعل أيّام شهر رمضان المبارك وليالله كلّها حلقات تفسير القرآن الكريم نهارًا وقافلات الوعظ والإرشاد ليلاً،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (جعل): محكوم به أو المسند، (مفعول به – ومفعول فيه): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"الأمر الّذى صيّر مدينة أغيغي من بعد غَيّ – ربوة من رُبَى إلورن"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"انتقلت إلى هذا الجزء من لاغوس."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (انتقلت): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ويظهر آثار ذلك في حياة المسلمين وفي تقلّب وجوه غير القاطنين فيها إليها."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يظهر): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٣٨)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٦

"كان هذا المنبر رائدًا في الخروج على الأسلوب القديم"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"– أسلوب الخطابة الخرساء – وتأييد الخطابة العربيّة الأصليّة مقرونة بالتّرجمة الفوريّة."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"كما كان هذا المنبر حربًا على الحكومات الظّالمة، وعلى كلّ السّياسيّين الغَوِيّين، وعلى من يستفيدون من جهالة المسلمين بحقوقهم،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها – النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"بما يُعَالج من قضايا وأحداث."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يظهر): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٣٩)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٧

"وما إن رأى أقوام نجاح الألوري في إعادة المجد إلى اللغة العربيّة والدّين الإسلامي"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (أقوام): محكوم عليه أو مسند إليه، (رأى): محكوم به أو المسند، (مفعول به – والنّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"حتّى هَرَع كلّ ظالع وكلّ ضليع إلى إنشاء المدارس العربيّة الإسلاميّة حتّى تكاثرت تكاثرًا هائلاً،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (هرع): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وإن كنَّا ننصحهم أن يُحْسنوا الاقتداء"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها – حرف الشّرط): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وأن يجيدوا الإتباع." (٩٨)

(٤٠)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٦

"كان إتصاله بجماعة أنصار الدّين عن طريق التّوظيف، حيث عمل مدرسًا تحتها خلال الأعوام ١٩٤٥م – ١٩٥٠م،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة

المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكانت العلاقة بينهما – أوّل الأمر – علاقة توظيفية،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ثمّ تطوّرت فيما بعدُ إلى علاقات التّعاون على البرّ والتّقوى."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر فى الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (تطوّرت): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٤١)ويقول في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٦ "دعا إلى عقد أوّل مؤتمر له فى عام ١٩٤٩م،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (دَعَا): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"اشترك فيه كلّ المعنيّين عن التّربية الإسلاميّة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (اشترك): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وقد استضافت الجماعة هذا المؤتمر – مأجورة عند الله"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (استضافت): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"– وسخّرت كلُّ ما لديها من الإمكانيات لنجاحه،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (سخّرت): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"عُقِدَ المؤتمرُ فعلاً،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(المؤتمر): محكوم عليه أو مسند إليه،(عُقِدَ):محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان من أهمّ ما جرى فيه: (المناظرة بين السّيف والقلم)"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"والتى تجاذب طرفيها الشّيخان الجليلان آدم الألوريّ إلى جانب السّيف، ونجم الدّين بِنُيُو إلى جانب القلم رحم الله المتوفى وأمدّ في عمر المتبقي."

(٤٢)ويقول أيضًا فى كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٦ "ولد هذا الإتحاد قبل المخاض"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإتحاد): محكوم عليه أو مسند إليه، (ولد): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فمات وليدًا،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإتحاد): محكوم عليه أو مسند إليه، (مات): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار التّحسّر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ذلك,... لأنّ الألوريّ لم يستقرّ في لاغوس قبل إنشائه له، فبنزوحه إلى أبيكوتا توارى كوكب الإتحاد"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وغاب نجمه."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (نجمه): محكوم عليه أو مسند إليه، (غاب): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار التّحسّر والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٤٣)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٧

"ومع خروجه إلى بلاد العرب، اتسعت دوائره فى الإتصال برجالات الإسلام."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (دوائره): محكوم عليه أو مسند إليه، (اتسعت): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"التقى في بداية المطاف بشيخ الأزهر آنذاك، الشّيخ مصطفى بن أحمد بن محمّد عبد الرّزاق والّذى تَوَلى المشيخة ١٩٤٥م – ١٩٤٧م،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (التقى): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"والّذى أمامه نُوقش الألوريّ"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (مبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ونُوظر في الفنون قبل أن يعطي الإجازة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (نوظر – يعطي): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد

الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٤٤)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٨

"اتصل بجماعة الإخوان المسلمين من أيام الإمام الشّهيد حسن البنا"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (اتصل): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان عضوًا فعّالاً فيها،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"تَباحث مع جَهابِذتها"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (تباحث): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"واشترك في النّدوات مع نَحاريرها."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (اشترك): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وقد خالفها في شعار الاستشهاد في سبيل الله،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (خالف): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (قد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"ولم يكتمها هذا الشّعور،" "بل نادى إلى إعادة النّظر فيه."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يكتم): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٤٥)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨١

"شرع الألوريّ في الكتابة من المنطلقات السّالف الذّكر"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (شرع): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وقد أعانه اللغة في التّعبير عن كلّ ما يجيش في النّفس أو يدور في الفكر ولم تَخُنْه اللغة قط بل أحرز المكنة منها يتصرّف فيها تصرّف المالك في المملوك."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (أعان): محكوم به أو المسند، (قد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٤٦)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٠

"شرع في التأليف في وقت مبكّر من حياته، ومع النّزول في أَبيكُوتَا"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (شرع): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وجد أمامه متَّسعًا وفُسحة لفعل ذلك،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (وجد): محكوم به أو المسند، (مغعول به – الحال): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"بدأ سيّال الرّيشة، لا ينتهي من كتاب حتّى يجد داعيًا إلى كتاب آخر،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (بدأ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"ولكن ضاعت له عِدّة كتب هناك أثناء محاولات الطّباعة."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم لكن): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر لكن): محكوم به أو المسند، (لكن وأخواتها): قيد الجملة، (لكن): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٤٧)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٧

"كان الألوريّ شديد الالتزام بكلّ ما شرعه الله،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان يعود المريض"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ويشيّع الجنازة،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يشيّع): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وهو مع المهنّئين يوم التّهاني ومع المعزّين يوم التّعازي"

فهذه جملة خبريّة اسميّة،(مبتدأ):محكوم عليه أو مسند إليه،(خبر المبتدأ):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر

"ولم يشك منه جار قط ولا عشير،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (جار – عشير): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يشكّ): محكوم به أو المسند، (حرف الجزم): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٤٨)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٨

"أسفر رحلة المرحوم الألوريّ إلى بعض بلاد العرب وعلى رأسها جمهورية مصر العربيّة خلال عام ١٩٤٦م عن التّحوّل الملموس في اتجاهه في العمل الثّقافي والإسلامي..."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (رحلة المرحوم الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (أسفر): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"...كان همّته مصروفة نحو خدمة اللغة وتيسير سبل كسبها قبل السّفر والرّحلة."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٤٩)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٨

"وجد أثناء الرّحلة ما صرّف همّته إلى البحث في تاريخ الإسلام في نيجيريا وبعض أقطار غرب أفريقيا وتسجيله للخلود،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (وجد): محكوم به أو المسند، (مفعول فيه): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"كما وجد ما أثاره نحو العمل الدّءوب حول جمع شئات القوّات التي تَخدُم الإسلام في نيجيريا تحت راية واحدة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (وجد): محكوم به أو المسند، (مفعول فيه): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٥٠)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٨ "ألّف كتابه: الدّين النّصيحة ١٩٤٨م"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (ألّف): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وبعث بِنُسَخ منه إلى ملوك وأمراء الشّمال منهم السّلطان الرّاحل أبو بكر سلطان سَوْكَوْتُو والأمير عبد الله بَإِرُو – أمير كَانُو، والأمير جعفر بن إسحاق أمير أمير زَارِيَا"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ):محكوم عليه أو مسند إليه،(بعث):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر

"كما بعث بِنُسَخ إلى أجلّة العلماء والحكماء هناك"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ):محكوم عليه أو مسند إليه،(بعث):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر

"يدعوهم فيه إلى وجوب العمل المشترك نحو إتحاد رابطة إسلامية نيجيرية تُعْني بشئون الإسلام العريضة وقضاياه المديدة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يدعو): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٥١)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٩١

"شرع في ابتداء صلاة الجمعة والعيدين بمركزه في عام ١٩٥٨م،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (شرع): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان منبره رائدًا في مجال الخطابة العربيّة الأصليّة بكلّ ما يعنى ذلك من تجاوب الخطبة مع الأحداث الجارية واستخدام ترجمان فوري لنقل الـمَضَامين إلى اللغة المحليّة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ أي منبره): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند،(كَانَ وأخواتها):قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب إظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٥٢)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٩٧

"نظّم المرحوم الألوريّ زيارات تعريفيّة بالمركز إلى العديد من البلدان والقرى"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (المرحوم الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (نظّم): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكانت مدينة إكيرن في مقدمة البلدان المزارة حدث ذلك خلال عام ١٩٥٨م."

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه،(خبر كَانَ): محكوم به أو المسند،(كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب وإظهار الفخر والحماسة على بلوغ المنى والغاية المقصودة والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٥٣)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٩٨

"... وعند الاحتفال بالعيد الأربعين لمركزه التّعليمي تفضّل بدعوة نُخبة من الملوك والسّلاطين كسلطان سَوْكَوْتَوْ وأمير إلورن المتوفى – رحمه الله، وملك أَوْيُو وملك إِجيبُو وأمثالهم."

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة،(الإحتفال بالعيد الأربعين):محكوم عليه أو مسند إليه،(تفضّل):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الابتدائيّ،فائدة الخبر

(٥٤)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٠٠

"برز هذه الشّخصية إلى ساحة الحياة الاجتماعيّة منذ عام ١٩٤٥م،"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (بَرَزَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وبدأ تأثيره على الحياة السّياسيّة والاجتماعيّة منذ عام ١٩٥٥م خاصة بعد ما تمّ انتخابه وزير الإقليم الغربي لهذا القطر، PREMIER."

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (بَدَأَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٥٥)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١١٤

"كان من جملة ما أوصى به الألوريّ: التّعليم والخطابة (الأمامة) والتّأليف."

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"... كان إصطفاءه لبعض الطّلبة على آخرين"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وعليها كان مَنْحُه لإجازات دبلوم لنخبة من طلاب العاملين في حُقُول التَّربية والدّعوة إبان العيد الأربعين لتأسيس المركز ١٩٩٢م"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٥٦)ويقول في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٦ "ففي هذا الجوّ المسموم المحموم ولد الشّيخ السّنوسيّ"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة،(اسم الإشارة المبتدأ):محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الابتدائيّ،فائدة الخبر

"وقد أراد الله به الاصطلاح والتّغيير"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر فى الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أَرَادَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وزوّده بكلّ ما يكفل له ذلك من علم وعزم وقوّة إيمان وحسن تدبير"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر فى الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (زَوَّدَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٥٧)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٣ "وقد تصدّى بنفسه للتّجارة طورًا"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (تَصَدَّى): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"ووكّل فيها الغير زمنًا"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (وكّل): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة،الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"بل ونهج منهج الشّركة حينًا"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (نهج): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"زاول الفلاحة عن طريق المزارعة"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (زاول): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان يشترى الحدائق والبساتين"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (اسم كان وأخواتها): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كان وأخواتها): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ويستأجر عليها من يكفيه مهمّاتها"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يستأجر): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٥٨)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٦ "وقد عاش للعلم وبالعلم"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (عَاشَ): محكوم به أو المسند، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

" كما عاش للدّين وبالدّين"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (عَاشَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وبذل كلّ غالٍ ونفيسٍ في سبيل خدمة العلم وبالتّالي الدّين."

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (بذل): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٥٩)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٥

"لقد توفّي إلى رحمة الله تعالى شيخ الإسلام محمّد السّنوسيّ غِيوَا فى منتصف ذى العقدة ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٦/١٨م رافلا ثوب العزّ والمجد إلى أنحى ملحد، تاركا وراءه ذكريات عطرة وأخبارًا مجيدة وسيرًا حميدة تكتب بمداد الذّهب والفضة على صفحات تاريخ المحد والخلد بألسنة المدح والثّناء."

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (توفّي): محكوم به أو المسند، (الحال والصّفة): قيد الجملة، (لَقَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٦٠)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٩ "ولد في عصر الجهل والعماء،"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير نائب الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (وُلِدَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولم يعلم على وجه الدّقة متى ولد،"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (يعلم): محكوم به أو المسند، (حرف الجزم): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ذلك أنّه ولد في عصر كان التّدوين بالأحداث معمولاً وبالتّواريخ مهمولاً"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، (أنّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٦١)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٦ "وقد استغلّ رءوس الجبت والطّاغوت هذه الفرصة وخطبوا ودّ القبيلة وقرّبواها أيّما التّقريب حتّى أصبحت جزءًا من سدنة الأصنام وحماة معابدها."

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (اسْتَغَلّ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٦٢)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل" ص:٦

"فقد إمتاز على أقرانه ببعد النّظر وغوص الفطن واليقظة التّامّة،"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (امتازّ): محكوم به أو المسند، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"نظر بعين البصيرة إلى المستقبل القريب والبعيد لهذا الدّين،"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (اسْتَغَلّ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ورأى أنّ لا ضمان لبقاء هذا الصّرح زاهيًا ولا لدوام نجم العلم زاهرًا إلا بحياة العلم وكثرة أهله لذلك ربَّى جميع أولاده واحفاده تربية إسلامية جعلتهم أهلاً لخدمة العلم"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (رَأى): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"ونشر الدّين الإسلامي على كافة المستويات."

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (نشر): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٦٣)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٦ "نعم ... إنّ الأحداث تهيّج الذّكريات"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وإنّ الذّكريات تمرّ بأقطار النّفس"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"فتترك بها إمّا الأفراح وإمّا الأتراح"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (تترك): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٦٤)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٠٨

"جاءه الرّئيس الجنرال بابانغيدا زائرًا ومستشيرًا قال له بكلّ صراحة:"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (جَاءَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به والحال والتّمييز): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"إنّنـي لم أعرفك إلا في رفقة الجنرال بُخاري وإيدِأَبَنْ فأت إليّ في رفقتهما إن أنت أردت الزّيارة والاستشارة."

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها – حرف الجزم – الاستثناء): قيد الجملة، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٦٥)ويقول في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١١١ "بحث الألوريّ في كثير من القضايا والمسائل"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (بَحَثَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وسجّل أكثرها فى كتب ورسائل"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (سَجَّلَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"كما تقدّم بأكثرها في المؤتمرات العلميّة والنّدوات التّعالـميّة،"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (تقدّم): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وقد قرّب بأبحاثه البعاد"

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (قَرَّبَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وثقّف بها البلاد. رضي الله عنه وأرضاه."

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (ثَقَّفَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة،

الغرض: إفادة المخاطب والحثّ على السّعي والجدّ، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٦٦)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١١٢ "قد أخذ العلم من والده"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أَخَذَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وهو مرشد وواعظ،"

هذه جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند،(العطف): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وأخذ كذلك من شيخ لُقِّب بالواعظ في عصر قلّ فيه الإدعاء وهو الشّيخ صالح الواعظ،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أَخَذَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ثمّ إنّه أدرك شيوخًا وعاصر علماء طبّقوا الآفاق شُهرة في الوعظ والإرشاد"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم إِنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر إِنَّ): محكوم به أو المسند، (مفعول به وإِنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إِنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وأحسن الإصغاء إليهم، ومع تَضَافر هذه العوامل عاش الألوريّ قطبًا في الوعظ والإرشاد."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أَحْسَنَ وعَاشَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٦٧)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٩ "أخذت من الشّيخ مشافهة"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المتكلّم): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أَخَذَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"أنّ بين إنتقال آباءه من موطن نزولهم الأوّل إلى مكان قرارهم الحالي مائةً وثلاث سنين"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وأنّه كان قد بلغ سنّ الرّشد أثناء ذلك الإنتقال وإن لم يتزوّج، سمعت منه ذلك السّنة الماضية ولو أخذنا عشرين سنة كالعمر التّقريبي لهذا الشّيخ الجليل."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٦٨)ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١١٥

"إنّ أوّل معهد تعاون مع المركز عند التّأسيس لهو المعهد العربي النّيجيري ١٩٥٧م لمؤسّسه: الشّيخ مرتضى عبد السّلام."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم إِنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إِنَّ واللام):حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"أوفد إليه المركز في دَفَعات مُتلاحقة نُخْبة من الأساتذة وخبراء المنهاج كما أنّ أوّل معهد يظهر على يد أحد طلاب الشّيخ الألوريّ في نيجيريا لهو روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة، إكيرن ١٩٦١م لمؤسّسه: الشّيخ يونس السّنوسيّ،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أَوْفَدَ): محكوم به أو المسند،

(مفعول به): قيد الجملة، (أَنَّ):حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"ولقد حضر الألوريّ مراسم الفتح الرّسمي بنفسه ١٩٧١م."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (حَضَرَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٦٩)ويقول أيضًا في كتابه"القظاف الدّانية"ص:١٢٨

"لقد بلغ الألوريّ سن الحصاد قبل الوفاة كما هو منصوص عليه في الحديث، ..."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (بَلَغَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (لَقَدْ):حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"... وذاق الحمام كما ساقه العديد من الآيات وتُوُفِّيَ على الحال الّذي ارتضاه، وفي السّنّ الّذى اشتهاه وذلك في غرّة شوال ١٤١٢هـ الثّالث من مَايُو ١٩٩٢م عن خمسين وسبعين سنة،..."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (ذَاقَ وتُوُفِّيَ وارْتَضَى واشْتَهَى): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"... ودفن بجوار والديه – رحمهم الله – في رحاب المركز يوم الثّلاثاء ١٩٩٢/٥/٥م بسبب تأخّر وصول جثمانه الطّاهر من لندن."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة،(ضمير نائب الفاعل):محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (دُفِنَ):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٧٠)ويقول أيضًا في كتابه"القظاف الدّانية"ص:١٩

"... – ولقد راجعت سيادته في شأن حياة الألوريّ التّأليفيّة"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (رَاجَعَ): محكوم به أو المسند،

(مفعول به): قيد الجملة، (لَقَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"فوجدته خير من يراجع ويقابل."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (وجد): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٧١)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٠

"وكان قد لازمه ملازمة الظّلّ لصاحبه إلى أن شغافه بالعلم وَوَلَعُه بالتّحصيل إلى أن يغادر مدينة إكيرن رغم ما كان ينعم به من رغد العيش في حجر الوالد الميسور،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ وأخواتها): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كان وأخواتها): محكوم به أو المسند، (قَدْ):حرف التّوكيد، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وأصبح من اليسير بعدها أن يغادر مكان إذا عجز عن تلبية دعوته وتحقيق رغباته."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم أَصْبَحَ وأخواتها): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَصْبَحَ وأخواتها): محكوم به أو المسند، (أَصْبَحَ وأخواتها ومفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٧٢)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١١

"ولد الشّيخ السّنوسيّ لأبٍ حوى من علوم الطّبّ الأفريقي الغربي ألقسط الوافر ومن علوم الأسرار الأفريقي النّصيب الكبير،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير نائب الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (وُلِدَ): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وكان قد ورث علوم العقاقير عن أبيه من غير تحفّظ"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ وأخواتها): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ وأخواتها): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وأخذ منه علوم الأسرار بعد غربلة ثبت بها الحقّ وزهق الباطل."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (أخذ – ثبت): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٧٣)ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٠

"وقد تنقّل في البلدان وتناوب خلاله على كتاتيب العلماء ومجالسهم العلميّة،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (تنقّل وتناوب): محكوم به أو المسند، (قَدْ): خرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وقد أفادته أسفاره ورحلاته الكثير وبها وقف على تاريخ القبائل في مواطنها"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أفاد ووقف): محكوم به أو المسند، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"واطّلع على سير الأجناس فى منابتها، فأصبح بذلك حجّة فى التّاريخ ومرجعًا في السّير وفي العلوم الشّرعيّة والأدبيّة وفي الحكم والأمثال والأقاصيص"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (اطّلع وأصبح): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٧٤)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٩

"وليس العجب أنّه عمّر ودام ملكه ولكنّ العجب أنّه طال عمره وعمّر الأرض وأثارها ومهّد السّطح وأكثر فيه الإصلاح."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

(٧٥)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١١ "وكان قد منح إستجابة مطّردة"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ وأخواتها): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (خبر كَانَ وأخواتها): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها وحرف الجزم والاستثناء): قيد الجملة، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"ولم يدع بشئ في حال حياته إلا أستجيب له، رضي الله تعالى عنه"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (يدع): محكوم به أو المسند، (حرف الجزم): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٧٦)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٢

"أنّ الشّرع أقرّ الإستخارة وحظّر العرافة فإنّه لم يعرف تعلّمه بله العمل به أدنى التّفاتة،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ): حرف التّوكيد، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"بل وثق بأنّ الله قد تكفّل برزق كلّ دابّة، والغريب أنّه برغم هذا الورع – أصاب من الغنى ما كان مبعث أشدّ الحسد له لدى أهل زمانه."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ – قد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

(٧٧)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٥

"وعندما آنس منهم الكفر وعاين منهم الانحراف، ورأى أنّ القبيلة قد اتّفق أفرادها – فيما يبدو – على ألاّ يتّفقوا مع كلّ من يدعوهم إلى الإسلام من جديد،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (آنس وعَايَنَ ورَأى واتّفق ويدعو): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (أنّ – قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"رأى منهم ذلك فلجأ إلى فكرة إنشاء نادي إجتماعيّ وهو نادي أَرَارَوْمِي Araromi المشار إليه سالفًا،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، والفعل (رَأى ولجأ): محكوم به أو المسند، (تمييز): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فقد بلغ عدد أفراد أعضاء هذا النّادي مائة وعشرين عضوًا، هذا العدد يخترق بطون البلد جميعًا وله مناشيط إجتماعيّة تساعد على نمو المجتمع ورخاءه وازدهار الثّقافة فيه."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (بلغ): محكوم به أو المسند، (تمييز): قيد الجملة، (فَقَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٧٨)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٦ "لحق الشّيخ السّنوسيّ بالرّفيق الأعلى في منتصف ذى العقعدة ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٦/١٨ بعد حياة مديدة تزيد عن مائة وعشرين سنة تاركًا وراءه أبناء وأحفادًا طابت بهم عقباه،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الشّيخ السّنوسيّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (لحق): محكوم به أو المسند، (مفعول به والتّمييز والحال): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وقد كانت حياته كلّها نورًا وإشراقة: وهي في مبدئها حميدة وفي منتصفها مديحة وفي منتهاها مجيدة."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٧٩)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٠

"ولقد أفادني الشّيخ بِنُيُو بإملاء بعض الأحداث التّاريخيّة القيّمة عن المرحوم كما أفادني بأسماء بعض من تعامل معهم المرحوم ومَجالات التّعامل وأعوامه."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (أفاد): محكوم به أو المسند، (لَقَدْ): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

(٨٠)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٢

"فإنّ مركز أهل السّنّة في نيجيريا تحت مدير شئونه الشّيخ إبراهيم محمّد الأوّل الزّكويّ على رأس قائمة تلك الجمعيات وإنّ من بواكير خدماته الثّقافيّة تمويل طباعة ونشر هذا الكتاب على نفقته الخاصة."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم إِنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إِنَّ): محكوم به أو المسند، (إِنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إِنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

(٨١)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٥

"ولقد التقى به يومًا أحد المستشرقين الأجانب أثناء سياحة له في القاهرة، وابتدره بهذا القول المتعنِّت المبهت:"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (التقي): محكوم به أو المسند، (مفعول فيه والنّعت): قيد الجملة، (لَقَدْ): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"عجبًا لقوم محمّد، لم يدفن نبيّهم حتّى اختلفوا في أمر الخلافة، قارع الألوريّ الحجة بالحجة، والبرهان بالبرهان، وارتحل الحديث قائلاً: عجبًا لقوم موسى لم يمض على نجاتهم من فرعون إلاّ أيام حتّى عبدوا العجل واشركوا بالله مالم ينزل سلطانًا."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٨٢)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٥

"فإنّ الشّيخ الألوريّ قد أخذ العلم عن عدد من المشايخ،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (أَنَّ – قَدْ): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"... إنّ مشايخه ليُذْهلون وهم يرونه يتصرّف في العلوم والفنون تصرّف القدير المتمكن"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٨٣)ويقول أيضًا فى كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٧ "أنّ أحد مشايخه زاره في مركزه العربي الإسلامي بعد أن بلغه ما كان من أمر هذا الشّيخ الجليل،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وقد استقبله الألوريّ بكلّ حَفاوة وأكرم وِفادته،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (استقبل وأكرم): محكوم به أو المسند، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وبعد أن طاف به جوانب المركز وأطلعه على كلّ عوارضه قال له في تواضع بالغ: هذه بضاعتكم. لكن ذلك الشّيخ لم يغترَّ قط، بل ردّ على الفور:..."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (طَافَ وأَطْلَعَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"إنّما هو من جنى غرس اجتهادك، وقد علمنا مقدار ما علمناك."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ وقَدْ): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

(٨٤)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٧

"فقد عمَدَ إلى الصّنف الأوّل، وابتكر له ملخّصات ومذكرات تُسهِّل مُهمَّة التّعلم، كما قَصَدَ إلى الصّنف الآخر، وابتدع له شروحًا وتعليقات وتكميلات، رفعًا للمعاناة عمن يأتي بعده."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (عمد وابتكر وابتدع): محكوم به أو

المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (فقد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٨٥)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٨

"وقد اطلع الله على نيته في إحداث هذا المشروع، فأبلاه فيه بلاء حسنًا."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (اطلع وأبلا): محكوم به أو المسند، (مفعول به والتّمييز): قيد الجملة، (فقد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"خرجت الرّابطة إلى الوجود في أوائل عام ١٩٦٤م،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(ضمير الفاعل المستتر في الفعل):محكوم عليه أو مسند إليه، (الرّابطة):محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وتعيّن أمينًا عامًا لها إلى آخر نفس من حياته،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (تعيّن): محكوم به أو المسند، (الحال والصّفة): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان مقرّها الرّئيسي بمدينة إبادن."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٨٦)ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣٥ "ولقد توسّع في الإطلاع"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (توسّع): محكوم به أو المسند، (لَقَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"حتّى تناول لباب ما كتبه الغربيّون والأوروبيّون من فلسفات الوجود"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ):محكوم عليه أو مسند إليه،(تناول):محكوم به أو المسند،(مفعول به): قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

" كما اتّسع دائرة اطّلاعه إلي ما كان يجرى في الشّرق الأقصى من حركات الملة والنّحلة،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (اتّسع): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولا يعزُب عنه قط ما يطرأ على المسرح العالمي من بزوغ أبطال وأفول فطاحل، ومن ازدهار ممالك واضمحلال عمالقة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (يعزب): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٨٧)ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣٦ "وقد ردّ أكثرها، وقَبِل منها ما قَبِلَ بعد مناورات ومرَاوغات من شأنهما أن يُزَهِّدَ النّاس في الإهداء إليه."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (ردّ – قَبِلَ): محكوم به أو المسند، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٨٨)ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣٧ "كان لايقبل الزّكاة من كلّ مزكّ،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَان): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وإنّما كان يأخذها على أساس معرفته لمهنة المزكي ومصادر رزقه."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم إِنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنّ): محكوم به أو المسند، (إِنَّ): حرف التّوكيد، (إِنَّ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٨٩)ويقول في كتابه"القطاف الدّانية" ص:٣٨ "فإنّ الالوريّ لا يلام على الشّدّة ولا يعيّر بها،"

فهذه عبارة جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ): حرف التّوكيد، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"فالشّدّة طبع والغلظة والفظاظة تطبّع"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"والله هو المطبّع،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وما طبع عليه الإنسان من الطّبائع لايلام عليه إلا بإجحاف وتَعَنُّت."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر فى الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (طبع): محكوم به أو المسند، (الاستثناء): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وقد أفادتنا شدّته بهذه الدّيار المسلمة وأفادت الإسلام كثيرًا،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر فى الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (أفاد): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (قد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"ولو تبالغ في اللين لكان طيّعًا مِطواعًا لمن أدركهم من علماء الدّين،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة،(ضمير الفاعل المستتر في الفعل):محكوم عليه أو مسند إليه،(تبالغ):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الابتدائيّ،فائدة الخبر.

"الّذين أفتوا في أمور بما لم ينزل به الله،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولما جرى على يديه المباركتين ما جرى من إصلاحات تجديدات يبقى آثارهما مدى الدّهر."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة،(ضمير الفاعل المستتر في الفعل):محكوم عليه أو مسند إليه،(جرى):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر

(٩٠)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٥

"فإنّ العمر مهما طال وإنّ الأجل مهما إمتدّ، فإنّ الغاية المقرّرة والنّهاية الحتميّة هي الموت."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

(٩١)ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٥

"نعم، إذا كان رثاء من له إسهام في مجال خدمة العلم والدّين واجبًا، فإنّه في حقّ الشّيخ السّنوسيّ من أوجب الواجبات،"

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وإنَّ وأخواتهما): قيد الجملة، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"... أنّ حياته تمثّل المنعطف التّاريخي المجيد في تاريخ قبيلته خاصّة وفي تاريخ بلده عامّة."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٩٢)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣١
"إنّ الّذي أسّس المدرسة المثالية وحثّ غيره على التّأسيس، وإنّ الّذي ألّف الكتب وشجّع على التّأليف، لا يُتَّهَمُ بأي حال بكتمان العلم،"
فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.
"لقد أسّس الإلوريّ مركز التّعليم العربيّ،"
فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (أسّس): محكوم به أو المسند، (مفعول به والصّفة): قيد الجملة، (لقد): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.
"وأسهم في إنشاء مدرسة دار العلوم"
فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (أسهم): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"كما كان سببًا فى نشوء وارتقاء المدارس العربيّة النّظامية على مستوى الجنوب الغربي لهذا القطر وأكثر من هذا،"
فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.
"فقد ألّف العديد من الكتب ذوات الصّدى العالمي"
فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (ألّف): محكوم به أو المسند، (مفعول به والنّعت): قيد الجملة، (فَقَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.
(٩٣)ويقول في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣١ "باشر الدّعوة إلى الله من الصّبا إلى المشيب،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (باشر): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وإنّ الّذي يفعل مثل ذلك لرؤوف رحيم،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (أَنَّ – لام): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"إذ يدعو الغير إلى الفوز بدار وعدنا بها الرّحمن،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (يدعو): محكوم به أو المسند، (حرف الشّرط – ومفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ويحذّره من دار تواعّدنا الشّيطان،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (يحذّر): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر فى الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (جاء): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (لقد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

(١٨٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٢ "لقد قصّ عن نفسه"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (قصّ): محكوم به أو المسند، (لقد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"أنّه كان يجلس أحيانًا على شرفة منزله ليرى آثار السّياسات وتخطيط الإقتصاد على عامة النّاس،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

" كما كان يمشى في الأشواق ليقف على أحوالها وعلى أحوال التّجار والباعة،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكان ينظر إلى شئون الطّبقة الكادحة"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وكانت الشّفقة تأخذه حين يرى أنّ هؤلاء إنّما كانوا مقابل مكافات غير مجزية، وكم نصبّ نفسه محاميًا لهم على المنتبر وفي حلقات الوعظ والإرشاد"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (اسم كَانَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر كَانَ): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها): قيد الجملة، (أنّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٩٤)ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣٣ "بلغ الإلوريّ أنّ امرأة قد عظم شأنها في الشّرك"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (بلغ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وأنّ وجودها يهدّد كيان المسلمين في محيطها."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"هرع إليها الإلوري ليكشف لها عن بطلان ما كانت تعتقد،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (هرع): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"فنزل عندها ولم يزل يراجعها إلى أن لزمتها الحجة وأخرستها وأسلمت لله ربّ العالمين."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل – واسم زال وأخواتها): محكوم عليه أو مسند إليه، (نزل – خبر زال وأخواتها): محكوم به أو المسند، (زال وأخواتها): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٩٥)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤٢ "إنّنا إذا أخرجنا الدّعاة الصّوفيّين من صفوف المسلمين والدّعان إلى الله، فإنّ العدد الّذى يتبقّى من الدّعاة زهيد وقليل."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

(٩٦) يقول في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١١ "إنّه بلغ من معرفة التّاريخ مالا يدانيه فيه إلا القليل."

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (اسم إنّ وأخواتها): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إِنَّ وأخواتها): محكوم به أو المسند، (أَصْبَحَ وأخواتها ومفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(٩٧)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٥

"في الحقيقة، إنّه على مستوى عال من الثّقافة والتّحضّر،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وإنّه لنيجريّ المكان عالميّ المكامة."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ – لام التّوكيد): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

(٩٨)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٥

"إنّ من أسعد أوقاته لوقتًا يرى فيه مشروعًا له قد نجح،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ – لام التّوكيد): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"أو عاين خِطّة له قد وُفِّقت،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (عَايَنَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"فترى البِشْر يرتسم على وجنتيه، والإبتسامة تعلو شفتيه."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر فى الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (ترى): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ومن شاهد إبّان العيد الفضى لمركزه العربي الإسلامي ١٩٧٤م أو عاينه أوان العيد الأربعين ١٩٩١م أدرك ذلك."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (شَاهَدَ – عَايَنَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به –

والشّرط): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(٩٩)ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٧ "وقد ألّف في التّاريخ العام والخاص"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (ألّف): محكوم به أو المسند، (قد): حرف التّوكيد، (النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(١٠٠) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٨٧ "تزوّج الألوريّ حسب الشّرع،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ):محكوم عليه أو مسند إليه،(تزوّج):محكوم به أو المسند،(مفعول به):قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وأنجب قدر البخت بنين، وبنات، وحفدة،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ):محكوم عليه أو مسند إليه،(أَنْجَبَ):محكوم به أو المسند،(مفعول به):قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولقد زوّج بعض بنيه البالغين،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الإلوريّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (زوّج): محكوم به أو المسند، (مفعول به – والنّعت): قيد الجملة، (لقد): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"وزفّ بعض بناته البالغات إلى أزواجهنّ."

فهذه جملة خبريّة فعليّة،(الإلوريّ):محكوم عليه أو مسند إليه،(زفّ):محكوم به أو المسند،(مفعول به):قيد الجملة، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٩٨

(١٠١)"دعاهم الزّعيم مشهود أَبِنُولىَ إلى حفلة حذاقة القرآن الكريم"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (الزّعيم مشهود أَبِنُولىَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (دعا): محكوم به أو المسند، (مفعول به – النّعت):قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"والتي نظمها في حقّ ثمانمائة طالب من طلبة مدرسة – مركز زليخا للدّراسات الإسلاميّة العربيّة –"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ودعا إليها أشهر ملوك بلدان الولايات التِّسع عشرة وولاتها ورجال مَأمورياتها المختلفين،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (دَعَا): محكوم به أو المسند، (مفعول به – والنّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"واتّفق أن يكون المرحوم الألوريّ هو رائد هذه الجلسة التّاريخيّة الكبيرة،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (اتّفق): محكوم به أو المسند، (كَانَ وأخواتها – والنّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولقد أظهر فضيلته للنّاس"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (أَظْهَرَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (لقد): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"أنّه قطب من أقطاب العلم مدره العلماء، شيخ الشّيوخ ورأس المثقفين والعارفين الحاضرين."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (أَنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (أَنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(١٠٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٨ "وقد اتصل بعلماء الأقطار، وفقهاء الأمصار، وخِيَرة مفكّري العالم الإسلامي عن طريق المؤتمرات،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (اتصل): محكوم به أو المسند، (النّعت):قيد الجملة، (قد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وبذلك ازداد نضجًا وتنورًا."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (ازداد): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٠٣) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٨

"وقد اشترك في المؤتمرات في مكة المكرّمة والمدينة المنوّرة، وفي اليمن، والأردن، وفي القُدُس، ولبنان وسوريا، ومالي وفي الصّومال والسّودان، وفي مصر وليبيا وتونس، وفي مُورِتَانيَا وسِنْغَال والجزائر والمغرب،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (اشترك): محكوم به أو المسند، (النّعت):قيد الجملة، (قد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وحضر أمثالها في جامعة إِبادَنْ وجامعات شمال نيجيريا."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (حضر): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وشهد حفلات ومهرجانات دينية"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (شهد): محكوم به أو المسند، (مفعول به – النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ألقى خلالها خطابات تاريخية خالدة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (ألقى): محكوم به أو المسند، (مفعول به – النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٠٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٦

"إنّ الألقاب العلميّة الأكاديميّة من بكالوريوس واللسانس وماجستير ودبلوم ودكتوراه كانت جديدة على العلم"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها – وكَانَ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"ولم يحملها من بلغوا عنان السّماء فى العلم من القدماء،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر فى الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (يحمل): محكوم به أو المسند، (مفعول به – وحرف الجزم – حرف الشّرط): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وغاية ما عُرِف عنهم هي كلمة الفيلسوف أو الحكيم"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"كما عُرِف مع علماء المسلمين الأفذاذ كلمة: شيخ الإسلام وحجة الإسلام والحافظ وأمير المؤمنين."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (يحمل): محكوم به أو المسند، (النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٠٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٠١

"وقد أحبّ مع الزّعيم أَوُولَووَوْ علمه وعقله وتفكيره وعزمه وشجاعته وإباءه،"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر فى الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (أحبّ): محكوم به أو المسند، (مفعول به – النّعت): قيد الجملة، (قد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"وإنّما كره معه عجبه وزهوه وعناده."

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(١٠٦) ويقول أيضًا في "القظاف الدّانية"ص:١٠٢

"إنّ الّذى قابل الزّعيم أَوُولَووَوْ من المشايخ وحاوره في قضيّة الدّين لهو الشّيخ هدية الله ألفا أَلاَيَيْ بمدينة إِيوو ALFA ALAYE, IWO ولاية أوشن حاليًا،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ – لام التّوكيد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

"وهو أسطورة في علم السّرّ، وعلم من الكتاب،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"أكسبه هذا العلم الشّجاعة والجرأة النّادرتين."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (أكسب): محكوم به أو المسند، (مفعول به – النّعت): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١٠٧) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٦٦ "وقد أُقِيم أوّل جُمعة فيه عام ١٩٥٨م."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير نائب الفاعل المستتر في الفعل):محكوم عليه أو مسند إليه،(أُقِيمَ):محكوم به أو المسند، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(١٠٨) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٦٦"إنّ مكانة المركز يعترف بها العدو قبل الصّديق"

فهذه جملة خبريّة اسميّة، (اسم إنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنَّ): محكوم به أو المسند، (إنَّ وأخواتها): قيد الجملة، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

"ويقرّبه البعيد قبل القريب"

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (يقرّب): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"وهو حَلقة الوصل بين الماضي الرّائق والحاضر الأنيق،"

فهذه جملة خبريّة اسميّة،(اسم المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه،(خبر المبتدأ):محكوم به أو المسند،(النّعت):قيد الجملة،الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

"ولولا ما جاء به من أسلوب أماط غبار العار عن عينَيْ المها، لهجر النّاس اللغة العربيّة إلا قليلاً."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (جَاءَ – هَجَرَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (لام التّوكيد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٥٧

(١٠٩) "وقد قُلِّد وسام العلوم والفنون على يد رئيس الجمهوريّة الرّئيس حسني مبارك خلال عام ١٩٨٩م كأحسن جائزة في خدمة العلم ونشر الثّقافة."

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (ضمير نائب الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (قلّد): محكوم به أو المسند، (قد): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(١١٠) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٠

أيا سائلي عن مولد الشّيخ بلدة **** فتاريخ هذا الغيث فيه فوائد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ أي تاريخ هذا الغيث): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدا أي فوائد): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

لمسقط رأس الشّيخ دار مجيدة **** إكيرن مكان العلم للعلم آمد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدا): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

وقد جاء من بطن أقرّ بفضله **** على فترات العمر حتّى المعاند

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، العفل (جَاءَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

ومن ضمن هذا البطن أوّل قائد **** إمام ليوم الجمع للشّرع راشد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدا): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

ومنهم بفضل العلم ثاني إمامهم **** بعلم وبذل العلم الفضل واطد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدا): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

أرى ظلّ كلّ الملك حتمًا يؤخّر **** إذا دامت الأسباب دامت الأماجد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، العفل (أَرَى): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

وأسرع أهل الأرض نهبًا لفرصة **** جحافل أهل الشّرك إبليس قائد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدا): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

بعيد زوال العلم عنهم تنكّبوا **** لقد صبأ الأفراد مالت العقائد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدا): محكوم به أو المسند، (لَقَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

ألا ليس يخلو الأرض من كان كابر **** يعادي دعاة الحقّ يتلوه مارد

فهذه جملة خبريّة فعليّة، (اسم لَيْسَ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر لَيْسَ): محكوم به أو المسند، (لَيْسَ وأخواتها – وحرف الاستثناء): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

على الأرض أشواك لمن كان داعيًا **** وإنّ سبيل الجدّ بالشّوك زابد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدا): محكوم به أو المسند، (كان وأخواتها – إنّ واخواتها):, (إِنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(١١١) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢١

توفّى وفاة المجد لم ير قطّ ما **** يراه طريد عند فوت يناهد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، العفل (توفّى – يرى): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

ذخيرة هذا العصر في الزّهد والتّقى **** خبيئة ذاك المجد دومًا مجاهد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدا): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

ويوم وفاة الشّيخ فيه دلائل **** عظام جسام كلّها تتعاضد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، العفل (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

تدافع هذا الجمع في حركاته **** تزاحم ذاك الحشد فيه شواهد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، العفل (تدافع – تزاحم): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

تويّد أنّ الشّيخ لله مصطفى **** وأنّ مقام القرب فيه تماجد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (اسم إنّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر إنّ): محكوم به أو المسند، (إنّ وأخواتها): قيد الجملة، (أنّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

بكيت بكاء الأمّ مات وحيدها **** سكبت طوال اليوم ما البصر راصد؟

وسلواي أنّ الشّيخ لم يكن قوله **** تذكّرت من يبكى عليّ فواجد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المتكلّم): محكوم عليه أو مسند إليه، (بَكَى): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (أنّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

(١١٢) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٢

سيبكيه طول العصر كلّ مسبّح **** سيرثيه عرض الدّهر جدًّا المساجد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر فى الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (سيبكي): محكوم به أو المسند،

(مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإبتدائيّ، فائدة الخبر.

ستذرف كلّ العين ملئ المحاجر **** دموعًا كذا الأجرام فيها الفراقد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (ستذرف): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

سيبكيه كلّ الإبن إن جاء عهده **** ويذكره الأحفاد إن قام جاحد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (سيبكي): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

سيبكيه كلّ السّفر إن عزّ ناقب **** سبيكيه كلّ العلم إن غاب ناقد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (سيبكي): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

سبيكيه أهل العلم إن قلّ مدره **** ويذكره الأبطال إن عزّ قائد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (سيبكي): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١١٣) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٣

وأسهم في الإطعام وهو مزارع **** يزارع أهل الحنك في الزّرع رائد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أَسْهَمَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

تزوّج حسب الشّرع في فقراته **** وأنجب قدر البخت من هم قلائد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (تَزَوَّجَ وأَنْجَبَ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

وأخلفه رهط من الصّلب فيهم **** صروح لمجد العلم فيهم جلامد

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أَخْلَفَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١١٤) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٨

اصطفى الله أحمدا **** خاتم القوم قد حدى

نحو إنقاذ قومهم **** من مكايد من أبى

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل أي اسم الجلالة): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (اصطفى): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

أسلم النّاس بعد ذا **** من نتائج ما بدى

من محاسن دينه **** إذ رأوا فيه مبتغى

لا نبيّ كمثله **** لا رسول به الشّفا

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (أَسْلَمَ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١١٥) ويقول أيضًا فى كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٢

حصن الأمان درع الزّمان **** ظلاً ظليلاً فـــــوق الـــــــــرّءوس

ملح اصطلاح بدون ريب **** حامي ذمار من داء سوس

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإبتدائيّ، فائدة الخبر.

كساه زيًّـــــا زيّ الـــــــجلال **** أعطاه علمًا رهـــــن الدّروس

ما ذاق قطّ طعم الـــــــهوان **** رغم الـــعدا من الـــــــمجوس

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، الفعل (كَسَا): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

شيخ السّنوسي عبر الليالي **** يطيل فيها فعل الطّـــقوس

من نصف ليل إلى الصّباح **** حتّى اصطفاه باري النّقوس

فهذه عبارة تحتوى جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، (مفعول به): قيد الجملة، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

(١١٦) ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٤

ســـــنـــــوســـــــــي لـــبلـــدتـــــنا إكيـــــرن ****

لـــــغـــــيـــث بـــــه فـــاضت عيـــــــون

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، (اللام): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

أتـــــاها وقـــــــد مكـــــر الـــــمـــــيـــــاه ****

أنـــــاس ومـــا فـــــــــيهم بـــــــنـــــــون

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (أتى): محكوم به أو المسند، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

هو الـــــجاه والصّـيت الـــــــجميل **** إلـــــــيـــــه لـــــمن ضيـم الـــــرّكـــــون

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الابتدائيّ، فائدة الخبر.

هو الـــحبر ذو السّبح الطّـــــــويـــل **** وإنّ لـــــــــــه اللـــــــيـــــل مـــــتـــــون

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (المبتدأ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر المبتدأ): محكوم به أو المسند، (إنَّ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطلبيّ، فائدة الخبر.

لقد مات ذا الجيل تباعًا **** وما صدّ عن أحد الفنون

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (مَاتَ - صَدَّ): محكوم به أو المسند، (لَقَدْ): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

توارت نجوم لن تساوى **** وقد حال عن محيا النون

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة فعليّة، (ضمير الفاعل المستتر في الفعل): محكوم عليه أو مسند إليه، (توارت): محكوم به أو المسند، (قَدْ): حرف التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

ســـوى أنّ ذا الشّـــيـــخ فـــــريـــــد **** فـــقـــــــد كان من صلب العـــــيون

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة، (اسم أَنَّ): محكوم عليه أو مسند إليه، (خبر أَنَّ): محكوم به أو المسند، (فَقَدْ – أَنَّ): حرفا التّوكيد، الغرض: إفادة المخاطب، الضّرب: الخبر الإنكاريّ، فائدة الخبر.

(١١٧) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص: ٣٦

إنّ ألفًا ليس يجزى **** لنعيم ذى الرّفاء

فهذه عبارة تشمل جملة خبريّة اسميّة،(اسم إنَّ):محكوم عليه أو مسند إليه،(خبر إنَّ):محكوم به أو المسند، (إنَّ):حرف التّوكيد، الغرض:إفادة المخاطب، الضّرب:الخبر الطّلبيّ، فائدة الخبر.

فهذا ما يستطيع الباحث في إخراج أساليب الخبر وتحليله من بعض إنتاجات مصطفى جمعة أديوالي النّثريّة والشّعريّة، من حيث أوجب على نفسه أن يخاطب كلّ إنسان على قدر استعداده في الفهم ونصيبه من اللغة والأدب فلا يُجيز أن يخاطب العاميّ بما يخاطب به الأديب الملمّ بلغة العرب وأسرارها، وإنْ كان هذا يدلّ على شيء في دراسة الخبر في علم المعاني فإنّما يدلّ دلالة واضحة على أنّ المؤلّف خبير وأديب وفصيح وبليغ بين معاصره بكلّ معنى الكلمة. والآن ينتقل الباحث إلى مباحث الإنشاء في بعض إنتاجاته نثرًا ونظمًا.

المبحث الثّاني:- الإنشاء في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

ففي هذا المبحث ينظر الباحث إلى النّصوص الواردة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالى ويدرسها مطابقة على طراز دراسة الإنشاء في علم المعاني من حيث نوعه وأغراضه، ثمّ يبرز تحليلها الباحث تحليلاً بلاغيًّا.

الإنشاء: هو ما لا يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب، فهو طلب شيء لم يكن موجودًا وقت الطّلب.[١٩] وهو نوعان هما: طلبيّ ويكون بخمسة أشياء: الاستفهام والأمر والنّهي والتّمنى والنّداء. وغير طلبيّ لا يكون طلب فيه، بل هو تعبير شعور المرء وإعجابه بشئ أو مدحه أو ذمه أو تعبيره عن عقد بيع أو شراء أو قَسَم أو نحوها. والإنشاء غير طلبيّ ليس من مباحث علم المعاني، وذلك لقلة الأغراض البلاغيّة التي تتعلق به من ناحية، ولأنّ أكثر أنواعها في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء من ناحية أخرى. وأما الإنشاء الّذي هو موضع اهتمام البلاغيّين، لاختصاص بكثير من الدّلالات البلاغيّة فهو الإنشاء الطّلبيّ والذّي ننتقل الآن لدراسته بشيء من التّفصيل.

الاستفهام في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

الاستفهام هو طلب العلم بشئ لم يكن معلومًا من قبل، وله أداوات كثيرة منها: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيّان، كيف، أين، أنى، كم، أي. ولكلّ أداة استعمال خاص، وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصليّة لمعان أخرى يستفاد من سياق الكلام كالنّفي والإنكار والأمر والنّهي والتّقرير والتّوبيخ والتّعظيم والتّحقير والاستبطاء والتّعجب والتّسوية والتّمنى والتّشويق.[٢٠] وبعبارة أخرى أنّ الاستفهام ينقسم إلى قسمين: القسم الأوّل الاستفهام الحقيقيّ:- هو طلب الفهم ولا بد له من جواب. والقسم الثّاني الاستفهام المجازيّ:- هو أسلوب يقصد به غرض آخر غير الفهم يعرف من سياق الكلام وظروفه ولا يحتاج إلى جواب.[٢١]

وبناء على هذا التّفصيل حول الاستتفهام سيحاول الباحث أن يدرس ما يطابق الاستفهام من بعض إنتاجات مصطفى جمعة أديوالي ويحلّلها تحليلاً بلاغيًّا على نحو ما يأتي:-

(١) قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٦

"وإن كان من حقّنا أن نفتخر به أبًا وجدًّا وقائدًا ومرشدًا، فإنّ من واجبات أن نتخذه مثلاً وقدوةً نحذو حذوه في جوانب الحياة"

عبارة استفهامية مجازيّة قد يخرج من معناه الأصلي إلى معنى الأمر كما نفهم من سياق الكلام، والاستفهام هنا إذًا، مجازيّ يفيد الأمر.

(٢) ويقول في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١١ "وكَمْ له من فعال عجاب في جلب الخير ودفع الضّير"

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لتعيين العدد، ويستفهم الكاتب بأداة "كَمْ" لتعيين عدد فعال الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا بين قومه عندما كان في قيد الحياة. والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٥ "وكلّ جانب من هذه الجوانب يحتاج إلى وفقات متأنية ونظرات متأملة، فَهَلْ يستطيعها أمثالي؟"

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل خاصة بالتّصديق لا التّصوير من حصول النّسبة، ويستفهم الكاتب بأداة "هَلْ" لحصول النّسبة إلى نفسه من الاستطاعة والحركة، والاستفهام هنا سؤال عن التّصديق.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٧ "وَهَلْ يغصّ المؤرخ الطّرف عن جوانب التّشابه والتّخالف بين الألوريّ وأَوْبَافَيْمِي أَوَوْلَوْوَوْ؟ وهل يتناسي ما كان بين الألوريّ وذي القرنين ذي الغَنْبَرِى أمير مدينة إلورن السّابق من الحبّ والمحاباة أوّلاً ثمّ المدّ والجزر ثانيًا ثمّ الوئام والانسجام أخيرًا؟ وهل يقول التّاريخ إنّ الألوريّ عاش بمَعْزِل عن الزّعيم أحمد بلّلو ومن بعده من السّلاطين؟ وهل يزعم أنّه لم يتعامل مع ملوك بلاد يوربا ولم يلقهم قط؟ "

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، ويستفهم الكاتب بأداة "هَلْ" حصول تصديق التّشابه والتّخالف بين الألوريّ وأَوْبَافَيْمِي أَوَوْلَوْوَوْ، وكلّ ما جرى بين الألوريّ وذي القرنين ذي الغَنْبَرِى أمير مدينة إلورن السّابق، والمعاملة بين الإلوريّ والزّعيم أحمد بلّلو ومن بعده من السّلاطين، والمعاملة بين الإلوريّ وملوك بلاد يوربا. والاستفهام هنا سؤال عن التّحقيق والتّصديق.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:٣٤ "... وكَمْ تمنّى رتبتهم وأمل حَظْوَتهم؟..."

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الكاتب بأداة "كَمْ" لتعيين عدد تمنّى الشّيخ الإلوريّ برتبة العلماء السّابقين وأمله في حظوتهم، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:٣٧ "وكانت الإدارة العامّة تمدّه بأموال التّعييش من وقت لآخر، وكان يقول في كلّ مرّة: مَا هذا؟ فيقال: مَدَد، ويقول: هذا الّذي رُزِقنا به من قبل لم يعرض له النّفاد بعد ويأمر بردّه إلى مكانه على خلاف ما عليه النّاس من الإسراف في الأموال العامّة والإثراء على حساب الأمّة."

"مَا" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لغير العقلاء، ويطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمى، ويستفهم الكاتب بأداة "مَا" لمعرفة شرح معنى هذا المدد، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك المفرد التّصوّري.

(٧) ويقول أيضًا فى كتابه" القطاف الدّانية "ص:٣٨
"...فَمَنْ يدري هَلْ أهّله التّقرب الدّائم لما قرّره هذا الجزء من الحديث النّبوي... ؟"
"مَنْ" أداة من أدوات الاستفهام يطلب بها تعيين أحد العقلاء و"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، ويستفهم الكاتب بأداتى "مَنْ"و"هَلْ" لحصول تصديق تطبيق أحوال الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا بالحديث القدسيّ (... ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنّوافل حتّى أحبّه، وإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به، وعينه التي يبصر بها، ويده التي يبطش بها)...الخ. والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.
(٨) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٠٢ "وإذا لم يكن لك شأن في أمر الدّين فلماذا تريد من رجال الدّين أن يُصوِّتُوا لك وأن ينتخبوك"
عبارة استفهامية مجازيّة قد يخرج من معناه الأصلي إلى معنى الإنكار والتّوبيخ كما نفهم من سياق الكلام، والاستفهام هنا مجازيّ يفيد الإنكار أو التّوبيخ.
(٩) ويقول أيضًا في كتابه" الطّلّ المبلل "ص:٧ "ولو كنت من أرباب الكلام وفرسان البيان ممن ينقاد لهم الفكر أنى أرادوه ويطاوعهم الخطاب متى أملوه لعرضت في هذا المقام ما يكون مضرب المثل في تاريخ الرّثاء المعاصر."
"أنّى" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لعدّة معان:- فقد تكون بمعنى كيف، وبمعنى من أين، وبمعنى متّى. و"متّى" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لتعيين الزّمان الماضي والمستقبل. وإنّما الكاتب يستفهم بأداة أنّى بمعنى كيف ويستفهم أيضًا بأداة متّى لتعيين الزّمان ويفيد هذا الاستفهام الاستمرار التّجددي.
(١٠) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:٤٦
"... فهل نستقدم من الخارج إنسانًا أجنبيًا مُرتزقًا ليدفع عنا الدّين وليبرئ لنا الذّمة؟"

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة،والجواب نعم أو لا لذالك يمتنع معها ذكر المعادل،ويستفهم الكاتب بأداة"هَلْ"لحصول تصديق استقدام الإنسان من الخارج الّذى يقوم بمسئولية الدّين والذّمة. والاستفهام هنا سؤال عن التّحقيق.

(١١) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:٤٢ "إنّ التّصوف مثل تبر لصق به الطّفلة (التّربة) فهل يرمى هذا التّبر من أجل تلك التّربة أم تزال عنه؟"

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، ويستفهم الكاتب بأداة "هَلْ" لحصول تصديق رمي التّبر أو زواله؟ ويرغّب الكاتب أصحاب الأفكار والعقائد والمذاهب إلى متى يستمرّ رميهم بعضهم بعضًا بالبدعة والهوى والتّقصير ويقذفون من يخالفهم في القول والعمل بما لا يرض من الكلام؟ فإذا أمعنا النّظر في هذه العبارة وجدنا أنّ الشّاعر يرغّب كلّ واحد منهم أن يعتصموا بحبل الله جميعًا ولا يتقرّقوا وكونوا عباد الله إخوانًا، فالاستفهام هنا التّرغيب.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:٨٧

"فأي الإنسانين أحقّ أن يطلَق عليه كلمة الإجتماعي، أآدم النّاظوري أم حاتم الفجوري؟"

"أي" أداة من أدوات الاستفهام يستعمل بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمّهما، ويسأل بها الزّمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغير العاقل على حسب ما تضاف إليه. ويستفهم الكاتب بأداة "أَيُّ" لتمييز من يستحيق إطلاقًا بكلمة الإجتماعي بين آدم النّاظوري وحاتم الفجوري، والاستفهام هنا تمييز تصور الحال.

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:٩٠

"فأين كان يؤدّيها مديره قبل ذلك الوقت أعني ١٩٥٥-١٩٥٧م؟"

"أَيْنَ" أداة من أدوات الاستفهام يستعمل بها تعيين المكان. ويستفهم الكاتب بأداة "أَيْنَ" يطلب بها تعيين مكان يؤدّى المدير صلاة الجمعة، والاستفهام هنا سؤال عن تصور المكان.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:٩٥

"وربما يسأل القارئ المتحمّس ما السبب في هذا الخصام؟"

"مَا" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لغير العقلاء، ويطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمى، ويستفهم الكاتب بأداة "مَا" لمعرفة ماهية سبب الخصام، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور النّسبة للمفرد.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٠٣

"فهل يقف مثل الألوريّ مكتوف الأيدي إزاء هذه المعضلة؟ كيف يفعل ذلك وقد علم مقدار النّكسة التي أصابت المجتمعات الإسلامية التي وقعت تحت النّظام الشّيوعي،..."

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، و"كيف" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لتعيين الحال ويستفهم الكاتب بأداة "هَلْ" لحصول تصديق من يقوم مقام مثل الإلوريّ، ويستفهم الكاتب أيضًا بأداة "كيف" لتعيين كيفية فعله، والاستفهام هنا التّمنى.

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١١٢ "من الّذى تقولون عنه إنّه تُوفى؟"

"مَنْ" أداة من أدوات الاستفهام يطلب بها تعيين العقلاء، ويستفهم الكاتب أيضًا بأداة "مَنْ" لتعيين المخبر عنه، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٢٨

"لقد اعتاد الإنسان اليورباوي مخاطبة عظيم تُوفي قائلاً: أين أدركك الموت حتّى تمكّن من اغتيالك، ولما لم تبارزه، ولما لم تتحدّه بإعطائه القوس والنّبال؟"

"أَيْنَ" أداة من أدوات الاستفهام يستعمل بها تعيين المكان. ويستفهم الكاتب بأداة "أَيْنَ" يطلب بها تعيين مكان الوفاة، ثمّ يأتي الكاتب بعبارة استفهامية مجازيّة قد يخرج من معناه الأصلي إلى معنى النّفي كما نفهم من سياق الكلام، والاستفهام هنا إذًا، مجازيّ يفيد النّفي.

(١٨) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٩ "إذا لم ينته العمر حين يخلو الأمر فمتى ينتهي؟

"متّى" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لتعيين الزّمان الماضي والمستقبل. ويستفهم الكاتب بأداة "متّى" لتعيين زمان انتهاء العمر، والاستفهام هنا سؤال عن تصور الزّمان.

"أليس إذا انتهي والأمر حامض سوء العاقبة ودائرة السّوء اللتان كنا نستعيذ الله منهما صباح ومساء وهل هناك أسوء من أن يقال للمرء – وهو مازال حيًّا يرزق – إنّ فلانًا في زمن بزوغ نجمه وزهو برجه، أو يقال في عهد سلطته وقوّته"

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، ويستفهم الكاتب بأداة "هَلْ" لحصول تصديق الحقيقة، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد.

"أو يقال في أوان غناه وثراءه، أليس من الحسنى أن يَتَوَفّى المرء قبل أن يصدق فيه قِيلُ القائل: (وكلّ ما ملك الإنسان مسلوب)"

الهمزة هي مشتركة بين الطّلبين التّصور والتّصديق، والتّصور هو إدراك المفرد والتّصديق هو إدراك النّسبة، ويستفهم الكاتب بأداة الهمزة لطلب التّصديق، والاستفهام هنا النّفي.

(١٩) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٣٠ "وهل الحواريّون كفؤ عيسى المسيح عليه السّلام، وهل الخلفاء الرّاشدون من بعد رسول الإسلام محمّد صلّى الله عليه وسلّم أكفاءه، وهل كلّ خليفة كفؤ آخر،..."

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، ويستفهم الكاتب بأداة "هَلْ" لحصول تصديق الحقيقة، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد.

(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٤٣ "فما بالك بإنسان انتشل بكفاحه ونضاله الثّقافة العربيّة من وَهْدَة الذِّلة إلى قَلْعَة العزّة ...

فما مقالك في إنسان أزال رُكام الرّماد عن جذوة اللغة العربيّة لِتَشِبَّ وتَتَّقِد بعد الهَمْدة؟ فما رأيك في إنسان نَبَّهَ بقلمه العلماء من سُبات الغفلة إلى حياة المسئولية؟ ... فما ظنّك بإنسان فتح بكلمه أعيُنَا عُمْيا وآذانا صمًّا وقلوبًا غلفًا؟... فما بالك بإنسان أنار البلاد وثقّف العباد؟... فما رأيك؟ في إنسان دَاوَى طَرَفًا من العرب من أدواء الإفتخار بمجد الآباء أو الاغتِرَار بِجِدَّة الآلآء ..."

"مَا" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لغير العقلاء، ويطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمى، ويستفهم الكاتب بأداة "مَا" لإدراك المفرد والنّسبة معًا. والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد للنّسبة.

(٢١) ويقول أيضًا في كتابه" العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٣

كم عاش فينا تاج الجلال **** على قذال تلك العروس

إذا أمعنا النّظر في البيت الشّعر جيّدًا، نجد أنّ الاستفهام فيه للتّعظيم لأنّ الشّاعر أفادنا بخبر عن قدر جهود الشّيخ سنوسيّ غِيوَا وأثرها لكلّ فرد وجماعة حينما كان في قيد الحياة، والاستفهام من هذا النّوع يكون تعظيمًا.

(٢٢) ويقول أيضًا في كتابه" الطّلّ المبلل"ص:١٩

أيا أنجم الآفاق ما لكِ رجّة **** ويا شهب هذا الوقت ممّا تراعد؟

"مَا" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لغير العقلاء، ويطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمى، ويستفهم الكاتب بأداة "مَا" لإدراك المفرد والنّسبة معًا. والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد.

أسائل جرم الأرض هل من مجاوب **** أخاطب جرم العلو هل منها راصد

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، ويستفهم الكاتب بأداة "هَلْ" لحصول تصديق الحقيقة، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد.

(٢٣) ويقول أيضًا في كتابه" الطّلّ المبلل"ص:٢٠

ولا ضير إن غاب عن النّاس جملة **** تقاويم نشأ الشّيخ أين المراصد؟

"أَيْنَ" أداة من أدوات الاستفهام يستعمل بها تعيين المكان. ويستفهم الكاتب بأداة "أَيْنَ" يطلب بها تعيين مكان المراصد.

(٢٤) ويقول أيضًا في كتابه" الطّلّ المبلل"ص:٢١

وكم طلقت الأفواه قدمًا وحاضرًا **** تردّد أنّ الشّيخ يهواه واحد

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الكاتب بأداة "كَمْ" لتعيين عدد المفرد أي الأفواه.

(٢٥) ويقول أيضًا في كتابه" الطّلّ المبلل"ص:٢٢

هل العلم والعرفان إلاّ مواهب **** يجود بها الرّحمان إن جدّ وارد

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، ويستفهم الكاتب بأداة "هَلْ" لحصول تصديق الحقيقة، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد.

(٢٦) ويقول أيضًا في كتابه" الطّلّ المبلل"ص:٢٣

تزوّج حسب الشّرع في فقراته **** وأنجب قدر البخت من هم قلائد؟

"مَنْ" أداة من أدوات الاستفهام يطلب بها تعيين العقلاء، ويستفهم الكاتب أيضًا بأداة "مَنْ" لتعيين المخبر عنه، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.

(٢٧) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية"ص:٧

فكم رام قوم بكور نفادي **** لستر مقامي وسلب قيادي

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الكاتب بأداة "كَمْ" لتعيين عدد المفرد.

(٢٨) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٤٤

مـــــمّا العـــويل الطّويـــل **** فـــــــــــما دواعي العزاء

كم من رءوس دواب **** رفشت وقت العشاء

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الكاتب بأداة "كَمْ" لتعيين عدد المفرد.

(٢٩) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٤٦

كم من مساعٍ لصلحٍ **** إذ شطّ شأن الجدال

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الكاتب بأداة "كَمْ" لتعيين عدد المفرد.

كم من سفارة زادٍ **** من شيخنا ذي الجلال

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الكاتب بأداة "كَمْ" لتعيين عدد المفرد.

وكم توسّطتُّ عفوًا **** في حين بدءِ الوِصال

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الكاتب بأداة "كَمْ" لتعيين عدد المفرد.

(٣٠) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٣٤

تساءلت: أهل الأرض هل مرّ ضيغم؟ **** فعيَّ جواب القول والحال أبكم

معالي جنود العلو هـــــــل جاز أدهم **** إلـــــى رحبة الرّحمان يعلو ويبسم

هل العين بعد السّمع تكفي مكانه **** أم الطّلّ بعد الغيث ينمي وينعم

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، ويستفهم الكاتب بأداة "هَلْ" لحصول تصديق الحقيقة، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد.

(٣١) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٣٦

هل العلم قبل مسعاه إلاّ متاعب **** تـــحـــمّـــلـــــها الأهـــلـــــون لا يُتَنَسَّمُ

(٣٢) ويقول أيضًا في كتابه" القطاف الدّانية "ص:١٣٨

ألا ليت شعري هل ابتغي العلم أسود **** وقد بلغ الإعراب لا يَتَغَمْغَمُ

ألا يا ترى هل اقتني العلم أبيض **** يقصّ على الأقوام ما خِيلَ يُبْهَمُ

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، ويستفهم

الكاتب بأداة "هَلْ" لحصول تصديق الحقيقة، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد.

(٣٣) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية "ص:١٣٩

رَثَيْتُكَ كيما أسلّى وإنّني **** متى دبّت الأنفاس قد أترحّم

"متّى" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لتعيين الزّمان الماضي والمستقبل. ويستفهم الكاتب بأداة "متّى" لتعيين زمان دبّ الأنفاس، والاستفهام هنا سؤال عن تصور الزّمان.

(٣٤) ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء "ص:٥

أيسلوه قـــلبـــــي ولا يـــــذكر **** صنائع منه عليها ارتفاع

أينساه أهـــــــــل ولا يـــــمدح **** زمان العمادة فيه القلاع

الهمزة هي أداة مشتركة بين الطّلبين التّصور والتّصديق، والتّصور هو إدراك المفرد والتّصديق هو إدراك النّسبة،ويستفهم الكاتب بأداة الهمزة لطلب تصديق التّصور، والاستفهام هنا النّفي.

(٣٥) ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء "ص:٨

وكم لله من نسم **** أناط بهم من القدم

وكم في النّاس من أحد **** من البيضان والعجم

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الكاتب بأداة "كَمْ" لتعيين عدد المفرد، والاستفهام هنا سؤال عن تصور المبهم.

(٣٦) ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء "ص:٤

من الماء تروي كلّ حين **** وكم جاء من غلّ الجنون

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الكاتب بأداة "كَمْ" لتعيين عدد المفرد، والاستفهام هنا سؤال عن تصور المبهم.

(٣٧) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٢

كـــــم مات شاب قويـــــم القناة **** أتـــــــــاه الــمنون فلا الـــمـــــتـــــنـــادى

وكم مات كهل وبات الأهالي **** تـــــروح وتـــــغـــدو بـــحال الحداد

وكم فـــاض ماء وفـــار السّدود **** فـــــــزفّ الألـــوف لـــدار البعـــاد

وكم هاج ريح وغاض السّفين **** عليه الأنـــاســـي وفيض الـعـــتـــاد

وكم طاش سهم وطاش الرّصاص**** بـــأيديـــي اللصوص وأمن البلاد

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الشّاعر بأداة "كَمْ" لتعيين عدد المفرد المبهم، والاستفهام هنا سؤال عن تصور المبهم.

(٣٨) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٥

أيـــــن روح فـــــي اللـــيـــالـــي **** فـــيـــه ســـلـــوى بـــعـــد مـــــــنّ؟

"أَيْنَ" أداة من أدوات الاستفهام يستعمل بها تعيين المكان. ويستفهم الكاتب بأداة "أَيْنَ" يطلب بها تعيين المكان تعجبًا بأي مكان آخر نرى فيه سلوى بعد منّ سوى الجنّة النّعيم؟ والاستفهام هنا التّعجب.

(٣٩) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٢

وهل ذاك النّقم أزال اعتداء **** إلى غير الرّجع أزال الخبال

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد، يستفهم الشّاعر في استعمال أداة الاستفهام "هل" إنكاريًّا بأنّ النّقم لا يجلب النّفع والحبّ بل يزيد الإعتداء والعفو خير، وهذا النّوع من الاستفهام يسمى استفهامًا إنكاريًّا.

(٤٠) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٣

أين الـــملوك عند الـــمساعي **** أين القـــــواد بله الـــــمـوالـــــي

"أَيْنَ" أداة من أدوات الاستفهام يستعمل بها تعيين المكان. ويستفهم الشّاعر بأداة الاستفهام "أين" يطلب بها تعيين مكان التّسوية بين العالمين في عمل الحج، إذ لا فرق بين الملوك والمملوكين، كما لا نجد فرق بين العبد والسّيّد في جميع أعمال الحج خاصة وفي جميع أعمال العبادات عامة، والاستفهام هذا يفيد التّسوية.

(٤١) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٨

كم حمانا جميعنا **** كم رعا القوم وحده

من من الله عونه **** لا تقومنّ ضدّه

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الشّاعر من هذا الاستفهام استفهامًا تقريريًّا لأنّ الشّاعر يقرّر إن تعد حماية الله علينا من جميع الشّرور والشّدائد لن نحصها كما لا نستطيع تسجيل رعاية الله وحده للخلق جميعًا، والاستفهام هنا تفيد التّقرير.

(٤٢) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٤

من فاته لا يقام **** من حازه في التّمام

"مَنْ" أداة من أدوات الاستفهام يطلب بها تعيين العقلاء، ويستفهم الشّاعر أيضًا بأداة "مَنْ" لتعيين المخبر عنه، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.

(٤٣) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٦

وكم لله من نشم **** بدور الدّرس تعتصم

وكم لله من زمر **** بحدّ السّيف تلتزم

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الشّاعر لتعيين عدد المبهم تعجبًا، ويفيد هذا الاستفهام استفهامًا تعجبًا.

(٤٤) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٧

وكـــــــــــم لله مـــــــــــــــن
فـــــــــــــــــرق **** بـــــصـــــــوت
الـــــــــرّشـــــــــد تـــــصـــــطـــــدم

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الشّاعر لتعيين عدد المبهم تعجبًا، ويفيد هذا الاستفهام استفهامًا تعجبًا.

(٤٥) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٧

فما لك في الدّرس فقت السّوى **** تعبّ العلوم على المستوى
فـــــمـــــا لـــــــــــك للعلم تـــــجهلـــــه **** فلا العلم منّ بغير السّوى

"مَا" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لغير العقلاء، ويطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمى، ويستفهم الكاتب بأداة "مَا" لإدراك المفرد والنّسبة معًا. والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد.

(٤٦) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٩

مـــــــن ســـــــاقـــــــه للـــــنّـــــوايـــــــا ****
بـــــــعكس هـــــذي الـــــــوصـــــــايـــــــا

"مَنْ" أداة من أدوات الاستفهام يطلب بها تعيين العقلاء، ويستفهم الشّاعر أيضًا بأداة "مَنْ" لتعيين المخبر عنه، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.

(٤٧) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٠

وكـــــــــم لـــــــــه صنائـــــــــع ****
مـــــــرامـــــــــها حـــــــبـــــورنـــــــا

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الشّاعر لتعيين عدد المبهم تعجبًا، ويفيد هذا الاستفهام استفهامًا تعجبًا.

(٤٨) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢١

فـــــما للـــــنّـــــاس مـــــن بـــــدوٍ **** لـــــهذا الـــــرّكـــــن تـــــزدلـــــف
فـــــمـــــا للـــــنّـــــاس مـــــن حضـر **** بـــــزيّ الـــــعـــــصـــــر تـــــلـــــتـــــحـــــف

"مَا" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لغير العقلاء، ويطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمى، ويستفهم الكاتب بأداة "مَا" لإدراك المفرد والنّسبة معًا. والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد.

(٤٩) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٢

ما بال من قد بالغوا في صدّه **** قد سبّبوا في نيله كلّ العلا

"مَا" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لغير العقلاء، ويطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمى، ويستفهم الكاتب بأداة "مَا" لإدراك المفرد والنّسبة معًا. والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد.

(٥٠) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٦

مـــــن تـــــحـــــرّاها بـــــعـــــشـــــر **** آخـــــر الشّـــــهـــــر بـــــمـــــعـــــن

"مَنْ" أداة من أدوات الاستفهام يطلب بها تعيين العقلاء، ويستفهم الشّاعر أيضًا بأداة "مَنْ" لتعيين المخبر عنه، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.

(٥١) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣١

وكم من ربيب مهين حقيـــر **** يظنّ الـــــرّقـــــيّ كأمر مـــــحال

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الشّاعر لتعيين عدد المبهم تعجبًا، ويفيد هذا الاستفهام استفهامًا تعجبًا.

(٥٢) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٥

من حـــــوى فـــــي الـــــدّهـــــر إبـــــنًا **** عـــــنـــــده كـــــلّ الـــــعـــــلاء

"مَنْ" أداة من أدوات الاستفهام يطلب بها تعيين العقلاء، ويستفهم الشّاعر أيضًا بأداة "مَنْ" لتعيين المخبر عنه، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير ويفيد التّعظيم.

(٥٣) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٦

كم قديرٍ ومجيدٍ **** في مديدٍ من ثراء

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الشّاعر لتعيين عدد المبهم مخبرًا عن إدراك النّسبة، ويفيد هذا الاستفهام استفهامًا تعظيمًا.

(٥٤) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٦

البيت ميسام الجلال **** من حازه حاز الجمال

"مَنْ" أداة من أدوات الاستفهام يطلب بها تعيين العقلاء، ويستفهم الشّاعر أيضًا بأداة "مَنْ" لتعيين معرفة المفرد، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير ويفيد التّعظيم.

(٥٥) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٧

من جاءنا يبغي القتال **** نهدي له لين المقال

"مَنْ" أداة من أدوات الاستفهام يطلب بها تعيين العقلاء، ويستفهم الشّاعر أيضًا بأداة "مَنْ" لتعيين معرفة المفرد، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.

(٥٦) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٩

يرتجّ كلّ قريب **** وكيف أهل الإخاء

"كَيْفَ" أداة من آدوات الاستفهام تستعمل لتعيين الحال. ويستفهم الشّاعر أيضًا بأداة "كَيْفَ" لتعيين حال أهل الإخاء، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.

كـــــــــم مـــــــن رءوس دواب **** رفـــــــشـــــــت وقـــــــت الـــعـــشـــــاء

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الشّاعر لتعيين عدد المبهم مخبرًا عن إدراك المفرد، ويفيد هذا الاستفهام استفهامًا تعظيمًا.

(٥٧) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٩

كم بثّ جوعًا طويل الليل مضطرمًا **** وكم لحست وحيدًا وحشة الوادي

"كَمْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل للتّصور لطلب تعيين عدد مبهم، ويستفهم الشّاعر لتعيين عدد المبهم مخبرًا عن إدراك المفرد، ويفيد هذا الاستفهام استفهامًا تعظيمًا.

(٥٨) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٤٠

يا غافلاً وله في الأرض موعظة **** وهـــل عزاءك بعدي غنّة الشّادي

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد، يستفهم الشّاعر في استعمال أداة الاستفهام "هل" تقريرًا، وهذا النّوع من الاستفهام يسمى استفهامًا تقريرًا.

(٥٩) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص: ١٣٦

هل العلم قبل مسعاه إلاّ مـــــتاعب **** تـــــحـــــمّـــلها الأهلـــــون لا يـــتـــنـــسّـــم

"هَلْ" أداة من أدوات الاستفهام تستعمل لطلب التّصديق فقط من حصول النّسبة، والجواب نعم أو لا ولذالك يمتنع معها ذكر المعادل، والاستفهام هنا سؤال عن إدراك تصور المفرد، ويستفهم الشّاعر في استعمال أداة الاستفهام "هل" تعظيمًا لتحقيق فضل طالب العلم وأهله الّذي كان أوّله مرًّا ووسطه تعبًا وأخره أحلى من العسل، وهذا الاستفهام يسمى استفهامًا تعظيمًا.

(٦٠) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٧٠

وكيف احتمالـــي أذى واخز **** وكيف أواري لـــــغـــــــرس الأسا

"كَيْفَ" أداة من آدوات الاستفهام تستعمل لتعيين الحال. ويستفهم الشّاعر أيضًا بأداة "كَيْفَ" لتعيين حال الصّابر، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير.

(٦١) ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٥

أفـــي الله شـــكّ يـــا رفـــاقـــي **** أفـــــي طـــــه ريـــــب وكـــمـــــــون؟

الهمزة وهي مشتركة بين الطّلبين التّصور والتّصديق، والتّصور هو إدراك المفرد والتّصديق هو إدراك النّسبة، ويستفهم الكاتب بأداة الهمزة لطلب التّصديق تقريرًا بوحدنيّة الله تعالى وفي تبليغ رسالة رسوله طه، وكان الاستفهام في هذا القبيل يكون تقريرًا ونفيًّا.

الأمر في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

هو طلب حصول شئ لم يكن حاصلاً وقت الطّلب، وللأمر أربع صِيَغ: وهي فعل الأمر والمضارع المقرون بلام الأمر واسم فعل الأمر والمصدر النّائب عن فعل الأمر. وله صيغ أخرى تخرجه من معناه الأصلي إلى معان أخرى، ندرك ذلك من سياق الكلام كالإرشاد والدّعاء والإلتماس والتّمنى والتّخيير والتّسوية والتّعجيز والتّهديد والإباحة.(٢٢). الأمر الحقيقي: هو الأمر على وجه الاستعلاء، كقوله تعالى في سورة المائدة:- ﴿تعاونوا على البرّ والتّقوى...﴾ أي الأمر من الأعلى إلى الأسفل.

والإضافة بالذّكر في هذا الصّدد، خروج الأمر عن معناه الأصلي إلى معان تفهم من السّياق كثير منها مثل قول الأخضري في كتابه"السّلم"

أمـر مع استعلاء وعكسه دعا **** وفي التّساوي فالتماس وقعا

أي الأمر الحقيقي على وجه الاستعلاء والدّعاء على وجه الخشوع والتّضرع والالتماس على وجه التّسوية. وقد زاد فيه البلاغيّون دونك تفصيله على منوال ما يأتي:-

١- الدّعاء: هو الطّلب على وجه الخضوع، كقوله تعالى في سورة طه:- ﴿ربّ زدني علمًا﴾ أي الأمر من الأسفل إلى الأعلى.
٢- الالتماس: هو طلب الشّخص من مثله، كقوله تعالى في سورة الأعراف:- ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح﴾، أو تقول لرفيقك: ساعدني درسي.
٣- الإرشاد، كقوله تعالى في سورة الإسراء:- ﴿واحفض لهما جناح الذّلّ من الرّحمة...﴾
٤- النّدب: هو طلب لا على سبيل الجزم، كقوله تعالى في سورة البقرة:- ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرًا...﴾
٥- التّمنى، كقوله تعالى في سورة إبراهيم:- ﴿ربّنا أخرجنا إلى أجل قريب﴾ أو قول المسرور بليله: "يا ليل طُلْ"
٦- التّخيير، كقوله عليه الصّلاة والسّلام (من كا يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت) أخرجه البخاريّ في الرّفاق ٣٠٨/١١ (٦٤٧٥)، ومسلم في الإيمان برقم (٤٧)
٧- التّعجيز، كقوله تعالى في سورة البقرة:- ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾
٩- التّهديد، كقوله تعالى في سورة فصلت:- ﴿اعملوا ما شئتم﴾
١٠- الإباحة، كقوله تعالى في سورة البقرة:- ﴿كلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾
١١- الدّوام، كقوله تعالى في سورة الفاتحة:- ﴿اهدنا الصّراط المستقيم﴾
١٢- التّأديب، كقوله عليه الصّلاة والسّلام:- ﴿كلْ ممَّا يليك﴾ أخرجه البخاريّ في الأطعمة ٥٢٣/٩ (٥٣٧٨)
١٣- التّعجب، كقوله تعالى في سورة الإسرائيل:- ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾
١٤- التّوبيخ، تقول: اشرب الدّخان وعاشر الأنذال.[٢٣]

ولاحظ الباحث إضافة إلى ذلك، أنّه لا بأس بالالتفات في استعمال فعل الماضى مكان فعل الأمر ويفيد معناه مثال قوله:- "صلّ الله عليه وسلّم". وبناء على هذا التّفصيل حول الأمر في علم المعاني، يدرس الباحث النّصوص الواردة في مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي على منوال دراسة الأمر في علم المعاني، وقد مال مصطفى جمعة أديوالي إلى استخدام الأمر كثيرًا على طريق الدّعاء في أكثر أقواله من غيره على نحو ما يأتي:-

(١) وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:٦ "... جازي الله المتوفِّى منهم بجنّات المأوى وأخّر فى أعمار المتبقِّى منهم إلى الأجل المسمى..."

وإذا نظرنا إلى هذه العبارة، نجد أنّ الكاتب يسأل بطلبه الشّديد من الله تعالى الحيّ القيّوم الدّائم لا يموت أبدًا أن يجعل جنّات المأوى جزاء مسكن المتوفّى من العلماء العاملين بعلمهم وأخّر أعمار المتبقِّى منهم على الإيمان والإسلام والإحسان إلى آخر لحظة من أعمارهم، وكلّ الأمر من الأسفل إلى الأعلى كان دعاء، إذًا، فالأمر هنا الدّعاء.

(٢) وقال أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١١ "وكان قد منح إستجابة مطّردة ولم يدع بشئ في حال حياته إلا أستجيب له، رضي الله تعالى عنه"

يسأل الكاتب رضوان الله تعالى للشّيخ السّنوسيّ غِيوَا بعد وفاته في هذه العبارة، إذًا، فيفيد الأمر هنا الدّعاء.

(٣) وقال أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:١٥ "في الحقيقة، إنّه إنسان عَمَّر الأرض كما أُسْتُعْمِرَ، نسأل الله تعالى أن يَفِيَهُ بما نذَر، إنّه تعالى أهل الوفاء والجزاء."

نجد الأمر في هذه الجمل من حيث كان الكاتب يطلب وفاء وجزاء الله تعالى للشّيخ السّنوسيّ غِيوَا، والأمر يأتي على وجه التّضرع والخشوع من الأسفل إلى الأعلى يكون الدّعاء، إذا، والأمر هنا الدّعاء.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:١٦ "وقد إخترق تأثيره الآفاق واعتبر الحدود، إقتدى به الأكثرون واقتبس منه الآخرون، رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته."

يطلب الكاتب رحمة الله وفسيح جناته مأوى الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا في الآخرة، كما كان قائدًا للأوّلين عندما كان في قيد الحياة، وقاصدًا للآخرين بعد وفاته، وهذا الأمر يأتي على وجه الخضوع الخشوع لله تعالى ويفيد طلب حصول الرّحمة والجنّة، إذًا، الأمر هنا الدّعاء.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٢١

"شكر الله سعي الجميع وأعانهم على بلوغ المئارب وتحقيق الأماني"

إنّما جاء الكاتب بكلمة الشّكر والاعتراف بالجميل إلى كلّ من ساهم مساهمة صغيرة كانت أو كبيرة حتّى يكون هذا الكتاب نور الحياة من حيث أظهر تعجيزه بوفاء الجزاء وإعانتهم على بلوغ مآربهم وتحقيق أمانيهم، ثمّ تضرّع سائلاً إلى من يقدر بذلك فهو القدير على كلّ شيئ، وما ذلك على الله بعزيز، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٦) ويقول في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٢٢ "وإنّ من بواكير خدماته الثّقافية تمويله طباعة ونشر هذا الكتاب على نفقته الخاصة، شكر الله سعي المركز، وأدامه ردءًا للإسلام وأهله."

أظهر الكاتب تعجيزه في كفاية الجزاء على ما صنع المركز بتمويله طباعة ونشر هذا الكتاب على نفقته الخاصة والمسلمين على وجه الكافة، وسأل الله تعالى القدير على ذلك، وكلّ صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء أيضًا.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٨٩ "هذه الحادثة هي التى أدّت إلى حدوث الصّداقة والتّعارف بين الشّيخ الألوريّ والحاج الزّعيم أحمد بلّلو رحمهما الله."

إنّ الكاتب يطلب من الله تعالى الرّحمة للشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ والحاج الزّعيم أحمد بلّلو بعد وفاتهما، وطلب الأمر من الأسفل إلى الأعلى يكون الدّعاء، إذًا، الأمر هنا الدّعاء.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٩٣ "... فقد خرج في وضح النّهار ولم يفِقِ الكائدون المطموس على أعينهم إلا بعد اجتياز المكيد الملحوط بحفظ الله، وبهذه الحادثة تَبَدَّل الألوريّ دارًا ونزل بمدينة سُورُلَيْرَىْ

فى عام ١٩٦٦م مقيمًا ثاويًا ومنها وبعد الفتح المبين كان يأتي إلى المركز يوميًا لإدارة المركز معهدًا ومسجدًا إلى أن وافته المنيّة رحمه الله."

نجد أنّ الكاتب سأل الله تعالى رحمته للشّيخ الإلوريّ بعد وفاته قائلاً: رحمه الله من حيث يظهر ضعفه على فعل ذلك، وطلب الأمر من الأسفل إلى الأعلى يكون الدّعاء، والأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٠١

"فليعتقد في ذلك من لم يعتقد، وليُعَدِّل وِجهة النّظر في ذلك من كان يتجاهل."

استخدم الكاتب صيغة من صيغ الأمر في علم المعاني وهو فعل المضارع المقرون بلام الأمر ويفيد معنى الأمر، فهذا الأمر إذًا، فعل المضارع المقرون بلام الأمر.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:١٩

إلى رحبة الرّحمان قوموا وأَقْدِمُوا **** سنوسيَّ صَرْحِ المجد في الحقّ ماجد

وإذا أنعمنا النّظر إلى هذه صيغة الأمر إنّما صدرت من رفيق لرفيقه لم يراد بها الإيجاب والإلزام، وإنّما يراد بها محض الالتماس، فالأمر هنا يفيد الالتماس.

(١١) ويقول أيضًا في كتابه:- "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٣

صلاة ربّي بلا حصاء **** على السّنوسي أبي يـنوس
بوّئه ربّي أعلى الجنان **** يكون فيها صدر المسوس
أدم إلهي بين الأنام **** طول الزّمان ذكر السّنوسي
تعلو وتسمو كلّ النّواحي **** ذكرى المكبّ على الدّروس

وإذا نظرنا إلى أبيات الشّعر المتقدمة نجد الأمر فيهنّ من الشّاعر الأدنى مصطفى جمعة أديوالي إلى الأعلى وهو الله سبحانه وتعالى، وهو يدعوه أن يهب الله المرحوم الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا أعلى الجنان وأن يديم ذكره طول الزّمان بين الأنام. وكلّ صيغة الأمر من الأسفل إلى الأعلى كان دعاء، إذًا، فالأمر هنا الدّعاء.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٥

بأنّ السّـــرى يدنـــى البعاد **** جـــــهادًا جـــــهادًا يـــا بـــنـــون

صـــــلاةً سلامًا يـــا إلـــــهي **** على مـــن بـــه ســـرّ الـــمئون

نجد كلمة "جهادًا جهادًا" و "صلاةً وسلامًا " فهو المصدر النّائب عن الأمر، أصله "جاهدوا في سبيل الله جهادًا يا عباد الله" وإذا أمعنا النّظر في هذا الأمر نجد أمرًا وإرشادًا وتشجيعًا للأبناء. وكذلك في كلمة "صلاةً وسلامًا" أصله: "صلّ صلاة وسلّم سلامًا يا إلهي على رسولك المصطفى" فهذا الأمر أيضًا الدّعاء، لأنّه أمر يأتي من الأدنى إلى الأعلى.

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٦

تـــــــولّ إلـــــهـــــــي زمـــام الـــــــبـــلاد **** لكي لا نضيع وتطـــــــوى البـــــــقاع

تـــــدارك إلـــهي شـــــئـــون الـــــــــــعباد **** وقـــــد جـــــــــدّ في الأرض أمر مراع

وكـــن يا إلـــهي مضيف السّنوسيّ **** بـــــجـــنّـــة عـــــدن وفـــيـــها الكـــــــراع

وكذلك نرى الأمر بمعنى الدّعاء حينما تضرّع الشّاعر إلى الله تبارك وتعالى سائلاً الأمن والسّكينة والعافية والتّوفيق لمدينة إكيرن ولجميع المسلمين بعد وفاة الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا كما سأل الله تعالى أيضًا للشّيخ السّنوسيّ المغفرة والرّضوان والأمن والدّرجة العليا في الجنة، والأمر هنا الدّعاء.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:٢٤

فـــــأوكب بـــــــه شيخًا تقـــــيًّا فإنّه **** لنيل مقام العـــــزِّ باللّيل ساجد

فـــــــرشداك يا الله هل لك فندق **** تـــــنـــزّلـــــه البرهان إن هو قاصد

فـــنـــــزّل بـــــــه عبدًا نصيفًا فـــــــإنّـــه **** لكسب مكان الأمن لله عـابد

ومـــرّ عليه الرّسول طـه زعيمهم **** وهـــزّ إليه الـــجند جبريل قـــائد

وصفّ لـــــه العلياء من كلّ أمّـة **** وحفّ به الولدان ما فيهم شارد

سأل الشّاعر الله تعالى تضرعًا للشّيخ السّنوسيّ المغفرة والرّضوان والأمن والدّرجة العليا وحور عين والولدان والماء الغادق في جنّة عدن وأن يلحقه بالّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقًا، ثمّ ذكر خصائصه عندما كان في قيد الحياة كى يلحقه الله بهذا المقام عنده. وكلّ صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:١٦

كـــــــن وافـــــر السّـــقـــيًا **** لـــــــــرَيِّ مـــــــا يُـــثْـــنَـى

كـــــــن مغـــدق الإعـــــطا **** لـــــكـــلّ مـــــن يـــسـعـى

وكذلك نجد الأمر الّذي يفيد الإلتماس في الأبيات المتقدّمة، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان إلتماسًا، فالأمر هنا الالتماس.

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد" ص:٢٦

مـــجّـــــدوا لله تعالـــــى **** كـــــبّـــروه دون وهـــــن

وكذلك نجد الأمر الّذي يفيد الالتماس في هذا بيت الشّعر، فهو طلب الشّخص من مثله، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان إلتماسًا، فالأمر هنا الالتماس.وقد يفيد التّشجيع والإرشاد.

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢٦

طيّبوا نفسًا أهل الملـــة **** قـــــرّوا عـــيـــنًا أهل القبلة

وكذلك نجد صيغة الأمر الّذي يفيد الالتماس في هذا الشّعر، فهو طلب الشّخص من مثله، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان التماسًا، فالأمر هنا الالتماس، وقد يفيد التّشجيع والإرشاد.

(١٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢٩
هـــــــيًّا هـــيًّا نـــحو الـــملهى **** بـــعـــــد الـــملهى بيت الأخت
أخـــــت الأمّ أخـــــت الأب **** نـــــأكل منها قـــــدر الـــــبـــــخت
نجد كلمة "هيًّا هيًّا" فهو المصدر النّائب عن الأمر، أصله "سابقوا إلى الملعب يا أخواتي" وإذا أمعنا النّظر في هذا الأمر نجده أمرًا وإرشادًا وتشجيعًا للأطفال، فهو طلب الشّخص من مثله، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان إلتماسًا، فالأمر هنا الالتماس.
(١٩) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢٩
أرض الـــحيّ فـــي الأعـــيـــاد **** بـــغـــيـــة النّـــسك غـــيـــر الفرض
وكذلك نجد الأمر الّذي يفيد الالتماس في هذا الشّعر، فهو طلب الشّخص من مثله، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان التماسًا، فالأمر هنا الالتماس.وقد يفيد التّشجيع.
(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٣٦
أنـــفـــقـــوا للـــنّـــاس مـــــالاً **** بـــابـــتـــهـــاج وســـــخـــــاء
نجد الأمر الّذي يفيد الالتماس في هذا الشّعر، فهو طلب الشّخص من مثله، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان التماسًا، فالأمر هنا الالتماس.وقد يفيد التّشجيع والإرشاد.
(٢١) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٣٨
اتّـــــــق الله وحـــــــده **** مـــــن وعـــــى لك وعـــــده
نجد الأمر الّذى يفيد الإلتماس في هذا الشّعر، فهو طلب الشّخص من مثله، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان إلتماسًا، فالأمر هنا الالتماس، وقد يفيد التّشجيع والإرشاد.
(٢٢) ويقول أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:٢٤

فيا ربّ أمـــــنًا إنّ أمنك ثـابت **** لـمن خاف في الدّنيا وما هو حاقد

وداعًا وداعًا من صميم قـــلوبنا **** وبعـد نساء العمـر فـــالكلّ وافـــــــد

نجد كلمة أمنًا فهو المصدر النّائب عن الأمر، أصله "أمنني أمنك يا ربّي" لأنّ أمن الله تعالى ثابت لا زوال له لكلّ حائفٍ، وكذلك نجد كلمة "وداعًا وداعًا" فهو المصدر النّائب عن الأمر، أصله "نودعك" من أعماق قلوبنا، وإذا أمعنا النّظر في هذا الأمر نجده صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٢٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص٣

"والصّلاة والسّلام على رسوله الّذي اصطفى وعلى آله أولى الوفا."

إنّما الكاتب يدعو الله تعالى الصّلاة والسّلام على رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله، استخدم كلمة "الصّلاة" و "السّلام" المصدر النّائب عن الأمر، أصله "صلّ صلاةً وسلّم سلامًا" نجده صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٢٤) ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص٤ "ظنّ هؤلاء، أكرمهم الله، أني شاعر مطبوع"

دعا الكاتب الله تعالى كرامته لأصدقائه لإظهار حبّه واعترافه لهم، فهذا الأمر أيضًا الدّعاء، لأنّه أمر يأتي من الأدنى إلى الأعلى.

(٢٥) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد" ص:٥ "والصّلاة والسّلام على عين السّداد ومعين الرّشاد سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وأصحابه والتّابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين."

نجد أنّ الكاتب يدعو الله تعالى الصّلاة والسّلام على رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه والتّابعين وتابع التّابعين، واستخدم كلمة "الصّلاة" و "السّلام" المصدر النّائب عن الأمر، أصله "صلّ صلاةً وسلّم سلامًا" نجده صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٢٦) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٧ "اللهمّ أصلح ذات بيننا، وألف بين قلوبنا، واهدنا سبل السّلام، ونجنا من الظّلمات إلى النّور، وجنّبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. اللهم بارك لنا لي أسماعنا، وأبصارنا، وقلوبنا وازواجنا، وذريتنا، وتب علينا، إنّك أنت التّوّاب الرّحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك، مذعنين بها، قابلين لها، وأتمّها علينا، الفاتحة."

نجد صيغة الأمر يفيد الدّعاء في هذه العبارة مثل:- "اللهمّ أصلح ذات بيننا" و"نجنا من الظّلمات إلى النّور" و"جنّبنا الفواحش" و"بارك لنا" و"تب علينا" وكلّ صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٢٧) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:١٠

صلّى الله وسلّم **** فوق ما المرء قد وعى

يجد الباحث أنّ الكاتب طلب من الله تعالى لرسوله صلّى الله عليه وسلّم "الصّلاة والسّلام" وكلّ صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٢٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:١٨

فسمعًا وطاعًا أيا صاحبي **** لك الحمد منِّي وطول الثّنا

فكلمة "سمعًا وطاعًا" فهو المصدر النّائب عن الأمر، أصله "اسمع سمعًا واطع طاعةً" نجد الأمر الّذي يفيد الالتماس في هذا الشّعر، فهو طلب الشّخص من مثله، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان التماسًا، فالأمر هنا الالتماس، وقد يفيد التّشجيع والإرشاد.

(٢٩) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢٣

خِفُّوا خِفُّوا نحو النّجوى **** نجوي الأدنى يرضِى الأَعْلَى

صَلِّ الصّبح عند الوقت **** صلِّ الظّهر قبل الوُسْطَى

صلّ العصر تلك الوسطى **** عند اللّيل صلّ الأُخْرَى

ففي كلمة "خِفُّوا" و"صَلِّ" نجد الأمر الّذي يفيد الالتماس في هذا الشّعر، فهو طلب الشّخص من مثله، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان التماسًا، فالأمر هنا الالتماس، وقد يفيد التّشجيع والإرشاد.

(٣٠) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢٣

إِسْأَلْ ربِّـــــي كلَّ الـخَـــيْـــرِ **** خير الأخرى قبل الدّنيا

هذا الشّأن جـــــدّ البلوى **** إِسْأَلْ ربِّـــــي ردّ الـــــبلوى

وكذلك نجد الأمر في كلمة "إِسْأَلْ" يفيد الدّعاء، وكلّ صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٣١) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢٤

أهلاً وسهلاً بكلّ فرد **** شكرًا جزيلاً لكلّ حشد

استعمل الشّاعر المصدر النّائب عن الأمر "شكرًا" أصله اشكره شكرًا جزيلاً، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان التماسًا، فالأمر هنا الالتماس.

(٣٢) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢١

رعاكم الله قاطبة **** حـــماكم نازل الضّـــيـــر

التفت الشّاعر باستعمال الفعل الماضى مكان فعل الأمر،"رعا و حما" وكلّ صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٣٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢١

أيا من هم أساتـــــــذتـــــــي **** جـــــــزاكم الله بالـــــخـــــيـــــر

التفت الشّاعر باستعمال الفعل الماضى مكان فعل الأمر، "جزا" وكلّ صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٣٤) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٠٨ "حيث لم يكن الوفاء بهذا الشّرط ممكنًا كانت العلاقة بينهما باردة لحين وفاة الألوريّ – رحمه الله تعالى."

سأل الكاتب رحمة الله تعالى للشّيخ الإلوريّ باستعمال كلمة الفعل الماضى قائلاً: "رحمه الله تعالى" وكلّ صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٣٥) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١١١

"وقد قرّب بأبحاثه البعاد وثقّف بها البلاد. رضي الله عنه وأرضاه."

سأل الكاتب رحمة الله تعالى للشّيخ الإلوريّ بما قد صنع ببحوثه وثقافته باستعمال كلمة الفعل الماضى قائلاً: "رضي الله تعالى عنه" وكلّ صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٣٦) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٣١ "اللهم شفّع فيه المساجد والصّلوات، وشفّع فيه الكتب والقارئين، وشفّع فيه مقامات الوعظ ومنابر الخطابة، وشفّع فيه أيام رمضان ولياليه، وشفّع القيام والقرآن وشفّع فيه الطّلبة والدّارسين واجعله ممن ينالهم استغفار الملائكة ودعوات الصّالحين.اللّهمّ لا تفتنّا بعده واجعلنا خير خلف لخير سلف، إنّك لا تخلف الميعاد."

دعا الكاتب الله تعالى شفاعته تواسلاً ببعض أعمال عبادة الشّيخ إلى الله كي يحصل المطلوب بأسرع الوقت، وكلّ صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٣٧) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٣٤

وقلت لـهم جدّوا وقولوا صواب ما **** علمتم عن النّحرير فالأمر مُبْهَمُ

استخدم الشّاعر كلمة "جدّوا و قولوا" فهو أمر طلب الشّخص من مثله، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان التماسًا، فالأمر هنا الالتماس، وقد يفيد التّشجيع والإرشاد.

(٣٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٣٩

وِداعًا وِداعًا من صميم قلوبنا **** وبعد نساء العمر فالكلّ يَقْدُمُ

وكذلك نجد كلمة "وداعًا وداعًا" فهو المصدر النّائب عن الأمر، أصله "نودعك" من أعماق قلوبنا، وإذا أمعنا النّظر في هذا الأمر نجده صيغة للأمر يخاطب بها من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا إنّما يراد بها الدّعاء، فهذا الأمر هنا يفيد الدّعاء.

(٣٩) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٤٣ "... هذا كلّه هو الشّيخ الجليل آدم عبد الله الألوريّ، وإن ساورك في هذا شكّ وريب فاسأل التّاريخ لتجاب وتصفّح السّيرة لتبصر وحاور الملأ لتقنتع ..."

ففي كلمة "فَاسْأَلْ" و"تَصَفَّحْ" و"حَاوِرْ" نجد صيغة للأمر الّذي يفيد الالتماس في هذه العبارة، فهو طلب الشّخص من مثله، وإذا كان الأمر من الزّميل إلى الزّميل كان إلتماسًا، فالأمر هنا الالتماس.وقد يفيد التّشجيع والإرشاد.

النّهي في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

النّهي طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء. وللنّهي صيغة واحدة هي المضارع مع لا النّاهية. وقد تخرج صيغة النّهي عن معناه الحقيقيّ إلى معان أخرى تستفاد من السّياق وقرائن الاحوال، كالدّعاء، والالتماس، والتّمنّى، والإرشاد، والتّوبيخ، والتّيئيس، والتّهديد، والتّحقير.(٢٤) وقد أضاف إليه بعضهم "التّسلية والصّبر" (٢٥)

وبناء على هذا التّفصيل حول النّهي في علم المعاني، يدرس الباحث النّصوص الواردة في بعض إنتاجات مصطفى جمعة أديوالي على منوال دراسة النّهي على نحو ما يأتي:-

(١) وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"العالمون – إن ماتوا – فأحياء"ص:١ "فإنّك لا تعدم فيها نغمات مطربة وخلجات قلب منعشة وخطرات فكر مبعرة عن الواقع الملموس."

استعمل الكاتب صيغة النّهي "لا تعدم" والمعنى المراد النّهي الحقيقيّ، النّهي هنا يفيد الحقيقة.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه:- "العالمون – إن ماتوا – فأحياء"ص:٥
أينساه أهل ولا يـمدح **** زمان العمادة فيه القلاع
استعمل الشّاعر صيغة النّهي"لا يمدح"والمعنى المراد النّهي الحقيقيّ، النّهي هنا يفيد الحقيقة.
(٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٣١
"اللّهمّ لا تفتنّا بعده واجعلنا خير خلف لخير سلف، إنّك لا تخلف الميعاد، آمين."
استعمل الكاتب صيغة النّهي "لا تفتنّا" والمعنى المراد الدّعاء و"لا تخلف" والمعنى المراد النّهي الحقيقيّ، إذًا، النّهي هنا يفيد الدّعاء والحقيقة معًا.
(٤) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٢٧ "ومن مظاهر عبقريته أنّه نظر فيما تركه السّلف الصّالح من التّراث العلميّ، ورأى أنّ بعض لعِظَمِ حجمه وتعدّد أبوابه واتشماله على مسائل وموضوعات لايفهمها إلا الخاصة." استخدم الكاتب صيغة النّهي "لا يفهمها" والمعنى المراد الإرشاد والتّشجيع، والنّهي هنا يفيد الإرشاد.
(٥) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣٢ "له جرأة الأسد وإقدام النّمر وما يخوّف غيره لا يحرّك منه ساكنًا، ... ولا يُخْرِسه جلالة السّامعين ولا يُسْكِتُه مكانة المخاطبين، ..."
استخدم الكاتب صيغة النّهي "لا يحرّك" و "لا يُخْرِسه" و "لا يُسْكِتُه" والمعنى المراد الحقيقيّ، والنّهي هنا يفيد الحقيقة.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٣
"وكان لا يُشْبِع رغبته من الصّنف الأخير إلا ما يضمن له الحجة في التّحدّث عنه..."
استعمل الكاتب صيغة النّهي"لا يشبع"والمعنى المراد الإرشاد، والنّهي يفيد الإرشاد والتّشجيع.
(٧) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٣٧ "كان لا يقبل الزّكاة من كلّ مزك، ..."

استعمل الكاتب صيغة النّهي "لا يقبل" والمعنى المراد النّهي الحقيقيّ، إذًا، النّهي يفيد الحقيقة.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٤٦

"نعم، لايـجافـــي الصّواب من قال إنّ حياة الألوريّ هي العلم عينه،"

استعمل الكاتب صيغة النّهي "لا يجافي" والمعنى المراد الإرشاد، والنّهي يفيد الإرشاد والتّشجيع.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٥١ "ولا أحسب أنّه فاته من مفرداتها شيء،"

استعمل الكاتب صيغة النّهي"لا أحسب"والمراد الإرشاد، والنّهي يفيد الإرشاد والتّشجيع.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٥٤

"من أغمض عينه كراهية رؤية الأشرار فإنّه تفوته رؤية الأخيار من حيث لا يدرى،"

استعمل الكاتب صيغة النّهي "لا يدرى" والمعنى المراد التّهديد، والنّهي هنا يفيد التّهديد.

(١١) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٦٢

"ألا وهي أن يكون مركز إشعاع ومركز جاذبية للشّئون الإسلاميّة فقد كان ولا يزال"

استخدم الكاتب صيغة النّهي (لا يزال) والمعنى المراد الحقيقيّ، والنّهي هنا يفيد الحقيقة.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٦٦

"لايصُدّهم عنه بعد المسافة وقلّة سيولة السّير وكثرة تَوَحَّل المكان بالسّيل أثناء الرّبيع."

استعمل الكاتب صيغة النّهي"لا يصُدّهم"والمعنى المراد الإرشاد، والنّهي يفيد الإرشاد والتّشجيع

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٩٢ "... ولا يعجبهم أن تكون الخطابة واعية ورشيدة ولا يرغبون بوجه خاص أن تكون حربًا على الكفر والنّفاق"

استخدم الكاتب صيغة النّهي "لا يعجبهم" و "لا يرغبون" والمعنى المراد الحقيقيّ، والنّهي هنا يفيد الحقيقة.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٠٨ "... انبعث قدّارهم ليُحدث إنقلابًا آخر مضادًا وبرّر فَعْلته بحُجَج مبهمة لا يفهمها أحد إلا هو."

استعمل الكاتب صيغة النّهي "لا يفهمها" والمعنى المراد الحقيقيّ، والنّهي هنا يفيد الحقيقة.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١١١ "... وكانت تأليفه جديرة بأن تُقتَنَى لما تُعالج من قضايا ومسائل يحتاج إليها المبتدء ولا يستغنى عنها الواصل"

استعمل الكاتب صيغة النّهي "لا يستغنى"والمراد الإرشاد، والنّهي إذًا، يفيد الإرشاد والتّشجيع.

(١٦) ويقول أيضًا فى كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١١٢ "... لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه"

استخدم الكاتب صيغة النّهي "لا تسمعوا" والمعنى المراد التّوبيخ، والنّهي هنا يفيد التّوبيخ.

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:١١

"وكان قد أورثه العلم الثّبات والشّجاعة لايرهب في قول الحقّ ملكًا ولا سلطانًا"

استخدم الكاتب صيغة النّهي "لا يرهب" والمعنى المراد الحقيقيّ، والنّهي هنا يفيد الحقيقة.

(١٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناسيد"ص:١٦

يا خير من يرجى **** للنّمل لا ينسى

استخدم الكاتب صيغة النّهي"لا ينسى" والمعنى المراد الحقيقيّ، والنّهي هنا يفيد الحقيقة.

(١٩) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناسيد"ص:١٧

لياليك سهر ولا ينقضى **** نهارك درس إلى المنتهى

استخدم الكاتب صيغة النّهي"لا ينقضى"والمراد التّسلية والصّبر، والنّهي يفيد التّسلية والصّبر.

(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناسيد"ص:١٨

أرى لك قلبًا له المنتهى **** من الحبّ للعلم لا يُزْدَرى

استخدم الكاتب صيغة النّهي"لا يُزْدَرى" والمعنى المراد الحقيقيّ، والنّهي هنا يفيد الحقيقيّ.

(٢١)ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناسيد"ص:٢٢

إئتِ لنا يا عبدنا يا مصطفى **** لا تَبْتَئِس بما جفا أهل الهوى

استخدم الكاتب صيغة النّهي"لا تَبْتَئِس"بمعنى التّسلية والصّبر، والنّهي يفيد التّسلية والصّبر.

(٢٢)ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناسيد"ص:٣٠

فقد لا يدوم له حال فقر **** وقد لا يدوم لديّ احتيالي

استخدم الشّاعر صيغة النّهي"لا يدوم"والمعنى المراد التّسلية والصّبر، ويفيد هنا التّسلية والصّبر.

(٢٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناسيد"ص:٣٣

الحجّ حشر كما بدالي **** قبل الممات ولا تبال

استخدم الشّاعر صيغة النّهي"لا تبال" والمعنى المراد الإرشاد، والنّهي هنا يفيد الإرشاد.

النّداء في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

النّداء: لقد ورد في قاعدة علم البلاغة قسم علم المعاني أنّ النّداء هو طلب الإقبال بحرف "يا" نائب مناب بمعنى أدعو. وأدوات النّداء ثمان: يَا – الهمزة – أَيْ – وآى – أيا – هَيَا – وَا - آ. وقد يُنَزَّلُ البعيدُ منزلةً القريبِ فينادَى بالهمزة وأَيْ، إشارة إلى قُرْبِهِ من القلب وحضوره في الذّهن. وقد يُنَزَّلُ القريبُ منزلة البعيد فينادَى بغبر الهمزة وأَيْ، إشارة إلى عُلُوِّ مرتبته أو انحطاط منزلته، أو غفلته وشُرُودِ ذهنه. ويخرج النّداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن كالرّجْزِ والتَّحَسُرِ والإغْرَاءِ ونحوه. عندما

ندعو شخصًا ليقبل ندعوه بذكر اسمه أو صفة من صفاته بعد حرف نائب مناب أدعو ونفعل ذلك لأسباب بلاغيّة لا تجعل النّداء مجرد نداء. [٢٦] وقد كانت في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي أساليب النّداء ويدرسها الباحث دراسة بلاغيّة على نحو ما يأتي:-

(١) يقول مصطفى جمعة أديوالي في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:١٩

أيا أنـجم الآفـــــاق مـــــــــالكِ رجّـــــة **** ويا شهب هذا اليوم مما تراعد؟

عباب لــهذا البحر ما لك مائجًا **** أيا بدر هذا الوقت كيف تــزابد؟

ويا رسل الــرّحــمن ما لك زَحْــمَــةً **** ويـا شجر هذا الغاب مـمّا تراقد

وإذا أمعنا النّظر في نصوص الأبيات السّابقة وجدنا فيها حرفًا أو حرفين من حروف النّداء والمنادى معًا.استعمل الشّاعر الأداة "أَيَا" و "يَا" في نداء القريب على خلاف الأصل، تشير إلى علوّ مرتبة الـمُنادَى وارتفاع شأنه، ويفيد هذا النّوع من النّداء التّحسر.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:٢٠

أيا سائلي عن مولد الشّيخ بلدة **** فتاريخ هذا الغيث فيه فوائد

يرى الباحث أنّ الشّاعر استعمل الأداة "أَيَا" في نداء القريب جريًا على الأصل، إشارة إلى غفلة المخاطب.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢٠

أيـــا أبي لك الشّكر **** يفـــــــوق العـــــــــدّ بالقدر

أيا أمي لك الحمد **** يضاهي الحمد من عمرٍو

أيا أهلي أيا صحبي **** من الأريـــــاف والـــــحضر

استعمل الشّاعر في هذه نصوص هذه الأبيات الأداة "أَيَا" في نداء القريب جريًا على الأصل, إشارة إلى علوّ مرتبة الـمُنادَى وارتفاع شأنه وتقدير الاعتراف بالجميل.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢٥

يا مـــــرحبًا بك يـــا رمضان **** في أرض من كان بالسّودان

يا فـــرحة الدّين يا رمضان **** يـــا قـــــرّة العـــيـــن لـــــلإنـــسان

مـــع السّلامـــة يـــا رمضان **** يـــا خيـــر مـــا صيم من أزمان

استخدم الشّاعر في هذه الأبيات الأداة "يَا" في نداء البعيد منزلة القريب على خلاف الأصل لأنّ رمضان لا يُنَادَى، إشارة إلى أنّ المنادى حاضر في الذّهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر الجثمان.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٣٤

يا ســـادتـي سـيّـــداتـي **** يا جـملـــــة الآنِـــسَـــات

استعمل الشّاعر الأداة "أَيَا" في نداء القريب جريًا على الأصل, إشارة إلى علوّ مرتبة الـمُنادَى وارتفاع شأنه.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٣٦

يـــــا أهـــلي يا رفـــاتـــي **** شـــاركونـــــي فـــــي الـثّـــنـــاء

استعمل الشّاعر الأداة "أَيَا" في نداء القريب جريًا على الأصل, إشارة إلى علوّ مرتبة الـمُنادَى وارتفاع شأنه.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٤٠

يا غافلاً وله في الأرض موعظة **** وهل عزائك بعدى عنّة الشّادي

استعمل الشّاعر الأداة "يَا" في نداء القريب جريًا على الأصل, إشارة إلى أنّ المنادى غافل لاه فكأنّه غير قريب.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:١٨

فسمعًا وطاعًا أيا صاحبـي **** لك الحمد منِّـي وطول الـثّـنـا

استعمل الشّاعر الأداة "أَيَا" في نداء القريب جريًا على الأصل, إشارة إلى أنّ المنادى غافل لاه فكأنّه غير قريب.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:١٥

يا ويـــح من أكـــدى **** فـــي بـــذل ما أوعـــى

يـــا طالب الأســـمـــى **** فـــي الـــدّيـــن والدّنـــيـا

استعمل الشّاعر في البيت الأوّل الأداة "يَا" في نداء القريب على خلاف الأصل, إشارة إلى أنّ المنادى محذوف، لأنّ الويح لا ينادى ويفيد هذا النّوع من النّداء التّحسر. وفى البيت الثّاني استعمل الأداة "يَا" في نداء البعيد جريًا على الأصل، إشارة إلى انحطاط منزلة المنادى، ويفيد هذا النّوع من النّداء الإغراء.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢١

أيا من هم أساتذتـــي **** جـــــزاكم الله بالـــخـــيـــر

استعمل الشّاعر الأداة "أَيَا" في نداء البعيد جريًا على الأصل, إشارة إلى علوّ مرتبة الـمُنادَى وارتفاع شأنه.

ويقول أيضًا في كتابه:- "العالمون – إن – ماتوا – فأحياء"ص:٧

(١١)إخـــــوانا فـــي اقـــــتـــــحام **** لـــــــبـــــاب دعـــــــوة غـــــيـــــــر

استعمل الشّاعر أداة النّداء في نداء القريب جريًا على الأصل، وحرف النّداء محذوف تقديره "يَا إخوانا" إشارة إلى غفلة المخاطب فكأنّه بعيد، ويفيد هذا النّوع من النّداء الزّجر.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:١٦

يـــا خـــيـــــر من يـــرجـــــى **** للـــــنّـــمـــــل لا يـــــنـــــســـى

استعمل الشّاعر الأداة "يَا" في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى علوّ مرتبة الـمُنادَى وارتفاع شأنه, فكأنّه بعيد.

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٢٢

إإتِ لـــنـــا يـــــا عـــبـــدنا يـــــا مصطفى **** لا تَـــبْـــتَـــئِـــس بما جفا أهل الهوى

استعمل الشّاعر الأداة "يَا" في نداء القريب جريًا على الأصل، ويفيد هذا النّوع من النّداء الإغراء.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل" ص:٢٤

ويا سلوة الأيّام ملجأ مفجع **** ويـــا قـــدوة الأزمـــان جازاك واحد

فيا ربّ أمنًا إنّ أمنك ثابت **** لـمن خاف في الدّنيا وما هو حاقد

استعمل الشّاعر في البيت الأوّل الأداة "يَا" في نداء القريب على خلاف الأصل، وفي البيت الثّاني استخدم الأداة "يَا" في نداء القريب جريًا على الأصل من حيث يشيران إلى علوّ مرتبة الـمُنادَى وارتفاع شأنه.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤٩

أيا قاصدًا أرض النّيجيريا أَبلِغَنْ **** سلامي إلى أصحابها متراضيا

استعمل الشّاعر الأداة "أَيَا" في نداء البعيد جريًا على الأصل.

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧١

يا رُفْـــقَـــتِـــي حين بشرى **** يـــا إخوتـــي حال زجـــــر

استعمل الشّاعر في هذا الشّعر الأداة "يَا" في نداء القريب جريًا على الأصل.

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٣

ويح قوم راموا مقام الأمام **** دون كدح لا يحـرزُ الـــدّرجاتُ

استعمل الشّاعر أداة النّداء في نداء البعيد على خلاف الأصل, إشارة إلى أنّ حرف النّداء والمنادى محذوفان، تقديره "يَا وَيْحَ" والويح لا ينادى ويفيد هذا النّوع من النّداء التّحسر.

(١٨) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٣٥

أيا سائلي عن سيرة الشّيخ مـجملـــةْ **** تفاصيل هذا السّير للوقت تـــهضم

استعمل الشّاعر الأداة "أَيَا" في نداء القريب جريًا على الأصل, إشارة إلى أنّ المنادى غافل لاه فكأنّه غير قريب.

التّمنى في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إما لكزنه مستحيلاً، وإما لكونه بعيد الوقوع وإما لكونه ممكنًا غير مطموع فى نيله. واللفظ الموضوع للتّمنى هو (لَيْتَ) وقد يُتَمَنَّى بهَلْ – لَوْ – لَعَلَّ لغرض بلاغيّ، وإذا كان الأمر المحبوب ممّا يُرْجَى حصولُه كان طلبه ترجيًا ويعبّر فيه بلَعَلَّ أو عَسَى، وقد

تُسْتَعْمَلُ فيه لَيْتَ لغرض بلاغيّ.[٢٧] وبناء على هذا يدرس الباحث أساليب التّمنى في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي على وجوه تاليّة:-

(١) قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٧ "لقد هيّج موت شيخنا المبجّل فيّ شاعريّة قويّة تدعّنى دعّا نحو قرض شعر الرّثاء لعلّي أبلغ به المنى أو أروى به الظّما ...."

والأمر المطلوب في هذه العبارة "بلوغ المنى و رواية الظّماء" متوقع الحصول أي يمكن أن يدرك الكاتب مطلوبه في قرض شعر الرّثاء، فالأداة التي أفادت التّمنى في هذا هي "لعل".

(٢) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٢٠

ألا ليت تبر الأرض للسّطح طافحًا **** فأنظمه رثوا جميلاً يحامد

وإذا تأملنا المطلوب في هذا الشّعر وجدناه أمرًا لا يرجى حصوله أي لا يدرك الشّاعر مطلوبه في كون تبر الأرض ساطحًا، فالأداة التي أفادت التّمنى في هذا هي "ليت".

(٣) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٩ "لعل الله يرحمنى بسبب واحد منكم"

يتمنى الشّيخ الإلوريّ المطلوب المحبوب الّذي يرجى حصوله وهو أن ينال رحمة الله بسبب واحد من تلاميذه، والشّئ المطموع في حصوله ترجيًا. والأداة التي أفادت التّرجي في هذه العبارة هي "لعل".

(٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٧

"... ولعل أنسب وصف لهذا الشّيخ أن يقال عنه إنّه عِمْلاَق."

يتمنى الكاتب الأمر المطلوب المحبوب الّذي يرجى حصوله وهو نسبة وصف العملاق للشّيخ الإلوريّ، وكان الشئ المطموع في حصوله ترجيًا. والأداة التي أفادت التّرجي في هذه العبارة هي "لعل".

(٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٠ "... ولعل ذلك هو السبب وراء عدم تأليفه فى العلوم الرّياضية والكيمائية والفيزيائية ولو على قدر المذكّرات الطّلابيّة،"

يستخدم الكاتب أداة التّمنى وهي "لعل" لكون مطلوبه مستحيلاً في إتيان أمانته العلميّة.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٥ "... ولعل الّذى حمله على ذلك أنّه لا يضرّه إن اقتبس أو اقتطف، وهو عِلْم قبلهما وعَلَم بعدهما."

الأمر المطلوب في هذه العبارة لدى الكاتب "الاقتباس والاقتطاف" متوقع الحصول أي مطموع وقوعه، فالأداة التي أفادت التّمنى في هذا المحل هي "لعل".

(٧) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٣٨

ألا ليت شعري هل ابتغى العلم أسود **** وقـــــد بلغ الإعـــــــــراب لا يتغمغم

ألا يـــا تـــرى هل اقـــــتـــــنى العلم أبيض **** يقصّ على الأقـــوام ما خيل يبهم

يستخدم الشّاعر أداة التّمنى لكون مطلوبه مستحيلاً وهي "ليت" و"هل".

المبحث الثّالث:- القصر في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

القصر: هو تخصيص أمرٍ بأخر بطريق مخصوص. وله الطّرق المشهورة الأربعة وهي:

١- النّفي والاستثناء، وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء.

٢- إنّما، يكون المقصور عليه مؤخّرًا ووجوبًا.

٣- العطف بلا، أو بل، أو لكن، فإن كان العطف بلا كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها، وإن كان العطف ببل أو لكن كان المقصور عليه ما بعدهما.

٤- تقديم ما حقّه التّأخير. وهنا يكون المقصور عليه هو المقدّم.

ولكلّ قصر طرفان: مقصور ومقصور عليه. وينقسم القصر باعتبار طَرَفَيْهِ قسمين:

١- قصر صفة على موصوف.

٢- قصر موصوف على صفة.

وينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع قسمين:-
١- أما حقيقيّ: هو أن يختصّ المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألاّ يتعدّاه إلى غيره أصلاً.
٢- إضافيّ وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيئٍ معيّنٍ.(٢٨)

وبناء على هذا التّفصيل يستطيع الباحث أن يظهر النّصوص الواردة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي حول دراسة القصر في علم المعاني ويحلّلها تحليلاً بلاغيًّا كما يأتي:-

(١) وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٧ "ومن مظاهر عبقريته أنّه نظر فيما تركه السّلف الصّالح من التّراث العلمي، ورأى أنّ بعض لِعِظَم حجمه وتعدّد أبوابه واشتماله على مسائل وموضوعات لا يفهمها إلا الخاصة"

وجد الباحث القصر في هذه العبارة نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الصّفة على الموصوف، باعتبار الواقع ونوعه: إضافيّ، وطريق القصر: النّفي والاستثناء، والمقصور: عبقرية فهم الشّيخ الإلوريّ، والمقصور عليه: الخاصة من العلماء.

(٢) يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٦٧ "وما المركز إلا جهاد لتطوير الماضي تطويرًا جذريًا، نضال لإحقاق الحقّ وإبطال الباطل، كِفاح مرير لنُصْرة الإيمان على الإلحاد، خطوات متواصلة للتّثقيف والتّوعية."

نوع القصر باعتبار طرفيه:قصر الصّفة على الموصوف، ونوعه باعتبار الواقع:إضافيّ، طريق القصر:النّفي والاستثناء، والمقصور:المركز، والمقصور عليه:جهاد لتطوير الماضي تطويرًا جذريًا.

(٣) يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٩٨ "استفاض الإلوريّ بعد ذلك فى زيارة البلدان والقرى ونزل خلالها ضيفًا جليلاً على الملوك والأقيال ولم يخرج عن مجال اهتمامه إلا القرى الخاملة."

نوع القصر باعتبار طرفيه:قصر الصّفة على الموصوف، ونوعه باعتبار الواقع:إضافيّ، طريق القصر:النّفي والاستثناء، والمقصور:لم يخرج عن مجال اهتمامه، والمقصور عليه:القرى الخاملة.

(٤) يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٠٠

"... إن أريد إلا التّنقيح والتّصحيح والتّحقيق ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله."

نوع القصر باعتبار طرفيه:قصر الموصوف على الصّفة، ونوعه باعتبار الواقع:إضافيّ، طريق القصر:الاستثناء، والمقصور:إرادة الكاتب، والمقصور عليه: التّنقيح والتّصحيح والتّحقيق.

ومنه قوله:- "وما توفيقي إلا بالله"

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، ونوعه باعتبار الواقع: حقيقيّ، طريق القصر: النّفي الاستثناء، والمقصور:التّوفيق، والمقصور عليه: اسم الجلالة (الله).

(٥) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١١٣

"لم يتوف إلا العلم وسيطول المدّة قبل أن تجدوا له مثيلاً وخليفة."

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الصّفة على الموصوف ، ونوعه باعتبار الواقع: حقيقيّ، طريق القصر: النّفي الاستثناء، والمقصور:الوفاء، والمقصور عليه: العلم.

(٦) يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٤

"لم يَبْعَثْ نبي إلاّ وله مقاوم، ولم يُوفَد رسول إلاّ وله معارض، ولم يقُمْ مُجدِّد إلا وله مناوئ."

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، ونوعه باعتبار الواقع:حقيقيّ، طريق القصر: النّفي الاستثناء، والمقصور الأوّل: النّبيّ، والمقصور عليه الأوّل: مقاوم، والمقصور الثّاني: الرّسول، والمقصور عليه الثّاني: معارض، والمقصور الثّالث: المجدّد، والمقصور عليه الثّالث: مناوئ.

(٧) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣

"... فما من إنسان إلا وهو مشهود التّأثير بالشّعر والأغنية ..."

نوع القصر باعتبار طرفيه:قصر الموصوف على الصّفة، ونوعه باعتبار الواقع:حقيقيّ، طريق القصر:النّفي الاستثناء، والمقصور:الإنسان، والمقصور عليه:مشهود التّأثير بالشّعر والأغنية.

(٨) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٩

لاوفاء لعهدهم **** غير مَنْ اللهُ إِصْطَفَى

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الصّفة على الموصوف، ونوعه باعتبار الواقع: حقيقيّ، طريق القصر: النّفي الاستثناء، والمقصور:المصطفى، والمقصور عليه: الوفاء بالعهد.

(٩) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٢

إلى الله حمدي وليّ قيادي **** مربّ رحيم إليه معادي

إلى الله حمدي وطول ثنائي **** ومن كان منه جماع الأيادي

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الصّفة على الموصوف، نوعه باعتبار الواقع: إضافيّ، طريق القصر: تقديم الجار والمجرور، المقصور: حمدي، المقصور عليه: لفظ الجلالة (الله).

(١٠) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٢

من الله منّ عظيم النّوال **** ملاقاة زوج سديد الوِداد

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الصّفة على الموصوف، نوعه باعتبار الواقع: حقيقيّ، طريق القصر: تقديم الجار والمجرور، المقصور: منّ، المقصور عليه: لفظ الجلالة (الله).

(١١) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٣

لك الحمد ربّـــي لذاك وهذا **** فلا الحول يُنْجِي وطول الجهاد

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الصّفة على الموصوف، نوعه باعتبار الواقع: إضافيّ، طريق القصر: تقديم الجار والمجرور، المقصور: حمدي، المقصور عليه: لفظ الجلالة (الله).

(١٢) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٨

فسمعًا وطاعًا أيا صاحبـي **** لك الحمد منّي وطول الثّنا

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الصّفة على الموصوف، نوعه باعتبار الواقع: إضافيّ، طريق القصر: تقديم الجار والمجرور، المقصور: حمدي، المقصور عليه: لفظ الجلالة (الله).

(١٣) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٠

أيـــا أبـــــي لك الشّكر **** يفـــــــوق العـــــدّ بالقدر

على الإحسان والبـــرّ **** مـــــــن الإصباح للعَصْر

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، نوعه باعتبار الواقع: حقيقيّ، طريق القصر: تأخير الجار والمجرور، المقصور:أبي، المقصور عليه: الشّكر.

(١٤) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٤

ما جئتم إلاّ بقصد كون **** من ضمن وفد بدار رشد

منكم ملوك منكم غيوث **** منكم قواد في حين فقد

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، نوعه باعتبار الواقع: إضافيّ، طريق القصر: النّفي والاستثناء، المقصور:جئتم، المقصور عليه: القصد.

(١٥) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٦

لاإله غير الله **** منه عون كلّ عون

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الصّفة على الموصوف، نوعه باعتبار الواقع: حقيقيّ، طريق القصر: النّفي والاستثناء، المقصور:إله، المقصور عليه: اسم الجلالة (الله).

(١٦) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٥

إنّما الطّفل لضيف **** من لدن ربّ السّماء

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، نوعه باعتبار الواقع: حقيقيّ، طريق القصر: إنّما، المقصور: الطّفل، المقصور عليه: ضيف.

(١٧) يقول أيضًا في كتابه" الطّلّ المبلل"ص:١٣

"... ولم يدع بشيء في حال حياته إلا أُسْسُجيب له، رضي الله تعالى عنه."

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، نوعه باعتبار الواقع: حقيقيّ، طريق القصر: النّفي والاستثناء، المقصور: دعاءه، المقصور عليه: مستجاب.

(١٨) يقول أيضًا في كتابه" الطّلّ المبلل"ص:١٣ "وكان رحمه الله تعالى لم يدخل بلدًا إلا مرحّبًا به ولم ينزح عنه إلاّ مرغوبًا عن نزوحه يترك أهله في وحشة منه."

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، نوعه باعتبار الواقع: إضافيّ، طريق القصر: النّفي والاستثناء، المقصور الأوّل: دخوله، المقصور عليه الأوّل: مرحّبًا، المقصور الثّاني: نزوحه، المقصور عليه الثّاني: مرغوبًا.

(١٩) يقول أيضًا في كتابه" الطّلّ المبلل"ص:٢٢

هل العلم والعرفان إلاّ مواهب **** يجود بها الرّحمن إن جدّ وارد

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، نوعه باعتبار الواقع: حقيقيّ، طريق القصر: العطف بهل والاستثناء، المقصور: العلم والعرفان، المقصور عليه: مواهب.

(٢٠) يقول أيضًا في كتابه" الطّلّ المبلل"ص:٢٣

وجاب بأرجاء الحياة يُثيرها **** وما هي إلاّ جنده وهو قائد

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، نوعه باعتبار الواقع: إضافيّ، طريق القصر: النّفي والاستثناء، المقصور: هي، المقصور عليه: جنده.

(٢١) يقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٤

وما المرء إلاّ بن ميت **** يموت وإن جلّت شئون

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، نوعه باعتبار الواقع: إضافيّ، طريق القصر: النّفي والاستثناء، المقصور: المرء، المقصور عليه: بن ميّت.

(٢٢) يقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٨

له الفضل على الجيل **** بهذا القرن من أمم

نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر الموصوف على الصّفة، نوعه باعتبار الواقع: حقيقيّ، طريق القصر: تقديم الجار والمجرور، المقصور:الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا، المقصور عليه: الفضل.

المبحث الرّابع:-الوصل والفصل في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي

الوصل والفصل: الوصل هو عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل هو ترك العطف، ولكلّ من الوصل والفصل مواضع خاصّة. ويجب الفصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:-

١- أن يكون بينهما اتحادٌ تامّ، وذلك بأن تكون الجملة الثّانية توكيدًا للأولى، أو بيانًا لها، أو بدلاً منها، ويقال جينئذٍ إنّ بين الجملتين كمال الاتّصال.

٢- أن يكون بينهما تباين تامّ، وذلك بأن تختلفا خبرًا وإنشاءً، أو بألاَّ تكون بينهما مناسبةٌ مَا، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الانقطاع.

٣- أن تكون الثّانية جوابًا عن سؤال يفهم من الأولى، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين شبه كمال الاتّصال

ويجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع أيضًا:-

١- إذا قُصِدَ إشراكهما في الحكم الإعرابي.

٢- إذا اتّفقتا خبرًا أو إنشاءً وكانت بينهما مناسبةً تامّةً، ولم يكن هناك سبب يقتضى الفصل بينهما.

٣- إذا اختلفا خبرًا وإنشاءً وأوهم الفصل خلاف المقصود.[٢٩]

وبناء على هذه الاصطلاحات سيخرج الباحث أقوال مصطفى جمعة أديوالي النّثريّة والشّعريّة حول دراسة الوصل والفصل في علم المعاني. على درب ما يأتي:-

(١) قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٦ "كلّ من تَهَذَّبت فيهم النّفوس وثارت منهم العواطف فصاروا يقْرِضون الشّعر ويكتبون القصائد ويجمعون المقطوعات"

فصل الكاتب بين الجملتين: الجملة الأولى:- (كلّ من تَهَذَّبت فيهم النّفوس وثارت منهم العواطف) والجملة الثّانية:- (فصاروا يقْرِضون الشّعر ويكتبون القصائد ويجمعون المقطوعات) جوابًا عن الشّرط أو السّؤال يفهم من الأولى، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين شبه كمال الاتصال.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٥ "... أنّه كان قد انحدر من آباء وأجداد أولى العلم والحلم ذوي الفصل والفضل، أصحاب السّروج والبروج."

وصل الكاتب بين الجملتين: الجملة الأولى:- (أنّه كان قد انحدر من آباء وأجداد) والجملة الثّانية:- (أولى العلم والحلم ذوي الفصل والفضل، أصحاب السّروج والبروج) بدلا منها ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٨ "إنّه قد قاتل الجهل فهزم جيوشه،"

الوصل بين الجملتين لاتفاقهما خبرًا وتناسبهما في المعنى. ولأنّه لا يوجد هناك ما يقتضى الفصل. وكان بينهما كمال الاتصال.

"وكأني بالحاسد المعاند قد أعرض عنه لسوء حظه وعصيان ربّه، نعم: إنّ المعاصرة حرمان والمحاسدة عُدْوان وأنا لكم ناصح أمين."

الوصل بين الجملتين لاتفاقهما خبرًا وتناسبهما في المعنى. ولأنّه لا يوجد هناك ما يقتضى الفصل. وكان بينهما كمال الاتصال.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٣

"... أعانه على ذلك أنّه لا يرجو نوالاً لدى مَلِك أو سلطان."

فصل الكاتب بين الجملتين: الجملة الأولى:- (أعانه على ذلك) والجملة الثّانية:-(أنّه لا يرجو نوالاً لدى مَلِك أو سلطان) الفصل بين الجملتين توكيدًا للجملة الأولى، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤١ "كان أهل إنصاف وعدل، يُنصِف أهل الحقّ والبرّ والإحسان والإسهام البناء في مناشيط الحياة العريضة."

وصل الكاتب بين الجملتين بالواو وكان بينهما جهة جامعة ومناسبة تامّة ولم يكن مانع من حكم العطف، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

"وكان يمدحهم أحياء وأمواتًا ويُخلِّد ذكراهم بالذّكر الدّائم والتّدوين اللازم."

وصل الكاتب بين الجملتين بالواو وكان بينهما جهة جامعة ومناسبة تامّة ولم يكن مانع من حكم العطف، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٠ "أخذ منهم ما ملكوا وأعطاهم ما ملك."

وصل الكاتب بين الجملتين بالواو وكان بينهما جهة جامعة ومناسبة تامّة ولم يكن مانع من حكم العطف، والجملة الأولى:- (أخذ منهم ما ملكوا) والجملة الثّانيّة:- (وأعطاهم ما ملك) ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

"ثمّ نفذ بعد ذلك إلى الأراضي المقدّسة لأداء حجة الإسلام، ثمّ عاد إلى أرض الوطن."

فصل الكاتب بين الجملتين، الجملة الأولى:- (ثمّ نفذ بعد ذلك إلى الأراضي المقدّسة لأداء حجة الإسلام) والجملة الثّانيّة:- (ثمّ عاد إلى أرض الوطن) وكان بينهما كمال اتحاد وتمام التّألف، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه "الطلّ المبلل"ص:١٦

"أسّس الشّيخ السّنوسيّ مسجده الرّاتب وتنصّب إمامًا عليه"

وصل الكاتب بين الجملتين بالواو وكان بينهما جهة جامعة ومناسبة تامّة ولم يكن مانع من حكم العطف، والجملة الأولى:- (أسّس الشّيخ السّنوسيّ مسجده الرّاتب) والجملة الثّانيّة:- (وتنصّب إمامًا عليه) ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

"وكان واعظًا مُفْلقًا وخطيبًا مُفَوَّهًا"

وصل الكاتب بين الجملتين بالواو وكان بينهما جهة جامعة ومناسبة تامّة ولم يكن مانع من حكم العطف، والجملة الأولى:- (وكان واعظًا مُفْلقًا) والجملة الثّانيّة:- (وخطيبًا مُفَوَّهًا) ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

"يخطب النّاس والنّصوص الشّرعية والأدبية تتوارد من فَمِه المبارك مما يندَهِشُ له أترابه في العلم وأقرانه في العرفان."

وصل الكاتب بين الجملتين بالواو وكان بينهما جهة جامعة ومناسبة تامّة ولم يكن مانع من حكم العطف، والجملة الأولى:- (يخطب النّاس) والجملة الثّانيّة:- (والنّصوص الشّرعية والأدبية تتوارد من فَمِه المبارك مما يندَهِشُ له أترابه في العلم وأقرانه فى العرفان) ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه "الطلّ المبلل"ص:١٦ "وقد كانت حياته كلّها نورًا وإشراقة: وهي في مبدئها حميدة وفي منتصفها مديحة وفي منتهاها مجيدة."

وصل الكاتب بين الجملتين بالواو وكان بينهما جهة جامعة ومناسبة تامّة ولم يكن مانع من حكم العطف، والجملة الأولى:- (وقد كانت حياته كلّها نورًا وإشراقة) والجملة الثّانيّة:- (وهي في مبدئها حميدة وفي منتصفها مديحة وفي منتهاها مجيدة) ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٤ "إن لم تبلغ صفوف الأشعار الرّاقية لم تهبط إلى دركات الأشعار السّافلة التي تلوكها الألسن في الآونة الأخيرة لإنعدام غيرها."

فصل الكاتب بين الجملتين: الجملة الأولى:- (إن لم تبلغ صفوف الأشعار الرّاقية) والجملة الثّانية:- (لم تهبط إلى دركات الأشعار السّافلة التى تلوكها الألسن في الآونة الأخيرة لإنعدام غيرها) بيانًا يفهم من الجملة الأولى، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين شبه كمال الاتصال.

(١٠) ويقول في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٤ "أسأل الله العلي أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعل الإنتفاع به عامًّا واقتفاء آثاره جمًّا، إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير."

وصل الكاتب بين الجملتين بالواو وكان بينهما جهة جامعة ومناسبة تامّة ولم يكن مانع من حكم العطف، والجملة الأولى (أسأل الله العلي أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم) والجملة الثّانيّة (وأن يجعل الإنتفاع به عامًّا واقتفاء آثاره جمًّا) ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

(١١) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٥

"... كلّ إلف التّأليف خطاء وخير المؤلّفين التداركون للأخطاء."

وصل الكاتب بين الجملتين: الجملة الأولى:- (كلّ إلف التّأليف خطاء) والجملة الثّانية:- (وخير المؤلفين التداركون للأخطاء) توكيدًا لها ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣١

"باشر الدّعوة إلى الله من الصّبا إلى المشيب، وإنّ الّذي يفعل مثل ذلك لرؤوف رحيم،"

وصل الكاتب بين الجملتين: الجملة الأولى:- (باشر الدّعوة إلى الله من الصّبا إلى المشيب) والجملة الثّانية:- (وإنّ الّذي يفعل مثل ذلك لرؤوف رحيم) بيانًا لها ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

"إذ يدعو الغير إلى الفوز بدار وعدنا بها الرّحمن، ويحذّره من دار تواعّدنا الشّيطان،"

وصل الكاتب بين الجملتين: الجملة الأولى:- (إذ يدعو الغير إلى الفوز بدار وعدنا بها الرّحمن) والجملة الثّانية:- (ويحذّره من دار تواعّدنا الشّيطان) بيانًا لها ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال.

المبحث الخامس:-

الإيجاز والإطناب و المساواة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.

الإيجاز:- هو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع وجود الإبانة والإفصاح وهو نوعان:

(أ)- إيجازُ قِصَرٍ: يكون بتضمين العبارات القصيرة في معانى قصيرة من غير حذف.

(ب)- إيجازُ حَذْفٍ: يكون كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة معينة تشير إلى المحذوف.(٣٠)

ومن ملاحظات الباحث، تكون مطابقة الكلام لمقتضى الحال أيضًا فيما يتصرف فيه من إيجاز وإطناب: فللإيجاز مواطنه وللإطناب مواقعه، كلّ ذلك على حسب حال السّامع وعلى مقتضى مواطن القول، فالذّكيّ الّذي تكفيه

اللّمحة يحسن له الإيجاز، والغبيّ أو المكابر يجمل عند خطابه الإطناب والإسهاب.

وبناء على هذا التّفصيل، يبرز الباحث من بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي أساليب الإيجاز والإطناب والمساوى، ويحلّلها تحليلاً بلاغيًّا على نحو ما يأتي:-

(١) يقول مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٨

"هذا، ولله من وراء القصد وهو يهدي السّبيل"

إذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب قد استخدم أسلوب إيجاز حذف، وهو إيجاز حذف المسند أي خبر المبتدأ، تقديره "هذا الكتاب جهد مني" ولله من وراء القصد وهو يهدي السّبيل. فالإيجاز إذًا، إيجاز حذف.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٧ "... هذه بضاعتكم. لكن ذلك الشّيخ لم يغتزّ قط، بل ردّ على الفور: إنّما هو من جنى غرس اجتهادك، وقد علمنا مقدار ما علمناك." ففي هذه العبارة، رأينا أنّ الكاتب استخدم أسلوب إيجاز حذف، وهو إيجاز حذف المسند إليه أي المبتدأ الموصوف، تقديره "هذه عوارض المركز هي بضاعتكم" فالإيجاز إذًا، إيجاز حذف.

(٣) يقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٩

"ولد في عصر كان التّدوين بالأحداث معمولاً وبالتّواريخ مهمولاً"

وإذا نظرنا هذه العبارة جيّدًا نرى أنّ الكاتب استعمل أسلوب إيجاز حذف، والكلمة المحذوفة فيها هي المسند إليه أي نائب الفاعل لفعل وُلِدَ، وهي "الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا" فالإيجاز إذًا، إيجاز حذف.

(٤) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٥

"الحمد لله ولي العباد ونصير البلاد، والصّلاة والسّلام على عين السّداد ومعين الرّشاد"

وإذا أمعن النّظر في هذه العبارة، نجد أنّ الكاتب استخدم أسلوب إيجاز قِصَر في كلمتى "ولي العباد" و"نصير البلاد" لأنّ العوامل المتعلقة بشئون الولي والنّصير غير متعددة، منها: الأكل والشّرب والكساء والحماية والرّعاية والنّفقة والصّحة والأمن والأداوات المنافعة والحوائج تعود إلى

الخير والسّعادة في الدّنيا والأخرة.وكذلك يكون إيجاز قِصَرٍ في كلمتى"عين السّداد" و"معين الرّشاد" لانّ العوارض المتصلة بأمور العين والمعين كثيرة، منها: العلم والهداية والنّور والتّقى والإحسان والبرّ والخير وغير ذلك من أصناف الخيرات، فالإيجاز إذًا، إيجاز قِصَرٍ.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٩

"وُلِدَ في عصر الجهل والعماء، ولم يُعْلَمْ على وجْه الدّقّة متى وُلِدَ."

وإذا نظرنا هذه العبارة جيّدًا نرى أنّ الكاتب استعمل أسلوب إيجاز حذف، والكلمة المحذوفة فيها هي المسند إليه أي نائب الفاعل لفعل وُلِدَ، وهي "الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا" فالإيجاز إذًا، إيجاز حذف.

(٦) يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٤٦ "إنّ حياة الإلوريّ هي العلم عينه."

وإذا أمعن النّظر في هذه العبارة، نجد أنّ الكاتب استخدم أسلوب إيجاز قِصَر في جملة "إنّ حياة الإلوريّ هي العلم عينه." جمعت معاني كثيرة وأغراض متزاحمة على قلّة ألفاظها، بدون حذف بعض كلمات أو جمل، والعلم يشمل جميع الخيرات والمنافع مثل النّور والهداية والتّوفيق، فالإيجاز إذًا، إيجاز قِصَر.

(٧) يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٥٠ "... أخذ منهم ما ملكوا وأعطاهم ما ملك ثمّ نفذ بعد ذلك إلى الأراضي المقدّسة لأداء حجة الإسلام، ثمّ عاد إلى أرض الوطن."

وإذا نظرنا هذه العبارة جيّدًا رأينا أنّ الكاتب استعمل أسلوب إيجاز حذف، والكلمة المحذوفة فيها هي المفعول به في جملة "أخذ منهم ما ملكوا وأعطاهم ما ملك"، وهي "العلم" فالإيجاز إذًا، إيجاز حذف.

(٨) يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٩١

"وحدث أن تأخّرت الصّلاة بسبب إنتظار الملك إلى ما بعد العاشرة بكثير"

وإذا تأملنا النّظر في هذه العبارة، رأينا أنّ الكاتب استخدم أسلوب إيجاز حذف، وهو إيجاز حذف الإضافة، تقديره "صلاة العيدين" فالإيجاز إذًا، إيجاز حذف.

الإطناب: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، ويكون بأمور عدّة منها:

(ت) ذكر الخاص بعد العام: للتّنبيه على فضل الخاص.

(ث) ذكر العام بعد الخاص: لإفادة العموم مع العناية بشأن الخاص.

(ج) الإيضاح بعد الإبهام: لتقرير المعنى في ذهن السّامع.

(د) التّكرار لداع: لتمكين المعنى من النّفس وكتحسير وكطول الفصل.

(ه) الإعتراض: وهو أن يوتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب.

(و) التّذييل: هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيدًا وهو قسمان:

أ- جار مجرى المثل إن لم يستغن عما قبله.

ب- غير جار مجرى المثل إن لم يستغن عما قبله.

(ز) الإحتراس: يكون جينما يأتى المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل على ما فيه لوم، فيفطن لذلك ويأتى بما يخلصه منه.[٣١]

وبناء على هذا التّفصيل يُبرز الباحث التّعبيرات النّثريّة والشّعريّة من بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي ويحلّلها تحليلاً بلاغيًّا على ضوء دراسة الإطناب على وجوه تاليّة:-

(١) قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٤

تلاقى مع الجيل الكريم **** بأمثالـــهم ضنّت سنون

كـــــراج ويعقوبـنا الإمام **** وعبد لـــرحـماننا يكون

وإذا أمعنا النّظر في البيتين السابقين وجدنا أنّ الشّاعر يبيّن الأشخاص الّذين عاصرهم الشّيخ السّنوسيّ من أيمة مدينة إكيرن أمثال: الإمام يعقوب والشّيخ عبد الرّحمن والشّيخ محمّد الرّاجى الإمام ونحوهم من العلماء الماهرين في ذلك العصر. وذكر "الجيل الكريم" على طريقة الإجمال

والإبهام مرّة، ومرّة على طريقة الإيضاح والتّفصيل، وذلك لزيادة تقرير المعنى في ذهن السّامع. فالإطناب إذًا، الإيضاح بعد الإبهام.

(٢) يقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٥

سنوسيّ عداه الدّهر عيب **** بأوشن وما يحوى إكيرن

وبإعادة النّظر إلى قول الشّاعر نجد أنّه استخدم أسلوب إطناب ذكر الخاصّ بعد العامّ لأنّ إكيرن بلد من بلاد تحت حماية ولاية أوشن نيجيريا، وذلك الإطناب للتّنبيه على فضل ومزية الخاصّ تكريمًا وتعظيمًا لشأنه، فالإطناب إذًا، ذكر الخاصّ بعد العامّ.

يقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٨

(٣) وإرشاد وتوعية **** لجبل الكهل والهَرِم

مداواة وتطبيب **** من الأمراض والعُقُم

له فضل على الجيل **** بهذا القرن من أمم

وإذا تأملنا هذه الأشعار وجدنا أنّ الشّاعر استخدم أسلوب التّكرار في موطن الفخر لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته: "الكهل والهرم" و"الأمراض والعقم" و"الجيل والقرن"ويظهر هذا الغرض أيضًا كثيرًا في الخطابة وفي موطن الفخر والمدح والإرشاد والإنذار، فالإطناب إذًا، التّكرار لداعٍ.

(٤) ويقول أيضاً في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٢

ستذرف كلّ العين ملئ المحاجر **** دموعًا كذا الأجرام فيها الفراقد

إذا نظرنا إلى قول الشّاعر نجد أنّه استخدم أسلوب إطناب ذكر الخاصّ بعد العامّ لأنّ "الأجرام والفراقد" والأجرام جنس من الفراقد، وذلك الإطناب للتّنبيه على فضل ومزية الخاصّ تكريمًا وتعظيمًا لشأنه، فالإطناب إذًا، ذكر الخاصّ بعد العامّ.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٥ "ونشأ في بيئة نقية نظيفة"

وإذا نظرنا إلى هذه العبارة نرى أنّ الكاتب استعمل أسلوب زيادة الإيضاح في كلماته "بيئة نقية نظيفة" لتقرير المعنى في ذهن السّامع، فالإطناب إذًا، الإيضاح بعد الإبهام.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٠ "... فأصبح بذلك حجّة في التّاريخ ومرجعًا في السِّير وفي العلوم الشّرعية والأدبية وفي الحكم والأمثال والأقاصيص."

وإذا نظرنا إلى هذه العبارة نجد أنّ الكاتب استخدم أسلوب إطناب ذكر الخاصّ بعد العامّ لأنّ "الحكم والأمثال والأقاصيص" دراسة من دراسات علم الأدب. فالإطناب إذًا، ذكر الخاصّ بعد العامّ يفيد التّنبيه على فضل ومزية الخاصّ، وتكريمًا وتعظيمًا لشأنه، فالإطناب إذًا، ذكر الخاصّ بعد العامّ.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١١ "إذا كان الجشع والنّهم وحبّ الإكثار في ميادين الشّهوات الحيوانيّة مثالبًا فغنّها في مجال النّشاطات الرّوحيّة مناقب"

وإذا تأملنا هذه الأشعار وجدنا أنّ الشّاعر استخدم أسلوب التّكرار في موطن الإرشاد توكيدًا لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته: "الجشع والنّهم وحبّ الإكثار"، فالإطناب إذًا، التّكرار لتوكيد المعنى.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٣

"قطن عدّة مدن وقرى وسجّل في الجميع سيرًا حميدة وخلّف فيها ذكريات عطرة."

وإذا تأملنا هذه الأشعار وجدنا أنّ الشّاعر استخدم أسلوب التّكرار في موطن الفخر توكيدًا لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته فى كلماته: "مدن وقرى"، فالإطناب إذًا، التّكرار لتوكيد المعنى.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٢

سيبكيه كلّ الإبن إن جاء عهده **** ويذكره الأحفاد إن قام جاحد

وإذا تأملنا هذا الشّعر وجدنا أنّ الشّاعر استخدم أسلوب التّكرار في موطن التّحسّر توكيدًا لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته: "الإبن والأحفاد"، فالإطناب إذًا، التّكرار لتوكيد المعنى.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣

"الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على رسوله الّذي اصطفى، وعلى آله أولى الوفا"

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب التّذييل في موطن التّعظيم والتّهويل تكريمًا لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته: "الّذي اصطفى"، فالإطناب إذًا، التّذييل في موطن التّعظيم والتّهويل.

(١١) ويقول في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٥ "... والصّلاة والسّلام على عين السّداد ومعين الرّشاد سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وأصحابه والتّابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين."

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب التّذييل في موطن التّعظيم والتّهويل تكريمًا لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته: "عين السّداد ومعين الرّشاد سيّدنا ومولانا محمّد"، فالإطناب إذًا، التّذييل في موطن التّعظيم والتّهويل.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٠

من محمّد مجتبى **** سيّد الكون أجمعا

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب التّذييل في موطن التّعظيم والتّهويل تكريمًا لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته: "محمّد ومجتبى وسيّد الكون"، فالإطناب إذًا، التّذييل في موطن التّعظيم والتّهويل.

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٧

أتاهم النّصر والمدد **** وحيّ الكهل والهرم

وإذا تأملنا هذه الأشعار وجدنا أنّ الشّاعر استخدم أسلوب التّكرار في موطن الفخر لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته: "الكهل والهرم"، فالإطناب إذًا، التّكرار لداع.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٢

إإت لنا يا عبدنا يا مصطفى **** لا تبتئس بما جفا أهل الـهوى

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب التّذييل في موطن التّعظيم والتّهويل تكريمًا لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته فى كلماته: "يا عبدنا يا مصطفى"، فالإطناب إذًا، التّذييل في موطن التّعظيم والتّهويل.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٤

"هو شيخ الإسلام الفاضل آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الإلوريّ الأعجوبة بعينها، الأسطورة بنفسها، حلقة الوصل بين الماضي الرّائق والحاضر المشرق الفيلسوف المكاشف الّذى درى الغاية من الوجود الإنساني فعبد الله ولم يكن كنودًا.."

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب التّذييل في موطن التّعظيم والتّهويل تكريمًا لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته: "شيخ الإسلام الفاضل آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الإلوريّ الأعجوبة بعينها، الأسطورة بنفسها، حلقة الوصل بين الماضي الرّائق والحاضر المشرق الفيلسوف"، فالإطناب إذًا، التّذييل في موطن التّعظيم والتّهويل.

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣٩ "كان الإلوريّ صدوقًا صديقًا، يصدع بالحقّ – ويصدح بالصّدق، ولا يَهُمُّه إن غَضِب سلطان أو حنق شيطان."

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب الاعتراض بتوسط لفظ بين أجزاء الكلام لغرض شجاعة الشّيخ الإلوريّ تكريمًا لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته:"صدوقًا صديقًا"، فالإطناب إذًا، الاعتراض.

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٤٧

"فصوّر المستقبل تصويرًا دقيقًا بارعًا، تشهد بذلك الأيام قبل الأنام"

وإذا نظرنا إلى قول الكاتب نجد أنّه استخدم أسلوب إطناب ذكر الخاصّ بعد العامّ لأنّ الأيام نوع من الأنام، وذلك الإطناب لإفادة العموم مع العناية تكريمًا وتعظيمًا لشأنه، فالإطناب إذًا، ذكر الخاصّ بعد العامّ.

(١٨) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٤٧ "فقد أضافه والده إلى نفسه وعلمه القرآن وبعض العلوم الشّهيرة في ذلك الوقت، من فقه، وحديث، ومديح، ومقطوعات أدبية."

وبتأمل النّظر إلى قول الشّاعر نجد أنّه استخدم أسلوب إطناب ذكر الخاصّ بعد العامّ لأنّ فقه، وحديث، ومديح، ومقطوعات أدبية، علم من بعض العلوم الشّهيرة في ذلك الوقت، وذلك الإطناب للتّنبيه على فضل ومزية الخاصّ تكريمًا وتعظيمًا لشأنه، فالإطناب إذًا، ذكر الخاصّ بعد العامّ.

(١٩) يقول في"القطاف الدّانية"ص:٤٧ "كانت لها أكبر الأثر في حياته كما كان الشّيخ نماجي أكثر الشّيوخ المحليّين تأثيرًا على شخصيته، رضي الله عنهم جميعًا، وتغمدهم بالرّحمة."

وإذا تأملنا هذه الأشعار وجدنا أنّ الشّاعر استخدم أسلوب التّكرار في موطن الدعا لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته: "رضي الله عنهم جميعًا، وتغمدهم بالرّحمة"، فالإطناب إذًا، التّكرار لداعٍ.

(٢٠) يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٦٤ "... ومن بعدهما أفواج ووفود."

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب التّكرار في موطن الفخر لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته: "أفواج ووفود"، فالإطناب إذًا، التّكرار لداعٍ.

(٢١) يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٦٦ "... بما يعالج من قضايا وأحداث."

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب التّكرار في موطن الإنذار لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته:"قضايا وأحداث"، فالإطناب إذًا، التّكرار لداعٍ.

(٢٢) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٨٨

"... فبينما كان همّته مصروفة نحو خدمة اللغة وتيسير سبل كسبها قبل السّفر والرّحلة"

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب التّكرار مع الفائدة في موطن الإنذار لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته:"السّفر والرّحلة"، فالإطناب إذًا، التّكرار مع الفائدة.

(٢٣) يقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٩٠

"وبعلّة الدّسائس والوشاية من أهل الخسّة والسّخف."

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب التّكرار مع الفائدة في موطن الإنذار لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته:"الخسّة والسّخف"، فالإطناب إذًا، التّكرار مع الفائدة.

(٢٤) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٩٨ "وأثنى عليهما في جهودهما وكفاحهما"

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب التّكرار مع الفائدة في موطن الفخر لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته:"جهودهما وكفاحهما"، فالإطناب إذًا، التّكرار مع الفائدة.

(٢٥) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٠١ "وقد أحبّ مع الزّعيم أَوْوْلَوْوَوْ وعلمه وعقله وتفكيره وعزمه وشجاعته وإباءه، وإنّما كره معه عجبه وزهوه وعناده"

وإذا تأملنا هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب استخدم أسلوب الاحتراس بين حبّه وكرهه مع الفائدة في موطن الفخر لتقرير المعنى في نفس السّامع وتثبيته في كلماته:" علمه وعقله وتفكيره وعزمه وشجاعته وإباءه"و"عجبه وزهوه وعناده"، فالإطناب إذًا، الاحتراس مع الفائدة.

(٢٦) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٣١

"واجعله ممن ينالهم استغفار الملائكة ودعوات الصّالحين."

وإذا نظرنا إلى هذه العبارة نرى أنّ الكاتب استعمل أسلوب زيادة الإيضاح في كلماته "استغفار الملائكة ودعوات الصّالحين" لتقرير المعنى في ذهن السّامع، فالإطناب إذًا، الإيضاح بعد الإبهام.

المساواة:- هو أن يكون المعانى بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعانى لا يزيد بعضها على بعض.[٣٢] وبناء على هذا التّفصيل يحلّل الباحث ما يناسب المساواة من بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي على نحو ما يأتي:-

(١) قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٧

"...إنّما هو من جنى غرس اجتهادك، وقد علمنا مقدار ما علمناك"

(٢) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣٦ "قد أكثر من الإصلاحات وأحداث التّجديدات كما قاوم الإبتداعات والخرفات بالقلم والكلم على حدّ سواء"

(٣) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣٧ "كان لا يقبل الزّكاة من كلّ مخزكّ، وإنّما كان يأخذها على أساس معرفته لمهنة المزكي ومصادر رزقه"

(٤) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٩

"كان الإلوريّ لربّه تقيًّا ولمولاه رقيبًا ولمقام ربّه خائفًا ووجلاً"

(٥) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٩ "أجاد الإلوريّ في التّرجمة وأخلص في النّقل"

(٦) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٨

"نعم: إنّ المعاصرة حرمان، والمحاسد عدوان، وأنا لكم ناصح أمين."

(٧) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٤ "أحسن بعض النّاس بي ظنًا وأشاروا على أن أضع كتابًا في الأناشيد تمكينًا لبعض المدارس النّامية من الحصول على الأناشيد الجيّدة."

(٨) ويقول في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١١ "وكم من فِعالٍ عُجَابٍ في جَلْب الخير ودَفْع الضّير."

(٩) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٤ "تزوّج النّصاب المشروع من الأزواج وأنجب منهنّ أبناء ذكورًا وإناثًا استَقْدَمَهُ بعضهم واستأخره البعض، كما له أحفاد وحفيدات كثيرة."

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٦

"كلّ من ضاعت منهم الأعمار في تعلم اللغة العربيّة، بسبب بدائيّة أساليب تعليمها، فأمسوا ينظرون إلى أبنائهم وهم يباشرون تعلمها في غضون أعوام وبالنّصيب الأوفى."

(١١) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٨ "ولئن أتاح الله لهذا الكتاب أن يكشف الغمّة عن تاريخ شيخنا الجليل المبجل فللّه الحمد عظيم النّوال، وإن تقاصر عن فعل ذلك فله الحمد على كلّ حال."

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٤٣

"إنّ الحلم بعد العلم حميد، وإنّ العفو بعد القدرة محمود."

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٤٦ "مما يكضف عن مدى شغفه بالعلم، وأنّه يمنعه عن خدمته له مانع، ولم يقف في طريق انتصاره له حاجز، ولقد صنع العلم به ما صنعته هود بسيّد الورى حيث قال: صلّى الله عليه وسلّم ﴿شيبتني هود وأخواتها.﴾"

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٤٥ "أجاد الألوريّ في التّرجمة وأخلص في النّقل، وتُحِسُّ بالفرح حين تقرأ له فكرة يُورُباوية نقلها إلى العربيّة أو العكس، ذلك أنّ رائحة اللغة الأولى تزول تمامًا ولا يكاد القارئ أو المستمع يُدرك أنّها مترجمة."

(١٥) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٨٩ "إنّ لكلّ شيطان نزغة وإنّ لكلّ سلطان نَشْوة"

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٩٣ "... نصبوا الأحابيل ودبّروا الكُمَناء ووقفوا بكلّ مرصد لكنّ من في حِصن الله لا يُرام ومن يَحْرِسه عين الله لا يضام، فقد خرج في وضح النّهار ولم يفِقِ الكائدون المطموس على أعينهم إلا بعد اجتياز المكيد المحوط بحفظ الله."

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٠٠

"نعم أبدأ بما يمكن أن نتّفق عليه قبل الخوض فيما يمكن أن نختلف فيه."

(١٨) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١١١

"كان الألوريّ موهوبًا في كلّ شئ حميد ومفطورًا في كلّ سعي محمود."

(١٩) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٤ "لم يبعث نبي إلاّ وله مقاوم، ولم يُوفَد رسول إلاّ وله معارض، ولم يقُمْ مُجدِّد إلاّ وله مناوئ، وبما أنّ الألوريّ كان مجدِّدًا، فقد لاقي من المعارضة أنواعًا، وصادف من المقاومة أنماطًا، وواجه من المناوءة اشكالاً، تلك سنّة الله ولن تجد لسنّة الله تبديلاً."

(٢٠) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٦ "وإذا مدحهم على شأن شكروه، وإذا وبّخهم على آخر ذكروه، ولم يتعاظم عليه رئيس دولة من رؤساءنا على إمتداد حياته المباركة."

(٢١) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٩ "... فليعش الإنسان ما شاء مادام في بقائه فوائد ومادام في حياته عوائد ومادام يجرى على يده الإنجازات ومادام يُرْجا لديه الإسهامات."

(٢٢) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٩

"عاش الألوريّ عِيشة كلّها جدّ واجتهاد، حركات ونشاطات ولأنّه إنسان عبقريّ..."

(٢٣) يقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٤٣ "إنّ جلالة الأعمال تُقاس بجلالة النّتائج، وإنّ فخامة الأشخاص تُقوّم بفخامة الإنجازات، فكلّ عَمَل جلَّ أثره وعمّ نفعه فهو عمل جليل."

ففي كلّ هذه النّصوص المذكورة السّابقة لا يخفى المساواة على القارئ، لأنّها لا يوجد فيها تقسيم ولا إيضاح ولا قيود، فالألفاظ فيها متساوية للمعاني، وإذا خذفت منها كلمة فسد المعنى واضطرب أمره، وأنّنا لو حاولنا أن نزيد فيها لفظًا لجاءت الزّيادة فضلاً أو أردنا إسقاط كلمة لكان ذلك إخلالاً.

هوامش الباب الرّابع

١- السّيّد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، الطّبعة الثّانيّة، مطبعة مؤسّسة المختار القاهرة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص٤٦-٤٧

٢- المرجع نفسه، ص٤٥

٣- آدم عبد الله الإلوريّ، دروس البلاغة العربيّة للسّنّة الأولى التّوجيهيّة، مطبعة الثّقافة الإسلاميّة، أغيغي، لاغوس، ص٦
٤- الدّكتور عبد الحميد منداوي، الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزوينيّ، الطّبعة الثّانيّة، مطبعة مؤسّسة المختار القاهرة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص٢٢
٥- الدّكتور عبد العزيز عتيق، علم البديع، مطبعة دار الأفاق العربيّة القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص١٩
٦- الشّيخ أحمد قلاش، تيسير البلاغة، الطّبعة الثّانيّة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مكان الطّبع غير مذكور، ص٩
٧- لجنة في وزارة التّربيّة، البلاغة للصّفين الخامس والسّادس (الفرع الأدبيّ)، الطّبعة الرّابعة، طبع في مطابع الرّسالة – الكويت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص١٣
٨- عثمان عبد السّلام، دراسات في علوم البلاغة: المعاني، البيان، البديع، الطّبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م مركز المضيف للكمبيوتر والإنتاجات الطّباعيّة، إلورن، ص١٦-١٧
٩- علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، المكتبة العلميّة بيروت – لبنان، التّاريخ غير مذكور، ص١٢٩-١٣٠
١٠- المرجع نفسه، ص١٤٤
١١- آدم عبد الله الإلوريّ، المرجع السّابق ص١٠
١٢- الشّيخ أحمد قلاش، المرجع السّابق، ص٢٣-٢٤
١٣- علي الجازم ومصطفى أمين، المرجع السّابق، ص٢٠٠
١٤- المرجع نفسه، ص٢٠٢
١٥- المرجع نفسه، ص٢١١-٢١٣
١٦- المرجع نفسه، ص٢٢٢
١٧- المرجع نفسه، ص٢٣٠-٢٣١
١٨- المرجع نفسه، ص٢٢١
١٩- آدم عبد الله الإلوريّ، المرجع السّابق ص١٠
٢٠- علي الجازم ومصطفى أمين، المرجع السّابق، ص ١٧٩-١٨٣
٢١- لجنة في وزارة التّربيّة، المرجع السّابق، ص٥٠
٢٢- آدم عبد الله الإلوريّ، المرجع السّابق ص١١
٢٣- الشّيخ أحمد قلاش، المرجع السّابق، ص٢٧-٢٨
٢٤- علي الجازم ومصطفى أمين، المرجع السّابق، ص ١٧٢
٢٥- الشّيخ أحمد قلاش، المرجع السّابق، ص٣١
٢٦- علي الجازم ومصطفى أمين، المرجع السّابق، ص ١٩٥
٢٧- المرجع نفسه، ص ١٩١
٢٨- المرجع نفسه، ص ٢٠٠-٢٠٢
٢٩- المرجع نفسه، ص٢١١-٢١٣
٣٠- المرجع نفسه، ص٢٢٢

٣١- المرجع نفسه، ص٢٣٠-٢٣١
٣٢- المرجع نفسه، ص٢٢١

الباب الخامس
أساليب بديعيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي.
المقدمة: تعريف علم البديع ومباحثه
تعريف علم البديع:

هو أحد علوم البلاغة الثّلاثة، وفي الاصطلاح البديعيّين البلاغيّين:هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنويّة وما يرجع منها تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظيّة.[١] وكثير من البلاغيّين أمثال:- الشّيخ أحمد قلاش من علماء حلب ونزيل المدينة المنوّرة وحضرات حفي بك ناصف والآخرون عرّفوا علم البديع قائلاً:-"هو تزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي".[٢] ومنهم من يقول هو دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، يسمى العلم الجامع لهذه المباحث بعلم البديع.[٣] وعلم البديع كما يقول الخطيب القزويني محمّد بن عبد الرّحمن في كتابه التّلخيص "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدّلالة"[٤] ويعرفه ابن خلدون بأنّه "هو النّظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التّنميق: إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما أو طباق التّقابل بين الأضداد وأمثال ذلك"[٥] ومن صفة هذا العلم كما

يقول أبو هلال العسكريّ: "إنّ هذا النّوع من الكلام إذا سلم من التّكلف وبرئ من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجود"(٦)

ولاحظ الباحث من مفهوم تعاريف علم البديع عند العلماء البلاغيّين جميعًا، أنّ علم البديع هو علم يبعث عن مراعاة تحسين مطابقة الألفاظ وتزيين موافقة المعاني بما يناسب مقتضي الحال والمقام بألوان بديعة من الجمال اللفظي والمعنوي مادام خاليًا من التّكليف واضطراب المعان وحسن الاستعمال. وهذه المحسّنات يقصد بها تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضي الحال، ورعاية وضوح الدّلالة بخلوها عن التّعقيد المعنويّ.

مباحث علم البديع

المحسّنات البديعيّة ضربان: الضّرب الأوّل معنويّ يرجع إلى تحسين المعنى أوّلاً ثمّ ذاته. والضّرب الثّاني لفظيّ يرجع إلى تحسين اللفظ أصلاً ثمّ تركيبه، وينحصر المعنويّ في مباحث كثيرة منها تحسين المعنى ما يسمى بالمحسنات المعنويّة وهي على النّقاط التّاليّة:-

(١) التّورية: هي أن تطلق لفظًا له معنيان: أحدهما قريب ظاهر غير مقصود والآخر بعيد خفيّ هو مقصود.(٧)

(٢) الالتفات: أصله تحويل الاتجاه، كما يلتفت المصلي بوجهه عند سلامه وانصرافه من صلاته. وفي علم البديع هو أن يحوّل اتجاه التّعبير من أسلوب التّكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى اسلوب آخر. كقوله تعالى:-﴿وما لي لا أعبد الّذي فطرني وإليه ترجعون﴾. وكان أسلوب التّكلم مقتضيًا أن يقول (وإليه أرجع) ليكون الكلّ بنسق واحد: نسق المتكلّم، لكنّه بعدما تحدث عن نفسه التفت إلى قومه، فخاطبهم محذّرًا: ﴿وإليه ترجعون﴾.(٨)

(٣) الاستخدام: هو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة ضمير عليه بمعنى آخر أو إعادة ضميرين تريد بثانيهما غير ما أردته بأوّلهما. كقوله تعالى:-﴿فمن شهد منكم الشّهر فليصمه﴾.(٩)

(٤) المشاكلة: هي في اللغة المماثلة، واصطلاحًا: ذكر الشّيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، مثل قوله تعالى:-﴿ومكروا ومكر الله﴾[١٠]

(٥) مراعاة النّظير ويسمي التّناسب: هي أن تقرن بين أمرين أو أمور متناسبة لا بالتّضاد، لجهة جامعة. مثل قوله تعالى:- ﴿الشّمس والقمر بحسبان والنّجم والشّجر يسجدان﴾.[١١]

(٦) الطباق: هو الجمع بين الضّدين أو بين الشّئ وضده في الكلام أو بيت الشّعر كالجمع بين اسمين متضادين من مثل: النّهار والليل، والبياض والسّواد، والحسن والقبح، والشّجاعة والجبن، وكالجمع بين فعلين متضادين مثل: يظهر ويبطن، يسعد ويشقى، يعزّ ويذلّ، يحيي ويميت، وكذلك كالجمع بين حرفين متضادين، نحو قوله تعالى:- ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ فالجمع بين حرفي الجرّ (االام وعلى) مطابقة، لأنّ في (اللام) معنى المنفعة وفي (على) معنى المضرّة، وهما متضادين ومثله قول شاعر:

على أنّني راضٍ بأن أحمل الـهوى **** وأخلص منه لا عليّ ولا ليا

وقد تكون المطابقة بالجمع بين نوعين مختلفين كقوله تعالى:-﴿أو من كان ميتًا فأحييناه﴾ فإنّ أحد المتضادين اسم وهو (ميتًا) والأخر فعل وهو (أحييناه) وقال زكي الدّين بن أبي الأصبع المصريّ: المطابقة ضربان: ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:-﴿وأنّه هو أضحك وأبكى، وأنّه هو أمات وأحيى﴾ والمطابقة بين (أضحك وأبكى) وبين (أمات وأحيى). وضرب يأتي بألفاظ المجاز كقول شاعر:

حلو الشّمائل وهو مرّ باسل **** يحمي أنّي الدّمار صبيحة الإرهاق

فقوله (حلو ومرّ) يجري مجرى الاستعارة، إذ ليس في الإنسان ولا في شمائله ما يذاق بحاسة الذّوق. وهو ثلاثة أنوع: مطابقة الإيجاب ومطابقة السّلب ومطابقة إيهام التّضاد.

أ- مطابقة الإيجاب:هي ما صُرّح فيها بإظهار الضّدين،أو هي مالم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا. ومن أمثلتها بالإضافة إلى الأمثلة السّابقة للمطابقة التي تأتي بلفظ الحقيقة قوله تعالى:-﴿فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات﴾ومنه من أحاديث الرّسول: (أفضل الفضائل أن تصل من

قطعك، وتعطي من حرمك، وتصفح عمن شتمك) وقال: (أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدّنيا أهل المنكر في الآخرة).

ب- مطابقة السّلب: وهي ما لم يصرح فيها بإظهار الضّدين أو هي ما اختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا نحو قوله تعالى:-﴿قل هل يستوى الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون﴾ فالمطابقة هنا هي في الجمع بين (يعلمون ولا يعلمون) وهي حاصلة بإيجاب العلم ونفيه لأنّهما ضدان

ج- طباق إيهام التّضاد: وهو أن يوهم لفظ الضّد أنّه ضدّ مع أنّه ليس بضدّ. ومن أمثلة ذلك قول دعيل الخزاعيّ:

لا تعجبي يا سَلْمَ من رجل **** ضحك المشيب برأسه فبكى

فإنّ (الضّحك) هنا من جهة المعنى ليس بضدّ (البكاء) لأنّه كناية عن كثرة الشّيب ولكنه من جهة اللفظ يوهم المطابقة.(١٢)

(٧) المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، يؤتى بما يقابل ذلك على التّرتيب.(١٣) كقوله سبحانه وتعالى:-﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة﴾.

(٨) حسن التّحليل: هو أن ينكر الأديب علة الشّيء المعروفة، ويأتي بعلّة طريفة من ابتكاره تناسب الغرض الّذى يقصد إليه، بشرط أن يكون تعليله مقبولاً، وابتكاره حسنًا جميلاً. وإليك المثال: "صعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جبل أحد ومعه أبوبكر وعمر وعثمان، فاهتزّ الجبل بهم، فضربه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم برجله وقال: (اثبت أحد، فإنّما عليك نبيّ وصدّيق وشهدان)" (١٤)

(٩) تأكيد المدح بما يشبه الذّم وعكسه ضربان: (أحدهما):- هو أن يستثنى من صفة ذمّ منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقول الشّاعر:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم **** بهنّ فلول من قراع الكتائب

(ثانيهما):- أن يثبت لشيء صفة مدح ويؤتي بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى كقول الشّاعر:

فتّى كملت أوصافه غير أنّه **** جواد فما يُبْقِى على المال باقيا(١٥)

(١٠)أسلوب الحكيم: هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه، إمّا بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإمّا بحمل كلامه على غير ما كان يقصد؛ إشارة إلى أنّه كان ينبغي له أن يسال هذا السّؤال أو يقصد هذا المعنى. مثال قوله تعالى:-﴿يسئلونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للنّاس والحجّ﴾.(١٦)

(١١)حسن الابتداء: هو أن يجعل المتكلّم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن السّبك صحيح المعنى فإذا اشتمل على إشارة لطيفة إلى المقصود سمي براعة الاستهلال، كقول الشّاعر في التّهنئة بالشّفاء:

المجد عُوقي إذ عوفيتَ والكرمُ **** وزال عنك إلى أعدائك الألم(١٧)

(١٢)حسن الانتهاء: هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السّبك صحيح المعنى فإن اشتمل على ما يشعر بالانتهاء سمي براعة المقطع. كقول المعري:

بقيت بقاء الدّهر يا كهفَ أهله **** وهذا دعاءٌ للبرية شامل(١٨)

وينحصر اللفظيّ مباحث ما يرجع منها تحسين اللفظ، ما يسمى بالمحسّنات اللفظيّة. وهي على الوجوه التّاليّة:-

(١) الجناس: هو أن يشابه اللفظان في النّطق ويختلفا في المعنى. وهو نوعان:

(أ)- جناس تام وهو ما اتفق فيه الفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها نحو قوله تعالى:-﴿ويوم تقوم السّاعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة.﴾

(ب)- جناس غير تام وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة،(١٩) نحو قوله تعالى:-﴿فأما اليتيم فلا تقهر وأما السّائل فلا تنهر.﴾

ويقول اللادقي:-"وفائدة الجناس هيل السّامع إلى الإنتباه والإنصات لأنّ النّفس ترى حسن الإفادة والصّورة تكرار وإعادة، ومن ثمّ تأخذ الدّهشة والإستغراب، ولهذا عد الجناس من حلي الشّعر."(٢٠)

(٢) إنّ الاقتباس هو تضمين وتزيين النّثر أو الشّعر شيئًا من القرآن الكريم أو الحديث الشّريف من غير دلالة على أنّه منهما، ويجوز أن يغيّر في الأمر المقتبس قليلاً.(٢١)

(٣) السّجع هو توافق الفاصلتين في الأخير وأفضله ما تساوت فقره، والأشجاع من المحسنات اللفظية وهي من النّثر كالقوافي في الشّعر. وهي أنواع ذكرها القزويني في الإيضاح منها: السّجع المطرف والمتوازي والتّرصيع والتّشطير والموازنة والقلب والمزدوج والتّشريع ولزوم ما لا يلزم.(٢٢)

(٤) الموازنة: هي تساوي الفواصل في الوزن والجرس دون الحرف الأخير. كقوله تعالى:-﴿ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة﴾ وقوله سبحانه وتعالى:- ﴿وجعلنا نومكم سباتًا وجعلنا الليل لباسًا وجعلنا النّهار معاشًا وبنينا فوقكم سبعًا شدادًا﴾.(٢٣)

وليس من غرض البحث الإحاطة والتّوسيع في كلّ دراسة هذه المحسّنات البديعيّة إلى حدّ الإلمام بها جميعها وإنّما الغرض هو التّركيز على أهمّ وأظهر من هذه المحسّنات البديعيّة التّي أثرت عليها مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي لتحليلها وإبراز أثرها في تحسين وتزيين عبارته لفظًا ومعنًا.

وبناء على هذا التّفصيل حول دراسة مباحث علم البديع عند البلاغيّين، سيحاول الباحث أن ينظر في مباحث الجناس بتحليل بلاغيّ في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي خاصة من حيث يقدّم تعبيراته النّثريّة ويؤخّر تعبيراته الشّعريّة على نحو ما يأتي:-

الفصل الأوّل: الجناس في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي

(١) الجناس

الجناس: هو أن يشابه اللفظان في النّطق ويختلفا في المعنى. وهو نوعان:

(أ)- الجناس التّام هو ما اتفق فيه الفظان في أمور أربعة هي نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها وهذا هو أكمل أنواع الجناس إبداعًا وأسماها

رتبة. وهذا النّوع من الجناس ينقسم بدوره ثلاثة أقسام هي: المماثل والمستوفي والتّركيب، ويأتي بيان كلّ ذلك مفصّلاً وموضحًا بالأمثلة.

الأوّل:- الجناس المماثل: هو ما كان ركناه أي لفظاه من نوع واحد من أنواع الكلمة، بمعني، أن يكونا اسمين، أو فعلين، أو حرفين.

ومثاله بين اسمين نحو قوله تعالى:-﴿ويوم تقوم السّاعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة.﴾ فالجناس هنا اسمين متماثلين في كلّ شيء هما في اللفظ واحد والمعني مختلف، فلفظ (السّاعة) الأول بمعنى القيامة، ولفظ (ساعة) الثّاني بمعني مطلق الوقت. ومنه قوله تبارك وتعالى:-﴿يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار يقلّب الله الليل والنّهار إنّ في ذلك لعبرة لأولى الأبصار﴾.﴿الأبصار﴾ الأولى جمع "بصر" وهو حاسة الرّؤية، و﴿الأبصار﴾ الثّاني جمع "بصر" وهوالعلم، فأولو الأبصار: أصحاب العلم. ومثاله بين فعلين قول أبي محمّد الخازن:

قوم لو أنّـهمو ارتاضوا لـما قرضوا **** أو أنّـهم شعروا بالنّقص ما شعروا

فالجناس هنا فعلين متماثلين في كلّ شيء هما في اللفظ واحد والمعني مختلف، فكلمة (شعروا) الأولى بمعنى أحسوا، وكلمة (شعروا) الثّانية بمعني نظموا الشّعر.ومثاله بين حرفين: "قد ينزل المطر شتاءً وقد ينزل صيفًا" فلفظة(قَدْ)الأولى تفيد التّكثير والثّانيّة تفيدالتّقليل، لأنّ المطر يكثر نزوله شتاءً ويقلّ صيفًا، فالجناس بين متماثلين لفظًا مختلفين معنى.

الثّاني:- الجناس المستوفي: هو ما كان ركناه، أي لفظاه من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة، بأن يكون أحدهما اسمًا والآخر فعلاً، أو بأن يكون أحدهما حرفًا والآخر اسمًا أو فعلاً.

ومثاله بين الاسم والفعل قول محمّد بن كناسة في رثاء ابن له:

وسميته يحيى ليحيا ولم يكن **** إلى ردّ أمر الله فيه سبيل

فالجناس هنا بين (يحيى) بمعنى اسم من أسماء العلم و(يحيا) بمعنى الفعل المضارع، وهما متشابهان لفظًا ومختلفان معنى ونوعًا. ومثاله بين الفعل والاسم منه قول الشّاعر:

إذا وماك الدّهر في مشعر **** وأجمع النّاس على بعضهم

فدارهم ما دمت في دارهم **** وارضهم ما دمت في أرضهم

فالجناس بين كلمة (دارهم) الأولى فعل أمر من المداراة، وكلمة (دارهم) الثّانيّة اسم للبيت، ولفظة (ارضهم) الأولى فعل أمر من الإرضاء، ولفظة (أرضهم) الثّانيّة هي الأرض اسم. ومثاله بين الفعل والحرف منه قول الشّاعر:

علا نجمه في عالم الشّعر فجأة **** على أنّه ما زال في الشّعر شاديا

فالجناس هنا بين (علا) الأولى وهي الفعل بمعنى ارتفع و(على) الثّانيّة التى هي حرف من حروف الجرّ.

الثّالث:- جناس التّركيب: هو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة والأخرى مركبة من كلمتين: وهذا الجناس ثلاثة أضرب تأتي على النّحو التّالي:

الأوّل:- المتشابه: هو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظًا وخطأ. ومثاله قول الشّاعر:

إذا ملك لم يكن ذا هبة **** فدعه فدولته ذاهبة

فالجناس بين الكلمة المركبة (ذَا هِبَةٍ) مركبة من كلمتين بمعنى صاحب الخوف والكلمة المفردة (ذَاهِبَةٌ) وهي كلمة واحدة بمعنى صارف.

الثّاني:-المفروق:هو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظًا لا خطأ. ومثاله قول الشّاعر:

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهي **** حتّى تعود لي الحياة وأنت هي

فالجناس بين الكلمة المفردة (أنتهي) بمعنى الفعل الماضي والكلمة المركبة (أنت هي) بمعنى ضميرين اسمين.

الثّالث:- المرفوّ: هو ما يكون فيه أحد الرّكنين كلمة والأخر مركبًا من كلمة وجزء من كلمة. نحو قول الحريري. "والمكر مهما أسطعت لا تأته لتقتني السّودد والمكرمة"

فالجناس هنا ركنه الأوّل مركب من كلمة وجزء من كلمة، وهما لفظة (المكر) والميم والهاء من (مهما) والثّاني مفرد هو (المكرمة)

(ب)- الجناس غير التّام وهو ما اختلف فيه اللفظان فى واحد من الأمور الأربعة المتقدمة، نحو قوله تعالى:-﴿فأما اليتيم فلا تقهر وأما السّائل فلا تنهر﴾. له وجوه كثيرة منها على ما يأتي:

١- فإن اختلف اللفظان في أنواع الحروف فيشترط ألا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد. وهذا الجناس يأتي على ضربين:

الضّرب الأوّل:- جناس المضارع: هو ما كان فيه الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين في المخرج، سواء كانا في أوّل اللفظ نحو قول الحريريّ: "بيني وبين كِنّ ليل دامس وطريق طامس" أو في وسط نحو قوله تعالى:-﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾ أو في الآخر نحو قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (الخيل معقود بنواصيها الخير)

الضّرب الثّاني:- جناس لاحق: هو ما كان الحرفان فيه متباعدين في المخرج سواء كانا في أوّل اللفظ نحو قوله تعالى:-﴿ويل لكلّ همزة لمزة﴾ أو في الوسط نحو قوله تعالى:-﴿ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ وبما كنتم تمرحون﴾ أو في الآخر نحو قوله تعالى:-﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أذاعوا به﴾.

٢- وإن اختلف اللفظان في أعداد الحروف سمي الجناس ناقصًا وذلك لنقصان أحد اللفظين عن الآخر، وهو يأتي كذلك على ضربين:

الضّرب الأوّل:- جناس المطّرف ما كانت الزّيادة في أحد لفظيه بحف واحد سواء كان ذلك الحرف في أوّل اللفظ نحو قوله تعالى:-﴿والتفت السّاق بالسّاق إلى ربّك يومئذ المساق﴾ أو في الوسط نحو "جَدّي جَهدي" أو في الآخر كقول الشّاعر متغزلاً:

وسألتها بإشارة عن حالها **** وعليّ فيها للوشاة عيون

فتنفست صعدًا وقالت:ما الهوى **** إلاّ الهوان فزال عنه النّون

الضّرب الثّاني:- جناس المذيل ما كانت الزّيادة في احد لفظيه بأكثر من حرف واحد في آخره, نحو قول النّابغة الذّبياني:

لها نار جنّ بعد أنس تحولوا **** وزال بهم صرف النّوى والنّوائب

ومما يجدر ملاحظته في هذا الصّدد، هو أنّ بين جناس المطّرف وجناس المذيل التقاءً من وجه وافتراقًا من وجه فهما يلتقيان في أنّ كليهما

زيادة في طرف أحد ركني الجناس، ويفترقان في أنّ زيادة المطّرف حرف واحد، أما المذيل فتكون الزّيادة فيه بأكثر من حرف.

٣- وإن اختلف اللفظان في هيئة الحروف الحاصلة من الحركات والسّكنات والنّقط فإن الجناس يأتي فيه على ضربين: محرّف، ومصحف.

الضّرب الأوّل:- جناس المحرّف: هو ما اتفق ركناه، أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبها، واختلفا في الحركات فقط سواء كانا من اسمين أو فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك، فإنّ القصد اختلاف الحركات. نحو قوله عليه الصّلاة والسّلام:-﴿اللهمّ كما حسنت خَلقي فحسن خُلُقي﴾

الضّرب الثّاني:- جناس المصحف: هو ما اتفق فيه ركنا الجناس، أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في النّقط فقط. نحو قوله تعالى:- ﴿وهو يحسبون أنّهم يحسنون صنعًا﴾ نحو قوله تعالى:-﴿والّذى هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين﴾.

٤- جناس القلب: هو ما اختلف في ترتيب الحروف سمي أيضًا جناس العكس، وهذا نوع من الجناس يشمل كلّ واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في التّرتيب. وهو يأتي على اربعة أضرب.

الضّرب الأوّل:- جناس قلب الكلّ: وذلك إذا جاء أحد اللفظين عكس الآخر في ترتيب حروفه كلّها، نحو قول العباس بن الأحنف:

حسامك فيه للأحباب فتح **** ورمحك فيه للأعداء حتف

الضّرب الثّاني:- جناس قلب البعض:هوما اختلف فيه اللفظان في ترتيب بعض الحروف. نحو قول القائل:

وألفيتهم يستعرضون حوائجا **** إليهم ولو كانت عليهم جوائحا

فالجناس بين (حوائجا) و(جوائحا) وهو قلب جزئي في ترتيب بعض الحروف.

الضّرب الثّالث:- جناس قلب المجنح: هو ما كان فيه أحد اللفظين اللذّين وقع بينهما القلب في أوّل البيت والثّاني في آخره، كأنّهما جناحان للبيت.ومثال قول السّاب الظّريف شمس الدّين محمّد بن العفيف

أسكرني باللفظ والمقلة الـــــــــ **** ـــــــكحلاء والوجنة والكاس
ســـــاق يـــــريـــــنـــــي قلبـــــــــه قســـــــوة **** وكـــــلّ
ســـــــاق قلبه قـاس

فالجناس هنا بين (ساق) في أوّل البيت و(قاس) في آخره، ولهذا يقال له جناس (قلب مجنح) وإذا نظرنا إلى مجيء أحد اللفظين عكس الآخر في جميع حروفه قلنا إنّ فيه جناس (قلب كلّ)

الضّرب الرّابع:- جناس المستوى وسماه قوم جناس المقلوب: هو أن يكون عكس لفظي الجناس كطردهما، بمعنى أنّه يمكن قراءتهما من اليمين والشّمال دون أن يتغير المعنى، نحو قوله تعالى:-﴿كلّ في فلك يسبحون﴾ فإنّك لو عكست هذا التّركيب فبدأت من الكاف في (فلك) إلى الكاف في (كل) كان هو بعينه. ومنه نحو قوله تعالى:-﴿وربّك فكبّر﴾.

ومما يجدر الإشارة إليه، أنّ المتجانسين إذا ولى الآخر سمي مزدوجًا نحو قوله تعالى:﴿وجئتك من سبأ بنبأ يقين﴾ ومكررًا نحو قوله عليه السّلام:(من طلب وجدّ وجد) ومرددًا نحو قولهم: "من قرع بابًا ولجّ ولج"[٢٤]

وبناء على هذا التّفصيل والتّوضيح حول دراسة علم البديع عند البلاغيّين، سيحاول الباحث أن ينظر في مباحث الجناس في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي خاصة من حيث يقدّم تعبيراته النّثريّة ويؤخّر تعبيراته الشّعريّة بتحليل بلاغيّ على نحو ما يأتي:-

(١) قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:١

"... فيمن يقولون ما يعمر ولا يدمر ويمتع ولا يميع"

ويرى الباحث أسلوب الجناس على طريقة الجناس اللاحق في هذه العبارة لمتباعدين الحرفين المختلفتين في المخرج في وسطة اللفظ بين (يَعْمَرُ – يَدْمَرُ) اختلفا في العين والدّال، وكذلك في (يمتع – يميع) اختلفا في التّاء والياء والشّكل معًا من حيث كان الميم الأوّل ساكنًا والميم الثّاني مكسورًا. فالجناس من هذا النّوع يسمّى الجناس اللاحق وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس غير التّام.

(٢) ويقول في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٥ "الحمد لله الّذي سوّى الموت بين الخلق طرًّا فما يفرّق يومًا بين الأنام والأنعام،...، وأزكى الصّلاة وأطيب السّلام على نبيّ الإسلام ورسول الإعلام."

طبّق الكاتب أسلوب الجناس المطّرف لإختلاف اللفظين في أعداد الحروف في الوسط بين لفظة (الأنام – الأنعام) والجناس اللاحق في قوله لمتباعدين الحرفين في المخرج في وسطة اللفظ بين (الإسلام – الإعلام) وهما أيضًا قسمان من أقسام الجناس النّاقص.

(٣) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:٥ "... لكنّ هذا المجد طمس وطمر بسبب الجهل الّذي إقتحم الباب على القبيلة بدون استئذان"

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (طمس) والثّانيّة (طمر)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:٧

"وقد ذَيَّلْتُ هذا الكتاب بغيض من فيض ووشل من بحر من القصص الدّينية ..."

جعل الكاتب أسلوب الجناس اللاحق في قوله لإختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل اللفظ بين (غيض – فيض) وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٥) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:٨ "الحمد لله جعل بين الجِدّ والجَدّ اوثق الرّوابط"

استعمل الكاتب أسلوب الجناس المحرّف بين الاسمن لاتفاق لفظين في عدد الحروف والتّرتيب واختلافهما في الحركة فقط، فالجناس بين (الجِدّ والجَدّ) وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:٩ "... كان التّدوين معمولاً وبالتّواريخ مهمولاً"

طبّق الكاتب أسلوب الجناس المضارع لإختلاف الحرفين المتقاربين في المخرج في وسط اللفظين بين (معمولا – مهمولا)، فهذا الجناس أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٧) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:١٣

"اللّهمّ لا تجعل أبنائي وأحفادي من عداد أولئك الأجناس الأنجاس والأحداث الأخباث"

استخدم الكاتب أسلوب الجناس القلب لإختلاف اللفظين في ترتيب الحروف المتباعدين في المخرج بين لفظة (الأجناس – الأنجاس) و بين لفظة (الأحداث – الأخباث) وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٦

"كلّ من تَفَتَّحت لديهم القدرة على القراءة فأصبحوا يقرءون عن السّنوسيّ وعن الألوسيّ"

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة بين كلمة (السّنوسيّ) اسم النّسب العلم وكلمة (الألوسيّ) اسم النّسب العلم، هذا أسلوب الجناس المحرّف بين اسمين لاتفاقهما في عدد الحروف وترتيبها واختلافهما في الحركات والنّوع، والقصد من هذا النّوع من الجناس اختلاف الحركات وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٦ "وقد قُمْت بأدائه دون تهيّب أن أُصبح به عرضة لكلّ طاحن وطاعن أو أُمسى به غرضًا لكلّ قادح جارح."

استخدم الكاتب أسلوب الجناس بين لفظة (طاحن) ولفظة (طاعن)، فهذا أسلوب الجناس المضارع، لإختلاف الحرفين المتقاربين في المخرج في وسطهما وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس غير التّام.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٧

"فإنّما يُحْمَل على مُحاولات من له طُموح زائد لتحقيق أحلام أو ترويض أقلام."

يرى الباحث في هذه العبارة الجناس بين كلمة (أحلام) وكلمة (أقلام)، هذه طريقة الجناس اللاحق لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في وسطهما، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(١١) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٣ "... ولا هَناء بلا عَناء، وكأن الجِدّ سبب الجَدّ"

استعمل الكاتب أسلوب الجناس المضارع لإختلاف الحرفين المتقاربين في المخرج في أوّل الكلمتين المتجانسين في هذه العبارة هما (هَنَاءٌ) بمعني سعادة و(عَنَاءٌ) بمعني مشقة والمتجانسين بين الكلمتين هما (الجِدّ) بمعني الاجتهاد و(الجَدّ) بمعني المنزلة، تشابهتا في النّطق واختلفتا في المعني والخط، هذه طريقة الجناس المضارع وأيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(١٢) ويقول في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٢٤ "... السّياسي المطبوع، الاجتماعي المتبوع"

استخدم الكاتب أسلوب الجناس المضارع لإختلاف الحرفين المتقاربين في المخرج بين الكلمتين المتجانسين في هذه العبارة في وسطهما هما(المطبوع) بمعني السّليقة و(المتبوع) بمعني الإمام المقتدي، تشابهتا في النّطق واختلفتا في المعني والخط، هذه طريقة الجناس المضارع وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٢٥ "قد انحدر من آباء وأجداد أولى العلم والحلم ذوي الفصل والفضل، أصحاب السّروج والبروج."

يقع الجناس في ثلاث مواضع في هذه العبارة وهي: جناس المضارع لاختلاف الحرفين المتجانسين المتقاربين في المخرج في أوّل الكلمتين (العلم والحلم)، وفيها أيضًا الجناس اللاحق لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في وسط الكلمتين (الفصل والفضل) والحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين (السّروج والبروج)، هذه طريقة الجناس المضارع والاحق هما قسمان من أقسام الجناس النّاقص.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٢٦ "فإنّ الحديث فيها ذو شُجون والدّاخل فيها في شُئون" ويرى الباحث أسلوب الجناس في هذه

العبارة، حيث استعمل الكاتب الجناس اللاحق يكون بين لفظة (شُجون و شُئون) في وسط الكلمتين المتباعدين في المخرج، وهو قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٣٣

"فإنّه أقبل على كلّ علم يذوق منه غيضًا، ويلوك منه بعضًا، ويهضم منه فيضًا،"

استخدم الكاتب أسلوب الجناس اللاحق في أوّل الكلمتين المتباعدين هما (غيضًا وفيضًا)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس غير التّام.

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٣٦ "وقد أكثر من الإصلاحات وأحدث التّجديدات كما قاوم الإبتداعات والخرافات بالقلم والكلم على حدّ سواء"

يرى الباحث أنّ الكاتب طبّق على أسلوب الجناس المضارع لإختلاف الحرفين المتقاربين في المخرج في أوّل الكلمتين المتجانستين في هذه العبارة هما (القلم) بمعني آلة الكتابة و(الكلم) بمعني البيان، تشابهتا نطقًا واختلفتا معني وخطًا، فهذه طريقة الجناس المضارع وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٣٩ "ولو تبالغ في اللين لكان طيّعًا مِطواعًا لمن أدركهم من علماء الدّين الّذين أفتوا في أمور بما لم ينزل به الله"

استخدم الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج فالكلمة الأولى (الدّين) بمعنى العبادة والكلمة الثّانيّة (الّذين) جمع الّذى اسم الإشارة، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٤١

"حتّى يرى أنّه تخطّى ذلك المنافس في السّير وجاوزه في الخير"

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة بطريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج فالكلمة الأولى (السّير) والثّانيّة (الخير)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(١٩) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٤٣ "إنّ الحلم بعد العلم حميد"

طبق الكاتب على مذهب علماء علم البديع في استعمال أسلوب جناس المضارع في تعبيرته، لاختلاف الحرفين المتجانسين المتقاربين في المخرج في أوّل الكلمتين (العلم والحلم)، هذه طريقة الجناس المضارع قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٤٧

"فصوّر المستقبل تصويرًا دقيقًا بارعًا، تشهد بذلك الأيّام قبل الأنام."

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة بطريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج فالكلمة الأولى (الأيّام) بمعنى جمع اليوم أي أوقات من الزّمن والثّانيّة (الخير) بمعنى النّفع، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٢١) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٥٠

"وفي مصر أجرى – أوّل ما أجرى – الإتصال الثّقافيّ بمشيخة الأزهر"

استخدم الكاتب الجناس في هذه العبارة بين كلمة (أَجْرَى) اسم التّفضيل على وزن "أَفْعَلُ" وكلمة (أَجْرَى) فعل الماضي على وزن "أَفْعَلَ"، وهما متشابهان لفظًا ومختلفان معنى ونوعًا، وهذا أسلوب الجناس المستوفي وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس التّام.

(٢٢) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٥٣

"مما سهّل له معالجة أي موضوع مهما استَعْوَزَ أو استَعْوَصَ."

يرى الباحث أنّ الكاتب استخدم أسلوب الجناس المضارع في هذه العبارة، فوقع الجناس في آخر الكلمتين هما (استَعْوَزَ واستَعْوَصَ) لاختلاف الحرفين المتجانسين المتقاربين في المخرج. والجناس المضارع قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٢٣) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٥٥ "وهو عِلْمٌ قبلهما وعَلَمٌ بعدهما"

استعمل الباحث أسلوب الجناس في هذه العبارة، فوقع الجناس المحرّف بين اسمين متجانسين متقاربين في المخرج هما (عِلْمٌ وعَلَمٌ) لاتفاقهما في عدد الحروف وترتيبها ونوعها واختلفا الحركات فقط، وهذا أسلوب الجناس المحرّف قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٢٤) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٦٠

"والّتى لا يستطيع أن يصبر عليها إلا ذوو الهمم العالية والطّموحات الغالية"

يرى الباحث أنّ الكاتب استخدم أسلوب الجناس المضارع في هذه العبارة، فوقع الجناس في أوّل الكلمتين المتجانسين المتقاربين في المخرج هما (العالية والغالية)، والجناس المضارع قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٢٥) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٦١

"الخروج بالتّعليم العربي من العشوائية الـمُطبَقَة إلى النّظامية الـمُطَبَّقة."

استخدم الكاتب الجناس في هذه العبارة بين كلمة (الـمُطبَقَة) بمعنى التّقليد وكلمة (الـمُطَبَّقة) بمعنى الـمُنْفَّذ، وهما متمثلان في اللفظ ومختلفان في المعنى، وهذا أسلوب الجناس المماثل وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس التّام.

(٢٦) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٩٢

"فأصبح بذلك المرحوم عُرضة لنفثات العُقَد ونظرات الحِقْد"

يرى الباحث أسلوب الجناس في هذه العبارة، فوقع الجناس المصحف بين لفظة (العقد) و(الحقد) لاتفاقهما في عدد الحروف وترتيبها واختلافهما في النّقط، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٢٧) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٩٣

"ووقفوا بكلّ مرصد لكنّ من في حِصن الله لا يُرام ومن يَحْرِسه عين الله لا يُضام"

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في وسط الكلمتين، فالكلمة الأولى (يُرام) والثّانيّة (يُضام)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٢٨) ويقول في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١١١ "وقد قرّب بأبحاثه البعاد وثقّف بها البلاد."

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في وسط الكلمتين، فالكلمة الأولى (البعاد) والثّانيّة (البلاد)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٢٩) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٢٣ "وكادت تؤتي ثمارها المرجوّة لولا ما كان من نظام الحكم في الشّمال وما يسمح به من سيطرة الملوك على الحقول والعقول وجُثُوِّهم على الكُلِّ والكُلَلِ."

يرى الباحث أنّ الكاتب استخدم أسلوب الجناس المضارع في هذه العبارة، فوقع الجناس في أوّل الكلمتين المتجانسين المتقاربين في المخرج هما (الحقول والعقول)، والجناس المضارع قسم من أقسام الجناس النّاقص. وكذلك وقع الجناس بزيادة حرف في أحد لفظيه في الآخر (الكلّ والكلل)، ومثل هذا النّوع من الجناس أيضًا جناس ناقص.

(٣٠) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٢٥

"غير أنّ الغلّ ظلّ ينزلق كلّما وُضِع فى يده إلى أن بدالهم أنّه داعية لادَعِيّ، وزعيم لا زنيم."

يجد الباحث أنّ الكاتب استعمل أسلوب الجناس في هذه العبارة، فوقع الجناس في ثلاثة مواضع، فكان الجناس الاحق بين لفظة (الغلّ والظّلّ) لاختلاف أوّل حرف الكلمتين المتجانسين المتباعدين في المخرج، وفي لفظة (زعيم وزنيم) الجناس الاحق أيضًا لاختلاف وسط حرف الكلمتين المتجانسين المتباعدين في المخرج، وهو جناس ناقص.

(٣١) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٢٩ "حين يحْلُو الأمر فلا يَنْتَهِيَنَّ العمر"

يرى الباحث أنّ الكاتب استخدم أسلوب الجناس المضارع في هذه العبارة، فوقع الجناس في أوّل الكلمتين المتجانسين المتقاربين في المخرج هما (الأمر والعمر)، وهذا أسلوب الجناس المضارع قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٣٢) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٩ "فليعش الإنسان ما شاء ما دام في بقائه فوائد وما دام في حياته عوائد وما دام يجري على يده الإنجازات وما دام يُرْجا لديه الإسهامات."

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (فوائد) والثّانيّة (عوائد)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٣٣) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٣٠ "وإنّما يُقْصَد به أنّه إذا خلى مقام عن صاحب كفيئ فلا بدّ أن يشغل هذا المقام ولو بالأهون والأوهن."

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في وسط الكلمتين، فالكلمة الأولى (الأهون) والثّانيّة (الأوهن)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٣٤) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٣١

"اللّهمّ لا تَفْتِنَّا بعده واجعلنا خير خلف لخير سلف."

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (خلف) والثّانيّة (سلف)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٣٥) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٤٤

مـــمّا العـــــويـــــل الطّـــــويـــــل **** فـــــــما دواعـــــــي الـــعـــــــــزاء

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (العويل) والثّانيّة (الطّويل)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٣٦) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٤٦

في الخلق صحب البغاء **** فـــي الطّبع قـــــــرن البغال

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في آخر الكلمتين، فالكلمة الأولى (البغاء) والثّانيّة (البغال)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٣٧) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأشيد"ص:١٨

كما ليس عدلا صفات الدّجا **** لوصف النّهار لأولى الحجا

استعمل الشّاعر أسلوب الجناس في هذه العروض والقافية على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (الدّجا) والثّانيّة (الحجا)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٣٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأشيد"ص:١٩

العلم خير المطايا **** لحمل أولى العطايا

استخدم الشّاعر أسلوب الجناس في هذه العروض والقافية على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (المطايا) والثّانيّة (العطايا)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٣٩) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأشيد"ص:١٩

مديرنا وقودنا **** إلى العلا يقودنا

استعمل الشّاعر أسلوب الجناس في هذه العروض والقافية على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (وقودنا) والثّانيّة (يقودنا)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤٠) ويقول أيضًا فى كتابه:-"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٦

عقد مضى بعد حبر **** من قد أتانا الجبر

استخدم الشّاعر أسلوب الجناس في هذه العروض والقافية على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (حبر) والثّانيّة (جبر)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤١) ويقول أيضًا في كتابه:-"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٧

يفوح ويــمنى ويسرى **** بدون قصر وحصر

استعمل الشّاعر أسلوب الجناس في هذا الشّعر على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (قصر) والثّانيّة (حصر)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤٢) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:٧

شيخ تجسّد في أثناء بردته **** غيث وليث وإعطاء وحرمان

استخدم الشّاعر أسلوب الجناس في هذا الشّعر على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في وسط الكلمتين، فالكلمة الأولى (غيث) والثّانيّة (ليث)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤٣) ويقول أيضًا في كتابه:-"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٨

بفضل الكسب والنّسب **** يساوى الألف من نسم

استعمل الشّاعر أسلوب الجناس في هذه العروض والقافية على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل أخر الكلمتين، فالكلمة الأولى (كسب) والثّانيّة (نسب)، والجناس اللاحق يكون أيضًا في أخر الكلمتين، فالكلمة الأولى (النّسب) والثّانيّة (نسم)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤٤) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:٩ "ثمّ شرع في الأسفار ولازم التّرحال في سبيل طلب العلم وفي التّجارة إلى أن إكتمل له النّضج واستوى له البرج"

استخدم الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في وسط الكلمتين، فالكلمة الأولى (نضج) والثّانيّة (برج)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤٥) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:١٤

"... ولم يَظْفِرْ بالإمامة الجامعيّة لا لقصوره العلميّ ولكن لقدر محتوم وقضاء مكتوم."

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في وسط الكلمتين، فالكلمة الأولى (محتوم) والثّانيّة (مكتوم)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤٦) يقول في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٤ "عُرِفَ عنه البذل وحتّى البذخ في العطاء على العلماء وكان يحسن ضيافهم ويتبرّك بهم على أولاده وحينما يطالب بالتّبرّع في سبيل خدمة العلم"

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس المصحف لاتفاق اللفظين في عدد الحروف وترتيبها واختلفتا في النّقط فقط بين الفعل والاسم، فاللفظ الأوّل الفعل(يتبرّك) والثّاني الاسم (التّبرّع)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤٧) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:١٦

"ولم يؤثّر في من آمنوا بعد إغراء مغرِي ولا إغواء مغوِي"

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في وسط الكلمتين، فالكلمة الأولى (إغراء – إغواء) والثّانيّة (مغرِي – معوِي)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤٨) يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٤ "... إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير."

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (قدير) والثّانيّة (جدير)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٤٩) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأناشيد"ص:١٣

خيار من لا يـــــنام **** بأمر ربّ الأنـــــــام

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج المتفرقتين في نوعهما بين الفعل والاسم في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى الفعل(ينام) والثّانيّة الاسم (الأنام)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٥٠) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأناشيد"ص:١٤

أحـــبّـــنـــي كلّ سام **** أجـــلّنـــي كلّ نـــــام

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (سام) والثّانيّة (نام)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٥١) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأناشيد"ص:١٥

والله لا نُخْزَى **** بالبرّ قد نَجْزَى

الله مُذْ أَحْيَا **** نَصِيرُ مَنْ أَحْيَا

استعمل الشّاعر أسلوب الجناس في هذه العروض والقافية على طريقة الجناس المحرّف، لاتفاق اللفظين في عدد الحروف وترتيبها وشكلها واختلفا في النّقط فقط، فالكلمة الأولى (نُخْزَى) والثّانيّة (نَجْزَى)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٥٢) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأناشيد"ص:١٩

إرغام بعض الحنايا **** لخوض بحر المنايا

استعمل الشّاعر أسلوب الجناس في هذه العروض والقافية على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (الحنايا) والثّانيّة (المنايا)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٥٣) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأناشيد"ص:٢٩

يصدر النّاس نحو الدّور **** حان الآن وقت العضّ

استعمل الشّاعر أسلوب الجناس على طريقة الجناس المضارع لإختلاف الحرفين المتقاربين في المخرج والمتفارقين في نوعهما أي بين الفعل والاسم وهي(حان)فعل الماضي و(الآن)اسم الزّمان أي جزء من أجزاء الوقت في يوم. وهذا النّوع أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٥٤) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأناشيد"ص:٣٤

إذا تمّ المرء كلّ المنى **** توغّلت في السّير دون الونى

استخدم الشّاعر أسلوب الجناس في هذه العروض والقافية على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (المنى) والثّانيّة (الونى)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٥٥) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأناشيد"ص:٢٤

ما سُرّ قلبي ما قَرّ عيني **** في حين حفل في دار مجد

استخدم الشّاعر أسلوب الجناس في هذا الشّعر على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (سرّ) والثّانيّة (قرّ)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

(٥٦) وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٥

"فالعاقل من تزوّد قبل يوم الرّحيل وعمل ألف حساب لمـّا يجرى يوم الحساب."

استخدم الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس المماثل لمجانسة الاسمين من نوع واحد، فالاسم الأوّل (ألف حساب) بمعنى تعدد العمل من واحد إلى تمام الألف والثّاني (يوم الحساب) بمعنى يوم القيامة يوم القارعة، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس التّام.

ومما يجدر ملاحظته في هذا الصّدد، إذا تأملنا في هذه النّصوص المتقدّمة وجدنا أنّها مشتملةً على الجناس التّام والجناس غير التّام، وموافقةً إلى حدّ بعيد في سياق بديع الجناس، ومن بعد كثرة المناظرة والمحاولة في بعض إنتاجات مصطفى جمعة أديوالي يبدو أنّه جاء بصورة عفوية لا تكليف، بحيث لا يضطرب مقصوده لفظًا ومعنى، خلافًا ما يتهم بالتّكليف الّذي وقع فيه بعض البديعيين الّذين يراعون اللفظ ويغفلون عن المعنى. والجناس فنّ من فنون البديع اللفظيّة، فللجناس إذًا، فائدة كبيرة إذا أحسن استعماله.

الفصل الثاني: الاقتباس في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي

هو تضمين وتزيين النّثر أو الشّعر بشيءٍ من القرآن الكريم أو الحديث الشّريف من غير دلالة على أنّه منهما، ويجوز أن يغيّر في الأمر المقتبس قليلاً. وبعبارة أخرى، إنّ الاقتباس هو تضمين أو تزيين النّثر أو الشّعر بشيءٍ

من القرآن الكريم أو الحديث الشّريف من غير دلالة على أنّه منهما، ويجوز أن يغيّر في الأمر المقتبس قليلاً.(٢٥)

وبالاقتباس يعرف مدى تأثير عبرة وتعميق الأديب بالقرآن الكريم والحديث النّبوي بالإضافة إلى إشارة كلامه من قوّة المصدرين العظيمين والكشف عن مهارة الأديب في إحكام الصّلة بين كلامه والكلام الّذي أخذه. ولهذا، يسطتيع الباحث تحليل بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي على هذا التّوضيح والتّفصيل على نحو ما يأتي:-

(١) وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١١ "... أخذ منه علوم الأسرار بعد غربلة ثبت بها الحقّ وزهق معها الباطل على أنّه لم يقف عند هذا الحدّ ..."

وقد نرى الاقتباس من حيث يخبرنا الكاتب عن مهارة الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا فى علوم الأسرار وإثباته ويقينه فيها، وكلّ من قرأ نصه يتبادر إلى ذهنه قوله سبحانه وتعالى:-﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل كان زهوقًا﴾ سورة الإسراء:الأية٨١

(٢) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٨ الحمد لله الّذى جعل بين الجِدّ والجَدّ أوثق الرّوابط:﴿والّذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ سورة العنكبوت:الأية٦٩

(٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:١٢ "وفي الحقّ إنّه ترقّى في سلّم الإيمان حتّى بلغ آخر نقطة منه: نقطة أحبّ فيها للغير ما كان يحبّ لنفسه وإن شئت قل: نقطة هواه فيها تبعًا لما جاء به سيّد الورى"

يذكرنا الكاتب مقتبسًا من قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المشهور:- "لا يؤمن أحدكم حتّى يكون هواه تبعًا لما جئت به" بأسناد صحيح فى كتاب الحجة. وقوله صلّى الله عليه وسلّم المشهور أيضًا:-"لايؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه" رواه البخاري ومسلم.

(٤) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٢

"وقد استوى لديه المسلمون جميعًا يشمل الكلّ بالرّعاية والعناية وكان يدعو لهم ويتمنّى لهم كلّ رشاد وسداد مردّدًا دائمًا قوله تعالى:-﴿فصلّ عليهم إنّ صلاتك سكن﴾ لهم ثمّ يعقّب بقوله: إنّنى قد بلغت من العمر حدًّا يجب عليّ فيه أن أحتسب بالدّعاء للمسلمين"

(٥) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١٧

"نسأل الله تعالى أن يضاعف له الأجر وأن يجزل له العطاء وأن يحشره في زمرة النّبيّين الصّديقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقًا."

(٦) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٥

"ولا عيب في الخطأ إن بدر، فإنّ كلّ ابن آدم خطاء وخير الخطائين التّوابون"

تأثر الكاتب بأسلوب الاقتباس في تعبيره شيئًا من الحديث النّبوي الشّريف على نحو لا يُشْعِرُ بأنّه منه. فالاقتباس من قوله عليه الصّلاة والسّلام:- (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:- "كلّ بني آدم خطّاء وخير الخطّائين التّوّابون") هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. من كتاب المستدرك على الصّحيحين رقم الحديث ٧٦٩١، وفي كتاب الزّهد:ص٩٦، وفي كتاب صحيح التّرغيب والتّرهيب، حديث حسن رقم:٣١٣٩

(٧) قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٥ "... ويستنهض هِمَم أصحاب الأقلام الموقورة لكتابة ما يسمن وما يغني من جوع في هذا الصّدد"

فإذا أمعن النّظر في هذه العبارة، يُضَمِّنُ الكاتب تعبيره شيئًا من القرآن الكريم على نحو لا يُشْعِر بأنّه منه. فالاقتباس من قوله تعالى:-﴿لايسمن ولا يغني من جوع﴾الآية٧ من سورة الغاشية

(٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٢٦

"ولا يلام حين نسمعه يقول في معرض الشّكر لله والتّحدث بالنّعمة:"

*عرفت شيوخي وما علّموني **** وما قد علمت بفتح قريب*

استعمل الكاتب أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذه العبارة من غير دلالة على أنّه منه، فالاقتباس من قوله تعالى:-﴿وأمّا بنعمة ربّك فحدّث﴾الآية١١من سورة الضّحى.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٢٧ "وبعد أن طاف به جوانب المركز وأطلعه على كلّ عوارضه قال له فى تواضع بالغ: هذه

بضاعتكم. لكن ذلك الشّيخ لم يغترّ قط، بل ردّ على الفور: إنّما هو من جنى غرس اجتهادك، وقد علمنا مقدار ما علمناك."

استخدم الكاتب الاقتباس من القرآن الكريم في الموضعين في هذه العبارة، من غير شعور ودلالة على أنّه منه، فالاقتباس الأوّل: من قوله تعالى:-﴿ولـمّا فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردّت إليهم قالوا يأبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردّت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير﴾الآية٦٥ من سورة يوسف. والاقتباس الثّاني: من قوله تعالى:-﴿فوجدا عبدًا من عبادنا آتيناه رحمة من عبادنا وعلّمناه من لّدنّا علمًا﴾الآية٦٥ من سورة طه

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٢٩ "... لعلّ الله يرحمنى بسبب واحد منكم. ورغم ما قدّمه للإنسانية من جلائل الأعمال وما أسلفه لله من القربات، فقد عاش بين خوف ورجاء. والحقيقة أنّه صدق فيه قوله تعالى:-﴿والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون، أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ فليصدّق الله فيه قوله ﴿ولمن خاف مقام ربّه جنتان﴾"

(١١) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٣١

"وبما أنّ البيّنة على المدّعى، فإنّني أؤيد دعواي لثبوت هاتين الصّفتين له بالبراهين الآتية:"

قسم الكاتب بالله لإثبات حجته للسّامع واقتبس تعبيره من قوله صلّى الله عليه وسلّم من غير دلالة عليه:(لو يعطى النّاس بدعواهم؛ لادّعى رجال أموال قوم ودمائهم لكن البيّنة على المدّعى،واليمين على من أنكر) حديث حسن رواه البيهقيّ، وغيره هكذا، وبعضه في الصّحيحين.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٣١ "باشر الدّعوة إلى الله من الصّبا إلى المشيب، وإنّ الّذي يفعل مثل ذلك لرؤوف رحيم، إذ يدعو الغير إلى الفوز بدار وعدنا بها الرّحمن، ويحذّره من دار توعّدنا بها الشّيطان، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم"

يرى الباحث الاقتباس منسجمًا تمامًا بكلام الكاتب من الأية القرآنيّة وهي:-﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾سورة التّوبة:الأية١٢٨

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٣٤ "بيد أنّه لم يقطع في تحصيل العلم إلا أشراطًا حتّى أدرك أنّهم إنّما أوتوا نصيبًا من العلم لم يبلغوا منه شأوًا"

اقتبس الكاتب هذه عبارته من قوله سبحانه وتعالى من السّورتين العظيميتين على نحو لا يُشْعِر بأنّه منهما. فالأولى:-﴿ألم تر إلى الّذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثمّ يتولّى فريق منهم وهم معرضون﴾ الآية٢٣ آل عمران، والثّانية:-﴿ألم تر إلى الّذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يشترون الضّلالة ويريدون أن تضلّوا السّبيل﴾ الآية٤٤ من سورة النّساء.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٣٨ "وإذا استجدّ جديد فإنّه يعرضه على نظائره في الماضي وعلى أشباهه في الغابر من سنن الله التي لا تبدّل ولا تحوّل ..."

استعمل الكاتب أسلوب الاقتباس وضمّن في هذه العبارة شيئًا من القرآن الكريم من غير دلالة على أنّه منه، فالاقتباس من قوله تعالى:-﴿سنّة الله الّتى قد خلت من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً﴾الآية٢٣ من سورة الفتح.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٣٨ "كان عالـمًا ربانيًّا، ومتعبدًا رحمانيًّا، فمن يدرى هل أهّله التّقرب الدّائم لـمّا قرّره هذا الجزء من الحديث النّبويّ. (ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنّوافل حتّى أحبّه، وإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به، وعينه التي يبصر بها، ويده التي يبطش بها)...الخ."

يرى الباحث الاقتباس منسجمًا تمامًا بعبارة الكاتب فالاقتباس من الحديث القدسي وهو قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:- (عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:، إنّ الله تعالى قال: من عادى لي وليًّا؛ فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشئ أحبّ إليّ بما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أحبّه، وإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به، وبصره الّذي يبصر به، ويده التي يبطش

بها، ورجله التّي يمشي بها، ولئن سألني: لأعطينّه، ولئن استعاذني: لأعيذنّه.) رواه البخاريّ.
(١٦) يقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٤٦ "... ثمّ انطلقت بهذه السّطور المتواضعة، وإن كنت أوجس في نفسي خيفة من عدم لياقتها بمكانة الشّيخ العلميّة وبمقامه الأدبي."
استعمل الكاتب أسلوب الاقتباس وضمّن في هذه العبارة شيئًا من القرآن الكريم من غير دلالة على أنّه منه، فالاقتباس من قوله تعالى:-﴿فأوجز منهم خيفة قالوا لا تخف وبشّروه بغلام عليم﴾ الآية ٢٨ من سورة الذّاريات.
(١٧) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٤٨
"وإن كان الأخير لم يواصل إلى نهاية المطاف لحاجة فى نفس يعقوب قضاها"
يجد الباحث أنّ أوّل ما يتبادر إلى ذهن القارئ أنّ الكاتب قد اقتبس من قوله سبحانه وتعالى:-﴿ولمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله شئ إلاّ حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنّه لذو علم لّما علّمناه ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون﴾الآية٦٨ سورة يوسف.
(١٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٤٩ "تحمّل الإلوريّ كلّ عناء السّفر التي قلّما يخلو منها الأسفار العادية ولا سِيَّما أسفار العلم التي قال عنها موسى عليه السّلام: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا. تخطّى كلّ العوائق وتعدّى الحواجز حتّى إذا دخل أرض السّودان استفحل الأمر وتفاقم الخطر"
ضمّن الكاتب شيئًا من قوله سبحانه وتعالى لتزيين عبارته من غير دلالة على أنّه منه، وهو قوله تعالى:-﴿فلمّا جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا﴾٦٢ الكهف
(١٩) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٥٠ "ولمّا قضى من الأزهر وطرا، شرع في التّنقيب عن كلّ أثر لأولئك العلماء الّذين أثروا المكتبات الإسلاميّة بالمؤلّفات الفاخرة الثّمينة،"
استعمل الكاتب أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذه العبارة من غير دلالة على أنّه منه، فالاقتباس من قوله تعالى:-﴿وإذ تقول للّذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتّق الله وتخفي في نفسك مالله مبديه

وتخشى النّاس والله أحقّ أن تخشاه فلمّا قضى زيد منها وطرًا زوّجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ وطرًا وكان أمر الله مفعولاً﴾ الآية٣٧من سورة الأحزاب.

(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٦٢ "صبر شيخ الإسلام الإلوريّ على عوادي البيئة وغوائل الكافرين حتّى جعل الله بعد عسر يسرًا، وبعد وحشة أنسًا"

أشار الكاتب إلى قدر احتمال الأذى ومقدار صبر الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ في أداء أمور نشر الدّعوة إلى الله تعالى مقتبسًا من قوله سبحانه وتعالى:-﴿... سيجعل الله بعد عسر يسرًا﴾الآية٧ من سورة الطّلاق. وكذلك من قوله سبحانه وتعالى:-﴿فإنّ مع العسر يسرًا*** إنّ مع العسر يسرًا﴾. الآية٥-٦ من سورة الإنشراح.

(٢١) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٦٢ "ولم يزل يومًا العيدين فيه عظيمًا يشهده النّاس من كلّ فجاج الأرض، لا يصدّهم عنه بعد المسافة وقِلّة سيولة السّير وكثرة تَوحّل المكان بالسّيل أثناء الرّبيع."

استعمل الكاتب أسلوب الاقتباس وضمّن في هذه العبارة شيئًا من القرآن الكريم من غير دلالة على أنّه منه، فالاقتباس من قوله تعالى:-﴿وأذّن في النّاس بالحجّ يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق﴾ الآية٢٧ من سورة الحجّ.

(٢٢) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٢٨ "وفاة الشّيخ الإلوريّ ﴿كلّ نفس ذائقة الموت﴾ آية تثير في النّفس الوَجَل والقلق والفَرَق والأكثر إثارة للرّعْدة والرّعْشة قوله تعالى:-﴿كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك﴾ والّذي يقطع آمال الإنسان في التّعمير الطّويل قوله عليه الصّلاة والسّلام: (لكلّ شيء حصاد وحصاد أمتي ما بين ستين وسبعين)."

اقتبس الكاتب اقتباسًا منسجنًا تمامًا بعبارته من قوله الله سبحانه وتعالى من غير دلالة وشعور على أنّه منه، فالاقتباس الأوّل:-﴿كلّ نفس ذائقة الموت وإنّما توفّون أجوركم يوم القيامة ومن زحزح عن النّار وأدخل الجنّة فقد فاز فوزًا وما الحياة الدّنيا إلاّ متاع الغرور ﴾ آية ١٨٥من سورة آل عمران. والاقتباس الثّاني من قوله تعالى:-﴿كلّ من عليها فان، ويبقى وجه ربّك ذو الجلال

والإكرام﴾آية٢٦-٢٨ من سورة الرّحمن. والاقتباس الثّالث من قوله عليه الصّلاة والسّلام:-(لكلّ شيء حصاد وحصاد أمتي ما بين ستين وسبعين)

(٢٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٧٦

"... ثمّ تطوّرت فيما بعدُ إلى علاقات التّعاون على البرّ والتّقوى"

استعمل الكاتب أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذه العبارة من غير دلالة على أنّه منه، ومن قرأ هذه العبارة أوّل ما أوجش في ذهن القارئ هو قوله تبارك وتعالى:-﴿وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب﴾ المائدة ٢

(٢٤) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٧٩ "ومنهم الإيثاريّون وهم الّذين كانوا يوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة لم يمتّ الإلوريّ بأدنى وشيخة إلى الصّنف الأوّل وكان بكليّته مع الصّنف الثّاني..."

اقتبس الكاتب من قوله سبحانه وتعالى:-﴿والّذين تبوعّوا الدّار والإيمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ سورة الحشر:الأية ٩

(٢٥) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٨٩ "إنّ لكلّ شيطان نزغة وإنّ لكلّ سلطان نشوة، نعوذ بالله من نزغات الشّياطين ونزوات السّلاطين."

استعمل الكاتب أسلوب الاقتباس وضمّن في هذه العبارة شيئًا من القرآن الكريم من غير دلالة على أنّه منه، فالاقتباس هنا من قوله سبحانه وتعالى:-﴿وإمّا ينزغنّك من الشّيطان نزغ فاستعذ بالله إنّه سميع عليم﴾ الآية ٢٠٠ من سورة الأعراف.

(٢٦) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٩٠ "ذلك وبطبيعة الحال أنّ هذه القصة شاطرت القصة التي قال الحقّ تبارك وتعالى في مطلعها "لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسّائلين" وأورد في ختامها "لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثًا يفترى" ولأنّ المركز لم يلق معارضة ومناوءة ومناهضة أقوى مما لقي مع رجال هذا المسجد والعلماء

الّذين تألبوا وتمالئوا معهم في الأمر." فالاقتباس من القرآن الكريم الآية ٧- ١١١ سورة يوسف.

(٢٧) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٩١ "أسرّ الإلوريّ ذلك في نفسه ولم يبده"

يرى الباحث أسلوب الاقتباس في قول الكاتب من قوله سبحانه وتعالى:-﴿قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم سرّ مكانًا والله أعلم بما تصفون﴾ الأية: ٧٧ من سورة يوسف.

(٢٨) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٩٢ "... فأضحى طرق المركز هدفًا للتسميم ومعرضًا للقرابين التي يتضرر أوّل ناظر إليها إلا إذا أعيذ بالله من الشّيطان الرّجيم."

استخدم الكاتب أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذه العبارة من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه. فالاقتباس هنا من قوله سبحانه وتعالى:- ﴿فلمّا وضعتها قالت ربّ إنّي وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذّكر كالأنثى وإنّي سميتها مريم وإنّي أعيذها بك وذرّيّتها من الشّيطان الرّجيم﴾الآية:٣٦ من سورة آل عمران.

(٢٩) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٩٣

"وهذا يعني أنّ المكان رطب وإن لم يصيه قطر، وإن اتفق أن أصابه وابل ازداد فيضانًا"

استخدم الكاتب أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذه العبارة من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه. فالاقتباس هنا من قوله سبحانه وتعالى:- ﴿يأيّها الّذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالّذي ينفق ماله رئاء النّاس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثلهم كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدًا لايقدرون على شئ مما اكتسبوا والله لايهدى القوم الكافرين﴾الآية٢٦٤من سورة البقرة.

(٣٠) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٩٤ "فرحم الله الرّعيل الأوّل من أبناء المركز فقد أتاهم مثل الّذين خلوا، مسّتهم البأساء والضّراء وزلزلوا، وألحقنا الله بهم وهو القائل: الّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيتهم وما ألتناهم من علمهم من شيء."

استخدم الكاتب أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذه العبارة من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه. والاقتباس الأوّل هنا من قوله سبحانه وتعالى:-﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتيكم مثل الّذين خلوا مسّتهم البأساء والضّراء وزلزلوا حتّى يقول الرّسول والّذين آمنوا معه متّى نصر الله ألاّ إنّ نصر الله قريب﴾ الآية:٢١٤ من سورة البقرة. والاقتباس الثّاني هنا من قوله سبحانه وتعالى:-﴿والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيتهم وما ألتناهم من علمهم من شيء كلّ امرئ بما كسب رهين﴾ الآية:٢١ من سورة الطّور.

(٣١) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٩٥ "... فلا ملام، فإنّ صفحات التّاريخ مليئة بما انتهى إليه المساجلات بين العلماء والأمراء فالعاقل من اتعظ بالغير"

استخدم الكاتب أسلوب الاقتباس من الحديث النّبوي في هذه العبارة من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه. فالاقتباس من قوله عليه الصّلاة والسّلام:- (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: السّعيد من وعظ بغيره والشّقي من شقي في بطن أمه) من صحيح مسلم:حديث رقم ٥٣٩

(٣٢) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٠٠

"... إن أريد إلا التّنقيح والتّصحيح والتّحقيق ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله"

استخدم الكاتب أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذه العبارة من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه. والاقتباس هنا من قوله سبحانه وتعالى:-﴿قال ياقوم أرءيتم إن كنت على بيّنة من ربّي ورزقني منه رزقًا حسنًا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلاّ الإصلاح ماستطعت وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب﴾ الآية:٨٨ من سورة هود.

(٣٣) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٠٦ "فالمرحوم الإلوريّ كان قد ترسّم في قلبه قوله تعالى حكاية على لسان نبيّه موسى – عليه السّلام:-﴿ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيرًا للمجرمين﴾. كما كان قد تَبَلْوَر في دماغه قوله عليه الصّلاة والسّلام: (أنصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا) لذلك كان انتصاره للحزب السّياسيّ الأخير."

استخدم الكاتب أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف في هذه العبارة من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منهما. فالاقتباس الأوّل هنا من قوله سبحانه وتعالى:-﴿قال ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيرًا للمجرمين﴾الآية ١٧ من سور القصص. والاقتباس الثّاني من قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:- (أنصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال تأخذ فوق يده) صحيح الإمام البخاريّ: ص:٩٨٣

(٣٤) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١١٢ "وقد استطاع بأسلوب البليغ في الوعظ والخطابة أن يستميل إليه قلوب غير المسلمين ولو على قدر الاستطاع فقط، وهم أهل القول: لا تسمعوا لهذا القرآن وألغوا فيه."

استخدم الكاتب أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذه العبارة من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه. فالاقتباس هنا من قوله سبحانه وتعالى:- ﴿وقال الّذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن وألغوا فيه لعلكم تغلبون﴾الآية ٢٦ من سورة فصلت.

(٣٥) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١١٦

"فسبحان الله الّذى تقبل عمل الشّيخ الألوريّ بقبول حسن وأنبته نباتًا حسنًا"

استعمل الكاتب أسلوب الاقتباس وضمّن في هذه العبارة شيئًا من القرآن الكريم من غير دلالة على أنّه منه، فالاقتباس هنا من قوله سبحانه وتعالى:-﴿فتقبّلها ربّها بقبول حسن وأنبتها نباتًا حسنًا وكفّلها زكريّا المحراب وجد عندها رزقًا قال يامريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

(٣٦) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٢٤ "وبما أنّ الألوريّ كان مجدّدًا، فقد لاقي من المعارضة أنواعًا، وصادف من المقاومة أنماطًا، وواجه من المناوءة أشكالاً. تلك سنّة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً."

استعمل الكاتب أسلوب الاقتباس وضمّن في هذه العبارة شيئًا من القرآن الكريم من غير دلالة على أنّه منه، فالاقتباس من قوله تعالى:-﴿سنّة الله الّتي قد خلت من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً﴾ الآية ٢٣ من سورة الفتح.

(٣٧) ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:٧٠

ولا غَرْوَ أن كان من أمّنوا **** إذا الذّكر قد مسّ تَبَّتْ يدا

يَخِفُّ جُمُوعٌ إلى مركزي **** رِجَالاً نِسَاءً بِهِ الملتقى

استخدم الشّاعر أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذا بيت الشّعر من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه، فالاقتباس هنا يكون من الموضعين، الأوّل من قوله تعالى:-﴿تبّت يدا أبي لـهب وتبّ﴾ الآية١ من سورة المسد. والثّاني من قوله تعالى:-﴿يأيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منها رجالاً كثيرًا ونساءً واتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيبًا﴾ الآية١ من سورة النّساء.

(٣٨) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:١٢

غلاظ شداد على الكافرين **** معادي إلاله بأمر اللّعين

كان الشّاعر يقتبس من قوله سبحانه وتعالى:-﴿يا أيّها الّذين آمنوا قو أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها النّاس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ الأية ٦ من سورة التّحريم.

(٣٩) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:١٢

هنيئًا هنيئًا إلى كلّ عبد **** يوالي التّقيّ حفيّ المعين

استخدم الشّاعر أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذا الشّعر من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه، فالاقتباس هنا يكون من قوله سبحانه وتعالى:-﴿وآتوا النّساء صدقاتهنّ نحلة فإن طبن لكم عن شئ منه نفسًا فكلوه هنيئًا مّريئًا﴾ الآية ٤ من سورة النّساء.

(٤٠) ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:١٦

لانَابَنَا البلوى **** في جنّة المأوى

كان الشّاعر يقتبس من قوله عزّ وجلّ من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه، فالاقتباس يكون من قوله سبحانه وتعالى:-﴿فإنّ الجنّة هي المأوى﴾ الأية ٤١ من سورة النّازعات.

(٤١) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأشيد"ص:٣١

فقد قال عنه فصيحًا بليـــــغًا **** عليكم بالصّدق لنيل الـمقام
بما أنّ صدقًا إلى البرّ يهدى **** كما البـرّ يهدى لدار الـــــوئام
وقد لا تــزال بصدق تبـــــوح **** فــتكــتب دهـرًا صدوق الأنام
وفي يوم الدّين تنال الـجنان **** بـــــــأنـــــــواع مــنّ لكلّ الكـــــرام

يرى الباحث أسلوب الإقتباس بقول الشّاعر من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه، فالاقتباس من قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حيثما يأمر بالصّدق قائلاً:-"عليكم بالصّدق فإنّ الصّدق يهدى إلى البرّ، وإنّ البرّ يهدى إلى الجنّة، وما يزال الرّجل يصدق ويتحرّى الصّدق حتّى يكتب عند الله صديقًا، وإيّاكم والكذب فإنّ الكذب يهدى إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدى إلى النّار، وما يزال الرّجل يكذب ويتحرّى الكذب حتّى يكتب عند الله كذّابًا"رواه مسلم (رقم ١٠٥) كتاب البرّ والصّلة.

(٤٢) ويقول أيضًا فى كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٣٨

حـــــســـبـنـــــا الله وحده **** مـــــــا لـــنـــــا قـــــطّ بـــــعـــــده
فـي العشيّ وفي الضّحا **** مـــــــــــدّ لله حـــــــمـــــــــــده

استخدم الشّاعر أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم في هذا الشّعر من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه، فالاقتباس هنا يكون من قوله سبحانه وتعالى:-﴿الّذين قال لهم النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾آل عمران الأية ١٧٣ . ومن قوله سبحانه وتعالى:-﴿ولو أنّهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنّا إلى الله راغبون﴾ الأية ٥٩ من سورة التّوبة. وكذالك تأثر البيت الثّاني الاقتباس من قوله سبحانه وتعالى:-﴿كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشيّة أو ضحاها﴾ النّازعات الأية ٤٦

والإضافة بالذّكر في هذا الصّدد، الاقتباس منه مقبول شريف، ومنه مردود سخيف؛ فالمقبول ما كان أديبًا نافعًا في الحكمة مهذّبًا للأخلاق؛

والمردود بل المحرّم ما كان للغزل الماجن مما فيه استخفاف بالدّين وإسفاف.[٢٦] إنّ هذا القرآن العظيم بالحقّ أنزله الله، وبالحقّ نزل، ﴿إنّه لقول فصل، وما هو بالهزل﴾ وهذا الماجن المقتبس من القرآن الكريم يخوض فيه ويلعب ﴿ولئن سألتهم ليقولنّ: إنّما كنا نخوض ونلعب!! قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لاتعتذروا قد كفرتم﴾.

هذه الأساليب من اقتباسات مصطفى جمعة أديوالي من القرآن والحديث النّبويّ، وإن دلّت على شئ فإنّما تدلّ دلالة واضحة على أنّه واعظ ومرشد وخطيب ومفسّر ومعلّم وخبير بالقرآن والحديث، وذلك لحسن دقتها وصلتها وإمتزاجها إمتزاج الرّاح بالماء بأقواله.

الفصل الثالث: السّجع

السّجع فصل من المحسّنات اللفظيّة, وهو توافق الفاصلتين من النّثر على حرف واحد. وقال السّكاكيّ السّجع في النّثر كالقافية في الشّعر.[٢٧] ومن القائل أنّ السّجع هو توافق الفاصلتين في الأخير وأفضله ما تساوت فِقَرُهُ. [٢٨] والأسجاع من المحسّنات اللفظيّة وهي من النّثر كالقوافي في الشّعر. وهي أنواع ذكرها القزويني في الإيضاح منها: السّجع المطرف والمتوازي والتّرصيع والتّشطير والموازنة والقلب والمزدوج والتّشريع ولزوم ما لا يلزم.[٢٩]

أقسام السّجع

والسّجع ليس صورة واحدة، وإنّما يأتي في الكلام على أربعة أضرب أو أقسام:

الأوّل:- المطرّف: هو ما اختلف فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنًا واتفقت رويًا، وذلك بأن يردّ في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيًا وبشرط أن يكون رويها روى القافية، نحو قوله تعالى:-﴿مالكم لا ترجون لله وقارًا، وقد خلقكم أطوارًا﴾. ومنه شعرًا على الرّأي القائل بأنّ السّجع غير مختص بالنّثر، وإنّما هو يدخل النّثر والشّعر معًا، ومثال قول أبي تمام:

تجلى به رشدي وأثرت به يدي **** وفاض به ثمدي وأررري به زندي[٣٠]

الثّاني:- التّرصيع: هو عبارة عن مقابلة كلّ لفظة من فقرة النّثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها. ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:-

﴿إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم﴾ ومنه قول الحريريّ في المقامات: "يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه" ومنه قول ابن النّبيه الشّاعر:

فحريق جمرة سيفه للمعتدي **** ورحيق خمرة سيبه للمعتفي

فهذا البيت وقع في جميع ألفاظه، فإنّ المقابلة فيه حاصلة بين حريق ورحيق، وبين جمرة وخمرة، وبين سيفه وسيبه، وبين المعتدي والمعتفي.

الثّالث:- المتوازي: هو أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي، كقوله سبحانه وتعالى:-﴿فيها سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة﴾. ومنه قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:- (اللهمّ أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا).

الرّابع:- المشطور: ويسمّي أيضًا التّشطير، وهو أن يكون لكلّ شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشّطر الثّاني. وهذا القسم خاص بالشّعر، كقول أبي تمام:

تدبير معتصم بالله منتقم **** لله مرتغب في الله مرتقب

فالشّطر الأوّل كما ترى سجعة مبنية على قافية الميم، والشّطر الثّاني سجعة مبنية على قافية الباء.[٣١]

والأصل في السّجع إنّما هو الاعتدال في مقاطع الكلام، والاعتدال مطلوب في جميع الأشياء والنّفس تميل إليه بالطّبع، ومع هذا فليس الوقوف في السّجع عند الاعتدال فقط، ولا عند توافق الفواصل على حرف واحد هو المراد من السّجع، إذا لو كان الأمر كذلك لكان كلّ أديب من الأدباء سجاعًا. ومن قرأ بعض كتب مصطفى جمعة أديوالي يرى أنواع السّجع الموافقة في تركيب الألفاظ استعمالاً في أماكن مختلفة ويذكر الباحث بعضها على نحو ما يأتي:

(١) يقول مصطفى جمعة أديوالي في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:٥ "لقد توفّي إلى رحمة الله تعالى شيخ الإسلام محمّد السّنوسيّ غِيوَا في منتصف ذي القعد ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٦/١٨م رافلاً ثوب العزّ والمجد إلى أنحى ملحد، تاركًا وراءه ذكريات عطيرة وأخبارًا مجيدة وسيرًا حميدة تكتب بمداد الذّهب والفضة على صفحات تاريخ المجد والخلد وتنقل بألسنة المدح والثّناء."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين لفظة (رافلاً ثوب العزّ والمجد إلى أنحى ملحد) وبين (ذكريات عطيرة وأخبارًا مجيدة وسيرًا حميدة) وبين (تاريخ المجد والخلد).

(٢) ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:٧ "... خاصة في حقّ شيخ برّ في العلم أقرانه وسبق في الزّهد أربابه وفاق في الفكر عباقره وساد في الرّحمة أهلها وقاد في العبادة روّادها."

استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (برّ في العلم أقرانه – وسبق في الزّهد أربابه) وبين (وساد في الرّحمة أهلها وقاد في العبادة روّادها).

(٣) ويقول في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٧ "... تتفاوت في الحجم الجليل والنّظم الجميل ..."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي حاصل فيها لتوافق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (الجليل و الجميل).

(٤) ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:١٨

"كما ليس عدلا صفات الدّجا **** لوصف النّهار لألى الحجا"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين لفظة (الدّجا والحجا).

(٥) ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:٩

"هو شيخ الإسلام محمّد السّنوسيّ غِيوَا أعجوبة الدّهر وأسطورة العصر"

استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (أعجوبة الدّهر وأسطورة العصر).

(٦) ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:٣ "وله فيه كتاب شاف ومؤلف واف"

استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (كتاب شاف ومؤلف واف).

(٧) ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:٥
"الحمد لله ولي العباد ونصير البلاد، والصّلاة والسّلام على عين السّداد ومعين الرّشاد."
استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (ولي العباد – نصير البلاد) وبين (عين السّداد – معين الرّشاد).
(٨) ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأناشيد"ص:٦
"نسأل الله أن يقيضنا لنفع العباد وتنوير البلاد، إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير."
استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (لنفع العباد – تنوير البلاد) وبين (ما يشاء قدير– وبالإجابة جدير).
(٩) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٢٣ "تأمّلت في سير من نالوا المجد ولم أجد سوى الجدّ سببا، ودقّقت الطّرف في تواريخ من حووا الفضل ولم أر غير الكدح دأبًا، وأمعنت النّظر في سطور من أحرزوا النّجاح ولم ألمس إلا الجهد مركبًا، ولم أر لهم حلاوة بدون مرارة، ولا أريكة بدون عرق، ولا هناء بلا عناء، وكأن الجدّ سبب الجدّ، وبه ينال المرء ماربًا"
استعمل الكاتب أسلوب أنواع السّجع في هذه العبارة، فالسّجع واقع في جميع ألفاظه من فِقَرَة العبارة، فإنّ سجع المتوازي واقع فيها لتوافق الوزن بين (تأمّلت، دقّقت، أمنعت) وبين (نالوا، حووا، أحرزوا) وسجع المطرّف صادر فيها لاختلاف الفواصل وزنًا وتوافقها رويًا بين (سببًا، دأبًا، مركبًا، مأربًا) وسجع التّرصيع ثابت، فإنّ المقابلة فيها حاصلة بين (حلاوة ومرارة،) وبين (هناء وعناء).
(١٠) ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:٣ "والسبب: هو أنّ القلب مجبول على حبّ الطّرب والشّعر باعث على الطّرب، فالعلاقة بينهما إذًا علاقة المؤثر بالمتأثر."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (مجبول على حبّ الطّرب - الشّعر باعث على الطّرب).

(١١) ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:٣

"الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على رسوله الّذي اصطفى، وعلى آله أولى الوفا."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (وكفى – اصطفى – أولى الوفا).

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:٤

"...وأن يجعل الإنتفاع به عامًّا، واقتفاء آثاره جمًّا، إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي حاصل فيها لتوافق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (عامًّا و جمًّا) وبين (قدير وجدير).

(١٣) ويقول في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:٥"الحمد لله الّذى سوّى الموت بين الخلق طرًّا فما يفرّق يومًا بين الأنام والأنعام، ... وأزكى الصّلاة وأطيب السّلام على نبي الإسلام ورسول الإعلام"

استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (الأنام والأنعام) وبين (أطيب السّلام على نبي الإسلام ورسول الإعلام).

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:٦

"جازى الله المتوفّى منهم بجنّات المآوى وأخّر في أعمار المتبقّى منهم إلى الأجل المسمى"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (المتوفّى – المتبقّى) وبين (المآوى – المسمى).

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:٩ "ثمّ شرع في الأسفار ولازم التّرحال في سبيل طلب العلم وفي التّجارة إلى أن اكتمل له النّضج واستوى له البرج."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (اكتمل له النّضج واستوى له البرج).

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:١٢ "وقد استوى لديه المسلمون جميعًا يشمل الكلّ بالرّعاية والعناية وكان يدعو لهم ويتمنّى لهم كلّ رشاد وسداد مردّدًا دائمًا قوله تعالى:-﴿...فصلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم...﴾"

استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (بالرّعاية والعناية) وبين (كلّ رشاد وسداد).

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:١٤

"ولم يظفر بالإمامة الجامعيّة لا لقصوره العلميّ ولكن لقدر محتوم وقضاء مكتوم"

استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (لقدر محتوم وقضاء مكتوم).

(١٨) يقول في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٥ "وقد لقي منهم التَّجاوُبَ الـمَنْشُودَ والتَّشَيُّعَ الـمَعْضُودَ"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي حاصل فيها لتوافق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (التَّجاوُبَ الـمَنْشُودَ والتَّشَيُّعَ الـمَعْضُودَ).

(١٩) ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:١٦ "والنّصوص الشّرعيّة والأدبيّة تتوارد من فَمِهِ المبارك ممّا يندهش له أترابه في العلم وأقرانه في العرفان"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي حاصل فيها لتوافق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (أترابه فى العلم وأقرانه في العرفان).

(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:١٦

"... لا عن اقتداء وتقليد، ولم يؤثّر في من آمنوا بعد إغراء مغرٍى ولا إغواء مغوٍى"

استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (إغراء مغرٍى ولا إغواء مغوٍى).

(٢١) ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل" ص:١٦ "وقد كانت حياته كلّها نورًا وإشراقة: وهي في مبدئها حميدة وفي منتصفها مديحة وفي منتهاها مجيدة"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي حاصل فيها لتوافق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (فى مبدئها حميدة، وفى منتصفها مديحة، وفى منتهاها مجيدة.)

(٢٢) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:١٥ "الحمد لله ربّ العالمين، أضاء بالعلماء العاملين الآفاق، وقاوم بهم الكفر والنّفاق، وردم بهم المغاور والإنفاق، وسخّر لهم بمحض الفضل الإنفاق، والصّلاة والسّلام على من أوتي النّفاذ إلى الأعماق، ونفذ إلى السّبع الطّباق، ونال أحسن جائزة السّباق: سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وأصحابه الطّيّبين الطّاهرين، ورضي الله عن التّابعين، وتابعيهم من المسلمين والمؤمنين إلى يوم الدّين."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع الأوّل: المطرّف لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (الآفاق، النّفاق، الإنفاق، الإنفاق، الأعماق، الطّباق والسّباق) والثّاني: المتوازي لتوافق اللفظة الأخيرة من القرينة في الوزن والرّوي بين (الطّاهرين، التّابعين والدّين).

(٢٣) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٢٦ "أما عن العبقرية، فإنّ الحديث فيها ذو شجون والدّاخل فيها في شئون، وقد ثبتت له بلا جدال ولا يُطَالَبُ قائل ذلك بالدّليل."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (شجون وشئون) وبين (جدال، قائل والدّليل).

(٢٤) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٣١

"... إذ يدعو الغير إلى الفوز بدار وعدنا بها الرّحمان، ويُحَذِّرُهُ من دار تواعّدنا بها الشّيطان"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي واقع لتوافق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (وعدنا وتواعّدنا) وبين (الرّحممان والشّيطان).

(٢٥) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٤٠

"إنّ الّذي لا يعرف شيئًا عن مبدء حياتـي، لا يـملك أسباب وفاتـي"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي واقع لتوافق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (حياتي ووفاتي).

(٢٦) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٤٧

"ولم يزل أنظاره تَفوض إلى من هو أغزر زادًا وأكثر سُؤددًا"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي واقع لتوافق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (أغزر وأكثر) وبين (زادًا وسُؤددًا).

(٢٧) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٥١ "ولا أحسب أنّه فاته من مفرداتها شيء، إذ ضبط فرائدها، وقيّد شواردها، وتوسّع في إعمال نوابغها، وتورّع عن إعمال غرائبها..."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (فرائدها، شواردها، نوابغها وغرائبها).

(٢٨) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٥٥
"حيث أخرجه بالنّقد السّليم من شبح الأضحوكة الملحوظة إلى الحقيقة الملوسة."
استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي واقع لتوافق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (الملحوظة والملوسة).
(٢٩) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٦٠ "والتي لا يستطيع أن يصبر عليها إلا ذوو الهمم العالية والطّموحات الغالية، لذلك جاءت حركاته الإصلاحية"
استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي واقع لتوافق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (العالية والغالية).

(٣٠) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٦١
"الخروج بالتّعليم العربي من العشوائية الـمُطَبَقَة إلى النّظامية الـمُطبَّقَة."
استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فقرة العبارة بين (الـمُطَبَقَة والـمُطبَّقَة).
(٣١) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٦٦
"وهو حَلقة الوصل بين الماضي الرّائق والحاضر الأنيق"
استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (الرّائق والأنيق).
(٣٢) يقول في كتابه:"القطاف الدّانية" ص:٧٦ "... رحم الله المتوفي وأمدّ في عمر المتبقي"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (المتوفي والمتبقي).

(٣٣) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٧٨ "وقد اتصل بعلماء الأقطار وفقهاء الأمصار، وخِيَرة مُفكّري العالم الإسلامي عن طريق المؤتمرات، وبذلك ازداد نضجًا وتنورًا."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (علماء الأقطار وفقهاء الأمصار).

(٣٤) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٧٨

"وكانت أبحاثه فيها عرائس السّلوان كما كانت مباحثاته موائد العرفان."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (السّلوان والعرفان).

(٣٥) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية" ص:٩٦ "إنّ الأمير ذو القرنين بدون مبالغة أمير بكلّ المعنى، مكين متين، ذو تدبير رصين، صاحب بطش وتأمين، جريئ لا يرهب، وإنّ الألوريّ من جانبه عالم قدير ومجاهد كبير، ذو رأي وتدبير، تكاملت لديه الشّخصية وهو شجاع لايرهب"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (متين، رصين، وتأمين) وبين (قدير، كبير وتدبير).

(٣٦) ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:١١١"وقد قرّب بأبحاثه البعاد وثقّف بها البلاد"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (البعاد والبلاد).

(٣٧) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٩"فليعش الإنسان ما شاء ما دام في بقائه فوائد وما دام في حياته عوائد وما دام يجري على يده الإنجازات وما دام يُرْجا لديه الإسهامات."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف واقع فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (قائه وحياته) وبين (فوائد وعوائد) وبين (الإنجازات والإسهامات).

(٣٨) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٢٩

"أو يقال في عهد سلطته وقوته أو يقال في أوان غناه وثراءه،"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف صادر فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (سلطته وقوته) وبين (غناه وثراءه).

(٣٩) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٣٠

"قيل: إنّ الشّعب الفلانـي عريق وإنّ الـمجتمع الفلانـيّ أنيق"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف صادر فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (عريق وأنيق)

(٤٠) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٤٣ "فما بالك بإنسان أنار البلاد وثقّف العباد ... فما رأيك في إنسان دَاوَى طَرَفًا من العرب من أدواء الإفتخار بمجد الأباء أو الاغْتِرَار بِجِدَّةِ الآلآء ..."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف صادر فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (البلاد والعباد) وبين (أدواء، الأباء والآلآء).

وإذا أمعننا النّظر في النّصوص المتقدمة وجدنا كلّ نص منها يتكون من جمل، أو جملتين أو أكثر من تلك الجمل تتحدّ في الحرف الأخير ويسمّى هذا النّوع من الكلام (السّجع). والكلمة الأخيرة من الفقرة تسمّى (فاصلة) وتلك الفاصلة تسكّن دائمًا للوقف والتّذوّق والاحساس بما في هذه طبيعة الصّناعة اللفظيّة من حسن وجمال.

هذه أساليب مسجوعة مصطفى جمعة أديوالي واختيار مفردات الألفاظ المسجوعة والتّراكيب، بحيث تكون بعيدة عن الغثاثة والبرودة، ويكون اللفظ

في الكلام المسجوع تابعًا للمعنى لا المعنى تابعًا للفظ، وتكون واحدة من الفقرتين المسجوعتين دالة على معنى غير المعنى الّذي دلّت عليه أختها. وإن دلّت النّصوص المتقدمة المختارة من مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي على شئ فإنّما تدلّ دلالة واضحة على أنّه من أجدر وأوثق التّراث الإسلاميّ وأحسن وأجمل تكثيف البيان توزيع الثّقافة العربيّة في بلاد يوربا كافة.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصّدد، هو اختلاف أرباب صناعة الكلام حول السّجع وقيمته البلاغيّة. فمنهم من يعيبه ويعده من الأساليب التّي تقوم أكثر ما تقوم على الصّنعة والتّكلف والتّعسف وهم يستدلون على وجهة نظرهم هذه بما آل إليه البيان العربي من تدهور وانحطاط في العصور التّي شاع فيها استعمال السّجع. ومنهم من استحسنه ودافع عنه محتجًا بأنه لو كان مذمومًا لما ورد في القرآن الكريم، حيث لا تكاد سورة تخلو منه، بل إنّ من سوره ما جاءت جميعها مسجوعة كسورة الرّحمان وسورة القمر وغيرهما. وكذلك يحتجون بأنّ الصّنعة والتّكلف والتّعسف ليست أمورًا مقصورة على أسلوب السّجع، وإنّما هيأ أمور من الجائز أن تلحق بالسّجع كما تلحق بغيره من الأساليب، وليس العيب في السّجع ذاته وإنّما العيب فيمن يحاوله ثمّ يعجز عن حسن استخدامه وإضاعة المعنى.

الفصل الرّابع: الطّباق في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي

الطباق: هو الجمع بين الضّدين أو بين الشّئ وضده في الكلام أو بيت الشّعر كالجمع بين اسمين متضادين من مثل: النّهار والليل، والبياض والسّواد، والحسن والقبح، والشّجاعة والجبن، وكالجمع بين فعلين متضادين مثل: يظهر ويبطن، يسعد ويشقى، يعزّ ويذلّ، يحيي ويميت، وكذلك كالجمع بين حرفين متضادين، نحو قوله تعالى:- ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ فالجمع بين حرفي الجرّ (االام وعلى) مطابقة، لأنّ في (اللام) معنى المنفعة وفي (على) معنى المضرّة، وهما متضادين ومثله قول شاعر:

على أنّني راضٍ بأن أحمل الهوى **** وأخلص منه لا عليّ ولا ليا

وقد تكون المطابقة بالجمع بين نوعين مختلفين كقوله تعالى:-﴿أو من كان ميتًا فأحييناه﴾ فإنّ أحد المتضادين اسم وهو (ميتًا) والأخر فعل وهو (أحييناه) وقال زكي الدّين بن أبي الأصبع المصريّ: المطابقة ضربان: ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:-﴿وأنّه هو أضحك وأبكى، وأنّه هو أمات وأحيى﴾ والمطابقة بين (أضحك وأبكى) وبين (أمات وأحيى). وضرب يأتي بألفاظ المجاز كقول شاعر:

حلو الشّمائل وهو مرّ باسل **** يحمي أنّـي الدّمار صبيحة الإرهاق

فقوله (حلو ومرّ) يجري مجرى الاستعارة، إذ ليس في الإنسان ولا في شمائله ما يذاق بحاسة الذّوق. وهو ثلاثة أنوع: مطابقة الإيجاب ومطابقة السّلب ومطابقة إيهام التّضاد.

أ- مطابقة الإيجاب: هي ما صُرّح فيها بإظهار الضّدين، أو هي مالم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا. ومن أمثلتها بالإضافة إلى الأمثلة السّابقة للمطابقة التي تأتي بلفظ الحقيقة قوله تعالى:-﴿فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات﴾ ومنه من أحاديث الرّسول: (أفضل الفضائل أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتصفح عمن شتمك) وقال: (أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدّنيا أهل المنكر في الآخرة).

ب- مطابقة السّلب: وهي ما لم يصرح فيها بإظهار الضّدين أو هي ما اختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا نحو قوله تعالى:-﴿قل هل يستوى الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون﴾ فالمطابقة هنا هي في الجمع بين (يعلمون ولا يعلمون) وهي حاصلة بإيجاب العلم ونفيه لأنّهما ضدان.

ج- مطابقة إيهام التّضاد: وهو أن يوهم لفظ الضّد أنّه ضدّ مع أنّه ليس بضدّ. ومن أمثلة ذلك قول دعيل الخزاعيّ:

لا تعجبي يا سَلْمَ من رجل **** ضحك المشيب برأسه فبكى

فإنّ (الضّحك) هنا من جهة المعنى ليس بضدّ (البكاء) لأنّه كناية عن كثرة الشّيب ولكنه من جهة اللفظ يوهم المطابقة. (٣٢)

وبلاغة المطابقة هي الإتيان بمجرد لفظين متضادين أو متقابلين معنى والإيهام بالتّضاد من جهة اللفظ، وعلى هذا البيان والتّفصيل حول دراسة

الطّباق في علم البديع يبرر الباحث بعض النّصوص من إنتاجات مصطفى جمعة أديوالي ويحلّلها تحليلاً طباقيًّا علي نحو ما يأتي:-
(١) وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٧ "إنّ الأحداث تهيّج الذّكريات وإنّ الذّكريات تمرّ بأقطار النّفس فتترك بها إمّا الأفراح وإمّا الأتراح"

يرى الباحث أنّ الكاتب استعمل المطابقة بالجمع بين اسمين (الأفراح والأتراح) باللفظ الحقيقي ولم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا على أسلوب مطابقة الإيجاب.

(٢) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٧

"وإن لم أحط بشئ سوى فضل السّابق على اللّاحق لكان يكفيني"

استخدم الكاتب المطابقة بأسلوب مطابقة الإيهام التّضاد بالجمع بين اسمين (السّابق واللّاحق)، فإنّ (اللّاحق) هنا من جهة المعنى ليس بضد (السّابق) وإنّما يوهم بلفظه أنّه ضدّه. فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيهام التّضاد.
(٣) ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١١ "ثبت بها الحقّ وزهق معها الباطل"

استخدم الكاتب أسلوب المطابقة في هذا النّص كما صرح الجمع بين الفعلين (ثبت وزهق) والجمع بين اسمين (الحقّ والباطل) والمطابقة هنا هي حاصلة الإثبات والزّهوق معًا، أي بإيجاب الحقّ وسلب الباطل لأنّهما ضدان. وهو ما يسمّي أيضًا مطابقة السّلب.
(٤) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٢ "الأمر الّذي جعله صادق القول مسموع الكلام لا يعرف التّملق ولا المحاباة وبه كان محبوبًا مرهوبًا"

استخدم الكاتب المطابقة بأسلوب مطابقة الإيهام التّضاد في الجمع بين اسمين (محبوبًا ومرهوبًا)، فإنّ (مرهوبًا) هنا من جهة المعنى ليس بضد (محبوبًا) وإنّما هي كناية عن المكروه ويوهم بلفظه أنّه ضدّ. فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيهام التّضاد.
(٥) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٤

"ذاق الشّيخ السّنوسيّ حلاوة العلم والعرفان وخبر مرارة الجهل والعماء"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الفعلين (ذاق وخبر) وبين اسمين (حلاوة العلم والعرفان ومرارة الجهل والعماء) بألفاظ المجاز على أسلوب مطابقة الإيجاب. وقوله (ذاق وخبر) يجرى مجرى الاستعارة؛ إذ ليس في حلاوة العلم والعرفان ومرارة الجهل والعماء ما يذاق بحاسة الذّوق. وكذلك الجمع بين (ذاق وخبر) في قوله أيضًا ليس الكلام وضده من جهة المعنى وإنّما يوهم بلفظه أنّه ضدّه. فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيهام التّضاد.

(٦) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون–وإن ماتوا – فأحياء"ص:٧ "لم نؤمر بمناصرة الحقّ بالباطل"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين اسمين (الحقّ والباطل) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة السّلب، إذْ اختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة هنا هي في الجمع بين حاصلة بإيجاب المناصرة بالحقّ ونفي الباطل لأنّهما ضدان، فالمطابقة إذًا، مطابقة السّلب.

(٧) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٣ "ولم أر لهم حلاوة بدون مرارة، ولا هناء بلا عناء"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (حلاوة ومرارة) وبين (هناء وعناء) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٨) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية" ص:٤٠

"إنّ الّذي لا يعرف شيئًا عن مبدء حياتي لا يملك أسباب وفاتي"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (حياتي ووفاتي) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٩) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٤٧

"وقد عكف على علوم الأوائل واستخلص منها لباب ما يحتاج إليه الأواخر"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (الأوائل والأواخر) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(١٠) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٤٧"... ثمّ يشبّ محبًّا لهذا النّهج أو كارهًا له."

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (محبًّا وكارهًا) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(١١) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٩٦ "فإنّ الإلوريّ قد اهتمّ بنشر الدّعوة الإسلاميّة ونُصرته ويقاتل كلّ من حال دون ذلك أميرًا أو مأمورًا علاوة على أنّه كان يتمثل أمامه دائمًا صُوَرُ الأمراء والسّلاطين الّذين تَصَدُّوا للدّعوة الإسلاميّة داخلاً أو خارجًا واستخدموا ملكهم لرقاب الرّعِيّة في جذبهم إلى المحجة البيضاء والطّريق المستقيم"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (داخلاً أو خارجًا) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٤ "... وما تبع ذلك من إحياء نَخَوات قديمة ونبش وطَنِيَّات عقيمة اللتين كان ضررهما أكبر من نفعهما"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (ضررهما ونفعهما) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٩

"... يقال في عهد سلطته وقوّته أو يقال في أوان غناه ثراءه"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (عهد وأوان) وبين (سلطته وقوّته) وبين (غناه ثراءه) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٩ "أليس إذا انتهى والأمر حامض سوء العاقبة ودائرة السّوء اللتان كنا تستعيذ الله منهما صباح مساء"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (صباح ومساء) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٣١

"... وشفّع فيه مقامات الوعظ ومنابر الخطابة وشفّع فيه أيام رمضان ولياليه..."

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (مقامات الوعظ ومنابر الخطابة) وبين (أيام رمضان ولياليه) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٣١

"اللّهمّ لا تَفْتِنَّا بعده واجعلنا خير خلف لخير سلف. إنّك لا تخلف الميعاد آمين."

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (خير الخلف وخير السّلف) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا،مطابقة الإيجاب

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٤

"يفوح يمنى ويسرى **** بدون قصر وحصر"

يرى الباحث الطّباق في قول الشّاعر من حيث يحتوى شئ وضدّه كما صرح الجمع بين اسمين "يمنى ويسرى" ولم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا على طريقة صيغة الحقيقة وهو أيضًا ما يسمّي مطابقة الإيجاب.

(١٨) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٧

من كلّ يمنى ويسرى والقصا والدّنا **** من كلّ حشد لفيف كلّ ظمآن

شيخ تجسّد في أثناء بردته **** غيث وليث وإعطاء وحرمان

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين (يمنى ويسرى) وبين (القصا والدّنا) وبين (إعطاء وحرمان) بألفاظ الحقيقة على أسلوب مطابقة الإيجاب.

(١٩) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٢

وفي طبّ أهل العجم طود مشامخ **** وفي طبّ أهل العرب غيث مناجد

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين (أهل العجم وأهل العرب) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب،إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٣

تزهّد في الدّنيا فأواه ربّه **** ترغّب في العقبي وبالليل ساجد

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الفعلين (تزهّد وترغّب) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٢١) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٩

سالموا النّاس في الضّحا **** قاوموا النّاس في الدّجى

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (الضّحا والدّجى) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٢٢) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١١

بشرق وغرب ترى هؤلاء **** ومن كان أزكى ثوى بالسّمين

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (شرق وغرب) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٢٣) ويقول أيضًا فى كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٢

وكم مات كهل وبات الأهالي **** تروح وتغدو بحال الحداد

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الفعلين (تروح وتغدو) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٢٤) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٥

والـــدّيـــن قد أضحى **** فـــي الـنّـــاس قد أمســى
من كلّ مـــا يـــفـــنـــى **** فـــي كـــســب ما يـــبـقـى
في الـجهـر لا يشكو **** فـــي السّرّ لا يـــشـــقـــى

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الحرفين (قد وقد) فإنّ حرف قَدْ الأولى تفيد التّقليل والثّانيّة تفيد التّحقيق، وهما متضادان، والمطابقة بالجمع بين الفعلين (أضحى وأمسى) وكذلك المطابقة بالجمع بين الاسمين بألفاظ الحقيقة على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٢٥) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٧

لياليك سهر ولا ينقضى **** نـهارك درس إلى الـمنتهى

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (لياليك ونهارك) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب. وكذلك المطابقة بالجمع بين قوله (سهر ودرس) باللفظ المجاز يجرى مجرى المجاز، وليس الكلام وضده من جهة المعنى وإنّما كلمة "درس" كناية عن الكسب يوهم بلفظه أنّه ضدّه. فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيهام التّضاد.

(٢٦)دروس اللّـيـــالي وحال الـضّحى **** ركـــــــوب الـــمجدّ لـنيـل العلا

كما ليس عدلا صفات الدّجا **** لوصف النّهار لأولى الحجا

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (اللّيالي والضّحى) وبين (الدّجا والنّهار) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٢٧) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٠

لـــــنـــظـــمـــه فـــــوائـــــــــــد **** ونـــــــــثـــــــره يـــــــروقـــــــــنا

أيـــــا أهـــلي أيا صحبـــــي **** مـــن الأريـــاف والـــحضـــــــر

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (الأرياف والحضر) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب،إذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا،فالمطابقة إذًا،مطابقة الإيجاب.

(٢٨) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٢

إسراءه معراجه قهر الـعـــــدا **** في الـمبتدى كسر الأذى في الـمنتهى

ضاقت به أم القرى بأسرها **** فـــــي طولـــــها وعـــرضـــها ووســـطـــــها

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (المبتدى والمنتهى) وبين (طولها وعرضها ووسطها) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٢٩) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٣

أسأل ربـّى كلّ الخير **** خير الأخرى قبل الدّنيا

هذا الـمرّ بعد الحلو **** ذاك العسر بعد اليسرى

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (الأخرى والدّنيا) وبين (الـمرّ والـحلو) وبين (العسر واليسرى) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٣٠) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٤

كنتم كرامًا حزتـم ثـــــناء **** من كلّ قرب وكلّ بعد

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (قرب وبعد) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٣١) ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٦

أهل أرض وسمـــاء **** تـحت روح رأس الـــشّـــأن

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (أرض وسماء) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب. وكذلك مطابقة الإيهام التّضاد بالجمع في قوله (تحت ورأس) ليس الكلام وضده من جهة المعنى وإنّما كلمة "الرّأس" يستعمل للكناية عن العلا تارة يوهم بلفظه أنّه ضدّه. فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيهام التّضاد.

(٣٢) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٨

يـــــوم الفتح فـتح مكـــــــــة **** جـــــاء الـــنّور بعد الـــظّلمة

نـحو الغرب أرض البهجة **** نـحو الشّرق أرض الدّجلة

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (الـــنّور والـــظّلمة) وبين (الغرب والشّرق) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٣

(٣٣)يحوى الثّواب من كلّ جنس **** يـــيضًا وسودًا بلا إنفصال

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (بيضًا وسودًا) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٣٨

(٣٤) فـــــي العـشـــيّ وفـي الضّـــحا **** مـــــــــــــدّ لله حـــــــــمـــــــده

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (العـشـــيّ والضّـــحا) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب،إذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا،فالمطابقة إذًا،مطابقة الإيجاب.

(٣٥) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٣٨

فما من فنون لـــــــم يـخض قـــنـــواتـــها **** يفضّ خـــــيـــــوط الـــعـــسـر والـــيـــسـر يَنْـجُمُ

كآدم خِلِّ البيض للسّود بعد الخلافة **** تعـــاظـــم فـــي الـــعـــــرفـــان والـــــدّهـــــر يـــعلم

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (الـــعـــسـر والـــيـــســـر) وبين (البيض للسّود) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٣٦) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٣٩

ويوم اءْتِـمَارِ البيض ما قال فيصل **** وحين اجتماع السّود فتواه تـحسم

أقرّ بفضل الشّيخ مصر الـــمشايخ **** أشاد بنضج الرّأي بـــــيض وأعجم

مقام يكدّ الحديث قبل بلـــــــوغـــــــه **** ويكدح فـــيـــــه الكـــــــهل إذ يتسنّم

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (اءْتِـمَارِ البيض واجتماع السّود) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب. وكذلك مطابقة الإيهام التّضاد بالجمع بين (بيض وأعجم) ليس الكلام وضده من جهة المعنى وإنّما كلمة "أعجم" يستعمل كناية عن أهل اللغات غير العرب تارة يوهم بلفظه أنّه ضدّه. فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيهام التّضاد. وكذلك مطابقة الإيهام التّضاد بالجمع بين (الحديث والكهل) ليس الكلام وضده أيضًا من جهة المعنى وإنّما كلمة "الحديث" هنا كناية عن الصّبي تارة يوهم بلفظه أنّه ضدّه. فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيهام التّضاد.

(٣٧) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٤٣

ظننت خلال البدء أَنِّـيَ ممتلِي **** فبان خللا الختم أنِّـيَ أجوف

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (البدء والختم) وبين (ممتلِي وأجوف) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٣٨) ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٤٤

على جبين العباد **** وفي خدود الإماء

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (جبين العباد وخدود الإماء) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٣٩)ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٤٦

تجرت بدء الجنوب **** صعدت صوب الشّمال

ومن مشارق أرض **** إلى مغارب الدّالي

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (الجنوب والشّمال) وبين (مشارق ومغارب) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٤٠) ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٢

من نصف ليل إلى الصّباح **** حتّى اصطفاه باري النّفوس

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (ليل والصّباح) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٤١) ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٦

في سيره فيض درس **** من نثره بعد شعر

لقد بدا بارتشاق **** من ماء علمٍ ونهر

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (نثر وشعر) وبين (ماء علمٍ ونهر) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٤٢) ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٧

ممن يعادى الإلـــــــــه *** فـــــي جـهـــــره بعد ســـــــــــــرّ

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (جهر وسرّ) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٤٣) ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٨

وكم في النّاس من أحد *** من البيضان والعجم

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين(البيضان والعجم)باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا،فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

(٤٤) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:١٤

"... ولم يَظْفِرْ بالإمامة الجامعيّة لا لقصوره العلميّ ولكن لقدر محتوم وقضاء مكتوم."

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (قدر وقضاء) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ومن ملاحظة الباحث في هذا الصّدد، قد أكثر الشّعراء والخطباء من استخدام أنواع المطابقة بجمالها وبلاغتها بما يضمنونها إليها أو يكلّمونها أو يكسونها بها من فنون بديع الكلام. وهذه أساليب المطابقة من نصوص أو تعبيرات مصطفى جمعة أديوالي كفنّ من فنون بلاغة بديع الكلام، وإن دلّت على شئ فإنّما تدلّ دلالة واضحة على إتقان توسيع اللغة العربيّة في بلاد يوربا خاصة وفي نيجيريا كافة.

الفصل الخامس: المقابلة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي

المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، يؤتى بما يقابل ذلك على التّرتيب.[٣٣] كقوله سبحانه وتعالى:-﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة﴾. فالمقابلة نوع الطّباق الّذى يأتي فيه معنيان أو عدّة معان ويليها ما يضادها على التّرتيب كما في سورة التّوبة: (يأمرون وينهون) و(المعروف والمنكر). وفيها وجهان: الأوّل:- وقد ذهب بعض علماء علم البديع أنّ المقابلة قد تقابلها ضدّها أو شبيهتها، والثّاني:- وقام الآخر أنّ المقابلة لا بدّ تقابلها ضدّها لا غير. ولها أربعة أنواع تأتي على النّحو التّالي:-

الأوّل:- مقابلة اثنين باثنين: نحو قوله تعالى:-﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيرًا﴾ ونحو قوله عليه السّلام:-(إنّ لله عبادًا جعلهم مفاتيح الخير مغاليق الشّرّ) وقوله أيضًا للأنصار:-(إنّكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطّمع) وكقول رجل يصف آخر:-(ليس له صديق في السّرّ ولا عدو في العلانيّة).

الثّاني:- مقابلة ثلاثة بثلاثة: نحو قوله تعالى:-﴿يحلّ لهم الطّيّبات ويحرّم عليهم الخبائث﴾ وقول علي بن أبي طالب لعثمان بن عفان:(إنّ الحقّ ثقيل وبيّ، والباطل خفيف مريّ).

الثّالث:- مقابلة أربعة بأربعة:- نحو قوله تعالى:-﴿فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى فسنيسّره لليسرى، وأمّا من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسّره للعسرى﴾. وقوله (استغنى) مقابل لقوله (اتّقى) لأنّ معناه زهد فيما عنده واستغنى بشهوات الدّنيا عن نعيم الآخرةن وذلك يتضمن عدم التّقوى. وقول أبي بكر الصّديق في وصيته عند الموت:- (هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدّنيا خارجًا منها وأوّل عهده بالآخرة داخلاً فيها) فقابل:- أوّلاً بالآخر والدّنيا بالآخرة وخارجًا بداخل ومنها بفيها.

الرّابع:- مقابلة خمسة بخمسة:- نحو قول الشّاعر:

بواطئ فوق خد الصّبح مشتهر **** وطائر تحت ذيل الليل مكتتم

فالمقابلة هنا بين (واطئ وطائر) لأنّ الواطئ هو الماشي على الأرض، والطّائر هو السّائر في الفضاء، وبين (فوق وتحت) وبين (خد وذيل) لما بينهما من معنى العلو والسّفل، وبين (الصّبح والليل) وبين (مشتهر ومكتتم).

الخامس:- مقابلة ستّة بستّة: نحو قول الصّاحب شرف الدّين الأربلي:

على رأس عبد تاج عز يزينه **** وفي رجل حرّ قيد ذلّ يشينه

فالمقابلة هنا بين (على وفي) وبين (رأس ورجل) وبين (عبد وحرّ) وبين (تاج وقيد) وبين (عزّ ذلّ) وبين (يزينه ويشينه).[٣٤]

ومما لا يفوت الباحث ملاحظته في هذا الصّدد، فقد يرى علماء علم البديع في الكلام أنّ أعلى رتب المقابلة وأبلغها هو ما كثر فيه عدد المقابلات شريطة ألا تؤدي هذه الكثرة إلى التّكلف أو توحي به، وصحة المقابلات تتمثل في توخي المتكلّم بين الكلام على ما ينبغي، فإذا أتى بأشياء في صدر كلامه أتى بأضدادها في عجزه على التّرتيب، بحيث يقابل الأوّل بالأوّل والثّاني بالثّاني، لا يحرم من ذلك شيئًا في المخالف والموافق ومتى أخل بالتّرتيب كانت المقابلة فاسدة.

وعلى هذا وذاك يبرز الباحث تعبيرات تشمل على معنيين أو أكثر وما يقابلها على التّرتيب من بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي ويحلّلها تحليلاً على نحو ما يأتي:-

(١) وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "الطلّ المبلل"ص:١١

"وكم له من فعال عجاب في جلب الخير ودفع الضّيــر"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة تكون بين (جلب ودفع) وبين (الخير والضّير).

(٢) ويقول أيضًا في كتابه "الطلّ المبلل"ص:١٣ "... الأمر الّذي أكسبه مكانة مرموقةً لدى الأقارب والأكابر يلجأون إليه عند تسجيل أخبارهم الخاصّة والعامّة وأصبح بذلك موضع أسرار لم يكن ليطّلع عليها إلا بمنّة معرفة فنّ الكتابة والتّدوين."

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة تكون بين (الخاصّة والعامّة) وبين (مكانة مرموقةً وموضع أسرار).

(٣) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٣ "... يضع الأمور في موازين القسط وينظر إلى الحلول من حيث سعة الأفق وضيقته، ومن حيث طول المدى وقصرها"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة بين قوله (سعة الأفق وضيقته) وبين (طول المدى وقصرها)

(٤) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤٠

"... إنّ الّذى لا يعرف شيئًا عن مبدء حياتي لا يملك أسباب وفاتي"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة بين قوله (حياتي ووفاتي) وبين (لا يعرف ولا يملك).

(٥) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤١

"ويذكر له المحاسن قبل المساوى ويُعدّد له المناقب قبل المثالب"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة بين قوله (المحاسن والمساوى) وبين (المناقب والمثالب).

(٦) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤٧ "... وزاوج بين الماضى والحاضر وقاس ما رأى بما لم ير، فصوّر المستقبل تصويرًا دقيقًا بارعًا، تشهد بذلك الأيام قبل الأنام"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة يكون بين (الماضى والحاضر) وبين (قاس ما رأى وبما لم ير) وبين (المستقبل والأيام).

(٧) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٥ "أخذ الألوريّ ممن سبقه بتواضع، وردّ عليهم بأدب، ولم يكن نقده لمن سبقه أو عاصره نقدًا ذاتيًا عاطفيًّا، بل حاول جاهدًا أن يكون موضوعيًّا في نقده، مبرزًا كلّ المحاسن قبل المساوئ"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة بين قوله (أخذ وردّ) وبين (سبقه وعاصره) وبين (المحاسن قبل المساوئ).

(٨) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٦٦ "إنّ مكانة المركز في يعترف بها العدو قبل الصّديق ويقرّبه البعيد قبل القريب وهو حَلقة الوصل بين الماضي الرّائق والحاضر الأنيق،"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة بين قوله (العدو والصّديق) وبين (البعيد والقريب) وبين (الماضي والحاضر).

(٩) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٩٥ "لا ريب أنّ شهر العسل قد دام بين الحبيبين أكثر من الزّمن المعتاد ومع ذلك فقد دخل عليه ما عكّر صفوه ودمّم زهوه،"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة بين قوله (عكّر ودمّم) وبين (صفوه وزهوه)

(١٠) ويقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٩٦ "فبينما كان الأمير قد صرف جميع اهتماماته نحو ترسيخ الإمرة وتوطئة السّلطة ويحارب كلّ من وقف في سبيل ذلك عالـمًا أو جاهلاً،"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة بين قوله (عالـمًا وجاهلاً) وبين (صرف ووقف).

(١١) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٠٠

"نعم أبدأ بما يمكن أن نتّفق عليه قبل الخوض فيما يمكن أن نختلف فيه،"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة بين قوله (نتّفق ونختلف) وبين (عليه وفيه).

(١٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١٠١

"... والّذي يَعْنِينَا الآن هو إمعان النّظر فيما اتّفقا فيه من السِّمات وما اختلفا فيه"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة بين قوله (اتّفقا فيه واختلفا فيه).

(١٣) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٣

إسأل ربّـــي كلّ الخير **** خير الأخرى قبل الدّنيا

هذا المرّ بـــعد الحلو **** ذاك العسر بعد اليسر

يرى الباحث في قول الشّاعر استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة خمسة بخمسة: فالمقابلة هنا بين (الأخرى والدّنيا) وبين (هذا وذاك) وبين (المرّ والحلو) وبين (قبل وبعد) وبين (العسر واليسرى)

(١٤) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٩

حـــياتـــــه فـي الـــخطايـــــا **** مـماتـــــه فـــي الـــــدّنايا

في سَوْقِ أعلى المطايا **** لكسب أدنـى الهدايا

استخدم الشّاعر المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة تكون بين (حياته ومماته) وبين (الخطايا والدّنايا) وبين (أعلى وأدنـى).

(١٥) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٠

عـــــــــلى الإحـــــــــســـــــان والـــبـــــرّ ****

مـــــــــــــن الإصـــــــباح للـــــعـــصـــــر

استخدم الشّاعر المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة تكون بين (على ومن) وبين (الإصباح والعصر) فالمقابلة "الإصباح بالعصر" لا تحسب إلاّ على المذهب القائل بجواز المقابلة بين الأضداد وغيرها، وأمّا على المذهب القائل بقصر المقابلة على الأضداد فقط فإنّ المقابلة تكون بين "الإصباح والعصر" غير تامّة، لأنّ ضدّ الإصباح غشيان الليل لا العصر.

(١٦) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٢

إســـــــــراءه معـــــــــراجه قـــــــــهر العدا **** في المبتدي كسر الأذى في المنتهى

يرى الباحث في قول الشّاعر أنّه استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة تكون بين (إسراءه ومعراجه) وبين (في المبتدي وفي المنتهى).

(١٧) ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٨

يـــــوم الفتح فـــتـــــــح مكّة **** جـــــــاء النّـــــــــور عقب الظّلمة

نحو الغرب أرض البهجة **** نـــــحو الشّـــــرق أرض الـــدّجلة

يرى الباحث في قول الشّاعر استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة تكون بين (النّور والظّلمة) وبين (نحو الغرب ونحو الشّرق) وبين (أرض البهجة وأرض الدّجلة).

(١٨) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧

مضى عصر جهل زمان التّمادي **** أتى عصر علم فجمّ ارتيادي

يرى الباحث في قول الشّاعر استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة هنا بين (مضى وأتى) وبين (عصر جهل و عصر علم) وبين (التّمادي والارتيادي)

(١٩) ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٣

تـحت الظّـــــلال فـــــــوق الـــفـــــــراش ****

يـــــــــــزول فـــــــيـــــــها حـــــــرّ الشّـــــــموس

يرى الباحث في قول الشّاعر استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة تكون بين (تحت وفوق) وبين (الظّلال والفراش).

(٢٠) ويقول أيضًا في كتابه "الطلّ المبلل"ص:٢١

وفـــي كلّ مصر مصلح ومـــــــخـــــرّب **** وفي كلّ عصر منشط ومقـــــــــــاعـــد

يرى الباحث في قول الشّاعر استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة هنا بين (مصر وعصر) وبين (مصلح ومخرّب) وبين (منشط ومقاعد).

(٢١) ويقول أيضًا في كتابه "الطلّ المبلل"ص:٢٣

مقام يكدّ الحدث قبل بلوغه **** ويكدح فيه الكهل إن هو قاصد

يرى الباحث في قول الشّاعر استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة هنا بين (يكدّ و يكدح) وبين (الحدث والكهل).

(٢٢) ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٧٣

قـد نال فضلا من عنهم يروي **** يــغدو ويُــمسي من أهل علم

فـي مـــــــرّ يـــــوم وكـــــــرّ لـــــيـــــل **** كانوا دوامًا تـــــــيـــــجـــــان رسم

يرى الباحث في قول الشّاعر استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة يكون بين (يغدو ويُمسي) وبين (مرّ وكرّ) وبين (يوم وليل).

خلاصة القول، يرى الباحث أنّ الطّباق أو المطابقة والمقابلة من الأساليب البديغيّة وهما من المحسنات المعنوية ويقومان أيضًا على التّضاد الّذي هو مبدأ هام في الفنون الإنسانيّة عامّة وهو سنّة من سنن الحياة التي أبت أن تسير على وتيرة واحدة، أمّا إذا تكلّفها شاعر أو أديب فإنّها تكون سببًا من أساليب اضطراب الأسلوب وتعقيده معنى ولفظًا، وعلى هذا كلّما ظهرت المطابقة أو المقابلة في الكلام بدعوة من المعنى لا تطفلاً عليه، كانت أنجح في أداء دورها المنوط بها في تحسين المعنى.

الفصل السّادس:أسلوب الحكيم في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي

هو أن يلقى المخاطب بغير ما يترقبه، وإمّا بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإمّا بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنّه كان ينبغي أن يسأله هذا السّؤال أو يقصد هذا المعنى. ومن أمثلة ذلك: قيل لتاجر: "كم رأس مالك؟" فقال: "إني أمين وثقة النّاس بي عظيمة". وقيل لشيخ هرم: "كم سنّك؟ فقال: إني أنعم بالعافية"(٣٥)

ففي السّؤال الأوّل صرف التّاجر سائله عن رأس ماله ببيان ما هو عليه من الأمانة وعظم ثقة النّاس فيه، إشعارًا بأنّ هاتين الصّفتين وأمثالهما أجلب للرّيح وأضمن لنجاح التّجارة. وفي السّؤال الثّاني ترك الشّيخ الهرم الإجابة عن السّؤال الموجه إليه، وصرف سائله في رفق عن ذلك، وأخبره أنّ صحته موفورة، إشعارًا للسّائل بأنّ السّؤال عن الصّحة أولى وأجدر.

(١) قال مصطفى جمعة أديوالى في ص:٢٥ "ولقد التقى به يومًا أحدُ المستشرقين الأجانب أثناء سياحة له في القاهرة، وابتدره بهذا القول الـمُتعِنّت الـمُبهِت: عجبًا لقوم محمّد، لم يُدْفَن نبيّهم حتّى اختلفوا في أمر الخلافة، قارع الإلوريّ الحجة بالحجة، والبرهان بالبرهان، وارتجل الحديث قائلاً: عجبًا لقوم موسى لم يمض على نجاتهم من فرعون إلا أيّام حتّى عبدوا العِجْل وأشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا."

وأسلوب الحكم في هذا الأمر، ترك الإلوريّ البيان والإيضاح عن ما أعجب أحد المستشرقين الأجانب وصرفه إلى أن يشغل بشأن عيبه الكافي قبل أن يشغل بشأن عيب غيره، إشعارًا بأنّ من حسن دين الـمرء تركه ما لا يعنيه، والبحث عن دينه خير وأولى وأجدر.

الفصل السّابع: حسن الابتداء في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي

حسن الابتداء: هو أن يجعل المتكلّم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن السّبك صحيح المعنى فإذا اشتمل على إشارة لطيفة إلى المقصود سمي براعة الاستهلال.[٣٦]

(١) قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه:-"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:١

سيبكيه كلّ الإبن إن جاء عهده **** ويذكره الأحفاد إن قـــام جـــــاحد

سيبكيه جلّ السّفر إن عز ناقب **** سيبكيه جلّ العلم إن غـاب ناقد

سيبكيه أهل العلم إن قلّ مـــــدره **** ويـــــذكـــره الأبـــــطال إن عـــــــــزّ قائد

(٢) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطلّ المبلل"ص:٥ "فإنّ العمر مهما طال وإنّ الأجل مهما امتدّ، فإنّ الغاية المقرّرة والنّهاية الحتميّة هي الموت، فالعاقل من تزوّد قبل الرّحيل وعمل ألف حساب لما يجرى يوم الحساب."

(٣) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٢٣ "تأمّلت في سير من نالوا المجد ولم أجد سوى الجدّ سببًا، ودقّقت الطّرف في تواريخ من حووا الفضل ولم أر غير الكدح دأبًا، وأمعنت النّظر في سطور من احرزوا النّجاح ولم ألمس إلا الجهد مركبًا، ولم أر لهم حلاوة بدون مرارة، ولا أريكة بدون عرق ولا هناءً بلا عناء، وكأنّ الجِدّ سبب الجَدّ وبه ينال المرء مأربًا."

الفصل الثّامن: حسن الانتهاء في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي

حسن الانتهاء: هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السّبك صحيح المعنى فإن اشتمل على ما يشعر بالانتهاء سمي براعة المقطع.(٣٧)

قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه:-"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٨

(١) له فضل على الـــجـــيل **** بـــــهـــــذا الـــقـــــرن من أمم
بما أسدى من العرف **** أحلّ بـــــــــه عـــــرى الصّمم

(٢) ويقول أيضًا في كتابه:-"الطلّ المبلل"ص:١٦ "لحق الشّيخ السّنوسيّ بالرّفيق الأعلى في منتصف ذى القعدة ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٦/١٨ بعد حياة مديدة تزيد عن مائة وعشرين سنة تاركًا وراءه أبناءً وأحفادًا طابت بهم عقباه، وقد كانت حياته كلّها نورًا وإشراقةً: وهي في مبدئها حميدة وفي منتصفها مديحة وفي منتهاها مجيدة."

(٣) ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٤٣ "إنّ جلالة الأعمال تقاس بجلالة النّتائج، إنّ فخامة الأشخاص تُقوّضم بفخامة الإنجازات، فكلّ عمل جلّ أثره وعمّ نفعه فهو عمل جليل. وبالمثل، فكلّ شخص كثر منجزاته وإسهاماته فهو إنسان فخم وعظيم. إذا صدق هذه المقدّمة، فإنّ الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ – رحمه الله تعالى – إنسان جليل فَخِم وعظيم."

هوامش الباب الخامس

١- حضرات حفي بك ناصف والآخرون، كتاب قواعد اللغة العربيّة لتلاميذ المدارس الثّانويّة، الطّبعة الثّالث عشرة، مكان الطّبع والتّاريخ غير مذكور، ص١٣٢

٢- لجنة في وزارة التّربيّة، البلاغة للصّفين الخامس والسّادس (الفرع الأدبيّ)، الطّبعة الرّابعة، طبع في مطابع الرّسالة – الكويت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص١٥٥

٣- علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، المكتبة العلميّة بيروت – لبنان، التّاريخ غير مذكور، ص٢٤٢

٤- الدّكتور عبد العزيز عتيق، علم البديع، مطبعة دار الأفاق العربيّة القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٥

٥- المرجع نفسه، والصّفحة نفسها.

٦- المرجع نفسه، ص٦
٧- علي الجازم ومصطفى أمين، المرجع السّابق ص٢٥٤
٨- الشّيخ أحمد قلاش، تيسير البلاغة، الطّبعة الثّانيّة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مكان الطّبع غير مذكور، ص١٥٥
٩- حضرات حفي بك ناصف والآخرون، المرجع السّابق، ص١٣٣
١٠- الشّيخ أحمد قلاش، المرجع السّابق، ص١٦٢
١١- الشّيخ أحمد قلاش، المرجع السّابق، ص١٦٤
١٢- الدّكتور عبد العزيز عتيق، المرجع السّابق، ص٦١-٦٢
١٣- الشّيخ أحمد قلاش، المرجع السّابق، ص١٦٩
١٤- حضرات حفي بك ناصف والآخرون، المرجع السّابق، ص١٣٤
١٥- علي الجازم ومصطفى أمين، المرجع السّابق، ص٢٦٩
١٦- حضرات حفي بك ناصف والآخرون، المرجع السّابق، ص١٣٦
١٧- المرجع نفسه، ص١٣٧
١٨- المرجع نفسه، ص١٩٤
١٩- علي الجازم ومصطفى أمين، المرجع السّابق، ص٢٤٣
٢٠- الدّكتور عبد العزيز عتيق، المرجع السّابق، ص
٢١- علي الجازم ومصطفى أمين، المرجع السّابق ص٢٤٨
٢٢- الدّكتور عبد الحميد هنداوي، الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزوينيّ، الطّبعة الثّانيّة، طبعة مؤسّسة المختار، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١٨٩
٢٣- الشّيخ أحمد قلاش، المرجع السّابق، ص١٤٩
٢٤- الدّكتور عبد العزيز عتيق، المرجع السّابق، ص١٥١-١٦٧
٢٥- علي الجازم ومصطفى أمين، المرجع السّابق ص٢٤٨
٢٦- الشّيخ أحمد قلاش، المرجع السّابق، ص١٤٢
٢٧- الدّكتور عبد الحميد هنداوي، المصدر السّابق، ص٣٣١
٢٨- السّيّد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، الطّبعة الثّانيّة، طبعة مؤسّسة المختار، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٣٢٤
٢٩- الدّكتور عبد الحميد هنداوي، المصدر السّابق، ص٣٣١
٣٠- الدّكتور عبد العزيز عتيق، المرجع السّابق، ص١٦٩
٣١- المرجع نفسه، ص١٦٩-١٧١
٣٢- المرجع نفسه، ص٦١-٦٣
٣٣- المرجع نفسه، ص١٦٩
٣٤- المرجع نفسه، ص٦٧-٧٠
٣٥- الدّكتور عبد العزيز عتيق، المرجع السّابق، ص١٤١
٣٦- حضرات حفي بك ناصف والآخرون، المرجع السّابق، ص١٣٦
٣٧- حضرات حفي بك ناصف والآخرون، المرجع السّابق، ص١٣٧

الباب السّادس
تعليقات عامّة على الأساليب البلاغيّة المدروسة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي

المبحث الأوّل: الصّور البيانيّة

أنّ الصّور البيانيّة قضية التّعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح دلالتها عليه. وهي من أساس الكلام المفيد، لأنّها تُلبس التّركيب جلباب الوضوح والظّهور والبيان، وكثر استمالها لدى البليغ والأديب، حتّى يشق الباحث ويروع القارئ إلى قراءتها مرارًا وتكرارًا بإمعان النّظر والتّأمل. ويتركز تعليقنا في هذا المبحث على التّشبيه والكناية فقط. ويرى

الباحث أمثلة كثيرة ونماذج عديدة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي ويشير الباحث إليها على وجوه تالية:-

الإشارة الأولى التّشبيه الّتي تشمل هذه النّقاط التّالية:-

١- لقد وضح إظهار طبيعة الكاتب، وسليقة بيئته، وامتزاج روح معاني بلاغة يوربا في تركيب الألفاظ العربيّة وضوح النّهار في أساليب التّشبيه في بعض مؤلّفاته. إذْ التّشبيه أسلوب من الأساليب البيانيّة، وهو ميدان واسع يبدي فيه قرائح الشّعراء والبلغاء، ولعل هو وأسلوب الاستعارة من أكثر أساليب البيان دلالة على عقل الأديب وقدرته على الخلق والإبداع. والتّشبيه قد يكون ذاته أساس الاستعارة يدلّ على خصب الخيال وسموه وسعته وعمقه، كما يظهر كذلك مدى القدرة على تمثيل المعنى والتّعبير عنها في صور رائعة خلابة، وعلى هذه صور التّشبيه وألوانه يتنافس ذو المواهب في طرق تناوله والإتيان فيه، بكلّ غريب وبديع طريف.

وفي الحقيقة، الإنسان وليد بيئته، ولكلّ أمّة بلاغته في سياق الكلام، وتسجيل الأفكار، وإظهار الطّبيعة، وأداة التّفاهم. ووضع الكلام عند العرب يختلف تارة عن تركيب الكلام عند العجم. وقد قيل في مثل يوربا: "المثل فراس الكلام والكلام فراس المثل، وبه يُطلَب الكلامُ إذا ضلّ"[١] وفيه يقول إبن جمعة أديوالي في كتابه:"العالمون–وإن– ماتوا– فأحياء"[ص٢]

حصن الأمان درع الزّمان **** ظلاً ظليلاً فوق الـــــرّءوس

شبّه الشّاعر ممدوحه الشّيخ السّنوسي غِيوَا بحصن الأمان ودرع الزّمان. بمعنى أنّه صاحب الثّقة والجهد في شأن تقدم ورفعة قومه وصاحب الوقاية الّذي اطمأنّ إليه أهله عند حضور الجهل ونزول المرض وهجوم الخدعة والخيانة. فتشبيه الإنسان بحصن الأمان درع الزّمان فيه روعة بلاغيّة، ويشمّ فيه الباحث بيئة الكاتب من أصل سليقة لسان يوربا. وقد قيل: "إذا ارتقت نفس تأثرت على مائتين"[٢] ومما يقارنه من سياق تركيب لغة يوربا كما قيل أيضًا "من أنجب تهامة خير من ألفي مُقْذِرٍ".[٣] ولعل يفهم هذا على سبيل قول الشّاعر:-

والنّاس ألف منهم كواحد **** وواحد كالألف إن أمر عنى[٤]

ومنه يقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٨ "إنّ حياة الألوريّ هي العلم عينه"

فهذا أسلوب من أبلغ التّشبيه، فإنّ ادعاء حياة شخص بالعلم عينه فهو من التّشبيهات النّادرة، غال جدًّا وفيه صورة رائعة، من حيث تخيل الكاتب مهما اشتدّت رغبة طالب العلم تشبعه وتكفيه إسهاماته ولا بدّ أن يستضيئ بإنتاجاته وإنجازاته العلميّة، وشبّه الكاتب حياة الإلوريّ بالعلم عينه. وقلّما يوجد تشبيه المحسوس بالشّعور عند العرب، وقد تأثر الكاتب بسليقته اليورباويّة، كلّما يرى اليوربويّون أعجب العجائب لدى شخص مدحًا أو ذمًّا ويقال:"إنّه لكتاب هكذا تراه" أو"إنّه عرّف المِطِيط هكذا تراه" بمعنى كثر علمه وفهمه مع الفائدة.

ويقول في كتابه القطاف الدّانيةص:٢٥ "وأنت على حقّ إذا قلت إنّ الإلوريّ هو الذّكاء ذاته."

ادّعى الكاتب ذات الإلوريّ بالذّكاء. فهذا أسلوب من أبلغ التّشبيه أيضًا، فإنّ ادعاء الإلوريّ بالذّكاء ذاته فهو من التّشبيهات النّادرة، فيه صورة رائعة وتخيل الكاتب عن طبيعة الإلوريّ أنّه لا تخونه ذاكرته عند الاستذكار، وينسب القول إلى قائله، ويحسن الحجة في قضية السّاعة. وتشبيه الشّخصية بالذّكاء ذاته غير مشهور عند العرب، بل قد تأثر الكاتب بسياق الكلام ببلاغة يوربا وتركيب الجمل البليغ عندهم، وهذا إظهار من بلاغة يوربا.

ومقياس مثل هذا التّشبيه البليغ مقبول ومستعمل عند البلاغيّين بالنّسبة إلى القاعدة وكثر نوعه في قوله تبارك تعالى:-﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾(٥) أى: هم، والأصل في الكلام، الله سبحانه وتعالى شبّه المنافقين بالصّم والبكم والعمي في عدم الاستفادة من هذه الحواس. ومنه أيضًا بلاغة القرآن في قوله سبحانه وتعالى:-﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَـهُنَّ﴾(٦) شبّه الله سبحانه وتعالى كلّ واحد من الزّوجين باللباس في ستر العورة وقضاء الحوائج في السّرّ والعلانية كاشتماله على صاحبه في العناق والملاعبة والضّم باللباس المشتمل على لابسه. ومنه قوله عليه الصّلاة والسّلام:-(كلّكم راعٍ وكلّكم مسئول عن رعيته)(٧) وهذه أيضًا من بلاغة رسول الله الشّاملة ولم نسمع مثل هذه

العبارة قطّ إلاّ من عنده صلّى الله عليه وسلّم وشبّه حال كلّ الأفراد من الإنسان بحال راعية الغنم. ومنه نحو قول الشّاعر:

النّشر مسك والوجوه دنا **** نير وأطراف الأكف عنم[٨]

شبّه الرّائحة بالمسك، والوجوه بالدّنانير، وأطراف الأكف بالعنم. والعنم: شجر له ثمر أحمر يشبه به البنان أو الأصابع المخضوبة. وكلّ هذه الأمثلة السّابقة حذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه فأصبح تشبيهًا بليغًا. ومنه قول أبي فراس الّذي شبّه كلّ دابة على الأرض بالتّراب قائلا:- إذا نلت منك الودّ فالكلّ هيّن **** وكلّ الّذي فوق التّراب تراب[٩]

٢- التّطبيق والتّقليد في تشبيه الأعلام المشهورة بالخصال المحمودة أو المذمومة عند العرب. وهو أيضًا من أجمل أسلوب في بلاغة التّشبيه، فيما اتفق الأدباء والعقلاء على شرف قدره، وفخامة أمره في فنّ البلاغة، أنّ تعقيب المعاني بالتّشبيه – لا سيما قسم التّمثيل منه – يضاعف قواها في تحريك النّفوس إلى المقصود بها مدحًا كانت أو ذمًّا، أو افتخارًا، أو بيانًا وإيضاحًا أو غير ذلك. وإن أراد القارئ تحقيق هذا فانظر إلى قول ابن جمعة أديوالي قياسًا بأقوال رجال العرب في فنّ البلاغة قائلاً في كتابه القطاف الدّانية:ص:٢٦ "... وإنّما هو الإصغاء إلى إذاعة بي بي سي (BBC) القسم العربي بهيئة الإذاعة البرطانيّة الّذي جعل منه سَحْبَانًا في فصاحته وقُسًّا في طلاقته. (سَحْبَانُ بن وَائِل وقُسُّ بن سَاعِدَةَ الإِيَادِي)"

وقد اشتهر رجال من العرب بخلال محمودة فصاروا فيها أعلامًا فجرى التّشبيه بهم. كما يشبّهون الفصيح بسَحْبان، والخطيب بقُسّ وهو ابن ساعدة الإيادي خطيب العرب قاطبة، ويضرب به المثل في البلاغة والحكمة. ولاحظ الباحث أنّ الكاتب قد قلّد العرب في استعمال هذا الأسلوب من التّشبيهات، وشبّه الشّيخ الإلوريّ بسحبان في فصاحته وقُسّ بن ساعدة الإيادي في طلاقة لسانه.

ومن أحسن تطبيقه وتقليده أيضًا في هذا الصّدد، هو ما يقول شعرًا في شأن حركة جهاد الشّيخ السّنوسي غِيوَا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٧

لعالم حالم في الجهد سلمان **** وعابد ناسك في الوعظ لقمان

إذا تأملنا النّظر في قول الشّاعر نجد أنّه قد يرى الشّيخ السّنوسي غِيوَا عالـمًـــا حالـــمًا في الجهد والجهاد في سبيل الله كسلمان الفارسيّ، وكان عابدًا ناسكًا في نشر دين الله بالوعظ والإرشاد كلقمان الحكيم المذكور في سورة لقمان، وهو الحكيم المشهور أتاه الله الحكمة، أي الإصابة في القول والعمل.

ومنه ذكر ضد ذلك في وصف أجناس من الإنسان بكلّ عصر ومصر في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٢١:-

وفي كلّ مصر مصلح ومـخـــرّب **** وفي كلّ عصر منشط ومـقاعـد

أبو لهب الأعمار ما زال يوجد **** أبو جهل كلّ المصر ظلّ يـواعد

والجدير بالملاحظة هنا، هذا كما اشتهر آخرون بصفات ذميمة عند العرب، فجرى التّشبيه بهم أيضًا؛ وقاس مصطفى جمعة أديوالي أسلوب العرب بشعره، من حيث شبّه جنسًا من أجناس الإنسان بأبي لهب وأبي جهل في قاسيّة القلوب وإثبات الطّغيان، وهما أشدّ كفرًا ونفاقًا وفسادًا وأشهر مشركًا وضدًّا بين كفّار قريش في مكة المكرّمة لرسالة الله وتبليغ رسوله. وما زال يوجد ويواعد أمثالهما بطغيان وكفر ونفاق وإفشاء فساد في البَحْرِ والبَرّ، في كلّ مصر وعصر.

ومـحل الشّاهد على هذا الأسلوب من التّشبيه قول الفرزدق شاعر الفخر والخماسة يُكَنِّي أبا فراس الّذي قال عند طلاق زوجته النّوار قائلاً:-

نـدمت نـــــدامة الكسعيّ لـمّا **** غدت مني مطلّقة نـــــــوار

فكانت جنّتي فخرجت منها **** كآدم حين أخرجه الضّرار

ولو أنّي ملكت يــدي ونفسي **** لـكان عليّ للقـدر الـخيـار(١٠)

فقد سار على درب العرب والمحدّثين على تشبيه ندامته بندامة الكسعيّ: فهو غامد بن الحرث، خرج مرّة للصّيد فأصاب خمسة حُمُر بخمسة أسُهم، وكان يظن كلّ مرّة أنّه مخطئ؛ فغَضِبَ وكسر قوسه، وعضّ على إبهامه فقطعها. وكذلك جرى تشبيهه بقصة أبي البشر أوّل من خلق الله من تراب وأسكنه الله وزوجه في الجنّة حينًا ثمّ أخرجهما النّسيان والضّرار منها وصار آدم خليفة الله في أرضه.

ومن مقاصد التّشبيه في الأصل إفادة المبالغة، ولهذا قلّما خلا تشبيه مصيب عن هذا القصد، ولكن ينبغي ألا يؤدي الإغراق في المبالغة إلى البعد بين المشبه والمشبه به أو إلى عدم الملاءمة بينهما، وإلا ارتدّ التّشبيه قبيحًا.

ويعبّر عبد القاهر الجرجاني عن مدى أثر التّشبيه في التّعبير عن المعاني المختلفة بقوله:-"فإن كان – التّشبيه مدحًا كان أبهى وأفخم وأنبل في النّفوس وأعظم، وأهز للعطف وأسرع للإلف، وأجلب للفرح أغلب على الممتدح ...، وأسير على الألسن وأذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر. وإن كان ذمًّا كان مسه أوجع ومِيسمه ألذع، ووقعه أشدّ وحدّه أحد. وإن كان حجاجًا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر. وإنّ كان افتخارًا كان شأوه أبعد، وشرفه أجد ولسانه ألد. وإن كان اعتذارًا كان إلى القبول أقرب، وللقلوب أخلب، وللسّخائم أسل، ولغرب الغضب أفلّ. وإن كان وعظًا كان أشفى للصّدر، وأدعى للفكر، وأبلغ في التّنبيه والزّجر. ...وهكذا الحكم إذا استقصيت فنون القول وضروبه ..."[١١] وكان التّشبيه على هذا الوضع يعد مقياسًا به بلاغة البليغ وأصالته.

٣- التّجاوز إلى الإتيان بأكثر من تشبيه في بيت واحد. فقد يرى الباحث من البلغاء من لا يقف في الدّلالة على براعته في التّشبيه عند إجادته، إنّما يتجاوز ذلك إلى الإتيان بأكثر من تشبيه في بيت واحد. كقول امرئ القيس يقول:-

كأن قلوب الطّير رطبًا ويابسًا **** لدى وكرها العناب والحشف البالي[١٢]

فقد شبّه الرّطب من قلوب الطّير بالعناب، واليابس منها بالحشف البالي، فجاء تشبيه في غاية الجودة. وكذلك تشبيه البحتريّ في ممدوحه مثلاً:-

هو البحر السّماح والجود فازدد **** منه قربًا تزدد من الفقر بعدَا[١٣]

هذا التّشبيه على رأي عبد القاهر الجرجانيّ تشبيه عام؛ لأنّ البحتريّ فيه يشبّه ممدوحه والبحر في صفة الجود. ومنهم من شبّه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء، كقول البحتري أيضًا في شعره يقول:

وتراه في ظُلَم الوغَى فتخاله **** قمرًا يكرّ على الرّجال بكوكب[١٤]

شبّه وغى الحرب وعجاجها وجلبة أصواتها بالظّلم، وشبّه الممدوح بالقمر، والسنان بالكوكب. وكقول شاعر آخر يقول:-

نشرت إلى غدائرًا من شعرها **** حذر الكواشح والعدو المويق
فـــكأنـــنـــــي وكأنـــها وكأنـــــــــــــه **** صبحان باتا تحت ليل مطبق(١٥)

شبّه الشّاعر نفسه وشبّه صاحبته بصبحين، وشبّه شعر صاحبته الأسود بليل مطبق الظّلام. وكقول ابن الرّومي قائلاً:-

كأن الدّموع قطر ندى **** يقطر من نرجس على ورد(١٦)

شبّه الدّموع بقطر النّدى، بالعيون بالنّرجس، والخدود بالورد. وإذا كانت من سليقة العرب تشبيه واحد بأكثر المفردات أو بتعدد المشبّه به.

وقد نـهج مصطفى جمعة أديوالي منهاج هؤلاء البلاغيّين في أكثر أسلوبه من التّشبيه، وعلى هذا الضّرب قال في كتابه:- "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء" ص: ٢ - ٣

ملح اصطلاح بدون ريب **** حامي ذمـــــار من داء سوس

يرى الباحث أنّ الشّاعر شبّه ممدوحه الشّيخ السّنوسي غِيوَا بملح اصطلاح بمعنى أنّه اشتهر بصلح بين النّاس بالحقّ، وحامي ذمـــــار بمعنى أنّه تزوّد الأداوات للأطفال ما تصلح لصحتهم وتدفعهم من الطّعن والطاعون من عقاقير وأمثاله للعلاج. فتشبيه الشّيخ السّنوسي غِيوَا بملح اصطلاح وحامي ذمار من التّشبيهات النّادرة. إنّما قد يتجاوز ذلك إلى الإتيان بأكثر من تشبيه واحد في بيت واحد.

وفي كتابه "الطّلّ المبلل" ص: ١٦ وادعّى الكاتب حياة الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا كلّها نورًا وإشراقة، قائلاً. "وقد كانت حياته كلّها نورًا وإشراقة: وهي في مبدئها حميدة وفي منتصفها مديحة وفي منتهاها مجيدة".

٤- تشبيه البيئة الدّاخلية غير مشهور في العَلَم. وقد جاء المؤلّف على فكرة بيئته وطبيعة جهته في تشبيه البلاغة يقول في كتابه "بحيرة الأناشيد" ص:٣٦.-

البيت ميسام الجلال **** من حازه حاز الجمال

شبّه الشّاعر البيت بـــمسام الجلال، أنّه تخيل عن السّتر والأمن والاستراحة والسّكينة الّذي يورث البيت لصاحبه. فتشبيه الجامد بالشّعور فيه روعة بلاغيّة، فإنّه شاذ جدًّا في كلام العرب قاطبة وعند البلاغيّين خاصة،

فإنّ بناء البيت عند العرب لازم ضروريّ للجميع كان عبدًا أو حرًّا ولكنّ بناءه عندنا منحة خاصة للجمالة والفخر لذوي الأموال فقط دون الفقراء والمساكين. وكأنّ هذا الشّاعر هو أوّل من استخدم هذا الأسلوب من التّشبيه على ما نعلم.

٥- ومن خصائص أسلوب تشبيه مصطفى جمعة أديوالي على ضوء القواعد البلاغيّة العربيّة، تضمنت أقواله وجوهًا من أنواع التّشبيه كفنّ من فنون البلاغة العربيّة، ويوجزها الباحث فيما يلي:- ويقول في كتابه القطاف الدّانية ص٢٦:- "... بعد هذه الحجج الواضحة وضوح النّهار لذي العينين، والظّاهرة ظهور البدر في كبد السّماء الصّحراوية."

يجد الباحث في هذه العبارة أنّ الكاتب شبّه حجج الشّيخ الإلوريّ الواضحة في جميع أقواله لذي العقل السّليم كوضوح النّهار لذي العينين، وحججه الظّاهرة كظهور البدر في كبد السّماء. هذا الأسلوب من التّشبيه يقصد به الكاتب البيان والإيضاح وتقريب الشّيء إلى الأفهام لظهور المشابهة بين المشبّه والمشبّه به، فتشبيه الحجج الواضحة بضوء النّهار والحجج الظّاهرة بظهور البدر من التّشبيهات النّادرة التي لا تنقاد إلا لأديب. ومنه يقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية" ص: ٤٢ "إنّ التّصوّف مثل تبر لصق به الطّفلة (التّربة) فهل يرمي هذا التّبر من أجل تلك التّربة أم تزال عنه؟ "

إنّ الكاتب شبّه التّصوّف في الإسلام وكيفيته لدى المسلمين اليوم بالتّبر لصق به الطين. ولهذا التّشبيه روعة من حيث تخيّل الكاتب أنّ مفهوم التّصوّف في الإسلام بيّن مضيئ، واختلط مفهومه لدى بعض المسلمين اليوم ببِدَعَ ظلمات. فتشبيه التّصوّف بالتّبر غير معروف لدى العرب استعمالاً، وكلّ ما يتعلق بأمور الدّين عندهم قد يشبّهونه بالنّور أو العلم أو الهداية أو الإيمان وضدها بالظّلمة أو الجهل أو الضّلال أو الكفر.

ومنه يقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٥:-

أراه كبحر إليه يعود **** مياه النّهور ليِنمُوا اضطلاع

يرى الباحث أنّ الشّاعر شبّه ممدوحه الشّيخ السّنوسي غِيوَا ببحر عمت فائدته كلّ الأنام وصار ملجأهم عند بغية الشّفاء لجميع أمراضهم وتنمية عظم أعضائهم. وهذا الأسلوب من التّشبيه غير غريب استعمالاً عند العرب.

٦- المبالغة في الإطراح والمدح على وجه المجازي. وفيها يقول في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٣٨ أرونـي خيار الخلق شيخًا كمثله
**** تزوّد بالعرفان فتواه تحكم

شبّه الشّاعر خيار الخلق بشيخ الإسلام العلاّمة آدم عبد الله الإلوري على وجه تمام إنكار غيره، أي لا يوجد عالم مثله في تزوّده بالعرفان ويحكم بفتواه، لأنّه فريد عصره ووحيد دهره. وطبّق الشّاعر منهاج قوله سبحانه وتعالى ببلاغة التّشبيه في القرآن العظيم:-﴿ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السّماء وهو السّميع العليم﴾(١٧) غير أنّ الله سبحانه وتعالى هو الأوّل القديم بلا ابتداء والآخر البقاء بلا انتهاء، الموصوف بالمخالفة للحوادث. ولاحظ الباحث: هذه هي المبالغة بالإطراح والمدح على وجه المجازي، فخيار الخلق في الحقيقة هو محمّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

ويقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٣٩:-

وما أرى اليوم من حال ليعجبنى **** كأنّما اليوم عرس زاره البادي

شبّه الشّاعر الاحتفال بيوم وفاة المرء في بلاد يوربا كيوم الزّفاف الّذي زاره البادي، وذلك من أقبح حال بلاد يوربا وأسوأ عادتهم بعد وفاة أهلهم المخالفة لقاعدة الشّرع من الله تعالى، فهذا التّشبيه غير معروف أيضًا عند العرب لقلّة أو عدم مثل هذه الحالة عندهم.

ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص: ٧١:-

كونوا دوامًا كشيخي **** آدمنا أصل يسر

إنّ الشّاعر يعظ أبناء المسلمين في طلب العلم بالإجتهاد الدّائم ليلاً ونهارًا كإجتهاد الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ في العلم والمعرفة ونشرهما إلى حد بليغ، وربّما قلّت روعة شعور مفهوم هذا التّشبيه عند الجميع خصوصًا لدى العرب وبعض العجم إلّا من قد شَهِدَ أو ذَاقَ وجَرَّبَ جهودَ الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ، فإنّه اعترف أنّه رجلٌ علميٌّ، وحسن اقتداءه في طلب العلم ونشر الأدب معًا.

ومنه يقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص٢٦:-

"أما عن أمانته العلمية فهو قمّة في جوانبها وحجّة في عوارضها"

شبّه الكاتب أمانة الشّيخ الإلوريّ العلميّة بالقمّة في جوانبها والحجّة في عوارضها. فتشبيه الأمانة العلميّة بالقمّة والحجة فيه خيال وصورة قائمة، من حيث تخيل الكاتب أنّه ينسب القول إلى قائله، ويحسن إثبات الحجة في كلّ قضية السّاعة. لأنّ أداء العلم أمانة وكتمانه ظلمة. وفيه أيضًا روعة أخرى أنّ أمانته العلميّة في جانب الوعظ والإرشاد وإلقاء الخطب وتأليف الكتب ومجال التّدريس مساهمة عاليّة، وقد صارت إنتاجات الشّيخ الإلوريّ العلميّة حجة واضحة للقريب والبعيد ولا يستغنى عنها الباحثون.

ومما لا يفوت الباحث من تعليقه وملاحظته أيضًا في هذا الصّدد، أنّ مصطفى جمعة أديوالي له ميل كثير في أسلوب التّشبيه البليغ والتّشبيه المرسل المؤكّد لحذف أداة التّشبيه ووجهه، وله إلمام كبير في تشبيه المعقول بالمحسوس وتركيز تشبيه المفرد بأشياء كثيرة ووجوه شّتى،كما في كثير من الأمثلة المختارة المدروسة السّابقة في بعض مؤلّفاته.

الإشارة الثّانيّة الكناية الّتي تشمل الوجوه التّاليّة:-

الكناية هي واحدة من الأساليب البلاغيّة التي قد يتطلبها المعنى للتّعبير عنه ولا يجوز إلاّ فيها، وأنّ العدول عنها إلى صريح اللفظ في المواطن التي تتطلبها أمر مخل بالبلاغة، فإنّها تشمل جميع أضرب المجاز والتّشبيه والاستعارة والتّعريض دون أن يفرق بينها وبين هذه الأساليب.

١- الكناية عن الموصوف، هذا من أحسن ما يقول من حيث استعرب كناية يوربا في تركيب الألفاظ العربيّة. ويقول في كتابه "القطاف الدّانية"ص١٠٢ "... وليس على لسان مثلي يُسمَع أنّ والدة القيل عَاينَةٌ" هذه عبارة يورباوية مستعربة عن مزايا وحِكَمٍ من أصل سليقة فهم لسان يوربا، ومَثَلٍ من أمثالهم. تفيد كناية عن الموصوف يلزم معناه إمرأة ساحرة ذات عين. وأراد الكاتب أن يخبر عن صفة وشخصية والدة القيل بأنّها شرّ النّاس خُلْقًا في سرّها، وشريفة نسبًا بين قبيلتها وعزيزة منزلةً بين قومها في علانيتها، ولا ترجى

السّديد والمعروفة من لدنها أبدًا، وعدل الكاتب عن التّصريح بهذه الصّفة إلى ما هو أبلغ وأشدّ تأثيرًا في النّفس وذلك بالكناية عن ساحرة قائلاً "عَايِنَةٌ".

لقد جاء مثل هذا أسلوب الكناية في قول الله عزّ وجلّ في إخباره عن خصم داود عليه السّلام:-﴿إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة﴾(١٨)، كناية بالنّعجة عن المرأة. وهذا الوصف يجمع بين المعنى الحقيقيّ والمجازيّ هو التّأنيث، ويجوز استعمال كلمة "نعجة"على الحقيقة والمجاز معًا. ومنه قوله سبحانه وتعالى:-﴿والسّماوات مطويّات بيمينه﴾(١٩) كناية عن قوّته عزّ وجلّ. ومنه قوله تعالى أيضًا:-﴿الرّحمن على العرش استوى﴾(٢٠) كناية عن ألوهيّته وربوبيّته تبارك وتعالى.

ومنه يقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص٨

سنوسي وافر الكرم **** له نار على علم

كناية عن الموصوف يلزم معناه كثرة العطاء وحسن الضّيافة لجميع النّاس والحيوانات.

ومنه قوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص٧٦ "وُلِدَ هذا الإتحاد قبل المخاض فمات وليدًا"

كناية عن الموصوف يلزم معناه الأمر ينبع ويزبد ولكن لا عماد له وعفا أثره في أسرع الوقت، ولا أصل له. ومصداق مثل هذا الأسلوب قول أبي نواس في وصف الخمر قائلاً:

فلّما شربناها ودبّ دبيبها **** إلى موطن الأسرار قلت لها: قفي

مخافة أن يسطو عليّ شعاعُها **** فيطلع ندماني على سري الخفي(٢١)

فالكناية في البيت الأوّل هي "موطن الأسرار". يريد أبو نواس أن يقول: فلّما شربنا الخمر ودبّ دبيبها، أي سرى مفعولها إلى القلب أو الدّماغ قلت لها: "قفي" ولكنه انصرف عن التّعبير بالقلب أو الدّماغ هذا التّعبير الحقيقيّ الصّريح إلى ما هو أملح وأوقع في النّفس وهو "موطن الأسرار" لانّ القلب أو الدّماغ يفهم منه أنّه مكان السّرّ وغيره من الصّفات. فالكناية "موطن

الأسرار" عن القلب أو الدّماغ كناية عن موصوف، لأنّ كليهما يوصف بأنّه موطن الأسرار.

٢- الكناية عن النّسبة من خواص أسلوب مصطفى جمعة أديوالي كما يقول في كتابه "القطاف الدّانية"ص٨٩ من خيث تأثر تأثرًا عميقًا ببلاغة كناية يوربا قائلاً:-"حيث تخاصم الفيلان–كما يقال– يتضرَّر النّباتات من تحت قوائمهما" كناية عن النّسبة يلزم معناه التّحذر والتّنبيه عن سوء التّفاهم بين أهل الحلّ والعقد في أمور الرّعاية كى لا يقع المرءوس في الرّدى والعذاب الأليم، وهذه العبارة مشتقة من سياق كلام يوربا في المعني والعربيّة في التّركيب.

ومنه يقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص٣١

وإن كنت فردًا إزارك كبر **** رداءك عجب بدون الخشوع

فكلمة "إزارك" كناية عن نسبة "النّية أو الضّمير" وكلمة "رداءك" كناية عن نسبة أيضًا "الأعمال أو الظّاهر"، وكناية عن نسبة حسن الخلق والمروءة، يلزم معناه أشرّ النّاس خُلقًا بين قومه باطنة وظاهرة. وأراد الكاتب أن يثبت هذه المعاني والأوصاف للتّرهيب بالمغادرة عن الأخلاق السّيئة المذمومة والتّرغيب بالمبادرة إلى حسن الخلق والمروءة والأخلاق الحسنة المحمودة للمخاطبة بما يستلزم هذه الصّفة، وعدل الكاتب بالكناية عن نسبة الصّفة إلى الموصوف مباشرة. ومن أمثلة ذلك في بلاغة العرب قول أبي نواس مادحًا:

فما جازه جود ولا حلّ دونه **** ولكن يسير الجود حيث يسير(٢٢)

فالشّاعر هنا يريد أن ينسب إلى ممدوحه الكرم أو أن يثبت له هذه الصّفة، ولكنه بدل أن ينسب إليه الكرم بصريح اللفظ فيقول: "هو كريم" كنى عن نسبة الكرم إليه بقوله: "يسير الجود حيث يسير" لأنّه يلزم من ذلك اتصافه به. وشتان بين الصّورتين في الجمال والتّأثير: الصّورة الصّريحة التي نرى فيها الممدوح كريمًا وحسب، والصّورة المقنعة المدعاة التي يرينا فيها الشّاعر الكرم إنسانًا يرافق الممدوح ويلازمه ويسير معه حيث سار.

وعلى سبيل هذا الضّرب من الكناية يقول في كتابه "القطاف الدّانية"ص٢٤ "هو شيخ الإسلام الفاضل آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله

الألوريّ الأعجوبة بعينها، الأسطورة بنفسها، حَلقة الوصل بين الماضي الرّائق والحاضر المشرق الفيلسوف المكاشف الّذي درى الغاية من الوجود الإنسانيّ فعبد الله ولم يكن كنودًا."

وهذه كناية عن ضمير النّسبة لخصوص الموضوع للتّفخيم والتّعظيم والتّبجيل، يلزم معناه صيانة لاسمه عن الابتذال، لفقد وجود غيره في حسن الإجادة وخوارق العادة.

ومنه يقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص٨٩ "ما كلّ حقّ يقال: وما كلّ حقّ يجيء أوانه"

كناية عن النّسبة يلزم معناه الصّمت أو السّكوت خير والتّعريض أبلغ من التّصريح، إذ طلب الصلح بين النّاس خير من الضّرب والطّعن.

وقوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص٤٠ "إنّ الّذي لا يعرف شيئًا عن مبدء حياتي، لا يملك أسباب وفاتي" هذه كناية عن النّسبة يلزم معناه غاية تمام العجز وإظهار نهاية الضّعف بالإتيان. وقد قيل عند سياق الكلام على لسان يوربا:-"من عرف وجود أَلُونَغُنْ يعرف مغادرته"

وقوله في كتابه "القطاف الدّانية"ص٩٢

"من أكلت نار الحسد والحقد قلوبهم من العلماء المستقلّين عن المسجد القديم"

كناية عن النّسبة يلزم معناه الإنسان المهين والمخادع، الّذي أشقاه الطّعام عن النّضوج العقلي. وقد قيل: "من وضع نفسه للحرب فقد أطلق نفسه للسّلب"

ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص١٢٨ "أين أدركك الموت حتّى تمكّن من اغتيالك، ولما لم تبارزه، ولما لم تتحدّه بإعطائه القوس والنّبال؟"

كناية عن النّسبة يلزم معناه إظهار الحزن والتّحسّر في مرثية البطل الشّحاع وهذا سياق كلام يوربا في تركيب العربيّة.

ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص١٢٩ "وكلّ ما ملك الإنسان مسلوب" كناية عن النّسبة يلزم معناه للدّنيا يومان زائلان:يوم له ويوم عليه. وقد قيل في مثل يوربا: "إنّ لكلّ مأكولٍ فناءً إلاّ فضل الله".

ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص١٤٤

إن رنّ جـــــرس الفـــنـاء **** يسيل دمـــــــــع البـــــكاء

على جـــــبـــيـــن الـــعـــباد **** وفـــي خـــــــدود الإمـــــاء

كناية عن النّسبة يلزم معناه إظهار الحزن والتّحسّر فى موت زعيم القوم الصّالح.

٣- الكناية عن الصّفة من أجمل طريقه كما يقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص٥٤

"من أغمض عينه كراهية رؤية الأشرار فإنّه تفوته رؤية الأخيار من حيث لا يدرى،"

كناية عن الصّفة يلزم معناه يجوز إسباغ الخير وإفشاء المعروف إلى كلّ دابة بغير استثناء ولا تميّيز. وهذا مثل يورباويّ وقلّ مفهومه لدى العرب أو الجميع إلاّ الخاصة. وفيه يقال: "إذا رُمِيَ الحجرُ إلى السّوق يُصيبُ الأهلَ" تطبيقًا لقوله عزّ وجلّ:-﴿إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليهُ اللهَ فسيؤتيه أجرًا عظيمًا﴾سورةالفتح:١٠

ومنه يقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص٣٣-٣٤

"كان ينظر إلى عدد من الأشخاص على أنّهم هم الألف والياء في العلم والمعرفة"

كناية عن الصّفة يلزم معناه عميق وماهر ونحرير وبطل وزعيم في بداية الأمر وبلغ مبلغ العزم في نهايته حتّى حصل المطلوب أي المقصود في بداية الاجتهاد.

ومنه يقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص١٤٣ "فهو إنسان فخم وعظيم" كناية عن الموصوف يلزم معناه لكلّ شخص كثرت منجزاته وإسهاماته في الخط والحظ.

٤- الكناية عن الضّمير هي ذكر الضّمير موضع الظّاهر أو الظّاهر موضع المضمر. ومما لا يفوتنى ذكره من تعليقات في هذا الصّدد، هو

أسلوب مصطفى جمعة أديوالي في الكناية عن الضّمير كثير في بعض مؤلّفاته. مثاله يقول في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص:٤

هـــــــــو النّطس ذو الأفـــــــــق البعيد **** ومـــــــا صـــــــــدّ عن نطس الـــــجفون

ومنه قوله في كتابه:"العالمون–وإن– ماتوا– فأحياء" ص٢

حصن الأمان درع الـزّمان **** ظلاً ظـــليلاً فـــــــوق الـــــــــــرّءوس

كناية عن الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا. ومثال ذلك في قوله تعالى:-﴿إيّاك نعبد وإيّاك نستعين﴾(٢٣) كناية عن لفظ اسم الجلالة أي (الله).

٥- الكناية عن صيانة الاسم عن الابتذال. هذا مما يشعر الباحث من أسلوبه في الكناية كما يقول في كتابه "العالمون – وإن – ماتوا – فأحياء"ص٣

صلاة ربّـــي بلا حصاء **** على السّنوسيّ أبـــي ينـــوس

أبـي الوهّاب ومصطفاه **** أبـي المحبّ صنو الألـــــــوسي

فكلمة "أبي ينوس" كناية عن الموصوف يلزم معناه الإحترام والتّواضع للوالد، صيانة لاسمه عن الابتذال.

ومن خصائص أسلوبه في الكناية أيضًا، أنّها مقصورة على صورة الفائدة لخصوص الموضوع للتّفخيم والتّعظيم والتّبجيل كقولهم المشهور:"أبو فلان" صيانة لاسمه عن الابتذال، ومن هذا الوجه اشتقت الكنية.

المبحث الثّانى: أساليب المعاني:-

هي صورة تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، احترازًا بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره.(٢٤) وهي طريقة كان لها تأثير عميق وذوق بليغ في البلاغة العربيّة واللغة والأدب والتّاريخ والمنطق ونحوه. وقد تأثر بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي ببعض صور المعاني وسلك مسلك الأوّلين البلاغيّين في هذا الميدان الواسع على نحو ما يأتي:-

الجملة الفعليّة

وهي جملة مبدوءة بفعل. ولقد استعان مصطفى جمعة أديوالي بأساليب الخبر البلاغيّة في بعض مؤلّفاته كإلقاء فائدة الخبر بواسطة الجملة الفعليّة

عن تاريخ بعض شيوخ بلاد يوربا وليضرب الباحث مثلاً من جمال تعبيره وحسن تركيبه في إلقاء فائدة الخبر البلاغيّة في ضوء واضح كما في الأمثلة التّاليّة إجمالاً:- ويقول في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٤

"تزوّج النّصاب المشروع من الأزواج، وأنجب منهنّ أبناء ذكورًا وإناثًا، استقدمه بعضهم واستأخره البعض، كما له أحفاد وحفيدات كثيرة."

ومنه يقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٧ "تعين أميرًا للحج لعام ١٩٨٤م، وكانت الإدارة العامة تمدّه بأموال التّعييش من وقت لآخر، وكان يقول فى كلّ مرّة: ما هذا؟ فيقال: مَدَد، ويقول: هذا الّذى رُزِقنا من قبلُ لم يعرض له النّفاد بعدُ ويأمر برده إلى مكانه على خلاف ما عليه النّاس من الإسراف فى الأموال العامّة والإثراء على حساب الأمّة."

ومنه يقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٣

"اشتغل بالتّجارة حينًا وله ذكريات عطرة في أسفاره ورحلته بين كوماشن ونيجيريا وبين شمال البلاد وجنوبه وكان اشتغاله بالتّجارة على كافة صورها المشروعة."

ومنه يقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٣

"تـأمّلت فـي سير من نالوا المجد ولـم أجـد سوى الجدّ سببًا، ودقّقت الطّرف في تواريخ من حوى الفضل ولـم أر غير الكدح دأبًا، وأمعنت النّظر فـي سطور من أحرزوا النّجاح ولـم ألمس إلاّ الجهد مركبًا، ولم أر لهم حلاوة بدون مرارة، ولا أريكة بدون عرق، ولا هناء بلا عناء، وكأنّ الجدّ سبب الجدّ، وبه ينال المرء مأربًا".

ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:١١٢

"قد أخذ العلم من والده وهو مرشد وواعظ، وأخذ كذلك من شيخ لُقِّب بالواعظ في عصر قلّ فيه الإدعاء وهو الشّيخ صالح الواعظ، ثمّ إنّه أدرك شيوخًا وعاصر علماء طبّقوا الآفاق شُهرة في الوعظ والإرشاد وأحسن الإصغاء إليهم، ومع تَضَافر هذه العوامل عاش الألوريّ قطبًا في الوعظ والإرشاد."

ومنه يقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٤

"أجاد الألوريّ في التّرجمة وأخلص في النّقل، وتحسّ بالفرح حين تقرأ له فكرة يُورُباويّة نقلها إلى العربيّة أو العكس، ذلك أنّ رائحة اللغة الأولى تزول تمامًا ولا يكاد القارئ أو المستمع يدرك أنّها مترجمة."
ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٩
"كان الألوريّ لربّه تقيًّا ولمولاه رقيبًا ولمقام ربّه خائفًا وَوَجِلاً"

الجملة الاسميّة

وهي جملة مبدوءة باسم. ومثاله قول مصطفى جمعة أديوالي في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١١

"وهو في فنّ التّاريخ حجّة وفي معظم العلوم الشّرعيّة مرجع، إذ حفظ بعض متون علوم الشّرع واهتمّ بشروحها وهوامشها."
ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٣٠ "أمانته العلميّة فهو قِمَّة في جوانبها وحُجَّة في عوارضها الأربع: عَزْو العلم إلى صاحبه، الأخذ بمبدأ لا أدرى، عدم وضع العلم في غير موضعه الصّحيح، عدم كتمان العلم."

فالتّعليق الأوّل في هذا الصّدد، الغرض يستفاد منه أسلوب الخبر البلاغيّ هو فائدة الخبر. ومما يضاف إلى الملاحظة والتّعليق في هذا المجال، وهو من الأسف الشّديد بنسبة أسلوب لازم الفائدة، لا تنافس أقوال مصطفى جمعة أديوالي شيئًا منه مقدار هذا البحث ولو واحدًا. لأنّ أضرب الخبر البلاغيّة موضوع من موضوعات الخبر في البلاغة العربيّة، سواء أكان الغرض منه "فائدة الخبر" أو "لازم الفائدة" لا يأتي على ضرب واحد من القول، وإنّما ينبغي على صاحب الخبر أن يأخذ اعتباره حالة المخاطب عند إلقاء الخبر، وذلك بأن ينقله إلى المخاطب بالنّسبة لحكم الخبر، أي مضمونه في صورة من الكلام تلائم هذه الحالة بغير زيادة أو نقصان.

ويلاحظ الباحث أيضًا في هذا الوجه، أنّ مصطفى جمعة أديوالي معتدل واسع الإطلاع في استخدام أسلوب الخبر البلاغيّ من حيث لا تخلو تعبيراته عن الجملة الفعليّة والاسميّة، وتستغرق كلّها فائدة الخبر بدون لازم الفائد من البداية إلى النّهاية مع الغرض الأصلي المناسب المفهوم من سياق

الكلام وقرائن الأحوال لكلّ الحال والمقام بين المخبر والمخاطب، وأجاد ابن جمعة أديوالي الإيجاز وأخلص الاقتصاد في ألفاظ الجملة مع حصول الغرض من التّوكيد الّذي يعطي مثل هذه الجملة الخبرية قيمتها البلاغيّة، وعلى قاعدة الأساس أنّ البلاغة هي الإيجاز.

الاستفهام في مؤلّفاته

هو قسم من أقسام الإنشاء. والإضافة بالذّكر من التّعليق أيضًا في هذا المجال، أنّ أسلوب تعبيراته حوى كثيرًا من موضوعات علم المعاني. مثل أقسام الإنشاء الطّلبيّ وأحسن مصطفى استعمالاً فيها. ومنها الاستفهام: ويقول مصطفى جمعة أديوالي في استعمال أداة "مَا" في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣٧ "وكانت الإدارة العامّة تمدّه بأموال التّعييش من وقت لآخر، وكان يقول في كلّ مرّة: مَا هذا؟ فيقال: مَدَدٌ، ويقول: هذا الّذي رُزِقنا به من قبل لم يعرض له النّفاد بعد ويأمر بردّه إلى مكانه على خلاف ما عليه النّاس من الإسراف في الأموال العامّة والإثراء على حساب الأمّة." يستفهم الكاتب بأداة "مَا" في هذه العبارة لمعرفة شرح معنى هذا المدد. والاستفهام هنا سؤال عن إدراك المفرد التّصوّري. ومصداقه قوله سبحانه وتعالى:- ﴿ما القارعة﴾(٢٥)

وفي استعمال "مَنْ" يقول في كتابه"القطاف الدّانية "ص:١١٢ "من الّذي تقولون عنه إنّه تُوفى؟" يستفهم الكاتب بأداة "مَنْ" لتعيين المخبر عنه، والاستفهام هنا سؤال عن تصور التّقرير. ومثاله قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:-(من يريد الله به خيرًا يفقّهه في الدّين)(٢٦) ومنه قوله عليه الصّلاة والسّلام:- (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه).(٢٧)

وفي استعمال "هَلْ" يقول في كتابه" القطاف الدّانية "ص:٤٢ "إنّ التّصوف مثل تبر لصق به الطّفلة (التّربة) فهل يرمي هذا التّبر من أجل تلك التّربة أم تزال عنه؟" يستفهم الكاتب بأداة "هَلْ" لحصول تصديق رمي التّبر أو زواله؟ ويرغّب الكاتب أصحاب العقائد والمذاهب والأفكار إلى متى يستمرّ رميهم بعضهم بعضًا بالبدعة والهوى والتّقصير ويقذفون من يخالفهم في القول والعمل بما لا يرض من الكلام؟ فإذا أمعنا النّظر في هذه العبارة وجدنا أنّ الكاتب يرغّب كلّ واحد منهم أن يعتصموا بحبل الله جميعًا ولايتفرّقوا وكونوا عباد الله إخوانًا فالاستفهام للتّرغيب.كقوله تعالى:-﴿هل أتاك حديث الغاشيّة﴾(٢٨)

كلّ هذه الأمثلة السّابقة جرت مجرى أسلوب الاستفهام ونماذج استخدام أداواته في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي بعد مناظرة دقيقة على قدر استطاعة الباحث.

الأمر في مؤلفاته

ومن أقسام الإنشاء أيضًا الأمر. أحاطت تعبيرات مصطفى جمعة أديوالي كلّ الرّكن من دراسة بلاغة الأمر، كما يقول في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:٦ "... جازي الله المتوفِّى منهم بجنّات المأوى وأخّر فى أعمار المتبقِّى منهم إلى الأجل المسمى..." وإذا نظرنا إلى هذه العبارة، نجد أنّ الكاتب يسأل بطلبه الشّديد من الله تعالى الحيّ القيّوم الدّائم لا يموت أبدًا أن يجعل جنّات المأوى جزاء مسكن المتوفّى من العلماء العاملين بعلمهم وأخّر أعمار المتبقِّى منهم على الإيمان والإسلام والإحسان إلى آخر لحظة من أعمارهم، وكلّ الأمر من الأسفل إلى الأعلى كان دعاء، إذًا، فالأمر هنا يفيد الدّعاء.

ومنه يقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص:١٠١

"فليعتقد في ذلك من لم يعتقد، وليُعَدِّل وِجهة النّظر في ذلك من كان يتجاهل."

استخدم الكاتب صيغة من صيغ الأمر في علم المعاني وهو فعل المضارع المقرون بلام الأمر ويفيد معنى الأمر، فهذا الأمر إذًا، فعل المضارع المقرون بلام الأمر.

ومنه يقول أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:١٩

إلى رحبة الرّحمان قوموا وأَقْدِمُوا **** سنوسيَّ صَرْحِ المجد في الحقّ ماجد

وإذا أنعمنا النّظر إلى هذه صيغة الأمر إنّما صدرت من رفيق لرفيقه لم يراد بها الإيجاب والإلزام، وإنّما يراد بها محض الالتماس، فالأمر هنا يفيد الالتماس.

ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:٥

بأنّ السّرى يدنى البعاد **** جهادًا جهادًا يا بنون

صلاةً سلامًا يا إلهي **** على من به سرّ المئون

نجد كلمة "جهادًا جهادًا" و "صلاةً وسلامًا " فهو المصدر النّائب عن الأمر، أصله "جاهدوا في سبيل الله جهادًا يا عباد الله" وإذا أمعنا النّظر في هذا الأمر نجد أمرًا وإرشادًا وتشجيعًا للأبناء. وكذلك في كلمة "صلاةً وسلامًا" أصله: "صلّ صلاة وسلّم سلامًا يا إلهي على رسولك المصطفى" فهذا الأمر أيضًا الدّعاء، لأنّه أمر يأتى من الأدنى إلى الأعلى.

ويلاحظ الباحث على ضوء ما قد سبق من دراسة الأمر البلاغيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي أنّه مال إلى استخدام الأمر كثيرًا على طريق الدّعاء في أكثر أقواله من غيره من أساليب الأمر، ومع ذلك لا تترك تعبيراته أسلوبًا من أقسام موضوعات الأمر البلاغيّة وقرائن الأحوال في هذا الوجه إلاّ أَحْصَتْهُ.

النّهي في مؤلّفاته

ومن أقسام الإنشاء أيضًا دراسة النّهي البلاغيّة وفيه يقول مصطفى جمعة أديوالي في كتابه:- "العالمون – إن ماتوا – فأحياء"ص:٥

أينساه أهل ولا يمدح **** زمان العمادة فيه القلاع

استعمل الشّاعر صيغة النّهي "لا يمدح" والمعنى المراد النّهي الحقيقيّ.

ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"ص٥٤

"من أغمض عينه كراهية رؤية الأشرار فإنّه تفوته رؤية الأخيار من حيث لا يدرى،"

استعمل الكاتب صيغة النّهي "لا يدرى" والمعنى المراد التّهديد، والنّهي هنا يفيد التّهديد.

ويقول أيضًا في كتابه:- "القطاف الدّانية"(ص:٣٧) "كان لا يقبل الزّكاة من كلّ مزك، ..."

استعمل الكاتب صيغة النّهي "لا يقبل" والمعنى المراد النّهي الحقيقيّ.

التّمنى في مؤلّفاته

ولقد يتضح أسلوب التّمني بكلّ إيضاحٍ في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي من حيث استخدم أداتين فقط من أدوات التّمنى وهما (لعل – ليت) كما قال في كتابه "الطّلّ المبلل"ص٧ "لقد هيّج موت شيخنا المبجّل فيّ

شاعريّة قويّة تدعّنى دعّا نحو قرض شعر الرّثاء لعلّي أبلغ به المنى أو أروى به الظّما ...." ومنه يقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:٢٠

ألا ليت تبر الأرض للسّطح طافحًا **** فأنظمه رثوا جميلاً يحامد

وإذا تأملنا المطلوب في بيت الشّعر وجدناه أمرًا لا يرجى حصوله أي لا يدرك الشّاعر مطلوبه في كون تبر الأرض ساطحًا، فالأداة التي أفادت التّمنى هذا هي "ليت".

ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٩ "لعل الله يرحمنى بسبب واحد منكم"

يتمنى الشّيخ الإلوريّ المطلوب المحبوب الّذي يرجى حصوله وهو أن ينال رحمة الله بسبب واحد من تلاميذه، والشئ مطموع في حصوله ترجيًا. والأداة التي أفادت التّرجي في هذا المقام هي "لعل".

النّداء في مؤلّفاته

يستطيع الباحث أيضًا أن يلاحظ يسيرًا على أسلوب النّداء في البلاغة العربيّة كما في بعض مؤلّفاته وأن يضرب مثلاً على وجوه تاليّة: ويقول في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:١٩

أيا أنجم الآفاق مالك رجّة **** ويا شهب هذا اليوم مما تراعد؟

عباب لهذا البحر ما لك مائجًا **** أيا بدر هذا الوقت كيف تزابد؟

ويا رسل الرّحمن ما لك زَحْمَةً **** ويا شجر هذا الغاب ممّا تراقد

وإذا أمعنا النّظر في نصوص الأبيات وجدنا فيها حرفًا أو حرفين من حروف النّداء والمنادى معًا. استعمل الشّاعر في هذه الأبيات الأداة "أَيَا"و"يَا" في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى علوّ مرتبة المُنادَى وارتفاع شأنه، ويفيد هذا النّوع من النّداء التّحسر.

ويقول أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص:٢٠

أيا سائلي عن مولد الشّيخ بلدة **** فتاريخ هذا الغيث فيه فوائد

أنّ الشّاعر استعمل الأداة "أَيَا" في نداء القريب جريًا على الأصل، إشارة إلى غفلة المخاطب.

ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأناشيد"ص:١٥

يا ويح من أكـــــــدى **** فــي بذل ما أوعـى
يـــــا طالب الأسـمى **** فــي الــدّين والدّنـــــيا

استعمل الشّاعر في البيت الأوّل الأداة "يَا" في نداء القريب على خلاف الأصل, إشارة إلى أنّ المنادى محذوف، لأنّ الويح لا ينادى ويفيد هذا النّوع من النّداء التّحسر. وكذلك استعمل في البيت الثّاني الأداة "يَا" في نداء البعيد جريًا على الأصل، إشارة إلى انحطاط منزلة المنادى، ويفيد هذا النّوع من النّداء الإغراء.

الإيجاز في مؤلّفاته

والإيجاز أسلوب من أساليب علم المعاني وفيه يقول مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٢٧ "... هذه بضاعتكم. لكن ذلك الشّيخ لم يغتزّ قط، بل ردّ على الفور: إنّما هو من جنى غرس اجتهادك، وقد علمنا مقدار ما علمناك." رأينا في هذه العبارة أنّ الكاتب استخدم أسلوب إيجاز حذف، وهو إيجاز حذف المسند إليه أي المبتدأ الموصوف، تقديره "هذه عوارض المركز هي بضاعتكم" فالإيجاز إذًا، إيجاز حذف.

ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٥

"الحمد لله ولي العباد ونصير البلاد، والصّلاة والسّلام على عين السّداد ومعين الرّشاد"

وإذا أمعن النّظر في هذه العبارة، نجد أنّ الكاتب استخدم أسلوب إيجاز قِصَر في كلمتى "ولي العباد"و"نصير البلاد" لأنّ العوامل المتعلقة بشأن الولي والنّصير متعددة، منها: الأكل والشّرب والكساء والحماية والرّعاية والنّفقة والصّحة والأمن والأداوات المنافعة والحوائج تعود إلى الخير والسّعادة في الدّنيا والأخرة. وكذلك يكون إيجاز قِصَرٍ في كلمتى"عين السّداد"و"معين الرّشاد" لانّ العوارض المتصلة بأمر العين والمعين كثيرة، منها:العلم والهداية والنّور والتّقى والإحسان والبرّ والخير وغير ذلك من أصناف الخيرات غير الشّرائر، فالإيجاز إذًا، إيجاز قِصَرٍ.

ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٩

"وُلِدَ في عصر الجهل والعماء، ولـم يُعْلَمْ على وجْه الدّقّة متى وُلِدَ."

وإذا نظرنا هذه العبارة جيّدًا نرى أنّ الكاتب استعمل أسلوب إيجاز حذف، والكلمة المحذوفة فيها هي المسند إليه أي نائب الفاعل لفعل وُلِدَ، وهي "الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا" فالإيجاز إذًا، إيجاز حذف.

فتعليقنا في هذا الصّدد حسب أسلوب الإيجاز البلاغي من الأمثلة السّابقة المختارة المدروسة أنّ أكثر تعبيراته في هذا المجال يدور ويقتصر على إيجاز الحذف فقط لا غير.

الإطناب في مؤلّفاته

وكذلك الإطناب الّذي هو أسلوب من أساليب علم المعاني وفيه يقول مصطفى جمعة أديوالي في كتابه:- "العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٤

تلاقى مع الجيل الكريم **** بأمثالهم ضنّت سنون

كراج ويعقوبنا الإمام **** وعبد لرحـــمانـــــنا يكون

وإذا أمعنا النّظر في البيتين وجدنا أنّ الشّاعر يبيّن الأشخاص الّذين عاصرهم الشّيخ السّنوسيّ من أيمة مدينة إكيرن أمثال: الإمام يعقوب والشّيخ عبد الرّحمن والشّيخ محمّد الرّاجى الإمام ونحوهم من العلماء الماهرين في ذلك العصر. وذكر "الجيل الكريم" على طريقة الإجمال والإبهام مرّة، ومرّة على طريقة الإيضاح والتّفصيل، وذلك لزيادة تقرير المعني في ذهن السّامع. فالإطناب إذًا، الإيضاح بعد الإبهام.

ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٥ "ونشأ في بيئة نقية نظيفة"

وإذا نظرنا إلى هذه العبارة نرى أنّ الكاتب استعمل أسلوب زيادة الإيضاح في كلماته "بيئة نقية نظيفة" لتقرير المعنى في ذهن السّامع، فالإطناب إذًا، الإيضاح بعد الإبهام. ومصداق هذا الأسلوب كثير من القرآن الكريم:-﴿أولئك على هدى من ربّهم وأولئك هم المفلحون﴾(٢٩)

ومنه يقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٥

سنوسيّ عداه الدّهر عيب **** بأوشن وما يحوى إكيرن

ولو تأملنا النّظر إلى قول الشّاعر نجد أنّه استخدم أسلوب إطناب ذكر الخاصّ بعد العامّ لأنّ إكيرن بلد من بلاد تحت حماية ولاية أوشن نيجيريا، وذلك الإطناب للتّنبيه على فضل ومزية الخاصّ تكريمًا وتعظيمًا لشأنه، فالإطناب إذًا، ذكر الخاصّ بعد العامّ.

ومنه يقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٢

ستذرف كلّ العين ملئ المحاجر **** دموعًا كذا الأجرام فيها الفراقد

إذا نظرنا إلى قول الشّاعر نجد أنّه استخدم أسلوب إطناب ذكر الخاصّ بعد العامّ لأنّ "الأجرام والفراقد" والأجرام جنس من الفراقد، وذلك الإطناب للتّنبيه على فضل ومزية الخاصّ تكريمًا وتعظيمًا لشأنه، فالإطناب إذًا، ذكر الخاصّ بعد العامّ. وفيه قوله تعالى:-﴿حافظوا على الصّلوات والصّلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾(٣٠)

المساواة في مؤلّفاته

ومن أساليب علم المعاني أيضًا دراسة المساواة وفي ذلك يقول مصطفى جمعة أديوالي في "القطاف الدّانية"ص:٢٧"...إنّما هو من جنى غرس اجتهادك، وقد علمنا مقدار ما علمناك"

ومنه يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٣٧ "كان لا يقبل الزّكاة من كلّ مخزكّ، وإنّما كان يأخذها على أساس معرفته لمهنة المزكي ومصادر رزقه"

ومنه يقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٩ "أجاد الإلوريّ في التّرجمة وأخلص في النّقل"

ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١١ "وكم من فِعالٍ عُجَابٍ في جَلْب الخير ودَفْع الضّير."

ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١١١

"كان الألوريّ موهوبًا في كلّ شئ حميد ومفطورًا في كلّ سعي محمود."

ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:١٢٦

"وإذا مدحهم على شأن شكروه، وإذا وبّخهم على آخر ذكروه."

والملاحظة بالذّكر في هذا الصّدد، ففي كلّ هذه النّصوص المذكورة السّابقة لا يخفى المساواة على القارئ، لأنّها لا يوجد فيها تقسيم ولا إيضاح ولا قيود، فالألفاظ فيها متساوية للمعاني، وإذا خذفنا منها كلمة فسد المعنى واضطرب أمره وتركيبه، وإنّنا لو حاولنا أن نزيد فيها لفظًا لجاءت الزّيادة فضلاً أو أردنا إسقاط كلمة لكان ذلك إخلالاً.

المبحث الثّالث: الملامح البديعيّة:

لقد استوفى مصطفى جمعة أديوالي الوجوه الفنّيّة في هذا الصّدد، وأحسن تلك الملامح البديعيّة وصوّر كلّ عبارته على صورة ملاءمة مطابقة تضيف إلى ألفاظه وتركيبه الرّوعة والجمال والتّزيّين، وتتوج كلامه تاج الحسن والاستمتاع من البديع. والصّورة النّادرة البديعيّة التي طرأت عليها أقلام مصطفى جمعة أديوالي كثيرًا في استخدام هذه الأساليب من بلاغة الجناس والاقتباس والسّجع والطّباق والمقابلة ونحوه وليضرب الباحث مثلاً على وجوه تاليّة:-

الجناس في مؤلّفاته:

وفيه يقول في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٥ "الحمد لله الّذي سوّى الموت بين الخلق طرًّا فما يفرّق يومًا بين الأنام والأنعام،...، وأزكى الصّلاة وأطيب السّلام على نبيّ الإسلام ورسول الإعلام."

استخدم الكاتب أسلوب الجناس المطّرف لإختلاف اللفظين في أعداد الحروف في الوسط بين لفظة (الأنام – الأنعام) والجناس اللاحق فى قوله لمتباعدين الحرفين في المخرج في وسطة اللفظ بين (الإسلام – الإعلام) وهما أيضًا قسمان من أقسام الجناس النّاقص.

ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:٩ "... كان التّدوين معمولاً وبالتّواريخ مهمولاً"

استخدم الكاتب أسلوب الجناس المضارع لإختلاف الحرفين المتقاربين في المخرج في وسط اللفظين بين (معمولا– مهمولا)، فهذا الجناس أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص. مثال قوله تعالى:-﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾(٣١)

ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٧

"فإنّما يُحْمَل على مُحاولات من له طُموح زائد لتحقيق أحلام أو ترويض أقلام."

يرى الباحث الجناس في هذه العبارة بين كلمة (أحلام) وكلمة (أقلام)، هذه طريقة الجناس اللاحق لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في

وسطهما، وهو الجناس النّاقص.كما في قوله تعالى:-﴿ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ وبما كنتم تمرحون﴾(٣٢)
ويقول أيضًا في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:٢٣ "... ولا هَناء بلا عَناء، وكأن الجِدّ سبب الجَدّ"

استعمل الكاتب أسلوب الجناس المضارع لإختلاف الحرفين المتقاربين في المخرج في أوّل الكلمتين المتجانسين في هذه العبارة هما (هَنَاءٌ) بمعني سعادة و(عَنَاءٌ) بمعني مشقة والمتجانسين بين الكلمتين هما (الجِدّ) بمعني الاجتهاد و(الجَدّ) بمعني المنزلة، تشابهتا في النّطق واختلفتا في المعني والخط، هذه طريقة الجناس المضارع وأيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.
قول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأشيد"ص:١٨

كما ليس عدلا صفات الدّجا **** لوصف النّهار لأولى الحجا

استعمل الشّاعر أسلوب الجناس في هذه العروض والقافية على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (الدّجا) والثّانيّة (الحجا)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.
ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:١

"... فيمن يقولون ما يعمر ولا يدمر ويمتع ولا يميع"

ويرى الباحث أسلوب الجناس على طريقة الجناس اللاحق فى هذه العبارة لـمتباعدين الحرفين المختلفتين في المخرج في وسطة اللفظ بين (يَعْمَرُ – يَدْمَرُ) اختلفا فى العين والدّال، وكذلك فى (يـمتع – يـميع) اختلفا فى التّاء والياء والشّكل معًا من حيث كان الميم الأوّل ساكنًا والميم الثّاني مكسورًا. فالجناس من هذا النّوع يسمّى الجناس اللاحق وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس غير التّام.
ويقول أيضًا في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:٥ "... لكنّ هذا الـمجد طمس وطمر بسبب الجهل الّذي إقتحم الباب على القبيلة بدون استئذان"

استعمل الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (طمس) والثّانيّة (طمر)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

ويقول أيضًا في كتابه:- "بحيرة الأشيد"ص:١٩

العلم خير المطايا **** لحمل أولى العطايا

استخدم الشّاعر أسلوب الجناس في هذه العروض والقافية على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (المطايا) والثّانيّة (العطايا)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص.

ويقول أيضًا في كتابه:-"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٧

يفوح ويمنى ويسرى **** بدون قصر وحصر

استعمل الشّاعر أسلوب الجناس في هذا الشّعر على طريقة الجناس الاحق، لاختلاف الحرفين المتباعدين في المخرج في أوّل الكلمتين، فالكلمة الأولى (قصر) والثّانيّة (حصر)، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس النّاقص. مصداق قوله تعالى:-﴿ويل لكلّ همزة لمزة﴾.(٣٣)

ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٥

"فالعاقل من تزوّد قبل يوم الرّحيل وعمل ألف حساب لمّا يجرى يوم الحساب."

استخدم الكاتب أسلوب الجناس في هذه العبارة على طريقة الجناس المماثل لمجانسة الاسمين من نوع واحد، فالاسم الأوّل (ألف حساب) بمعنى تعدد العمل من واحد إلى تمام الألف والثّاني (يوم الحساب) بمعنى يوم القيامة يوم القارعة، وهو أيضًا قسم من أقسام الجناس التّام. وفقًا لقوله تعالى:-﴿ويوم تقوم السّاعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾(٣٤) فالجناس هنا اسمان متماثلان في كلّ شيء هما﴿السّاعة﴾ و﴿السّاعة﴾ الأوّل بمعنى القيامة، والثّاني بمعنى مطلق الوقت.

ومما يجدر ملاحظته في هذا الصّدد، ومن الواقع أنّ الجناس من أكثر فنونو البديع التي تصرف فيها العلماء من أرباب هذه الصّناعة، وإذا تأملنا في هذه النّصوص المختارة المدروسة وجدنا أنّها مشتملةٌ ومقتصرةٌ على الجناس التّام مرة واحدة فقط والجناس غير التّام أنواع كثيرة جدًّا، وموافقةٌ إلى حدّ بعيد في سياق بلاغة بديع الجناس، ومن بعد كثرة المناظرة والمحاولة والمناقشة في بعض إنتاجات مصطفى جمعة أديوالي يبدو جليًّا

أنّه جاء بصورة عفوية لا على وجه التّكليف، بحيث لا يضطرب مقصوده لفظًا ومعنى، خلافًا ما يتهم بالتّكلّف الّذي وقع فيه بعض البديعيين الّذين يراعون اللفظ ويغفلون عن المعنى. والجناس فنّ من فنون البديع اللفظيّة، فللجناس إذًا، فائدة كبيرة إذا أحسن استعماله ووافقت فصاحته وبلاغته. ولئن دلّ هذا وذاك على شيء فإنّما يدلّ على قدم طول باعه في اللغة العربيّة وقدر تمكنه فيها، وخاصة في النّكت البلاغيّة الشّاملة في مؤلّفاته التي تستطيع أن يعدّها في المكتبة جزءًا من التّراث الإسلاميّ العربـيّ.

الاقتباس في مؤلّفاته

ومنه الاقتباس أسلوب من أساليب علم البديع، وفي بلاغة الاقتباس أيضًا قال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١١ "... أخذ منه علوم الأسرار بعد غربلة ثبت بها الحقّ وزهق معها الباطل على أنّه لم يقف عند هذا الحدّ ..."

وقد نرى أسلوب الاقتباس من حيث يخبرنا الكاتب عن مهارة الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا في علوم الأسرار وإثباته ويقينه فيها، وكلّ من قرأ نصه يتبادر إلى ذهنه قوله سبحانه وتعالى:-﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل كان زهوقًا﴾ سورة الإسراء:الأية ٨١

ومنه يقول أيضًا في كتابه:- "الطّلّ المبلل"ص١٢

"وفي الحقّ إنّه ترقّى في سلّم الإيمان حتّى بلغ آخر نقطة منه: نقطة أحبّ فيها للغير ما كان يحبّ لنفسه وإن شئت قل: نقطة هواه فيها تبعًا لما جاء به سيّد الورى"

يذكرنا الكاتب مقتبسًا من قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المشهور:-"لا يؤمن أحدكم حتّى يكون هواه تبعًا لما جئت به" بأسناد صحيح في كتاب الحجة. وقوله صلّى الله عليه وسلّم المشهور أيضًا:-"لايؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه" رواه البخاري ومسلم.

ومنه يقول أيضًا في كتابه "بحيرة الأناشيد"ص:٥

"ولا عيب في الخطأ إن بدر، فإنّ كلّ ابن آدم خطاء وخير الخطائين التّوابون"

استعمل الكاتب أسلوب الاقتباس في تعبيره شيئًا من الحديث النّبوي الشّريف على نحو لا يُشْعِرُ بأنّه منه. فالاقتباس من قوله عليه الصّلاة والسّلام:- (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:-"كلّ بني آدم خطّاء وخير الخطّائين التّوّابون") هذا حديث صحيح الإسناد. من كتاب المستدرك على الصّحيحين رقم الحديث ٧٦٩١، وفي كتاب الزّهد:ص٩٦، وفي كتاب صحيح التّرغيب والتّرهيب، حديث حسن رقم:٣١٣٩

وقال مصطفى جمعة أديوالي في كتابه:-"القطاف الدّانية"ص:١٥ "... ويستنهض هِمَم أصحاب الأقلام الموقورة لكتابة ما يسمن وما يغني من جوع في هذا الصّدد"

فإذا أمعن النّظر في هذه العبارة، يُضَمِّنُ الكاتب تعبيره شيئًا من القرآن الكريم على نحو لا يُشْعِر بأنّه منه. فالاقتباس من قوله تعالى:-﴿لايسمن ولا يغني من جوع﴾الآية ٧ من سورة الغاشية

ويقول أيضًا في كتابه:-"بحيرة الأشيد"ص:٣١

فقد قال عنه فصيحًا بليـــــغًا **** عليكم بالصّدق لنيل الـمقام
بما أنّ صدقًا إلى البرّ يهدى **** كما البـرّ يهدى لدار الـــــوئام
وقد لا تــزال بصدق تبـــــوح **** فــتكــتب دهـرًا صدوق الأنام
وفي يوم الدّين تنال الـجنان **** بـــــــأنـــــــواع مــنّ لكلّ الكـــــرام

يرى الباحث أسلوب الاقتباس في قول الشّاعر من غير تنبيه على الأصل المأخوذ منه، فالاقتباس من قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حيثما يأمر بالصّدق قائلاً:-"عليكم بالصّدق فإنّ الصّدق يهدى إلى البرّ، وإنّ البرّ يهدى إلى الجنّة، وما يزال الرّجل يصدق ويتحرّى الصّدق حتّى يكتب عند الله صديقًا، وإيّاكم والكذب فإنّ الكذب يهدى إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدى إلى النّار، وما يزال الرّجل يكذب ويتحرّى الكذب حتّى يكتب عند الله كذّابًا"رواه مسلم (١٠٥) كتاب البرّ والصّلة.

والإضافة بالذّكر في هذا الصّدد، الاقتباس منه مقبول شريف، ومنه مردود سخيف؛ فالمقبول ما كان أديبًا نافعًا في الحكمة مهذّبًا للأخلاق؛ والمردود بل المحرّم ما كان للغزل الماجن مما فيه استخفاف بالدّين وإسفاف. إنّ هذا القرآن العظيم بالحقّ أنزله الله، وبالحقّ نزل، ﴿إنّه لقول فصل، وما هو بالهزل﴾ وهذا الماجن المقتبس من القرآن الكريم يخوض فيه ويلعب ﴿ولئن سألتهم ليقولنّ: إنّما كنا نخوض ونلعب!! قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لاتعتذروا قد كفرتم﴾. هذه أساليب اقتباسات مصطفى جمعة أديوالي من القرآن والحديث النّبويّ، وإن دلّت على شئ فإنّما تدلّ دلالة واضحة على أنّه واعظ ومرشد وخطيب ومفسّر ومعلّم وخبير بالقرآن والحديث، وذلك لحسن دقتها وصلتها وإمتزاجها إمتزاج الرّاح بالماء بأقواله.

السّجع في مؤلّفاته

والسّجع أسلوب من أساليب علم البديع ولا يترك مصطفى جمعة أديوالي شيئًا مما يزين ألفاظه ويحسن تركيبه إلاّ مارس أسلوبه في تعبيراته وتأثر فيه تأثرًا عميقًا. وفي السّجع يقول في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:٥ "لقد توفّي إلى رحمة الله تعالى شيخ الإسلام محمّد السّنوسيّ غِيوَا في منتصف ذى القعد ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٦/١٨م رافلاً ثوب العزّ والمجد إلى أنحى ملحد، تاركًا وراءه ذكريات عطيرة وأخبارًا مجيدة وسيرًا حميدة تكتب بمداد الذّهب والفضة على صفحات تاريخ المجد والخلد وتنقل بألسنة المدح والثّناء."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين لفظة (رافلاً ثوب العزّ والمجد إلى أنحى ملحد) وبين (ذكريات عطيرة وأخبارًا مجيدة وسيرًا حميدة) وبين (تاريخ المجد والخلد). نحو قوله تعالى:-﴿ما لكم لا ترجون لله وقارًا، وقد خلقكم أطوارًا﴾[٣٥]

ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:٧ "... خاصة في حقّ شيخ برّ في العلم أقرانه وسبق في الزّهد أربابه وفاق في الفكر عباقره وساد في الرّحمة أهلها وقاد في العبادة روّادها."

استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (برّ في العلم أقرانه – وسبق في الزّهد أربابه) وبين (وساد في الرّحمة أهلها وقاد في العبادة روّادها).

ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:١٨

"كما ليس عدلا صفات الدّجا **** لوصف النّهار لألى الحجا"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين لفظة (الدّجا والحجا).

ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل" ص:٩

"هو شيخ الإسلام محمّد السّنوسيّ غِيوَا أعجوبة الدّهر وأسطورة العصر"

استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (أعجوبة الدّهر وأسطورة العصر).

ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:٣ "وله فيه كتاب شاف ومؤلف واف"

استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (كتاب شاف ومؤلف واف).

ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:٥

"الحمد لله ولي العباد ونصير البلاد، والصّلاة والسّلام على عين السّداد ومعين الرّشاد."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (ولي العباد – نصير البلاد) وبين (عين السّداد – معين الرّشاد).

ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:٦

"نسأل الله أن يقيضنا لنفع العباد وتنوير البلاد، إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (لنفع العباد – تنوير البلاد) وبين (ما يشاء قدير– وبالإجابة جدير).

ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٢٣ "تأمّلت في سير من نالوا المجد ولم أجد سوى الجدّ سببا، ودقّقت الطّرف في تواريخ من حووا الفضل ولم أر غير الكدح دأبًا، وأمعنت النّظر في سطور من أحرزوا النّجاح ولم ألمس إلا الجهد مركبًا، ولم أر لهم حلاوة بدون مرارة، ولا أريكة بدون عرق، ولا هناء بلا عناء، وكأن الجدّ سبب الجدّ، وبه ينال المرء ماربًا"

استعمل الكاتب أسلوب أنواع السّجع في هذه العبارة، فالسّجع واقع في جميع ألفاظه من فِقَرَة العبارة، فإنّ سجع المتوازي واقع فيها لتوافق الوزن بين (تأمّلت، دقّقت، أمنعت) وبين (نالوا، حووا، أحرزوا) وسجع المطرّف صادر فيها لاختلاف الفواصل وزنًا وتوافقها رويًا بين (سببًا، دأبًا، مركبًا، مأربًا) وسجع التّرصيع ثابت، فإنّ المقابلة فيها حاصلة بين (حلاوة ومرارة،) وبين (هناء وعناء).

ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:٣ "والسبب: هو أنّ القلب مجبول على حبّ الطّرب والشّعر باعث على الطّرب، فالعلاقة بينهما إذًا علاقة المؤثر بالمتأثر."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (مجبول على حبّ الطّرب-الشّعر باعث على الطّرب)

ويقول أيضًا في كتابه:"بحيرة الأناشيد"ص:٣

"الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على رسوله الّذي اصطفى، وعلى آله أولى الوفا."

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (وكفى – اصطفى – أولى الوفا).

ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:١٤
"ولم يظفر بالإمامة الجامعيّة لا لقصوره العلميّ ولكن لقدر محتوم وقضاء مكتوم"
استعمل الكاتب أسلوب السّجع في قوله، فالسّجع التّرصيع واقع لمقابلة كلّ لفظة من فِقَرَةِ العبارة بين (لقدر محتوم وقضاء مكتوم). مثال قوله تعالى:- ﴿إنّ الأبرار لفي نعيم وإنّ الفجار لفي جحيم﴾(٣٦) ومنه قول الحريريّ في المقامات:-"يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه" ومنه قول الشّعر:
وأفعالنا للرّاغبين كرامة **** وأموالنا للطّالبين نـهاب(٣٧)
ويقول أيضًا في كتابه:"الطّلّ المبلل"ص:١٦ "وقد كانت حياته كلّها نورًا وإشراقة: وهي في مبدئها حميدة وفي منتصفها مديحة وفي منتهاها مجيدة"
استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي حاصل فيها لتوافق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (في مبدئها حميدة، وفي منتصفها مديحة، وفي منتهاها مجيدة.)
ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٣١
"... إذ يدعو الغير إلى الفوز بدار وعدنا بها الرّحمان، ويُحَذِّرُهُ من دار تواعّدنا بها الشّيطان"
استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي واقع لتوافق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (وعدنا وتواعّدنا) وبين (الرّحممان والشّيطان).
ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:٤٠
"إنّ الّذي لا يعرف شيئًا عن مبدء حياتي، لا يملك أسباب وفاتي"
استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المتوازي واقع لتوافق اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي بين (حياتي ووفاتي).
ويقول أيضًا في كتابه:"القطاف الدّانية"ص:١١١ "وقد قرّب بأبحاثه البعاد وثقّف بها البلاد"

استخدم الكاتب أسلوب السّجع في هذه العبارة، فالسّجع المطرّف حاصل فيها لاختلاف فواصلها في الوزن وتوافقها في الرّوي بين (البعاد والبلاد).

وإذا أمعننا النّظر في النّصوص المتقدمة وجدنا كلّ نص منها يتكون من جملة، أو جملتين أو أكثر من تلك الجمل تتحدّ في الحرف الأخير ويسمّى هذا النّوع من الكلام (السّجع). والكلمة الأخيرة من الفقرة تسمّى (فاصلة) وتلك الفاصلة تسكّن دائمًا للوقف والتّذوّق والاحساس بما في هذه طبيعة الصّناعة اللفظيّة من حسن وجمال.

هذه أساليب مسجوعة مصطفى جمعة أديوالي واختيار مفردات الألفاظ المسجوعة والتّراكيب، بحيث تكون بعيدة عن الغثاثة والبرودة، ويكون اللفظ في الكلام المسجوع تابعًا للمعنى لا المعنى تابعًا للفظ، وتكون واحدة من الفقرتين المسجوعتين دالة على معنى غير المعنى الّذي دلّت عليه أختها. وإن دلّت النّصوص المتقدمة المختارة من مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي على شئ فإنّما تدلّ دلالة واضحة على أنّه من أجدر وأوثق التّراث الإسلاميّ وأحسن وأجمل تكثيف البيان توزيع الثّقافة العربيّة في بلاد يوربا كافة.

ومما يجدر إليه الإشارة في هذا الصّدد، هو اختلاف أرباب صناعة الكلام حول السّجع وقيمته البلاغيّة. فمنهم من يعيبه ويعده من الأساليب التّى تقوم أكثر ما تقوم على الصّنعة والتّكلف والتّعسف وهم يستدلون على وجهة نظرهم هذه بما آل إليه البيان العربي من تدهور وانحطاط في العصور التّي شاع فيها استعمال السّجع. ومنهم من استحسنه ودافع عنه محتجًا بأنه لو كان مذمومًا لما ورد في القرآن الكريم، حيث لا تكاد سورة تخلو منه، بل إنّ من سوره ما جاءت جميعها مسجوعة كسورة الرّحمان وسورة القمر وغيرهما. وكذلك يحتجون بأنّ الصّنعة والتّكلف والتّعسف ليست أمورًا مقصورة على أسلوب السّجع، وإنّما هيأ أمور من الجائز أن تلحق بالسّجع كما تلحق بغيره من الأساليب، وليس العيب في السّجع ذاته وإنّما العيب فيمن يحاوله ثمّ يعجز عن حسن استخدامه وإضاعة المعنى.

الطّباق في مؤلّفاته

ومن أبدع الصّور البديعّية التي طرأت عليها تعبيرات مصطفى جمعة أديوالي الطّباق. وفيه يقول في كتابه:-"الطّلّ المبلل"ص:٧ "إنّ الأحداث تهيّج الذّكريات وإنّ الذّكريات تمرّ بأقطار النّفس فتترك بها إمّا الأفراح وإمّا الأتراح"

يرى الباحث أنّ الكاتب استعمل المطابقة بالجمع بين اسمين (الأفراح والأتراح) باللفظ الحقيقي ولم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا على أسلوب مطابقة الإيجاب.

ومنه يقول في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٧ "وإن لم أحط بشئ سوى فضل السّابق على اللّاحق لكان يكفيني" استخدم الكاتب المطابقة بأسلوب مطابقة الإيهام التّضاد بالجمع بين اسمين (السّابق واللّاحق)، فإنّ (اللّاحق) هنا من جهة المعنى ليس بضد (السّابق) وإنّما يوهم بلفظه أنّه ضدّه. فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيهام التّضاد.

ويقول أيضًا في كتابه "الطّلّ المبلل"ص:١١ "ثبت بها الحقّ وزهق معها الباطل"

استخدم الكاتب المطابقة في هذا النّص كما صرح الجمع بين الفعلين (ثبت وزهق) والجمع بين اسمين (الحقّ والباطل) والمطابقة هنا هي حاصلة الإثبات والزّهوق معًا، أي بإيجاب الحقّ وسلب الباطل لأنّهما ضدان. وهو ما يسمّي أيضًا مطابقة السّلب.

ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٢ "الأمر الّذي جعله صادق القول مسموع الكلام لا يعرف التّملق ولا المحاباة وبه كان محبوبًا مرهوبًا"

استخدم الكاتب المطابقة بأسلوب مطابقة الإيهام التّضاد في الجمع بين اسمين (محبوبًا ومرهوبًا)، فإنّ (مرهوبًا) هنا من جهة المعنى ليس بضد (محبوبًا) وإنّما هي كناية عن المكروه ويوهم بلفظه أنّه ضدّ. فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيهام التّضاد.

ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:١٤

"ذاق الشّيخ السّنوسيّ حلاوة العلم والعرفان وخبر مرارة الجهل والعماء"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الفعلين (ذاق وخبر) وبين اسمين (حلاوة العلم والعرفان ومرارة الجهل والعماء) بألفاظ المجاز على أسلوب مطابقة الإيجاب. وقوله (ذاق وخبر) يجرى مجرى الاستعارة؛ إذ ليس في حلاوة العلم والعرفان ومرارة الجهل والعماء ما يذاق بحاسة الذّوق. وكذلك الجمع بين (ذاق وخبر) في قوله أيضًا ليس الكلام وضده من جهة المعنى وإنّما يوهم بلفظه أنّه ضدّه. فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيهام التّضاد.

ويقول أيضًا في كتابه "العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٧ "لم نؤمر بمناصرة الحقّ بالباطل"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين اسمين (الحقّ والباطل) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة السّلب، إِذْ اختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة هنا هي في الجمع بين حاصلة بإيجاب المناصرة بالحقّ ونفي الباطل لأنّهما ضدان، فالمطابقة إذًا، مطابقة السّلب.

ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٢٣

"... ولم أر لهم حلاوة بدون مرارة، ولا هناء بلا عناء..."

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (حلاوة ومرارة) وبين (هناء وعناء) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٤٠

"إنّ الّذي لا يعرف شيئًا عن مبدء حياتي لا يملك أسباب وفاتي"

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (حياتي ووفاتي) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"القطاف الدّانية"ص:٤٧ "... ثمّ يشبّ محبًّا لهذا النّهج أو كارهًا له."

استخدم الكاتب المطابقة بالجمع بين الاسمين (محبًّا وكارهًا) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إِذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٤

"يفوح يـمنى ويسرى **** بدون قصر وحصر"

يرى الباحث الطّباق في قول الشّاعر من حيث يحتوى شئ وضدّه كما صرح الجمع بين اسمين "يمنى ويسرى" ولم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا على طريقة صيغة الحقيقة وهو أيضًا ما يسمّي مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٧

من كلّ يمنى ويسرى والقصا والدّنا **** من كلّ حشد لفيف كلّ ظمآن

شيخ تـجسّد في أثـــناء بـــردتـــــــــــــــه **** غـــيث ولـــــيث وإعطاء وحـــــرمان

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين (يمنى ويسرى) وبين (القصا والدّنا) وبين (إعطاء وحرمان) بألفاظ الحقيقة على أسلوب مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٩

سالموا النّاس في الضّحا **** قاوموا النّاس في الدّجى

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (الضّحا والدّجى) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١١

بشرق وغرب ترى هؤلاء **** ومن كان أزكى ثوى بالسّمين

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (شرق وغرب) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لـم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"الطّلّ المبلل"ص:٢٠

لـــنـــظـــمـــه فـــوائـــد **** ونـــثـــره يـــروقـــنـــا

أيا أهلي أيا صحبي **** من الأرياف والـحضر

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (الأرياف والحضر) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٣

أسأل ربّى كلّ الخير **** خير الأخرى قبل الدّنيا

هذا المرّ بعد الحلو **** ذاك العسر بعد اليسرى

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (الأخرى والدّنيا) وبين (المرّ والحلو) وبين (العسر واليسرى) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٦

في سيره فيض درس **** من نثره بعد شعر

لقد بدا بارتشاق **** من ماء علمٍ ونهر

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (نثر وشعر) وبين (ماء علمٍ ونهر) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا.

ويقول أيضًا في كتابه"العالمون – وإن ماتوا – فأحياء"ص:٧

ممن يعادى الإله **** في جهره بعد سرّ

استخدم الشّاعر المطابقة بالجمع بين الاسمين (جهر وسرّ) باللفظ الحقيقيّ على أسلوب مطابقة الإيجاب، إذْ لم يختلف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا، فالمطابقة إذًا، مطابقة الإيجاب.

ومن ملاحظة الباحث في هذا الصّدد، قد أكثر الشّعراء والخطباء من استخدام أنواع المطابقة بجمالها وبلاغتها بما يضمنونها إليها أو يكلّمونها أو يكسونها بها من فنون بديع الكلام. وهذه أساليب المطابقة من تعبيرات مصطفى جمعة أديوالي كفن من فنون بلاغة بديع الكلام، وإن دلّت على شئ

فإنّما تدلّ دلالة واضحة على إتقانه وتوسيع إطلاعه باللغة العربيّة في بلاد يوربا خاصة وفي نيجيريا كافة.

المقابلة في مؤلّفاته

ومن أجمل وأبلغ الموضوع في علم البديع هو بلاغة المقابلة البديعيّة. وفيها قال ابن جمعة أديوالي في كتابه"الطلّ المبلل"ص:١١ "وكم له من فعال عجاب في جلب الخير ودفع الضّير"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة تكون بين (جلب ودفع) وبين (الخير والضّير).

ويقول أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٤١

"ويذكر له المحاسن قبل المساوى ويُعدّد له المناقب قبل المثالب"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة اثنين باثنين: فالمقابلة بين قوله (المحاسن والمساوى) وبين (المناقب والمثالب). مثال قوله تعالى:-﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيرًا جزاء بما كانوا يكسبون﴾(٣٨) ونحو قوله عليه الصّلاة والسّلام:-(إنّ لله عبادًا جعلهم مفاتيح الخير ومغاليق الشّرّ)(٣٩) ومنه قوله أيضًا للأنصار:-(إنّكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطّمع)(٤٠) ومنه قول رجل يصف آخر قائلاً:-"ليس له صديق في السّرّ ولا عدو في العلانية".(٤١)

ومنه يقول مصطفى جمعة أديوالي أيضًا في كتابه "القطاف الدّانية"ص:٥٥ "أخذ الألوريّ ممن سبقه بتواضع، وردّ عليهم بأدب، ولم يكن نقده لمن سبقه أو عاصره نقدًا ذاتيًا عاطفيًّا، بل حاول جاهدًا أن يكون موضوعيًّا في نقده، مبرزًا كلّ المحاسن قبل المساوئ"

يرى الباحث في قول الكاتب استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة بين قوله (أخذ وردّ) وبين (سبقه وعاصره) وبين (المحاسن قبل المساوئ).

ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:١٩

حياته في الخطايا **** مماته في الدّنايا

في سَوْقِ أعلى المطايا **** لكسب أدني الهدايا

استخدم الشّاعر المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة تكون بين (حياته ومماته) وبين (الخطايا والدّنايا) وبين (أعلى وأدنـي).

ويقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٨

يـــــوم الفتح فـــتـــــــــح مكّة **** جاء النّور عقب الظّلمة
نحو الغرب أرض البهجة **** نحو الشّرق أرض الدّجلة

يرى الباحث في قول الشّاعر استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة ثلاثة بثلاثة: فالمقابلة تكون بين (النّور والظّلمة) وبين (نحو الغرب ونحو الشّرق) وبين (أرض البهجة وأرض الدّجلة). وقوله تعالى:-﴿يحلّ لهم الطّيّبات ويحرم عليهم الخبائث﴾.[٤٢]ومن أمثلتها شعر أبي دلامة:-

ما أحسن الدّين والدّنيا إذا اجتمعا **** وأقبح الكفر والإفلاس بالرّجل[٤٣]

ومنه يقول أيضًا في كتابه"بحيرة الأناشيد"ص:٢٣

إسأل ربّي كلّ الخير **** خير الأخرى قبل الدّنيا
هذا المرّ بعد الحلو **** ذاك العسر بعـــــد اليسر

يرى الباحث في قول الشّاعر استخدام المقابلة بأسلوب مقابلة خمسة بخمسة: فالمقابلة هنا بين (الأخرى والدّنيا) وبين (هذا وذاك) وبين (المرّ والحلو) وبين (قبل وبعد) وبين (العسر واليسرى). نحو قول الشّاعر:

بواطئ فوق خد الصّبح مشتهر **** وطائر تحت ذيل الليل مكتتم[٤٤]

فالمقابلة هنا بين (واطئ وطائر) لأنّ الواطئ هو الماشي على الأرض، والطّائر هو السّائر في الفضاء، وبين (فوق وتحت) وبين (خد وذيل) لما بينهما من معنى العلو والسّفل، وبين (الصّبح والليل) وبين (مشتهر ومكتتم).

والإضافة بالملاخظة والتّعليق على هذا المجال، يرى الباحث أنّ الطّباق أو المطابقة والمقابلة من الأساليب البليغة وهما من المحسنات المعنوية ويقومان أيضًا على التّضاد الّذي هو مبدأ هام في الفنون الإنسانية عامّة وهو سنّة من سنن الحياة التي أبت أن تسير على وتيرة واحدة، أمّا إذا تكلّفها شاعر أو أديب فإنّها تكون سببًا من أساليب اضطراب الأسلوب وتعقيده معنى ولفظًا، وعلى هذا كلّما ظهرت المطابقة أو المقابلة في الكلام بدعوة من المعنى لا تطفلاً عليه، كانت أنـجح في أداء دورها المنوط بها في تحسين المعنى.

الهوامش الباب السّادس

١- Bello Olowookere, Egberun Ijinle Owe Yoruba ati Itumo won ni Ede Geesi (1,000 Yoruba Proverbs and their Translations in English) Concept Publishers, Lagos 2004, Pg 34.
٢- Ibid, pg 35.
٣- Ibid, pg 36.
٤- آدم عبد الله الإلوريّ: المقطوعة الأدبيّة، الطّبعة الثّالثة، مطبعة الثّقافة الإسلاميّة، أجيجى، نيجيريا، غير مؤرخ، ص٨
٥- القرآن الكريم من سورة البقرة الأية ١٨
٦- القرآن الكريم من سورة البقرة الأية ١٨٧
٧- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الرّيان للتّراث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، كتاب العتق: باب العبد راع في مال سيّده، رقم الحديث ٢٤١٩
٨- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم البيان، الطّبعة الأولى١٤٢٧ه– ٢٠٠٦م، دار الأفاق العربيّة، مدينة نصر – القاهرة. ص٨٠
٩- الدّكتور عبد العزيز عتيق: المرجع نفسه، ص٧٢
١٠- آدم عبد الله الإلوريّ: لباب الأدب للدّراسة التّوجيهيّة في أفريقيا الغربيّة: قسم الشّعر للسّنّة الأولى، الطّبعة الثّانيّة من منشورات مطبعة الثّقافة الإسلاميّة، أغيغى، نيجيريا. ص٣٩
١١- عبد القاهر الجرجانيّ: أسرار البلاغة، مكتبة القاهرة، ص٩٣.
١٢- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم البيان، المرجع السّابق، ص٧٨
١٣- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم البيان، المرجع نفسه، ص٦٠
١٤- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم البيان، المرجع نفسه، ص٧٩
١٥- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم البيان، المرجع نفسه، ص٧٩
١٦- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم البيان، المرجع نفسه، ص٨٠
١٧- القرآن الكريم من سورة الشّورى الأية ١١
١٨- القرآن الكريم من سورة ص الأية ٢٣
١٩- القرآن الكريم من سورة الزّمر الأية ٦٧
٢٠- القرآن الكريم من سورة طه الأية ٥
٢١- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم البيان، المرجع السّابق، ص١٤٧
٢٢- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم البيان، المرجع السّابق، ص١٤٩
٢٣- القرآن الكريم من سورة الفاتحة الأية ٥
٢٤- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم المعاني، الطّبعة الأولى١٤٢٧ه– ٢٠٠٦م، دار الأفاق العربيّة، مدينة نصر– القاهرة. ص١٩
٢٥- القرآن الكريم من سورة القارعة الأية ٢

٢٦- الإمام أبو الله محمّد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يريد الله به خيرًا يفقّهه في الدّين، رقم الحديث ٧١ دار الفكر، بيروت.
٢٧- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي: تفسير القرآن العظيم، الجزء الأوّل، دار طيبة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م
٢٨- القرآن الكريم من سورة الغاشية الأية١
٢٩- القرآن الكريم من سورة البقرة الأية٦
٣٠- القرآن الكريم من سورة البقرة الأية ٢٣٨
٣١- القرآن الكريم من سورة الأنعام الأية٢٦
٣٢- القرآن الكريم من سورة غافر الأية ٧٥
٣٣- القرآن الكريم من سورة الهمزة الأية١
٣٤- القرآن الكريم من سورة الرّوم الأية ٥٥
٣٥- القرآن الكريم من سورة نوح الأية ١٣-١٤
٣٦- القرآن الكريم من سورة الإنفطار الأية ١٣-١٤
٣٧- الدّكتور عبد العزيز عتيق:علم البديع، الطّبعة الأولى١٤٢٧ه-٢٠٠٦م، دار الأفاق العربيّة، مدينة نصر- القاهرة. ص١٧٠
٣٨- القرآن الكريم من سورة التّوبة الأية ٨٢
٣٩- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم البديع، المرجع السّابق، ص٦٧
٤٠- الشّيخ أحمد قلاش: تيسير البلاغة، الطّبعة الثّانيّة، المدينة المنوّرة، رجب ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص١٦٩
٤١- المرجع نفسه، ص١٧٠
٤٢- القرآن الكريم من سورة الأعراف الأية ١٥٧
٤٣- الدّكتور عبد العزيز عتيق: علم البديع، المرجع السّابق، ص٦٨
٤٤- المرجع نفسه، ص٦٩

الباب السّابع
الخاتمة

خلاصة البحث

لقد وضع السّابقون الأوّلون من علماء البلاغة العربيّة أمثال:- عبد القاهر الجرجانيّ والزّمخشريّ والسّكاكيّ الأسس والقواعد الّتي تقوم عليها البلاغة العربيّة منذ العصر العباسيّ ويستكشف هؤلاء العلماء في جميع العالم وعلماء نيجيريا تحليل مضامن الأعمال الأدبيّة ومحاسنها تحليلاً بلاغيًّا. وكان مصطفى جمعة أديوالي واحدًا من المؤلّفين النّيجيريّين الّذين كتبوا ما يفيد العالم عن الأدب العربيّ والإسلاميّ، ولكنّ الباحثين

المعاصرين من العلماء لمّا يتقدّموا إلى دراسة أو تحليل أعماله، لذلك يتركز هذا البحث على أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي. وحاول هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التّاليّة:

١- إبراز المظاهر البلاغيّة في النّصوص المختارة المدروسة في بعض مؤلّفاته.

٢- تحليل وتحقيق مضمون النّصوص المختارة المدروسة في بعض مؤلّفاته على ضوء دراسة علوم البلاغة الثّلاثة فهي:- البيان والمعاني والبديع ليسهل فهمها فهمًا بلاغيًّا.

٣- إظهار الخصائص الفنّيّة وبيان استخدام الأساليب البلاغيّة في بعض مؤلّفاته لإثبات حقائق المناسبة للأسرار البلاغيّة من النّصوص المختارة والمدروسة في بعض مؤلّفاته.

٤- استخراج اهتمام مصطفى جمعة أديوالي بمراعاة قواعد اللغة العربيّة في التّعبير الواضح الصّحيح والتّركيب الجميل والتّأثير في المعيار البلاغيّ ومعرفة قدر رسوخه للأسس والقواعد الّتي تقوم عليها البلاغة العربيّة المعاصرة، وامتياز أسلوبه بالوضوح والظّهور والرّونق وروعة التّصوير ودقة التّفكير وحسن التّعبير وإظهار مدى قدر أساليبه وتأثير جماله البلاغيّ عند الدّراسة والتّحليل.

هذا البحث أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي. وهو عبارة عن تقديم وتحليل بلاغيّ للنّصوص المختارة من كتبه المطبوعة المنشورة وهي:- بحيرة الأناشيد، والعالمون – وإن ماتوا – فأحياء، وتكثيف البيان في تثقيف اللسان، والطّلّ المبلل في تاريخ الظّلّ الظّليل، والقطاف الدّانية في تاريخ شيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوريّ. ويتلخص كلّ ما تناول في هذا البحث إلى سبعة أبواب ولكلّ باب مباحث وهوامش.

وتناول الباب الأوّل التّهميد والتّعريف بموضوع البحث وتبرير اختيار الموضوع ونطاق البحث وأهمية البحث والمنهج المستخدم في البحث ومشكلة البحث وعرض المصادر الهامّة المتعلقة بالموضوع. وتكلّم الباب الثّاني عن ترجمة حياة مصطفى جمعة أديوالي: مولده ونشأته وثقافته

وإنجازاته، وعرض تحليليّ لبعض مؤلّفاته الإسلاميّة واللغويّة والاجتماعيّة. وبحث الباب الثّالث عن جهود علماء بلاد يوربا في دراسة البلاغة العربية، ومفهوم علم البيان: تعريفه ومباحثه وصور بيانيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي وكيفية تطبيقها وتباين استعمالاتها في البلاغة العربيّة. وناقش الباب الرّابع عن أساليب المعاني في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي ونظريات علم المعاني من تعريفه وأهدافه ومباحثه وتحليل بلاغيّ للنّصوص المختارة المدروسة في ضوء مباحث علم المعاني في البلاغة العربيّة. ودرس الباب الخامس ملامح بديعيّة في بعض مؤلّفات مصطفى جمعة أديوالي بتزيين اللفظ وتحسين المعنى للنّصوص المختارة المدروسة حسب مباحث علم البديع في البلاغة العربيّة. وتحدث الباب السّادس عن تعليق بلاغيّ وملاحظة عامّة على الصّور البيانيّة وأساليب المعانيّ والملامح البديعيّة في بعض مؤلّفاته. والباب السّابع عبارة عن الخاتمة الّذي يشمل خاتمة البحث وخلاصته ونتائج البحث والاقتراحات والتّوصيات والملخص الإنجيلزيّ والمصادر العامّة.

نتائج البحث

حصل الباحث من خلال إعداد هذا البحث على النّتائج التّاليّة:-

الأوّل:- تضمّنت المؤلّفات المختارة المدروسة العناصرة في أجزاء علم البلاغة الثّلاثة:- فهي البيان – المعاني – البديع.

الثّاني:- اشتملت هذه المؤلّفات الموضوعات المتنوّعة والأغراض المختلفة بالإيضاح من ثناء شيخ الإسلام المرحوم العلامّة آدم عبد الله الإلوريّ، ورثاء الشّيخ السّنوسيّ غِيوَا، والحكمة، والتّهنئة، وفلسفة الحياة، والتّصوّف، والوعظ والإرشاد، ونحوها.

الثّالث:-كانت النّصوص المختارة المدروسة مفروشة بأنواع الميزة البلاغيّة مثل:- التّشبيه، والاستعارة، والكناية، والخبر، والإنشاء، والطّباق، والجناس، والاقتباس، والمقابلة، وأسلوب الحكيم، ونحوها، وأحسن مصطفى جمعة أديوالي استعمالها في جميع المسائل البلاغيّة المدروسة.

الرّابع:- وظهر جليًا أنّ هذه المؤلّفات مكتوبة بالعربيّة الفصيحة والتّعبيرات الواضحة الصّحيحة والتّركيب الجميل السّالم من الغموض والتّعقيد، ومع ذلك لاحظ فيها الباحث بعض الخلل المخالف لقواعد اللغة العربيّة وأشار إليه الباحث وربّما يوافق هذا الخلل قواعد اللغة اليورباويّة خصوصًا في باب التّشبيه والكناية والوصل والفصل.

الاقتراحات والتّوصيات

اقترح هذا البحث بأنّ مصطفى جمعة أديوالي خبير قدير في ميدان علم البلاغة. وأوصى البحث للمؤلّف أن يعيد النّظر في مواضع الخلل كى يكون أسوة حسنة في ميدان علم البلاغة في نيجيريا. واقترح البحث أيضًا أنّه ينبغي الاهتمام الوافر والعناية البالغة بالأعمال الأدبيّة الّتي أنتجتها قريحة علمائنا المحليّة في نيجيريا بصفة عامّة وفي بلاد يوربا بصفة خاصة، ولاسيّما المظاهر البلاغيّة فيها المعتبرة بلبّ الأعمال الأدبيّة، وروح فهم المعاني والألفاظ العربيّة، وللبلاغة العربيّة علاقة وافرة في فهم النّصوص العربيّة المتعاصرة ولا سيّما الرّاغبين في بحور الفهم التّام للأدب العربـيّ والإسلاميّ.

المراجع والمصادر العامّة

• المراجع والمصادر العربيّة

- القرآن الكريم
- أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يريد الله به خيرًا يفقّهه في الدّين، رقم الحديث ٧١ دار الفكر، بيروت.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، أربعة أجزاء في مجلدين، تحقيق وشرح عبد السّلام هارون، مكتبة ابن سينا للنّشر والتّوزيع ٢٠١٠م، ط١- القاهرة.
- أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية ١٩٥٣م.
- ابن تيمية: اقتضاد الصّراط المستقيم، دار الكتب بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٩م.
- ابن العباس محمّد بن يزيد المعروف بالمبرد، الكامل في اللغة والأدب، الطّبعة الأولى، مطبعة مؤسّسة المختار، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، مصر – القاهرة.
- أحمد شيخ عبد السّلام: مكنز المجازات القرآنيّة، الطّبعة الأولى مطبعة الجامعة ماليزيا للنّشر والتّوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الرّيان للتّراث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، كتاب العتق: باب العبد راع في مال سيّده، رقم الحديث ٢٤١٩

- أحمد شيخو غلادنث، حركة اللغة العربيّة وآدابها في نيجيريا، دار المعارف بمصر – القاهرة غير تاريخ.
- أحمد مصطفى الطّروديّ التّونسيّ، جامع العبارات في تحقيق الاستعارات، دراسة وتحقيق الدّكتور محمّد رمضان الحربيّ، الدّار الجماهيرية، الطّبعة الأولى ١٩٨٥م.
- أحمد قلاش: تيسير البلاغة، في تحقيق صفوان دوادي، الطّبعة الثّانية مزيدة ومنقحة بالمدينة المنوّرة (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)
- آدم عبد الله الإلوريّ، لمحات البلورى في مشاهير علماء إلورن، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهير مصر، رمضان ١٤٠٧هـ/يوليو ١٩٨٢م.
- آدم عبد الله الإلوريّ، مجموعة النّظم والنّثر، مطبعة الثّقافة الإسلاميّة، أغيغي،نيجريا، غير تاريخ.
- آدم عبد الله الإلوريّ، دروس البلاغة العربيّة للسّنّة الأولى الثّوجيهيّة، مطبعة الثّقافة الإسلاميّة، أغيغي،نيجريا.
- آدم عبد الله الإلوريّ: المقطوعة الأدبيّة، الطّبعة الثّالثة، مطبعة الثّقافة الإسلاميّة،أجيجى، نيجيريا، غير تاريخ.
- آدم عبد الله الإلوريّ: لباب الأدب للدّراسة الثّوجيهيّة في أفريقيا الغربيّة: قسم الشّعر للسّنّة الأولى، الطّبعة الثّانيّة من منشورات مطبعة الثّقافة الإسلاميّة، أغيغى، نيجيريا.
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي:تفسير القرآن العظيم،الجزء الأوّل، دار طيبة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م
- الأب الرّاهب لويس معلوف المنجد في اللغة والأعلام، الطّبعة الثّالثة والأربعون ٢٠٠٨م دار المشرق، بيروت.
- السّكاكي، مفتاح العلوم ، القاهرة ١٩٣٧م.
- السّيّد الهاشمي، القواعد الأساسيّة للغة العربيّة، دار ابن الهيثم، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، مصر – القاهرة.
- السّيّد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، الطّبعة الثّانيّة، مطبعة مؤسّسة المختار القاهرة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- الشّائب أحمد، (الأستاذ)، أصول النّقد الأدبي، مكتبة النّهضة المصريّة، ١٩٧٣.
- بسيوني عبد الفتاح، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، الطّبعة الثّانية ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- جلال الدّين السّيوطي، شرح عقود الجمان فى علم المعاني والبيان: دار الفكر لبنان بيروت.غير تاريخ.
- حضرات حفي بك ناصف ومحمّد بك دباب والشّيخ مصطفى طموم ومحمود أفندى عمر وسلطان بك محمّد، كتاب قواعد اللغة العربيّة لتلاميذ المدارس الثّانوية، الطّبعة الثّالثة عشرة، مكان الطّبع والتّاريخ غير مذكورين.
- حسنى محمّد حسن عازل (غير مورخ) البحث الأدبي أسسه ومناهجه، بدون ذكر مطبعة.

- زكريا إدريس – أوبو حسين، المأدبة الأدبية لطلاّب العربية في إفريقيا الغربية، طبع في دار النّور، أوتشى، نيجيريا ٢٠٠٠م
- سعد حسين عمر مقبول والأخرون: الأدب والنّصوص والبلاغة، الجزء الأوّل، الطّبعة الثّانية، دار الكتب الوطنية – بنغاز، الجماهيرية العربيّة الليبية الشّعبية الاشتراكية العظمى، ١٤٠٧هـ.
- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، الطّبعة الرّابعة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
- شوقي ضيف، البلاغة تطوّر وتاريخ، الطّبعة الثّانية، دار المعارف بمصر ١٩٩٥م.
- صالح عبد العزيز الإلوريّ، منظومة أبي يوسف الإلوريّ النّيجيريّ في الحثّ على طلب العلم والتّحلّي بالأخلاق الحسنة، مطبعة أتيري صالا، إلورن، عير تاريخ.
- عبد الباقي شعيب أغاكا، الأدب الإسلامي في ديوان الإلوريّ، الطّبعة الثّانيّة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، مركز المخطوطات العربيّة، إلورن.
- عبد الرّزاق ديريمي أبو بكر، البيان في العربيّة دراسة تحليليّة (بالإنجليزيّة).شركة للطّباعة بمدينة إبادن، نيجيريا، ١٩٨٩م.
- عبد الحميد هنداوي، الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزوينيّ، الطّبعة الثّانيّة، طبعة مؤسّسة المختار، القاهرة، ١٤٢٧هـــ/٢٠٠٦م.
- عبد العزيز عتيق، علم البديع، مطبعة دار الأفاق العربيّة القاهرة، ١٤٢٤هـــ/٢٠٠٤م.
- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية الطّبعة الأولى ١٤٢٧هـــ/٢٠٠٦م.
- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، الطّبعة الأولى١٤٢٧ه– ٢٠٠٦م، دار الأفاق العربيّة، مدينة نصر– القاهرة.
- عبد الباقي شعيب أغاكا، أساليب بلاغيّة في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، الطّبعة الثّانيّة مركز المضيف لخدمة الكمبيوتر والطّباعيّة والنّشر، إلورن ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- عبد الغنى عبد السّلام أولادوشو، أسس البحث الأكاديمي لطلاب الدّراسات العربية والإسلامية، الطّبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م. شبأوتما: شارع أرروومي، إيجبوأودي، نيجيريا.
- عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمّد شاكر، الطّبعة الثّالثة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م، مطبعة المدني المؤسّسة السّعوديّة بمصر ٦٨ شارع العباسية القاهرة.
- عبد القاهر الجرجانيّ، أسرار البلاغة، الطّبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩١م، مطبعة المدنيّ، المؤسّسة السّعوديّة بمصر – القاهرة.
- عثمان عبد السّلام، دراسات في علوم البلاغة: المعاني، البيان، البديع، الطّبعة الأولى ١٤٢٦هـــ/٢٠٠٥م مركز المضيف للكمبيوتر والإنتاجات الطّباعيّة، إلورن.
- عثمان عبد السّلام: وفقات بين الإعراب والتّحليل البلاغي في بعض الآيات القرآنيّة، الطّبعة الأولى:١٤٣٢هـ/٢٠١١م

- عثمان عبد السّلام: دراسات في علوم البلاغة:(المعاني، البيان، البديع)، مركز المضيف للكمبيوتر والإنتاجات الطّباعيّة، إلورن، الطّبعة الأولى:١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م
- عثمان عبد السّلام: روائع من الكنايات، مركز المضيف للكمبيوتر والإنتاجات الطّباعيّة، إلورن، الطّبعة الأولى:١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- عثمان عبد السّلام محمّد الثّقافي، تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن من العصر الإسلاميّ إلى عصر ما بعد الاستقلال، الطّبعة الثّانيّة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، دار الفكر العربيّ، تصر – القاهرة.
- عرفان مطرجي: الجامع لفنون اللغة العربية والعروض.
- علي نائبى سويد، كيف نتذوق الأدب العربي: مكتبة دار الأمة، كانو نيجيريا ٢٠٠٦م.
- علي محمّد حسن العماوي، أسرار البيان للصّف الأوّل الثّانوى، مطبعة قطاع المعاهد الأزهرية ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، المكتبة العلمية بيروت – لبنان
- عيسى ألبي أبو بكر، الرّياض ديوان الشّاعر عيسى ألبي أبو بكر ، مطبعة ألبي جمبا للطبع والنّشر والتّوزيع ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، مدينة إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا.
- عيسى ألبي أبو بكر، السّباعيات ديوان الشّاعر عيسى ألبي أبو بكر ، النّهار للطبع والنّشر والتّوزيع ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، مدينة إؤو، ولاية أوشن، نيجيريا.
- عيسى ألبي أبو بكر: أساليب بلاغيّة في بعض مؤلّفات الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ، الطّبعة الثّانية ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- غازي يموت: علم أساليب البيان، الطبعة الأولى ١٩٨٣م .دار الأصالة بيروت.
- كمال الدّين المبارك علي، باقة الأزهار ديوان الشّعر العربيّ، مايو ٢٠١٠م/جمادى الثّانيّة ١٤٣١هـــــ، دار النّور أوتشى، نيجيريا.
- كمال الدّين المبارك علي، صور من شعر النّقائض في الأدب في العربيّ النّيجيريّ، فبراير ٢٠١٢م/ربيع الأوّل ١٤٣٣هـــــ، مطبعة التّجي إترى، ولاية لاغوس، نيجيريا.
- كليّة الكانمي للدّراسات الإسلاميّة، البلاغة، إشراف محمّد محمود الرّشيد– دار الأمّة، كنو نيجيريا، ٢٠٠٩.
- لجنة في وزارة التّربية البلاغة للصفين الخامس والسّادس (الفرع الأدبي) وتنقيح عبد الرّضا صادق، طبع في مطابع الرّسالة – الكويت، الطّبعة الرّابعة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- لقمان ألاويي: التّحليل البلاغي للأربعين حديثًا النّوويّة حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، ١٤٣١هـ/٢٠٠٠م.
- محمّد طاهر درويش، في النّقد الأدبيّ عند العرب، مكتبة الشّباب ١٩٧٧م.
- محي الدّين بن شرف النّووي، رياض الصّالحين في كلام سيّد المرسلين، الطّبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، شركة القدس للنّشر والتّوزيع، القاهرة.
- محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، الطّبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١١م، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت – لبنان.

- محمّد علي الصّابونيّ، صفوة التّفاسير تفسير للقرآن الكريم، دار الفكر،١٤٢١هـ/٢٠٠١م، بيروت لبنان
- مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة موسوعة في ثلاثة أجزاء، المكتبة التّوفيقيّة،القاهرة– مصر،غير مؤرخ
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، بحيرة الأناشيد، الطّبعة الأولى للكتاب سنة١٤١٤ه الموافق١٩٩٤م والطّبعة الثّانية١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م، دار العروبة للطّباعة والتّوزيع، لاغوس – نيجيريا.
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، الجهاد – إن لم تعلم – سنّة الحياة، الطّبعة الأولى ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١م، في شركة دار النّور للطّباعة والنّشر، لاغوس – نيجيريا.
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، مساجد نيجيريا تحت الأضواء الكاشفة، الطّبعة الأولى ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٦م، في شركة دار النّور للطّباعة والنّشر، لاغوس – نيجيريا.
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، العالمون – وإن ماتوا – فأحياء، تحريرًا ١٩٩٩/٦/١٧م، مكان الطّبع غير مذكور.
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، الطّلّ المبلل في تاريخ الظّلّ الظّليل، الطّبعة الأولى ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م، النّاشر دار العروبة للطّباعة والتّوزيع لاغوس–نيجيريا. ص ٤
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ: القطاف الدّانية في تاريخ شيخ الإسلام المرحوم آدم عبد الله الإلوريّ، الطّبعة الأولى ١٤٢٠هـ الموافق ٢٠٠٠م، النّاشر شركة دار النّور للطّباعة والنّشر، لاغوس– نيجيريا.
- مصطفى جمعة أديوالى الإكيرونيّ الأزهريّ: تكثيف البيان في تثقيف اللسان، النّاشر دار العروبة للطّباعة والتّوزيع لاغوس– نيجيريا، الطّبعة الأولى ٢٠٠٥م.
- مكتبة الدّراسات البحوث، القاموس إنكليزي – عربيّ،دار الكتب العلميّة،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، بيروت-لبنان
- مكتبة الدّراسات البحوث، القاموس عربيّ – إنكليزي،دار الكتب العلميّة،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، بيروت-لبنان
- مهيب محمّد راجى بوبوأيلولى، أساسيات البلاغة، الطّبعة الأولى ٢٠٠٨م، مطبعة العربيّة للطّباعة والنّشر، أوشوبو ولاية أوشن، نيجيريا.
- يحي بن حمزة العلوي اليماني، الطّراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق الشّربين شريد، مطبوع بدار الحديث، القاهرة سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- يحي مصطفى هولونكن، الصّور البلاغيّة في القصائد الرّثائيّة، مكان الطّبع والتّاريخ عير مذكورين

• المخطوطات العربيّة

- إبكنلي محمّد أولاينكا، إنتاجات الشّيخ مصطفى جمعة أديوالي الأدبيّة دراسة تحليليّة: قدّمه لنيل درجة الماجستير في قسم اللغة العربيّة، كليّة الآداب، جامعة إلورن عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م
- إبكنلي محمّد أولاينكا، مذكرة المنهج وطرق التّدريس، مخطوطة، قسم الدّبلوم بكليّة زكرياء الإسلامية، أوفا، أبريل، ٢٠٠٨م.
- أحمد عبد الله يعقوب، صور من أساليب التّعجب في القرآن الكريم بين النّحاة والبلاغيّين دراسة نحويّة تحليليّة، قدّمه لنيل شهادة الدّكتوراه في قسم اللغة العربيّة بجامعة عثمان بن فودى صكوتو، نيجيريا عام ١٤٣١هـ ٢٠١٠م
- أحمد دام جوب، دراسة بيانيّة لديوان سطور الحبّ لمحمّد الأمين بن الشّيخ إبراهيم نياس الكولخي السّنغالي: بحث أكاديمي قدّمه للحصول على درجة الدّكتوراه فى اللغة العربيّة جامعة إلورن – نيجيريا، سنة ٢٠١٣م.
- حمزة إشولا عبد الرّحيم: تحليل بلاغي للأدب العربي من مؤلّفات علماء يوربا، بحث مقدّم للحصول على درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة بكلّية الآداب، جامعة إلورن سنة ١٩٩٢م.
- سليمان صالح الإمام الحقيقيّ، صور من النّثر الفني لدى الإلوريّ دراسة تحليليّة، قدّمه لنيل درجة الماجستير سنة ٢٠٠٥م في قسم اللغة العربيّة، جامعة بايرو-كانو، نيجيريا.
- عيسى ألبى أبو بكر، أساليب بلاغية في بعض مؤلّفات الشّيخ آدم عبد الله الإلوري، بحث مقدّم للحصول على درجة الدّكتوراه شعبة اللغة العربية وآدابها قسم الأديان،كليّة الآداب، جامعة إلورن، إلورن، ٢٠٠٠م.
- كمال الدّين المبارك علي الشّعر العربي في الوعظ والإرشاد في بلاد يوربا نيجيريا، بحث غير منشور قدّمه لنيل درجة الدّكتوراه، جامعة إلورن سنة ٢٠٠٦م.
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، انتهاج المثلى في تسجيل تاريخ بولالا، مخطوط يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، النّمو السّوي نشدة الأديان السّماوية الطّبعة الأولى ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١م. في شركة دار النّور للطّباعة والنّشر، لاغوس – نيجيريا.
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، استخراج المكوس من سيرة الشّيخ يونس، مخطوط يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، دقّ ناقوس الإنذار فهل ينتبه أولو الأبصار، مخطوط يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م

- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، عقد القرآن بين الأقدار المغلوطة والأسباب المخلوطة، مخطوط يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، آراء تخلد بها ذكرى الإلوريّ، مخطوط يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، نظرة أخرى في الإيمان، مخطوط يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م
- مصطفى جمعة أديوالي الإكيرونيّ الأزهريّ، من جوانب جمال الإسلام، مخطوط يوجد في مكتبة المؤلّف الخاصة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م

• المقالات العربيّة المنشورة

- مجلة الأصالة: تصدر عن قسمي اللغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة في كليّة العلوم الإنسانيّة بجامعة الحكمة–إلورن – نيجيريا، ذو القعدة ١٤٣٢هـ
- مجلة اللسان النّيجيرية: تصدر عن جمعية مدرسي اللغة العربيّة في كليّات التّربيّة والمعاهد المماثلة بنيجيريا، العدد الثّاني سنّة ٢٠٠٤م
- محلة النّور: مجلة اللغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة، قسم الدّراسات العربيّة، جامعة ولاية يوبي – دماترو، المجلد الثّاني – العدد الثّاني، يونيو٢٠١٤م
- نتائس مجلة أكاديميّة سنويّة لمنظمة معلمي الدّراسات العربيّة والإسلاميّة بنيجيريا، العدد السّادس، سبتمبر ٢٠٠١م، طبع بمطبعة شبأوتيما، شارع أرروومي، رقم:٧٢ إيجبو أودى، نيجيريا.
- نتائس مجلة أكاديميّة سنويّة لمنظمة معلمي الدّراسات العربيّة والإسلاميّة بنيجيريا، العدد الثّالث، سبتمبر ٢٠٠٣م، طبع بمطبعة شبأوتيما، شارع أرروومي، رقم:٧٢ إيجبو أودى، نيجيريا.
- الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ في موكب الخالدين: مجموعة بحوث ودراسات علميّة عن حياة الشّيخ آدم عبد الله الإلوريّ وأعماله، كليّة الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا. من منشورات المركز للبحوث العربيّة – مكتب الرّياض، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م المجلد الأوّل والثّاني.

• المقابلة الشّخصيّة

- مقابلة مع شخصية الشّيخ مصطفى جمعة أديوالي، يوم الأحد ٢٠١١/١/٢ في رحاب روضة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة، إكيرن، ولاية أوشن، نيجيريا. من السّاعة العاشرة صباحًا إلى السّاعة الثّانيّة نهارًا.

• المصادر الإنجيليّة واليورباويّة ENGLISH AND YORUBA REFERENCES

- BELLO OLOWOOKERE, EGBERUN IJINLE OWE YORUBA ATI ITUMO WON NI EDE GEESI (1,000 YORUBA PROVERBS AND THEIR TRANSLATIONS IN ENGLISH) CONCEPT PUBLISHERS, LAGOS 2004
- ILORIN JOURNAL OF THE HUMANITIES: APUBLICATION OF THE KWARA STATE COLLEGE OF ARABIC AND ISLAMIC LEGAL STUDIES, ILORIN, VOL.2 NO4, JUNE, 2001.
- ILORIN JOURNAL OF THE HUMANITIES: APUBLICATION OF THE KWARA STATE COLLEGE OF ARABIC AND ISLAMIC LEGAL STUDIES, ILORIN, VOL.1 NO2, JUNE, 1999.
- JOURNAL OF ARABIC & RELIGIOUS STUDIES: (JARRS) DEPT. OF RELIGIONS, UNIVERSITY OF ILORIN, ILORIN, NIGERIA. VOL 14 & 15 DECEMBER 2000 & 2001

تمّ البحث بعون الله تعالى

والحمد لله ربّ العالـمين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن نهج منهجهم أجـمعين إلى يوم الدّين، آمين.